

V1
JST 2

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.

JUN 15 2008

JUN 15 2007

DUE JUN 15 1992

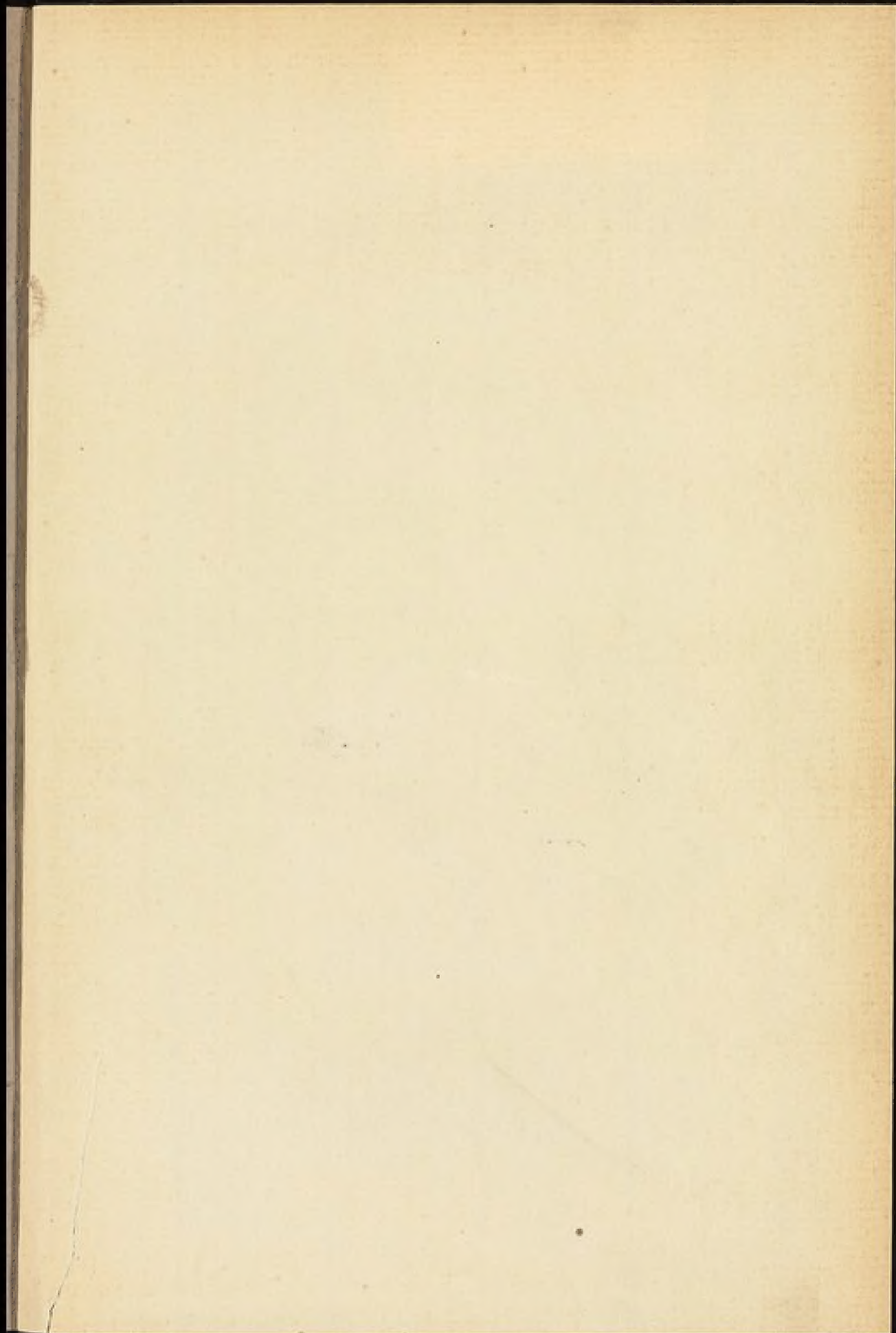
SEP 15 2008

AUG 17 2008



a32101 001985975b





كتاب

مَقَالَاتُ الْأِسْلَامِيِّينَ وَاجْتِلَافُ الْمُصَلِّينَ

تأليف

الامام ابى الحسن على بن اسمعيل الاشعري

التموف سنة ٣٢٤

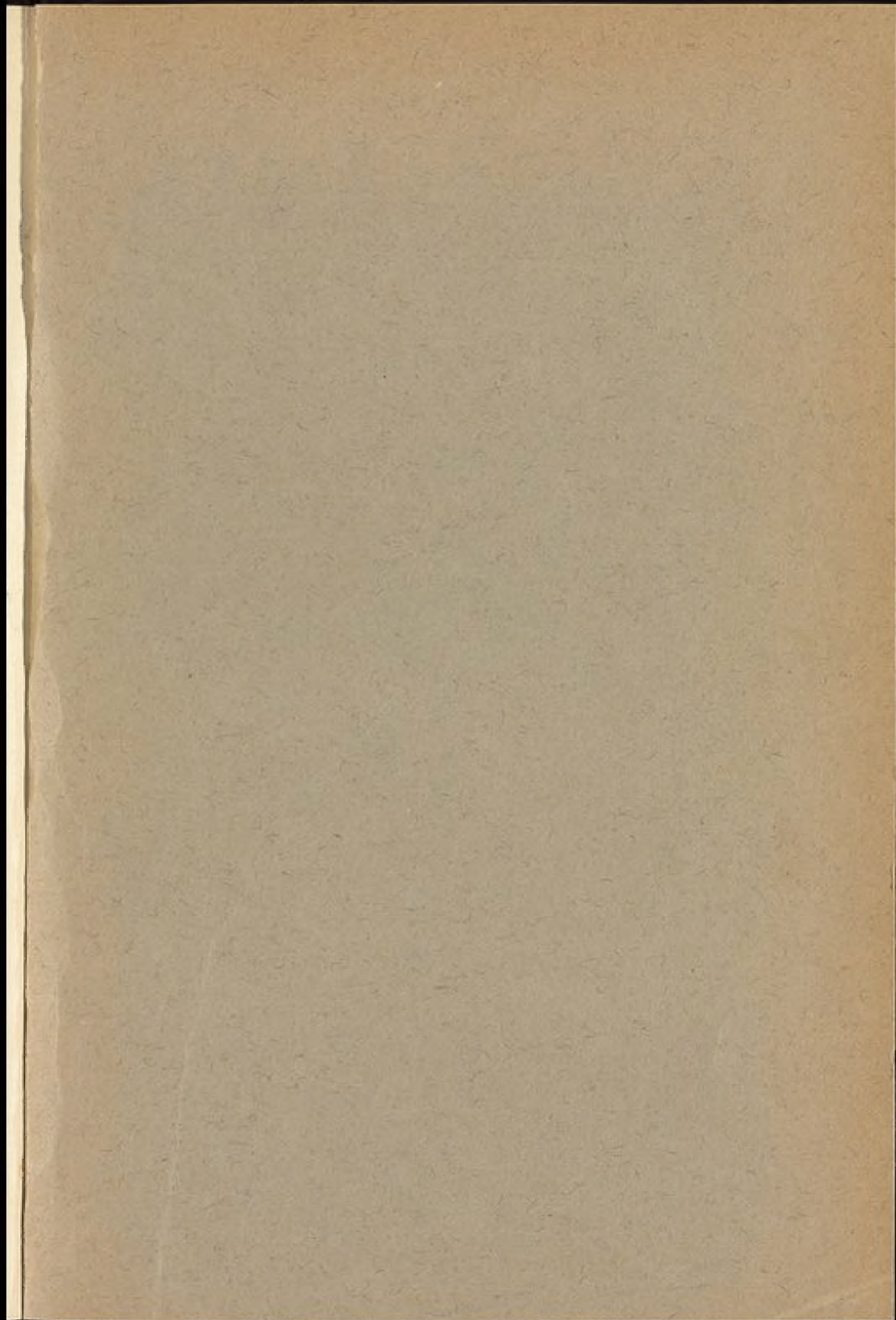
الجزء الثانى فى الدقيق من الكلام

عنى بتصحيحه

هـ . ربر

استانبول — مطبعة الدولة

١٩٣٠



كتاب

مَقَالَاتُ الْأِسْلَامِيِّينَ وَاجْتِلَافُ الْمُصَلِّينَ

تأليف

الامام ابى الحسن على بن اسمعيل الاشعري

التموى سنة ٣٢٤

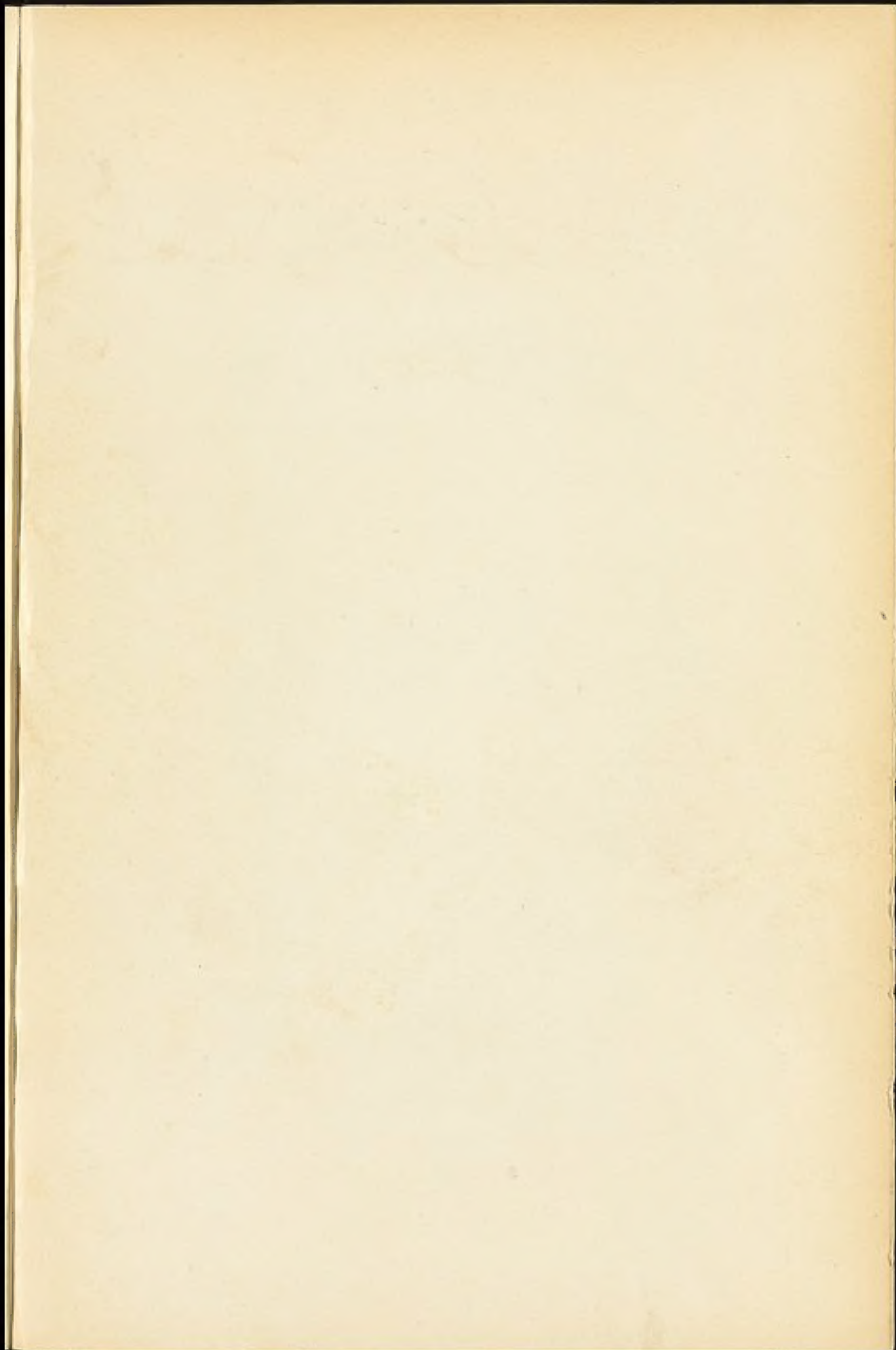
الجزء الثانى فى الدقيق من الكلام

عنى بتصحيحه

هـ . رينر

استانبول — مطبعة الدولة

١٩٣٠



فهرس الجزء الثاني من الكتاب

٣٠٦ - ٣٠١	اختلاف المتكلمين في الجسم
٣١٤ - ٣٠٦	اختلاف الناس في الجوهر وما يجوز حلوله فيه من الاعراض وما يجوز من جمع بعضها ببعض
٣٢١ - ٣١٤	اختلافهم في جواز تفرق الجسم وفي الجزء الذي لا يتجزأ وما يجوز حلوله فيه من الاعراض
٣٢٥ - ٣٢١	اختلافهم في الطفرة والحركة والسكون
٣٢٧ - ٣٢٦	» في وقوف الارض وفي الحركة هل تكون سكونا
٣٢٩ - ٣٢٧	» في المداخلة والمكانة والمجاورة
٣٣٣ - ٣٢٩	اختلاف الناس في الانسان
٣٣٧ - ٣٣٣	اختلافهم في الروم والنفس والحياة
٣٤٣ - ٣٣٧	» في الحواس
٣٥٦ - ٣٤٣	» في الحركات والسكنات والافعال وسائر الاعراض والطبائع الاربع والاصلين والاكوان
٣٥٧ - ٣٥٦	اختلاف المتكلمين فيها بوصف به الشيء لنفسه بوصف او لعله وفي الحسن والقبح
٣٦١ - ٣٥٨	اختلاف الناس في بقاء الاعراض وفنائها
٣٦٣ - ٣٦١	اختلافهم في رؤية الاعراض والاجسام
٣٦٦ - ٣٦٣	» في خلق الشيء هل هو الشيء او غيره
٣٦٨ - ٣٦٦	اختلاف المتكلمين في البقاء والفناء
٣٧٠ - ٣٦٩	اختلاف الناس في المعاني القائمة بالاجسام هل هي اعراض او صفات
٣٧١ - ٣٧٠	اختلافهم في قلب الاعراض اجساما والاجسام اعراضا
٣٧٣ - ٣٧٢	» في المعاني
٣٧٥ - ٣٧٣	» في إعادة الاعراض
٣٧٧ - ٣٧٦	اختلاف المتكلمين في الازداد
٣٨٢ - ٣٧٧	اختلافهم في الترك وفي اقدار الباري الخلق على فعل الاعراض والاجسام
٣٨٧ - ٣٨٢	اختلاف المتكلمين في الادراك
٣٨٨ - ٣٨٧	اختلاف المتكلمين في المحال والمتناقض
٣٩١ - ٣٨٩	اختلافهم في العلل

٣٩٧ - ٣٩١	اختلاف الناس في المعلوم والمجهول
٣٩٧	اختلافهم هل يكون علم واحد بمعلومين
٤٠٠ - ٣٩٧	» في النفي والاثبات والامر والنهي والارادة والكراهة من وجوه
٤٠٠	قول بعض المتكلمين في الاعراض انها عاجزة جاهلة موات
٤١٥ - ٤٠٠	اختلاف المتكلمين في باب التولد وما يتعلق به
٤٢٠ - ٤١٥	اختلاف المعتزلة في الارادة والاختيار والايثار
٤٢١ - ٤٢٠	اختلافهم في القتل والحقة والظل
٤٢٤ - ٤٢١	» في القتل والحياة والموت
٤٢٧ - ٤٢٥	» في كلام الانسان والصوت
٤٢٩ - ٤٢٧	» في الحواطر وفيما يخطر ببال العامة من التشبيه
٤٣٠ - ٤٢٩	القول بطاعة لا يراد بها الله
٤٣٠	اختلافهم في عذاب القبر
٤٣١ - ٤٣٠	» في خلق العالم ووجوده لا في مكان
٤٣٢ - ٤٣١	» في حركة الجسم وفي افعال القلوب هل هي حركات
	» في خلق العلم بالالوان في قلب الاعمي وفي بقاء كلام العباد وفعله
٤٣٢	بغير اللسان
٤٣٣ - ٤٣٢	اختلافهم في الهواء وفيمن مديده وراء العالم
٤٣٤ - ٤٣٣	اختلاف الناس في الرؤيا وفي الراي في المראה
٤٣٧ - ٤٣٤	اختلافهم في الجن والشيطان
٤٣٩ - ٤٣٨	» في ظهور الاعلام على غير الانبياء
٤٤١ - ٤٣٩	» في الملكة والجن والشياطين من وجوه شتى
٤٤٢	» في السحر
٤٤٣ - ٤٤٢	» في المكان والوقت والدنيا
٤٤٧ - ٤٤٤	» في الخبر والكلام والصدق والكذب والخاص والعام والاثبات والنفي
٤٤٧	» هل يكون فعل للانسان لا طاعة ولا معصية
٤٤٨	» هل يقال لم يزل الله خالفا
٤٤٨	» في النبوة هل هي ثواب او ابتداء
٤٤٩ - ٤٤٨	» هل يجوز ان توجد قوة لا تقوى
٤٥٠ - ٤٤٩	القول في المقطوع والموصول
٤٥١ - ٤٥٠	اختلافهم في الصلاة في الدار المغصوبة وخلف الفاجر

٤٥٢ - ٤٥١	اختلاف الناس في السيف وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٤٥٨ - ٤٥٢	اختلافهم في الصحابة والحكماء والراشدين وطلحة والزبير
٤٥٩ - ٤٥٨	» في غضب الصحابة
	» في الإمامة والدار واحكام الامام الجسائر والمخطئ وقسمال البقاء
٤٦٧ - ٤٥٩	والخروج على السلطان
٤٦٩ - ٤٦٧	اختلافهم في الشكائب والبيع والشرى والحرام من المال والحلال منه
٤٦٩	اختلافهم في الفلأق
٤٧١ - ٤٧٠	» في المسح على الخفين وفي غسل الفرائض وفي الغيبة
٤٧١	» في إمامة يزيد وفي العترة المبصرة
٤٧٢ - ٤٧١	اختلاف الناس في المعارف والمعلوم
٤٧٤ - ٤٧٣	اختلافهم في اصراط والميزان والخرق وعذاب القبر والشفاعة
٤٧٧ - ٤٧٤	» في الوعد والوعيد والكهاتر والصفائر والاسماء الشرعية
	اختلاف الناس في مسائل من اصول الفقه كالاجماع والناسخ والمبسوح
٤٨٠ - ٤٧٨	وحكم الامر من الله عز وجل والاجتهاد
٤٨٢ - ٤٨٠	اختلاف الناس في البلوغ
٤٨٣	ذكر اختلاف الناس في الاسماء والصفات
٤٨٤ - ٤٨٣	من ذلك جملة قول المعتزلة في ذلك وقول ابن الايادي وعبد خاصة
٤٨٦ - ٤٨٤	قول ابي انهدين في الاسماء والصفات وفي العلم خاصة
٤٨٧ - ٤٨٦	قول النظام في ذلك
٤٨٨ - ٤٨٧	قول ضرار بن عمرو
٤٨٨	قول معمر
٤٨٩ - ٤٨٨	قول همام القوي
٤٩٢ - ٤٨٩	قول الروافض
٤٩٣ - ٤٩٢	قول بعض المعتزلة واجبا في عباد في سميع
٤٩٥ - ٤٩٣	قول الروافض وجهم
٥٠٦ - ٤٩٥	اختلافهم في العلم من وجه آخر وما يتعلق بذلك
٥١٦ - ٥٠٦	» في صفات الذات وصفات الفعل وفي الخلق والارادة خاصة
٥١٧ - ٥١٦	القول في متكلم
٥١٨ - ٥١٧	الاختلاف في قديم
	اختلاف اشكائين هل يسمى البسارى شيئا وفي بعض ما يناسب ذلك
٥٢٠ - ٥١٨	من المسائل

٥٢١ - ٥٢٠	القول في الباري أنه موجود
٥٢٢ - ٥٢١	القول في العين واليد والوجه وغير ذلك مما يناسبه
٥٢٥ - ٥٢٢	جملة من قول الجبائي
٥٢٦ - ٥٢٥	القول فيما يجوز تسمية الباري به
٥٢٧ - ٥٢٦	التمية لحكاية قول الجبائي
٥٣١	قول النجار في معنى أن الباري نور السموات والأرض
٥٣٨ - ٥٣٧	جملة من القول في عدل الباري عز وجل
٥٤٢ - ٥٣٨	جملة من القول في القدر والخلق والاكساب
	اختلاف الناس في معنى القول أن الباري هو الأول والآخر وفي حال
٥٤٣ - ٥٤٢	أهل الخبرين
٥٤٦ - ٥٤٣	القول في كمال إيماني وشجاعته والاختيار والاسطفاء والامتحان والفكر والخلق
٥٤٨ - ٥٤٦	شرح قول عبد الله بن سلاب وأصحابه
٥٦٤ - ٥٤٨	القول في قدرة الباري وقدرته على العظم وعلى ما علم أنه لا يكون خاصة
	اختلاف الناس في قدرة الباري أن يقدر عيانه على فعل الأجسام وعلى
٥٦٧ - ٥٦٣	الحياة والموت وسائر الأعراض
٥٦٧	اختلافهم في قدرة الباري على قلب الأعراض اجساما والأجسام أعراضا
٥٦٩ - ٥٦٨	في قدرة الباري على رفع اجتماع الأجسام وجمع المضادات
٥٧٢ - ٥٦٩	القول في قدرته على إغاث الأرض لا على شيء وقدرته على المسحيل من الأفعال
٥٧٣	القول بقدرته عز وجل على خلق حيوان لا أعراض فيها
٥٧٨ - ٥٧٣	الاختلاف في العطف والاصحاح
	القول في أن الباري لم يزل يحسن عادلا حتى صاده رجبا مائلا وفي
٥٨٢ - ٥٧٨	الولاية والعبادة
٦١١ - ٥٨٢	القول في القرآن
٦١١ - ٦٠٠	منه اختلاف الناس في بقاء الكلام
٦٠٣ - ٦٠١	اختلافهم في القراءة
٦٠٣	في الكلام والصوت من وجه آخر
٦٠٤	في كلام الإنسان هل هو حروف أم لا وكم أقل الكلام من حرف
٦٠٥	هل يقع الكلام اضطرارا
٦٠٦ - ٦٠٥	في كلام الألسنة والأبدى والأرجى في الآخرة وكلام المذراع المسبوبة
٦٠٧ - ٦٠٦	هل ينكح الإنسان بكلام غير مسموع
٦١١ - ٦٠٧	الاختلاف في التامع والمسموع
٦١٥ - ٦١٢	جدول الخطأ والصواب

في ذكر اختلاف الناس في الدقيق

اختلف المتكلمون في الجسم ما هو على اثنتي عشرة مقالة :

- ١ فقال قائلون : الجسم هو ما احتمل الاعراض كالحركات والسكون
- وما اشبه ذلك فلا جسم الا ما احتمل الاعراض ولا ما يحتمل ان تحل
- الاعراض فيه الا جسم ، وزعموا ان الجزء الذي لا يتجزأ جسم
- يحتمل الاعراض وكذلك معنى الجوهر انه يحتمل الاعراض ، وهذا :
- قول ابن الحسين الصالحى ، وزعم صاحب هذا القول ان الجزء
- يحتمل لجميع اجناس الاعراض غير ان التأليف لا يسمى حتى يكون
- تأليف آخر وليسكن احدهما قد يجوز على الجزء ولا نسميه تأليفاً اتباعاً
- للغة ، قالوا : وذلك ان اهل اللغة لم يجزوا مما ساء لا شيء قالوا فانما سمي
- ذلك عند مجامعة الآخر له والا حفظه من ذلك قد يقدر الله سبحانه
- ان يحدته فيه وان لم يكن آخر معه اذا كان يقوم به ولا يقوم بأخيه ،
- وشبهوا ذلك بالإنسان يحرك اسنانه فان كان في فيه شيء فذلك
- مضغ وان لم يكن في فيه شيء لم يسمى ذلك مضغاً

(٩٩) هذا ذكر : ذكر في (٩٩) الاعراض : هذا آخر القطعة السابقة من د

(١٠٠) تأليف : كذا صح في ج بن السطرن وفيها بالحق ما حسبه وكذا في ق وفي س

ما ساء وفي د ما ساء (١٠١) بالإنسان : بن الإنسان ج

وقال قائلون : الجسم إنما كان جسمًا للتأليف والاجتماع ، وزعم
هؤلاء ان الجزء الذي لا يتجزأ اذا جامع جزءًا آخر لا يتجزأ فكل واحد
منهما جسم في حال الاجتماع لأنه مؤلف بالآخر فاذا افتراقا لم يكونا ولا
واحد منهما جسمًا ، وهذا قول بعض البغداديين واضته عيسى الصوفي ،
وقال قائلون : معنى الجسم انه مؤلف واقل الاجسام جزءان ،
وزعمون ان الجزءين اذا تألفا فليس كل واحد منهما جسمًا ولكن
الجسم هو الجزءان جميعًا وانه يستحيل ان يكون التركيب في واحد
والواحد يحتمل اللون والطعم والرائحة وجميع الاعراض الا التركيب ،
واحسب هذا القول « للاسكافي »

وزعموا ان قول القائل : يجوز ان يجمع اليهما ثالث خطأ محال
لأن كل واحد منهما مشغل لصاحبه واذا اشغله لم يكن للآخر مكان
لأنه ان كان جزءان مكانهما واحد فقد ماس الشيء اكثر من قدره
ولو جاز ذلك جاز ان تكون الدنيا تدخل في قبضة فلهذا قال :
لا يماس الشيء اكثر من قدره ، وهذا قول « ابى بشر صالح بن
ابى صالح » ومن وافقه

وقال « ابو الهذيل » الجسم هو ماله عين وشمال وظاهر وبطن وأعلى

(٣) منها : منها في (٥) جزءان : عزين في س (٩) واحسب س
| الاسكافي س (١١) مشغل : مشغل في س ح | صاحبه في | مكان :
في الأصول مكانا

واسفل ، واقل ما يكون الجسم ستة اجزاء احدها يمين والآخر شمال
وأحدهما ظهر والآخر بطن وأحدهما اعلى والآخر اسفل ، وان الجزء
الواحد الذي لا يتجزأ [يماس] ستة امثاله وانه يتحرك ويسكن وبجامع
غيره ويجوز عليه السكوب والمماسة ولا يحتمل اللون والطعم والرائحة
ولا شيئاً من الاعراض غير ما ذكرنا حتى تجتمع هذه الستة الاجزاء
فاذا اجتمعت فهي الجسم وحينئذٍ يحتمل ما وصفنا

وزعم بعض المتكلمين ان الجزئين اللذين لا يتجزأ ان يحلها جميعاً
التأليف وان التأليف الواحد يكون في مكانين ، وهذا قول الخبائي

وقال ممر : هو الطويل المريض العميق واقل الاجسام ثمانية
اجزاء فاذا اجتمعت الاجزاء وجبت الاعراض وهي تفعلها بايجاب
الطبع وان كل جزء يفعل في نفسه ما يحلّه من الاعراض ، وزعم
انه اذا انضم جزء الى جزء حدث طول وان العرض يكون بانضمام
جزئين اليهما وان العمق يحدث بان يطبق على اربعة اجزاء اربعة
اجزاء فتكون الثانية الاجزاء جسماً عرضاً طويلاً عميقاً

(١١) احدهما : احدهما في (١٢) واحدهما : (في الموسمين) واحدهما في (١٦) فحينئذ من
(١٧) يحلها : مثلها دس في وكذا كان في ج ثم صحح (١٠) للاعراض من في
(١٣) اربعة اجزاء : ساقطة من من في

(١٢-١١) راجع شرح المواقف ٦ ص ٢٩٤ (٩-١٠ و ١٢ و ١٤) في الاينجي
هذا القول في الجبائي (شرح المواقف ٦ ص ٢٩٤-٢٩٥) وفيه البهادسي انه
ابن المنذر (اصول الدين ص ١٥٧) وهو ظاهر التعريف (١٠-١١) راجع كتاب
الاشعار ص ٥٣-٥٤ والخريف ص ١٣٦ واقل من ٤٦

وقال « هشام بن عمرو الفوطي » ان الجسم ستة وثلاثون جزءاً لا يتجزأ وذلك انه جعله ستة اركان وجعل كل ركن منه ستة اجزاء فلذى قال
 ٣ ابو الهذيل انه جزء جعله هشام ركناً وزعم ان الاجزاء لا تجوز عليها المماسات الاركان وان الاركان التي كل ركن منها ستة اجزاء ليست الستة الاجزاء مماساً ولا مباينة ولا يجوز ذلك الا
 ٤ على الاركان ، فاذا كان كذلك فهو محتمل لجميع الاعراض من اللون والطعم والرائحة والخشونة واللين والبرودة وما اشبه ذلك

وقال قائلون : الجسم الذي سماه اهل اللغة جسماً هو ما كان طويلاً عريضاً عميقاً ولم يحدوا في ذلك عدداً من الاجزاء وان كان لاجزاء الجسم عدد معلوم

وقال « هشام بن الحكم » : معنى الجسم انه موجود ، وكان يقول
 ٥ انما اريد بقولي جسم انه موجود وانه شيء وانه قائم بنفسه

وقال « النظام » : الجسم هو الطويل العريض العميق وليس لاجزائه عدد يوقف عليه وانه لا ينصف الا وله نصف ولا جزء الا وله جزء ، وكانت الفلاسفة تجعل حد الجسم انه العريض العميق

وقال « عباد بن سليمان » : الجسم هو الجوهري والاعراض التي

(١١) الفوتري : الفوطي د | ستة : ستة اجزاء ح (١٢) الاجزاء من الآخر د في ح
 (١٣) عليها : في الاصول عليه (١٤) الاجزاء : اجزاء ح (١٥) الجميع : ساقطة
 من س (١٦) لا نصف : لا يوصف س (١٧) العريض : له الطويل العريض (١٨)
 (١٩-٢٠) راجع ص ٥٩ و ص ٢٠٨ (٢١-٢٢) راجع كتاب الانتصار
 ص ٢٥٢٣ والشرح ص ١٢٣-١٢٤ واصول الدين ص ٣٦ والمثل ص ٣٨ وشرح
 الواصف ص ٧ من ٩-١١

لا يتفك منها وما كان قد يتفك منها من الاعراض فليس ذلك من
الجسم بل ذلك غير الجسم ، وكان يقول : الجسم هو المكان ويعتل
في الباري تعالى انه ليس بجسم بأنه لو كان جسماً لكان مكاناً *
ويعتل ايضاً بأنه لو كان جسماً لكان له نصف

وقال * ضرار بن عمرو : الجسم اعراض ألفت ولجعت فقامت
وثبتت فصارت جسماً يحتمل الاعراض اذا حل (١) والتغير من حال الى
حال وتلك الاعراض هي ما لا تخلو الاجسام منه او من ضدّه نحر الحياة
والموت المذّين لا تخلو الجسم من واحد منهما والالوان والظنوم التي
لا يتفك من واحد من جنسها وكذلك الزنة كالثقل والخفة وكذلك
الحشونة واللين والحرارة والبرودة والرطوبة واليوسة وكذلك الصمد
فلما ما يتفك منه [و] من ضده فليس ببعض له عنده وذلك كالقدرة
والألم والعلم والجهل ، وليس يجوز عنده ان تجتمع هذه الاعراض ١٢
وتصير اجساداً بعد وجودها ومحال ان يفعل بها ذلك الا في حال ابتدائها
لأنها لا تخرج الى الوجود الا مجتمعة ، وقد يمكن ان يجتمع عنده
كلها وهي موجودة ومحال ان يفترق كلها وهي موجودة لأنها ١٥
لو افترقت مع الوجود لكان اللون موجوداً لا للون والحياة موجودة

(١) بأنه : في الأصول فانه ٩١ فصارت : وصارت د ا ح : كذا في الأصول
كلها ومثلها ح ١٠٠ الصمد : كذا في ن س ح وفي د الصمد ١١٢ فليس د
(١٦) نون : للون د

(١٥) وقال ضرار الخ : راجع الفرق ص ٢٠١ وأصول الدين ص ٤٧ د والفتل

د ص ٦٦ ونسخ الموائف ٧ ص ٢

- لا لحى ، فإذا قلت له : فليس يجوز على هذا القياس عليها الافتراق ؟
 قال مرة : افتراقها فتاؤها وقال مرة : الافتراق يجوز على الجسمين
 ٢ فاما ابتداء الجسم مع الوجود فلا ، وقد يجوز عنده ان يفنى بعض
 الجسم وهو موجود على ان يجعل مكانه ضده فان لم يختلف الضدان
 يفنى مع البعض ، وليس يجوز عنده ان يفنى الاكثر ولا النصف
 ٣ على هذه الشريطة لأن الحكم فيما زعم للاغلب فاذا كان الاغلب
 باقيا كانت سمة الجسم باقية واذا ارتفع الاغلب لم تبق السمة على
 الاقل ، وقد يجوز عنده ان يفنى الله بعضه ويحدث ضده وهو متحرك
 ٤ فيكون الكل الذى منه البعض الحادث فى حال وجود الحركة متحركا
 بتلك الحركة وكذلك لو كان ساكنا ، ومحال ان تقع الحركة عنده
 على شئ من الاعراض وانما تقع على الجسم الذى هو اعراض مجتمعة
 ٥ وزعم سليمان بن جرير ، ان الاستطاعة هى احد ابتداء الجسم
 كاللون والطعم وانها مجاورة للجسم

واختلف الناس فى الجوهر وفى معناه على اربعة اقوال :

- ١٥ فقالت النصارى : الجوهر هو القائم بذاته وكل قائم بذاته جوهر
 وكل جوهر قائم بذاته

(١٤) الجسم : الاجسام س (٥) يفسر : كذا سمعنا فى الاسفل كلها مع
 (٦) الاغلب : فى الاسفل الاغلب (١٠) تقع الحركة : فى ذلك الحزن وفى ان س ح
 تقع الحزن (١٥) جوهر : هو جوهر ح

وقال بعض المتفلسفة : الجوهر هو القائم بالذات القابل للمتناذات
وقال قائلون : الجوهر ما اذا وجد كان حاملاً للاعراض ، وزعم
صاحب هذا القول ان الجواهر جواهر بأنفسها وانها تعلم جواهر
قبل ان تكون ، والقائل بهذا القول هو ، الجبائي .

وقال « الصالحى » : الجوهر هو ما احتمل الاعراض وقد يجوز
عنده ان يوجد الجوهر ولا يخلق الله فيه عرضاً ولا يكون محلاً
للاعراض الا انه محتمل لها

واختلفوا في الجواهر هل هي كلها اجسام او قد يجوز وجود
جواهر ليست باجسام على ثلاثة اقوال :
فقال قائلون : ليس كل جوهر جسماً والجوهر الواحد الذى
لا ينقسم محال ان يكون جسماً لأن الجسم هو الطويل العريض العميق
وليس الجوهر الواحد كذلك ، وهذا قول « ابى الهذيل » و « معمر »
والى هذا القول يذهب « الجبائي » .

وقال قائلون : لا جوهر الا جسم ، وهذا قول « الصالحى »
وقال قائلون : الجواهر على ضربين : جواهر مركبة وجواهر

(٢) نعم : نعم يعلم من (١٠١) قال قائلون : سافطة من د ا جسم الجسم في
(١٢) الجوهر الواحد : الجواهر في (١٤) الا : الا الا في (١٥) الجواهر :
الجوهر في

(٥) وقد يجوز الخ : راجع كتاب اسول الدين ص ٥٧

بسيطة غير مركبة فاليس بتركيب من الجواهر فليس بجسم وما هو
مركب منها جسم

٢ واختلف الناس هل الجواهر جنس واحد وهل جوهر العالم
جوهر واحد على سبعة اقوال :

فقال قائلون : جوهر العالم جوهر واحد وان الجواهر انما تختلف
وتتفق بما فيها من الاعراض وكذلك تغايرها بالاعراض انما تتغير
بغيرية يجوز ارتفاعها فتكون الجواهر عيناً واحدة شيئاً واحداً ،
وهذا قول الصحاب « ارسطاطاليس »

٩ وقال قائلون : الجواهر على جنس واحد وهي بأنفسها جواهر
وهي متغايرة بأنفسها ومتفقة بأنفسها وليست تختلف في الحقيقة ، والقائل
بهذا هو « الجبائي »

١٢ وقال قائلون : الجواهر جنسان مختلفان احدهما نور والآخر ظلمة
وانهما متضادان وان النور كله جنس واحد والظلام كله جنس
واحد وهم « اهل التثنية » ، وذكر عن بعضهم ان كل واحد منهما
١٥ خمسة اجناس من سواد وبياض وحمرة وصفرة وخضرة

وقال قائلون : الجواهر ثلاثة اجناس مختلفة وهم « المرقونية »

(١) بسيطة : بسيطة من ح (٢) الجواهر : الجوهر من (١٤٤) ان
يصور : يصور ح | منها : منها د

(١٢-١٦) راجع اصول الدين من ٥٢-٥٤

وقال بعضهم : الجواهر اربعة اجناس متضادة من حرارة وبرودة ورطوبة ويوسة وهم : اصحاب الطبائع .

وقال بعضهم : الجواهر خمسة اجناس متضادة اربع طبائع وروح .
وقال قائلون : الجواهر اجناس متضادة منها بياض ومنها سواد وصفرة وحمرة وخضرة ومنها حرارة ومنها برودة ومنها خلابة ومنها حموضة ومنها روائح ومنها طعوم ومنها رطوبة ومنها يوسة ومنها ضوء : ومنها ارواح ، وكان يقول : الحيوان كله جنس واحد . وهذا قول « النظام »

واختلفوا في الجواهر هل يجوز على جميعها ما يجوز على بعضها .
وهل يجوز ان يحل الجوهر الواحد ما يجوز ان يحل الجواهر [جميعها]
وهل يجوز وجودها ولا اعراض فيها ام يستحيل ذلك

فقال قائلون : يجوز على الواحد من الجواهر ما يجوز على جميعها .
من الاعراض من الحياة والقدرة والعلم والسمع والبصر واجازوا
حلول ذلك اجمع في الجزء الذي لا يتجزأ اذا كان منفردا ، واجازوا

(١٣) وروح : في اصول الدين والربع (٤١) منها : في الاصول فيها : ومنها :
في الاصول وفيها : ومنها طعوم : كما في ج وهي مذكورة في د في ب ا صور :
سواء د (١٧) وكان يقول : وقد ج (٨-٧) وهذا قول : وهو ج
(١٢) الواحد في واحد د ب ج (١٣) واجازوا : اجازوا ب ج

(٣-١) راجع اصول الدين ص ٥٣ (١٧-٤) راجع الفرق ص ١٢١ واصول الدين
ص ٤٦ والفق ص ٢٩ (١٧١) راجع الفرق ص ١٢٠ واصول الدين ص ٤٨٤٧

حلول القدرة والعلم والسمع والبصر مع الموت ومنعوا حلول الحياة
مع الموت في وقت واحد قالوا لأن الحياة تضاد الموت ولا تضاد
القدرة الموت لأن القدرة لو ضاقت الموت لضاد العجز الحياة لأن
ما ضاد شيئاً عندهم فضده مضاد لضده ، وزعموا ان الادراك جائز
كونه عندهم مع العمى ومنعوا كون البصر مع العمى لأن البصر عندهم
مضاد للعمى ، وزعموا ان الحياة لا تضاد الجمادية وانه جائز ان يخلق الله
مع الجمادية حياة ، وجوزوا ان يعزى الله الجواهر من الاعراض وان
يخلقها لا اعراض فيها ، والقائلون بهذا القول اصحاب ابن الحسين
الصالحى ، وكان ابو الحسين يذهب الى هذا القول ، وجوز
ابو الحسين الصالحى ان يجمع الله بين الحجر الثقيل والجو اوقاتاً كثيرة
ولا يخلق هبوطاً ولا ضد الهبوط ، وان يجمع بين القطن والنار
وهما على ما هما عليه ولا يخلق احراقاً ولا ضد الاحراق ، وان يجمع
بين البصر الصحيح والمرئى مع عدم الآفات ولا يخلق ادراكاً ولا ضد
الادراك ، واحالوا ان يجمع الله بين المتضادات ، وجوزوا ان يُعدم
الله قدرة الانسان مع وجود حياته فيكون حياً غير قادر وان يُفنى حياته
مع وجود قدرته وعليه فيكون عالماً قادراً ميتاً ، وجوزوا ان يرفع الله

(١٤٣) ان ما ضاد : لا تضاد س ق (١٤) عندهم : غير ح وله وجه

(١١١) يجمع : يجمع الله ح (١٢) ضد الاحراق في ضد الاحراق د ح ضد الاحراق س

(١١٤-١١٣) ضد الادراك ح ضد الادراك د ق س

- تعالى ثقل السموات والارضين من غير ان ينقص شيئاً من اجزائهما .
 حتى يكونا اخف من ريشة ، واحال ان يوجد الله تعالى اعراضاً
 لا في مكان واحال ان يُفنى الله قدرة الانسان مع وجود فعله فيكون
 فاءلاً بقدرة وهي معدومة

- وقال قائلون : لا يجوز على الجوهر الواحد الذي لا ينقسم ما يجوز
 على الاجسام ولا يجوز ان يتحرك الجوهر الواحد ولا ان يسكن .
 ولا ان يتفرد ولا ان يماس ولا ان يجمع ولا ان يفارق ، وهذا قول
 هشام ، و « عباد » ، واحال « عباد » ان يوجد حتى لا قادر وان يوجد
 الجسم مع عدم الاعراض كلها واحال ان يوجد الفعل من الانسان
 مع المعجز بقدرة وقد غُدمت

- وقال قائلون : يجوز على الجوهر الواحد الذي لا ينقسم اذا انفرد
 ما يجوز على الاجسام من الحركة والسكون وما يتولد عنهما من الجماعة
 والمفارقة وسائر ما يتولد عنهما مما يفعل الآدميون كهيئته فلما الالوان
 والطعوم والاراييح والحياة والموت وما اشبه ذلك فلا يجوز حلوله
 في الجوهر ولا يجوز حلول ذلك الا في الاجسام ، وان الجسم اذا تحرك
 ففي جميع اجزائه حركة واحدة تنقسم على الاجزاء ، واحال قائلو
 هذا القول ان يُعزى الله الجوهر من الاعراض ، والقائل بهذا القول

(١٦) شيئاً : حتى في (٨) واحال عباد ان : وان ح (١٦٦) والاراييح : والرواح
 (١٦٦) جميع : الجمع س | قائلو : في اصول قائلون (١٦٦) الجوهر : الجواهر ح

« أبو الهذيل » وكان يقول : ان الإدراك يحل في القلب لا في العين
وهو علم الاضطرار

وقال قائلون : يجوز على الجوهر الواحد الذي لا ينقسم ما يجوز
على الجسم من الحركة والسكون والكون والعدم والرائحة اذا انفرد
واحالوا حلول القدرة والعلم والحياة فيه اذا انفرد وجوزوا ان يخلق الله
حيثا لا قدرة فيه واحالوا تعري الجوهر من الاعراض ، والقائل
بهذا القول « محمد بن عبد الوهاب الجبائي »

واحال سائر اهل الكلام غير « صالح » و « الناصبي » ان يجمع الله
بين العلم والقدرة والموت والجمادية والحياة والقدرة

فاما الجمع بين الحبر الثقيل والجوز اوقافاً كثيرة من غير ان يخلق
انحداراً وهبوطاً بل يحدث ~~سكوناً~~ والجمع بين النار والقطن من غير
ان يحدث احتراقاً بل يحدث ضد ذلك فقد جوز ذلك « أبو الهذيل »

و « الجبائي » وكثير من اهل الكلام ، وغلا « أبو الهذيل » في هذا
الباب علماً كبيراً حتى جوز اجتماع الفعل المباشر والموت واجتماع
الإدراك والتمني واجتماع الحرس الذي هو منع عجز عن الكلام

(٤) الجسم : الله الأجسام (٥-٤) والرائحة ... والعلم : ساقطة من ج
(٥) انفرد : انفردوا من (٩-١٠) بين ... الجمع : ساقطة من ج (١٢) احتراقاً
احتراقاً من ج

مع الكلام وجوز وجود أقل قليل المشى مع الزمانة كما جوز وجود
أقل قليل الكلام مع الخرس ولم يجوز وجود العلم مع الموت ولا جوز
وجود القدرة مع الموت ولا جوز وجود الإدراك مع الموت ٢
فما وجود الإدراك مع المعنى فقد جوز ذلك بعض المتكلمين وقد
نحكي أن « أبا الهذيل » كان ينكر أن توجد الإرادة بقدرة معدومة
حتى يكون العجز مجامعاً لها ٣

وكان « الاسكافي » ينكر كل الفعل المباشر الذي يحل في الإنسان
بقوة معدومة وإن يكون مجامعاً لعجز الإنسان ويجوز أن يجامع الفعل
المتولد العجز والموت ويجوز اجتماع النار والحطب أوقاتاً من غير أن
يحدث الله سبحانه إحراقاً وإن يثبت الحجر أوقاتاً كثيرة من غير أن
يحدث الله سبحانه فيه هبوطاً وينكر اجتماع الإدراك مع المعنى والكلام
والخرس والمشى والزمانة والعلم والموت والقدرة والموت ويحيل أن يفرد ٤
الله الحياة من القدرة حتى يكون الإنسان حياً غير قادر

واختلفوا هل يجوز أن يحل اليد علم وإدراك وقدرة على العلم

١٥

أم لا يجوز ذلك :

(٣) وجود الإدراك مع الإدراك « في س (٤) المعنى : في الأصول العجز
وفي ج فوق السطر : الحمد (يعني الحمد) (٥) العجز : بعجز س (١٢) والقدرة
والموت : والقدرة ح (١٤) في ق بالهامش : بسملة الجزء الثاني من الثلاث
الإسلامية ١٥١ يجوز ذلك : ساقطة من س

(٧) وكان الاسكافي الخ : رابع من ٢٢٢

يُجَوِّزُ ذَلِكَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ مِنْهُمْ «الْإِسْكَافِيُّ» وَغَيْرُهُ، وَانْكُرَهُ بَعْضُهُمْ
 وَاحْتَالَه إِلَّا أَنْ تَنْقُضَ بَنِي الْيَدِ وَتَحْوَلَ عَمَّا هِيَ عَلَيْهِ، مِنْهُمْ «الْجَبَّائِيُّ»
 ٣ وَانْكُرَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ مَا حَكَيْنَا مِنْ مَجَامِعَةِ الْحُجَرِ الْجَوِّ أَوْقَاتًا
 مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْدُثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ انْحِدَارًا وَمَجَامِعَةِ النَّارِ الْحُطْبِ أَوْقَاتًا مِنْ
 غَيْرِ أَنْ يَحْدُثَ اللَّهُ احْرَاقًا، وَكَذَلِكَ انْكُرُوا كَوْنَ الْإِدْرَاكِ مَعَ الْعَمَى
 ٤ وَالْكَلَامِ مَعَ الْحَرَسِ وَوُقُوعِ الْفِعْلِ بِقُدْرَةِ مَعْدُومَةٍ وَوُجُودِ الزَّمَانَةِ مَعَ الْمَشَى
 وَوُجُودِ الْعِلْمِ مَعَ الْمَوْتِ وَتَحْيَاوُنِ أَنْ يَفْرُدَ الْحَيَاةَ مِنَ الْقُدْرَةِ حَتَّى يَكُونَ
 الْإِنْسَانُ حَيًّا غَيْرَ قَادِرٍ، وَهَذَا قَوْلُ بَعْضِ الْبَغْدَادِيِّينَ «الْخَطَّاطِ» وَغَيْرِهِ
 ٥ وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْجِسْمِ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَتَفَرَّقَ أَوْ يَبْطُلَ مَا فِيهِ مِنْ
 الْاجْتِمَاعِ حَتَّى يَصِيرَ جِزْءًا لَا يَتَجَرَّأُ أَمْ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ وَفِيمَا يَحْتَلُ فِي الْجِسْمِ
 عَلَى أَرْبَعِ عَشْرَةَ مَقَالَةً :

١٢ فَقَالَ «أَبُو الْهَذِيلِ» أَنَّ الْجِسْمَ يَجُوزُ أَنْ يَفْرَقَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَيَبْطُلَ مَا فِيهِ
 مِنَ الْاجْتِمَاعِ حَتَّى يَصِيرَ جِزْءًا لَا يَتَجَرَّأُ وَأَنَّ الْجِزْءَ الَّذِي لَا يَتَجَرَّأُ
 لَا طَوْلَ لَهُ وَلَا عَرْضَ لَهُ وَلَا عَمَقَ لَهُ وَلَا اجْتِمَاعَ فِيهِ وَلَا افْتِرَاقَ،
 ١٥ وَانَّهُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَجَامَعَ غَيْرُهُ وَأَنْ يَفَارِقَ غَيْرُهُ وَأَنْ تُحْدِلَهُ يَجُوزُ

(١) يَجُوزُ ذَلِكَ د س فَاحْزَمَهُ فِي ح (٤) اُخْتُلِفَ ح لِلْعَطْفِ د ق س
 (٥) اُخْتُرَاقَ س ح اُخْتُرَاقَ د وَمَوْضِعُ الْكَلِمَةِ «أَرْضُ» فِي ق (٧) يَفْرُدُ : يَفْرُدُوا فِي
 يَفْرُقُ س ح (٨) حَيًّا غَيْرَ قَادِرٍ : غَيْرُ سَيِّ قَادِرٍ د غَيْرُ قَادِرٍ سَيِّ قَادِرٍ فِي س ح
 قَائِلٌ مِنْ ٣١٣ : ١٢ (١٣) يَفَارِقُ غَيْرَهُ د يَفَارِقُ فِي س ح

ان تجزأ نصفين ثم اربعة ثم ثمانية الى ان يصير كل جزء منها لا تجزأ،
 واجاز ابو الهذيل على الجزء الذي لا تجزأ الحركة والكون
 والانفراد وان يماس ستة امثاله بنفسه وان يجمع غيره ويفارق غيره ٢
 وان يفرد [الله] فتراه العيون ويخلق فينا رؤية له وادراكا له ، ولم
 يجز عليه اللون والطعم والرائحة والحياة والقدرة والعلم وقال لا يجوز
 ذلك الا للجسم واجاز عليه من الاعراض ما وصفنا ٣

وكان « الجبائي » يثبت الجزء الذي لا تجزأ ويقول انه يلقي بنفسه
 ستة امثاله ويجز عليه الحركة والكون واللون والكون والمماسمة
 والطعم والرائحة اذا كان منفردا وينكر ان يحله طول او تأليف وهو ٤
 منفرد او يحله علم او قدرة او حياة وهو منفرد

وكان « ابو الهذيل » ينكر ان يكون الجسم طويلا او عميقا
 او عميقا مؤلفا ويقول انه يجمع شيان ليس كل واحد منهما طويلا ١٢
 فيكون طويلا واحدا

وقال « هشام الفوطي » باثبات الجزء الذي لا تجزأ غير انه لم يجز
 عليه ان يماس او يبارن او يرى واجاز على اركان الجسم ذلك والركن ١٥
 ستة اجزاء عنده والجسم من ستة اركان وقد حكينا ذلك فيما تقدم
 عند وصفنا اقاويل الناس في الجسم

(١) ثمانية : في الاصول ثمان (٦) وصفناه ح (٩) والطعم ح واللون
 والطعم د في س | طول او تأليف : تأليف س (١٠) وهو منفرد : ساقطة من ح
 (١٤١) القرطبي د (١٦) اركان : هنا يعود الخط الجديد في ق مرة اخرى
 (٦-٢) راجع ص ٣٠٣-٣٠٤ (٧-١٠) راجع ص ٣١٢-٣١٣ (١١-١٧) راجع ص ٣٠٤-٣٠٥

وحكى «النظام» فى كتابه «الجزء» ان زاعمين زعموا ان الجزء الذى لا يتجزأ شئ لا طول له ولا عرض ولا عمق وليس بذى جهات ولا مما يشغل الاماكن ولا مما يسكن ولا مما يحرك ولا يجوز عليه ان يتفرد ، وهذا القول يذهب اليه «عباد بن سليمان» ويقول ان الجزء لا يجوز عليه الحركة والسكون والاشغال للاماكن وليس بذى جهات ولا يجوز عليه الانفراد ويقول معنى الجزء ان له نصفاً وان النصف له نصف

وحكى «النظام» ان قائلين قالوا ان الجزء له جهة واحدة وكنحو ما يظهر من الاشياء وهى الصفحة التى تلتك منها

وحكى «النظام» ايضا ان قائلين قالوا : الجزء له ست جهات هى اعراض فيه وهى غيره وهو لا يتجزأ واعراضه غيره وعليه وقع العدد ١٢ وهو لا يتجزأ من جهاته الأعلى والأسفل واليمين والشمال والقدام والخلف وحكى ان آخرين قالوا ان الجزء قائم الا انه لا يقوم بنفسه ولا يقوم بشئ من الاشياء اقل من ثمانية اجزاء لا تتجزأ ، فمن سأل عن جزء منها فانما يسأل عن افراده وهو لا يتفرد ولكنه يعلم والكلام على الثمانية وذلك ان الثمانية لها طول وعرض وعمق فالطول جزءان

(١) كتابه الجزء : كتابه من ح (٢) يشغلي الاماكن : يشغل الاماكن من يشغلي الاماكن ح (٣) والسكون : واللون ح [والاشغال : والاشغال من (٤) الجزء له اى الجزء د من للجوز ح [جهة : جزمه اى (١١) وهو غيره : وفى غيره اى (١٤) بشئ من : اى من د شرف اى !

والطول الى الطول بسيط له طول وعرض والبسيط الى البسيط
جهة لها طول وعرض وعمق

وحكى ان آخرين قالوا : تجزأ الاجزاء حتى تنتهي الى جزئين فاذا
هئت لقطعهما افناهما القطع ، وان توهمت واحداً منهما لم تجده
في وهمت ومتى فرقت بينهما بالوهم وغير ذلك لم تجد الا فناءهما - هذا
آخر ما حكاه النظام »

وقال : صلح قبة ، بأثبت الجزء الذي لا تجزأ واحال ان يلقى الجزء
سته امثاله او مثليه وقال : يستحيل ان يلقى الجزء الواحد جزئين ،
وجوز ان يحله جميع الاعراض الا التركيب وحده

وجوز ، ابو الحسين الصالحى ، على الجزء الذى لا تجزأ الاعراض
كلها وانه قد يحله المعنى الذى اذا جامع غيره سُمى المعنى تركيباً
ولكن لا نسميه تركيباً اثباتاً للغة

وزعم ، ضرار ، و ، حفص الفرد ، وه الحسين النجار ، ان الاجزاء هي
اللون والطعم والحر والبرد والخشونة واللين ، وهذه الاشياء المجتمعة هي
الجسم وليس للاجزاء معنى غير هذه الاشياء وان قل ما يوجد من الاجزاء

(١) والطول : الطول اق | بسيط : بسيط اق | (٢) جهة : جهة د | وعلى
الصواب جسم له (٣) تجزأ : لا تجزأ س ح (٤) هت : هت د ع س ح
هت اق | واحداً : واحد س (٥) قبة : فيه د اق | (٦) الفرد :
الفرد س ح

(١٠-١٢) راجع ص ٣٠٦ (١٣-١٥) راجع ص ٣٠٥ : ٣٠٥

عشرة اجزاء وهو اقل قليل الجسم . وان هذه الاشياء متجاورة الخلف
مجاورة وانكروا المداخلة

٢ وقال « معتر » ان الانسان جزء لا يتجزأ واجاز ان يحل فيه العلم
والقدرة والحياة والارادة والكرامة ولم يجز ان يحل فيه المماساة
والمباينة والحركة والسكون واللون والطعم والرائحة

٣ وقال « النظام » : لا جزء الا وله جزء ولا بعض الا وله بعض ولا
نصف الا وله نصف وان الجزء جائز تجزئته ابداً ولا غاية له
من باب التجزؤ

٤ وقال بعض المتفلسفة ان الجزء يتجزأ وتجزئته غاية في الفعل فلما
في القوة والامكان فليس تجزئته غاية

وشك شاكون فقالوا : لا ندرى أيتجزأ الجزء ام لا يتجزأ

٥ وقال قائلون ممن اثبت الجزء الذي لا يتجزأ : للجزء طول في نفسه
بقدره ولولا ذلك لم يجز ان يكون الجسم طويلاً ابداً لأنه اذا
جمع بين ما لا طول له وبين ما لا طول له لم يحدث له طول ابداً

(١١) الخلف اي الخلف ه س ح (٢) متجاورة : متجاورة س وهي سافطة من ح
(٣) واجاز : واجازوا ح (٧) جائز : كذا في اي وهي شذوذة في د س ح ا
تجزئته اي تجزئته د س ح ويحتمل ان يكون تجزؤه (٨) التجزؤ : في الاسول التجزؤ
(١١) لا يتجزأ : لا س (١٢) الجزء : له ح (١٤) ثم اي ا

واختلفوا في الجزء الواحد هل يجوز ان يحلّه حركتان م لا وهل
يجوز ان يحلّه لوان وقوان ام لا :

فقال قائلون : لا يجوز ان يحل الجزء الواحد حركتان ، وهذا قوي .
ابن الهذيل : واكثر من يثبت الجزء الذي لا يتميزاً

وقال قائلون : الجزء الواحد قد يجوز ان يحلّه حركتان وذلك
اذا دفع الحبر دافسان حتى كل جزء منه حركتان معاً ، والقائل بهذا :
القول هو : الجبائي .

وقال : ابو الهذيل : انما حركة واحدة تنقسم على الفاعلين فهي
حركة واحدة لاجزاء كثيرة فعلان متغايران ، وزعم ان الاعراض
تنقسم بالمكان او الزمان او بالفاعلين فزعم ان حركة الجسم تنقسم
على عدد اجزائه وكذلك لونه فما حل هذا الجزء من الحركة غير ما حل
الجزء الآخر ، وان الحركة تنقسم بالزمان فيكون ما وجد في هذا
الزمان غير ما يوجد في الآخر ، وان الحركة تنقسم بالفاعلين فيكون
فعل هذا الفاعل غير فعل الفاعل الآخر

وانكر الجبائي وغيره من اهل النظر ان تكون الحركة الواحدة
تنقسم او تتميز او ان تنقسم او ان يكون حركة او لوز او قوة

٥٨١ هـ الجزء الواحد ... قائلون : ساطع بن - بن ح (٥٨) مد : وقد بن ح

(٥٨) مد : اي او بن ح (٥٨١) اجزائه : اجزاء (٥٨) بالزمان : بالفاعلين ح

(٥٨) فعل : ممدودة في ح (٥٨١) او لوز : او لوزة (٥٨) بن ح

لأحد الأشياء وقال انت الجسم اذا تحرك فقيه من الحركات بعدد
اجزاء المتحرك في كل جزء حركة ، وكذلك قوله في اللون وفي سائر
الاعراض

وقد انكر قوم انت يحل الجزء الواحد حركتان وطولان (١)
وجوزوا ان يحله لوان ، منهم الاسكافي ، وجوزوا الاسكافي ان
يحل الجزء الذي لا يتجزأ لوان وقوتان (٢) حتى جوزوا ان يحل الجزء الذي
لا يتجزأ لون السماء بكما لها

وقال قائلون : قد يجوز ان يحله لوان وقوتان على ما يحتمل
فاما لون السماء فلا يحتمله

وقال قائلون : محال ان يكون عرضان في موضع واحد وهما
في الجسم على المجاورة ، وزعموا ان القوة والحركة عرضان
في موضع واحد

وقال قائلون : لا يجوز ان يحل الجزء الواحد حركتان ولا يجوز
ان يحله لوان وكذلك قالوا في سائر الاعراض ، ولا يجوز ان يحل
الجزء الواحد الذي لا يتجزأ من جنس واحد عرضان

وقال قائلون : يجوز ان يحل الجزء الواحد قدرتان على مقدور
واحد ، وانكر ذلك غيرهم

(١) وطولان : لونه وقوتان (٢) ولوان : لونها رائدة ١٠١-١٠٢ وما . . .
واحد : المضافة من د س ح

وقال «عبد بن سليمان» انه قد يجوز ان يجتمع في الجسم اثنان
ولذاتان وانه قد يجوز ان يحلّه تأليفان واكثر من ذلك فيكون هو
باحدهما مؤلفاً مع غيره وبالاخر مؤلفاً مع غيره
وانكر قوم ان يحلّ الجزء الواحد عرضاً

واختلف الناس في الطفرة

فزعهم «النظام» انه قد يجوز ان يكون الجسم الواحد في مكان ثم
يصير الى المكان الثالث ولم يمرّ بالثاني على جهة الطفرة ، واعتلّ في ذلك
بأشياء منها الدواميّة يتحرك اعلاها اكثر من حركة اسفلها ويقطع الحرّ
اكثراً مما يقطع اسفلها وقطبها قال وانما ذلك لأن اعلاها يناس
اشياء لم يكن حاذي ما قبلها

وقد نكر اكثر اهل الكلام قوله ، منهم «ابو الهذيل» وغيره واحالوا
ان يصير الجسم الى مكان لم يمرّ بما قبله وقالوا هذا محال لا يصح ،
وقالوا ان الجسم قد يسكن بعضه واكثره متحرك وان للفرس في حال
سيره وقفات خفيّة وفي شدّة عدوه مع وضع رجله ورفعها ولهذا

(٣) وبالأخر : في الأصول والآخر (١٥) واختفت اتي (٧) ولم يمر :
وهو لا يمر اتي (٨) الحرّ : الجزء اتي ج الحرّ (٩) يناس : يتأين اتي
(١١) وقد : فقد ج (١٢) مكان : المكان ج | يتأ قبله : قبله س (١٣) يسكن :
سكن س | في حال : في س ج (١٤) ولهذا : ولهذا اتي

(٧-٦) راجع الفرق من ١٢٤ والفصل ٥ من ٦٤ والثلث من ٣٩-٣٨

١٣-١٤ من ١١٣٢٢ راجع شرح المواظف ٦ من ٢٥٤-٢٥١

كان أحد الفرسين ابطلاً من صاحبه . وكذلك للحجر في حال انحداره
وقفات خفية بها كان ابطلاً من حجر آخر أثقل منه أرسل معه . وقد انكر
٢ كثير من أهل النظر أن تكون للحجر في حال انحداره وقفات
من الفلاسفة وغيرهم وقالوا أن الحجرين إذا أرسلنا سبق أثقلهما لأن
أخف الحجرين يتعرض له من الآفات أكثر مما يتعرض على الحجر
٣ الأثقل فيتحرك في جهة اليمين والشمال والقدام والخلف ويقطع الحجر
الآخر في حال العوائق التي تلحق هذا الحجر في جهة الانحدار
فيكون هذا السرع

٤ وكان الجبائي يقول أن للحجر في حال انحداره وقفات ، وكان
يقول أن القوس المؤثرة فيها حركات خفية وكذلك الحائط المبنى
وتلك الحركات هي التي تولد وقوع الحائط والحركات التي في القوس
٥ والوتر هي التي يتولد عنها انقطاع الوتر

والتخلف المتكلمون في الجسم يكون ملازماً لمكان ومكانه سائر
متحرك هل الجسم [أ] ملازم لذلك المكان متحرك أم لا على مقالين :
٦ فزعم كثير من المتكلمين منهم الجبائي ، وغيره أن الجسم إذا كان مكانه
متحركاً فهو متحرك وهذه حركة لا عن شيء ، وجوزوا أن يتحرك

(١٧١) ابطلاً : اعاج (١٧٠) الحجر دس ح (١٧٠) انكر : ابطلاً (١٧١) د
(١٧١) بعض : (الودع) : تعرض ح (١٧٠) وكان يقول : وقال يقول (١٧١)
(١٧٠) المؤثرة : المؤثرة (١٧١) ح (١٧١) عنها : عندها دس ح (١٧١) ومكانه :
ومكان ح (١٧١) متحرك : المتحرك ح (١٧١) متحرك : في الأصول متحرك

المتحرك لا عن شيء ولا الى شيء وان تحرك الله سبحانه العالم لا في شيء
وقد كان « ابو الهذيل » يقول : يجوز ان يتحرك الجسم لا عن شيء
ولا الى شيء ،

وقال قائلون : اذا تحرك مكان الشيء ، والشيء لازم لمكان واحد
فهو ساكن غير متحرك ، واحال هؤلاء ، ان يتحرك المتحرك لا عن شيء
ولا الى شيء ،

وكان « النظام » ممن يحيل ان يتحرك المتحرك لا في شيء ولا الى شيء ،
واختلفوا هل يجوز ان يتحرك الشيء في حال حركة مكانه فيكون
يقطع مكانا ويتحرك الى مكان آخر ومكانه متحرك على مقالتين :
فقال قائلون : لا يجوز ذلك لأنه اذا تحرك مكانه نحو بغداد
فتحرك هو في ذلك الوقت نحو البصرة وجب ان يكون متحركا
في جهتين في وقت واحد وذلك محال ، وهؤلاء هم الذين قالوا ان الشيء ،
اذا تحرك مكانه فهو متحرك

وقال قائلون : ذلك جائز لأنه ليس اذا تحرك مكانه كان متحركا
بل يكون مكانه متحركا وهو ساكن
واختلف المتكلمون هل يكون الساكن في حال سكونه متحركا
على وجه من الوجوه على مقالتين :

(٤) لازم : لعله ملازم كما مر | ساكن : الساكن د (٦) ولا الى شيء : ولا
الى شيء ، ويسكن الساكن لا عن شيء ولا الى شيء | (٧) في : لعله عن

فقال قائلون : لا يجوز ذلك ، وقال قائلون : ذلك جائز وذلك
 ان الصفحة العليا من رأس ابن آدم اذا ازال الانسان رأسه عما
 ٢ كان يماسه من الجو وماس شيئاً آخر فهي متحركة لمماسها شيئاً من
 الجو بعد شيء وهي ساكنة على الصفحة الثانية التي تحتها فهي متحركة
 عن شيء وساكنة على شيء آخر ، وهذا زعم لا يتناقض كما
 ٣ لا يتناقض ان تكون ماسة لشيء مفارقة لشيء آخر في وقت واحد
 ويتناقض ان تكون ساكنة على شيء متحركة عن ذلك الشيء ،
 في وقت واحد كما يتناقض ان تكون ماسة لشيء مفارقة لذلك
 ٤ الشيء في وقت واحد

واختلفوا هل الاجسام كلها متحركة ام كلها ساكنة ام كيف
 القول في ذلك على مقالات

١٢ فقال « النظام » : الاجسام كلها متحركة والحركة حركتان حركة
 اعتماد وحركة نقلة فهي كلها متحركة في الحقيقة وساكنة في اللغة ،
 والحركات هي السكون لا غير ذلك ، وقرأت في كتاب يضاف
 ١٥ اليه انه قال : لا ادري ما السكون الا ان يكون يعني كان الشيء

(٢) من : ساقطة من اى | (٥) على : عن س ح (١٢١) الاجسام كلها :
 الاجسام اى | والحركة حركتان : حركتين ح (١٣) في الحقيقة : والحركة في
 الحقيقة ح (١٤) والحركات كلها ح (١٥) الا : لا ادري الا ح

(١٠١-١١١) راجع الفصل ٤ ص ٢٠٤ و ٥ ص ٥٦٥٥ (١٢-١٣ ص ٣٢٥) :
 راجع الفرق ص ١٢١ و اصول الدين ص ٤٦ والمثل ص ٣٨ والفصل ٥ ص

في المكان وقتين اى تحرك فيه وقتين ، وزعم ان الاجسام في حال خلق الله سبحانه [لها] متحركة حركة اعتماد

وقال بعض المتفلسفة : الجسم في حال ما خلقه الله سبحانه يتحرك حركة هي الخروج من العدم الى الوجود

وقال « مفر » : الاجسام كلها ساكنة في الحقيقة ومتحركة على اللغة ، والسكون هو السكون لا غير ذلك ، والجسم في حال خلق الله له ساكن

وقال « ابو الهذيل » : الاجسام قد تتحرك في الحقيقة وتسكن في الحقيقة والحركة والسكون هما غير السكون والجسم في حال خلق الله سبحانه له لا ساكن ولا متحرك

وقال « الجبائي » ان الحركات والسكون اكون للجسم والجسم في حال خلق الله له ساكن

وكان « عباد » يقول ان الحركات والسكون مماشات والجسم في حال خلق الله له ساكن ، واني كثير من اهل النظر ان تكون الاكون مماشات وقالوا انها غير مماشات

(١) الاجسام : الجسم د [ق] ١٣١ تحرك : متحرك س ح (٤) حركة : متحركة س (٩-٦) والجسم ... السكون : ساكنة س د س ح (٩) والجسم : في الجسم [ق] (١٢) له : محذوفة في د [ق] س (١٥) لها : كذا صححا وفي النسخ كلها ايضا (٥-٣) راجع الفصل ٥ س ٥٥ (٩٠-٩١) راجع شرح المواقف ٦ س ١٦٦

واختلفوا في وقوف الارض

فقال قائلون من اهل التوحيد منهم « ابو الهذيل » وغيره ان الله سبحانه سكنها وسكن العالم وجعلها واقفة لا على شيء .

وقال قائلون : خلق الله سبحانه تحت العالم جسما صقاراً من طبعه انصعود فعمل ذلك الجسم في الصعود كعمل العالم في الهبوط فلما اعتدل ذلك وتقاوم وقف العالم ووقفت الارض .

وقال قائلون ان الله سبحانه يخلق تحت الارض في كل وقت جسماً ثم يقنيه في الوقت الثاني ويخلق في حال فناءه جسماً آخر فتكون الارض واقفة على ذلك الجسم وليس يجوز ان يهوى ذلك الجسم في حال حدوئه ولا يحتاج الى مكان يقبله لأن الشيء يستحيل ان يتحرك في حال حدوئه ويسكن .

وقال قائلون ان الله سبحانه خلق الارض من جسمين احدهما ثقيل والآخر خفيف على الاعتدال فوقفت الارض لذلك .

وقد ذكرنا قول المتقدمين في ذلك في الموضع الذي وصفنا فيه .
١٥ قول الناس في الفلك وفي وقوف الارض في كتاب « مقالات الملحدین » .

(١٢١) جسمين : في « موضع من الكتاب سيأتي فيه بعد » : جسمين (١٢٣) لذلك :
في الأصول كلها : كذلك (١٢٤) في ذلك : ساقطة من س | في الموضع : الموضع ج
| وصفنا : ذكره س ج

(١٦) وقوف الارض : راجع اصول الدين ص ٦٠-٦٢ وانقل ص ٥٧-٥٨

واختلف الناس في الحركة هل تكون سكوتاً أم لا

فقال أكثر أهل النظر : ذلك لا يجوز ، وقال قائلون : إذا صار

الجسم إلى المكان بقي فيه وقتين صارت حركته سكوتاً

واختلف الناس في المداخلة والمسكنة والمجاورة

فقال « إبراهيم النظام » أن كل شيء قد يداخل صفة وخلافه

فالضد هو المانع المتناسد لغيره مثل الخلاوة والمرارة والحر والبرد

والخلاف مثل الخلاوة والبرودة والخوض والبرد ، وزعم أن الخفيف

قد يداخل الثقل ورب خفيف أقل كيلاً من ثقل وأكثر قوة منه

فاذا داخله شغله يعني أن القليل السكيل الكثير القوة يشغل الكثير

السكيل الثقيل القوة ، وزعم أن المكون يداخل الطعم والرائحة

وأنها أجسام ومعنى المداخلة أن يكون حيز أحد الجسمين حيز الآخر

وأن يكون أحد الشئيين في الآخر ، وسندكر قوله في الإنسان ،

وقد انكر الناس جميعاً أن يكون جسمان في موضع واحد في حين

واحد ، انكر ذلك جميع المختلفين من أهل الصلاة ومن قال بقوله

وقال أهل التثنية أن امتزاج النور بالظلمة على المداخلة التي ثبتها إبراهيم

(٢١) فقال : فقال قائلون ومخرج | لا يجوز ذلك ج (٢٢) انكر : مكان (٢٣) |

بقي فيه : بقي س | صارت : وصارت س (٢٤) يعني أن : الآن ج | يشغل :

يشغله س ج (٢٥) الثقيل القوة : لعله القليل القوة (٢٦) الجسمين : الجسمين (٢٧) |

(٢٨) حين : كذا صحفنا وفي الأصول : حين (٢٩) بقوله : كذا في الأصول كنهها

(٣٠) ثبتها : ثبتها د س ج بينها (٣١) |

(٣٢) المداخلة : راجع الفصل ٥ من ٦٠ وأصول الدين من ٤٦ وانظر من ١١٤

و ١٢٢ وشرح المواظف ٧ من ٢٢٢-٢٢٣

وقال « ضرار » ان الجسم من اشياء مجتمعة على المجاورة فتجاورت
الطف المجاورة وانكر المداخلة وان يكون شيان في مكان واحد عرضان
٢ او جسمان

وقال اكثر اهل النظر انه قد يكون عرضان في مكان واحد
ولا يجوز كون جسمين في مكان واحد منهم « ابو الهذيل » وغيره

١٠ وحكى « زرقان » ان « ضرار بن عمرو » قال : الاشياء منها كوامن
ومنها غير كوامن فاما اللوائى هن كوامن فمثل الزيت في الزيتون والدهن
في السسم والعصير في المنب وكل هذا على غير المداخلة التي ثبتها
٩ ابراهيم ، واما اللوائى ليست بكوامن فالنار في الحجر وما شبه ذلك
[ومحال] ان تكون النار في الحجر الا وهي محروقة له فلما رأيناها غير
محروقة له علمنا انه لا نار فيه

١٢ وقد قال كثير من اهل النظر ان النار في الحجر كاملة حتى زعم
انها في الحطب كاملة « الاسكافي » وغيره

وحكى « زرقان » ان « ابا بكر الاصم » قال : ليس في العالم شيء
١٥ كامن في شيء مما قالوا

(١١) ضرار : بعضهم ج فوق اسطر ١٥-١٢ في مكان ... جسمين : ساقطة من ج ح
(١٢) اللوائى : التي اق ا | من د هي اق ا س ج (١٨) تجزأ ج سها س
ينزأ د اق ا (١٠-٩) في الحجر ... النار : ساقطة من اق ا (١٠) محروقة ...
غير : ساقطة من س (١٥) كامن ... مما : ساقطة من س | ١٤ :
ساقطة من ج

وقال : أبو الهذيل ، و : ابراهيم ، و : معمر ، و : هشام بن الحكم ،
و : بشر بن المعتمر : الزيت كامن في الزيتون والدهن في السمسم
والنار في الخبز

وقال كثير من الملحدين ان الألوان والطعوم والاراييح كامنة
في الارض والماء والهواء ثم يظهرون في الفسرة وغيرها من الثمار بالانقال
واتصال الاشكال بعضها ببعض ، وشبهوا ذلك بحبة زعفران قد قوت
في تقار [ة] ماء ثم غذي بأشكالها فتظهر

واختلف الناس في الإنسان ما هو

فقال : أبو الهذيل ، الإنسان هو الشخص الظاهر المرئى الذى له
يدان ورجلان ، وحكى ان : أبا الهذيل ، كان لا يجعل شعر الإنسان
وظفيرة من الجملة التى وقع عليها اسم الإنسان

وحكى ان قوما قالوا ان البدن هو الإنسان واعراضه ليست
منه وليس يجوز الا ان يكون فيه عرض من الاعراض

وقال : بشر بن المعتمر : الإنسان جسد وروح وانهما جميعا
إنسان وان الفاعل هو الإنسان الذى هو جسد وروح

(٢) المعتمر : النعمان [ق] (٥) والهوى : اق [] يظهرون : تظهر : اق []
(٦) واتصال الاشكال : وابطال الاسكان : والاتصال والاسكان : (٨) الناس في : سائفة
من اق []

(٣-١) القول في السكون : راجع كتاب الحبران للحاج : الطبعة المصرية سنة ١٣٢٤
ص ٩٠-٩١ (٨) الإنسان الخ : راجع نتائج الغيب : الطبعة سنة ١٣٧٨ ص ٢٧٠-٢٧٣
في تفسير سورة ٨٥: ١٧ والفصل : ص ٦٥ (٩) راجع ص ٩٨-٩٩

وكان ، ابو الهذيل ، لا يقول ان كل بعض من ابعاض الجسد فاعل على
الانفراد ولا انه فاعل مع غيره ولكنه يقول الفاعل هو هذه الابعاض
وقال ، ضرار بن عمرو ، : الانسان من اشياء كثيرة لون وطعم
ورائحة وقوة وما شبه ذلك وانها الانسان اذا اجتمعت وليس هاهنا
جواهر غيرها

٦ وانكر ، حسين النجار ، ان تكون القوة بعض الانسان ، وانكر
ذلك اكثر اهل النظر

وقال ، عباد بن سليمان ، : الانسان معناه انه بشر فمعنى الانسان
، معنى بشر ومعنى بشر معنى الانسان في حقيقة القياس ، وزعم ان الانسان
جواهر واعراض

وقال ، برغوث ، ان الانسان هو الاخلاط من اللون والطعم
١٢ والرائحة وما شبه ذلك وان الانسان اذا تحرك بعضه وسكن بعضه
فعل البعض الساكن الحركة لا من جهة ما فعله المتحرك وفعل
البعض المتحرك السكون لا من جهة ما فعله الساكن ، وان

٥١ جواهر : جواهر من ح ٦١ وانكر : وانكر ذلك ا ١١ (٨١) انسان :
الانسان س ٩١ معنى بشر : انه بشر من ح ١١٠ جواهر : فعل جواهر
(٩٣) فعل : فعل ا ١١ س ١١٠ ١١١ ما فعله المتحرك . . . جهة : مكررة
١١٤ فعله : فعل ح

كل بعض من اعضاء الانسان يفعل فعل الآخر لا من جهة ما فعله الآخر

وحكى « زرقان » ان « هشام بن الحكم » قال : الانسان اسم لمعتين ٥
البدن وروح فالبدن موات والروح هي القابلة للحاسة الذراكية دون
الجسد وهو نور من الانوار

وقال « ابو بكر الاصم » : الانسان هو الذي يرى وهو شئ ٥
واحد لا روح له وهو جوهر واحد ونفى الا ما كان محسوساً
مندركاً

وقال « النظام » : الانسان هو الروح والسكنها مداخله للبدن ٥
مشابكة له وان كل هذا في كل هذا ، وان البدن آفة عليه وحبس
وضاغط له ، وحكى « زرقان » عنه ان الروح هي الحاسة الذراكية وانها
جزء واحد وانها ليست بنور ولا ظلمة

وقال « ممتز » : الانسان [جزء] لا تجزأ وهو المذبر في العالم
والبدن الظاهر آلة له وليس هو في مكان في الحقيقة ولا يماس

(٢١) فعله الآخر : فعله من ج ١٥١ وهو : فعله وفي (١٨-٧١) ونفى الا ما كان
محسوساً مندركاً : كذا صححنا وفي د : وقال لا ما كان محسوساً مندركاً وفي ا : وقال
مكة محسوساً مندركاً وفي س : ويقال لا ما كان محسوساً مندركاً وفي ج : وقال لا ما ان
محسوساً مندركاً ، ويحذف وجه آخر من التصحيح وهو : ونفى الا ما كان (او كانت)
محسوساً مندركاً ، قال في الفصل ٥ ص ٧٤ : وقد لا يعرف الا ما شاعده بجوانبي
(١٠٠) مشابكة له : كذا صححنا نظراً الى ما في الفرق ص ١١٧ والمثل ص ٣٨ وفي النسخ
مشابكة : ان الروح هي : ان س (١١٤) آلة له : له آلة من الدالة د الدالة ا
(٥٠٣) راجع ص ١٦٠-١٦١-١٦٢ (٨-٦١) راجع الفصل ٤ ص ٧٠ و ٧٤
١٦٣-٩١ راجع الفرق ص ١١٧ و ١١٩ والمثل ص ٣٨ وكتاب الانسار ص ٣٦-٣٧
(١٣١-١٣٢) راجع كتاب الانصار ص ٥٤ والفرق ص ١٠ والمثل ص ٤٧ والفصل ٤ ص ١٧٤

شيئاً ولا ينامته ولا يجوز عليه الحركة والسكون والالوان والطعم
ولكن يجوز عليه العلم والقدرة والحياة والارادة والكراهة وانه
٣ يحرك هذا البدن بإرادته ويصرفه ولا ينامته

وقال قائلون : الانسان جزء لا يتجزأ وقد يجوز عليه المماسمة والمباينة
والحركة والسكون وهو جزء في بعض هذا البدن حالً وممسكه
٤ القلب ، واجازوا عليه جميع الاعراض ، وهذا قول « الصالحى »

وكان « ابن الراوندى » يقول : هو في القلب وهو غير الروح
والروح ساكنة في هذا البدن

٥ وقال قائلون : الانسان هو الحواس الخمس وهى اجسامٌ وهم
« المتانية » ، وانه لا شئ ، غير الحواس الخمس

وقال آخرون : الانسان هو الروح والحواس الخمس اجزاء منه
١٢ والانسان جنس واحد غير مختلف الا ان ادراكه اختلف فساكن يدرك
بكل جهة ما لا يدركه بالآخرى لأن الآفة قد خالطته من جهة
على خلاف ما خالطته من جهة اخرى فاختلف الادراك لاختلاف
١٥ الاخلاط والامتزاج ، وهم « الديصانية »

(٣١) ويصرفه : في الامور ويصرفها (٤١) جزء : كذا في ح وفي موضع الكلمة
ان حرك وفي د [ق] شو (٧) وكان : وقال س ح [ق] يقول : يقول س يقول ح
(١٠٠) الحواس الخمس : الحواس س (١٢٥) يدرك : ساقطة من [ق] (١٣٣) يدركه :
يدرك د (١٥٥) الديصانية : الدرمانية [ق]

وحكى عن « المرقونية » أنهم يزعمون ان البدن فيه حواس خمس وروح
وان الروح هي الانسان وان الحواس ليست منه الا انها ارادات
تؤدى اليه وهو غير البدن وجعلوه جنساً ثالثاً ليس بنور ولا ظلمة
وقال « اصحاب الطبائع » : الانسان هو الحر والبرد واليبس والبلل
اختلط بهذا الضرب من الاختلاط وكذلك سمعه وسائر حواسه
وكذلك نجسته ولحمه ودمه ، وجميع هذه الامور هي الانسان
وقال « اصحاب الهيولى » اقاويل مختلفة : فزعم بعضهم ان الانسان
هو الجوهر الحى الناطق الميت وانه انسان فى حال نطقه وحياته
وجوزوا الموت عليه وقد كان قبل ذلك لا انساناً ، وقال بعضهم :
الانسان هو الحى الناطق وهو الجوهر واعراضه ، وقال آخرون :
بل فى الجوهر شئ ليس بتماس ولا مباين ولا [١] احد منهما لا يختلط
بصاحبه وهو فى الجوهر على انه مدبر له

واختلف الناس فى الروح والنفس والحياة وهل الروح هي الحياة
او غيرها وهل الروح جسم ام لا

فقال « النظام » : الروح هي جسم وهي النفس وزعم ان الروح

(١) وروح : روح [١] (٢) ارادات د س ارادت [١] ح (٣) ثالثاً : بالقياس ح
(٤) واختلط [١] (٥) جنه : كذا صححا و فى [١] : جناته و فى د س ح : حياته
[الانسان : الناس ح (٦) خلط : خلط [١] (٧) الناس : ساقطة من س
(٨-١٢) وهل ... غيرها : ساقطة من د (١٥) من جسم : جسم كذاب الروح
(١٣-١٤) ص ٢٣٧ : ١٢ ذكر هذا الفصل ابن قيم الجوزية فى كتاب الروح (الطبعة الجديدة
ابدية سنة ١٤١٨) ص ٢٨١-٢٨٣ ، راجع ايضا الفصل ٤ ص ٧٤ فى اختلاف الناس فى النفس
مقالات الاسلاميين - ٢٢

حتى بنفسه وانكر ان تكون الحياة والقوة معنى غير الحي القوى
وان سبيل كون الروح في هذا البدن على جهة ان البدن آفة عليه
٢ وباعت له على الاختيار ولو خلاص منه لسكانت افعاله على التولد
والاضطرار، وقد حكينا قوله في الانسان فيما تقدم من كتابنا

وقال قائلون : الروح عرض ، وقال قائلون منهم : جعفر بن
٣ حرب : لا ندري الروح جوهر او عرض واعتلوا في ذلك بقول الله
تعالى : يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي (١٧ : ٨٥)
ولم يخبر عنها ما هي لا انها جوهر ولا انها عرض ، واضن جعفر
٤ ثبت الحياة غير الروح وثبت الحياة عرضاً

وكان « الجبائي » يذهب الى ان الروح جسم وانها غير الحياة والحياة
عرض ويعتل بقول اهل اللغة : خرجت روح الانسان ، فزعم
١٢ ان الروح لا تجوز عليها الاعراض

(١-٢) وان ... كتابنا : محذوفة في كتاب الروح (٤) ، آفة له ج ... عليه انا
(٣) : في الاصول فيه (٤) والاضطرار : والاضطرار انا | في الانسان : في انا
بعد قوله تقدم | من : في س (٥) قائلون الروح : آخرون الروح س ج وكتاب
الروح (٦) عرض : في كتاب الروح : عرض كتابنا | في ذلك : محذوفة في ج
(٨) ولا انها عرض : ولا عرض كتاب الروح (٩-٨) جعفرات : جعفرات د انا
جعفرات س وكتاب الروح جعفرات س ج (٩) ونبت : ونبت كتاب الروح
(١٠) وكان ... غير الحياة : ساقطة من ج

وقال قائلون : ليس الروح شيئاً أكثر من اعتدال الطبائع الأربع
ولم يرجعوا من قولهم اعتدال إلا إلى المعتدل ولم يثبتوا في الدنيا شيئاً
إلا الطبائع الأربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ٢
وقال قائلون أن الروح معنى خامس غير الطبائع الأربع وأنه ليس
في الدنيا إلا الطبائع الأربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة والروح ٣

واختلفوا في أعمال الروح فثبتها بعضهم طبعاً، وثبتها بعضهم اختياراً،
وقال قائلون : الروح الدم الصافي الخالص من السكر والعفونات
وكذلك قالوا في القوة ، وقال قائلون : الحياة هي الحرارة الغريزية ، ٤
وكل هؤلاء الذين حكينا قولهم في الروح من أصحاب الطبائع
يثبتون أن الحياة هي الروح

وكان الأصح ، لا يثبت الحياة والروح شيئاً غير الجسد ويقول : ٥
ليس عقل إلا الجسد الطويل العريض العميق الذي أراد وأشاهده ،
وكان يقول : النفس هي هذا البدن بعينه لا غير وإنما جرى عليها

(١) ليس الروح : نفس ح (٢-١) الطبائع . . . إلا : ساقطة من (١)
(٢) اعتدال : ساقطة من كتاب الروح (٥-٤) الطبائع . . . إلا : ساقطة من ح
(٣-٥) التي . . . واليبوسة : مذكورة في كتاب الروح (٧١) أعمال : مذكورة في
د س ح وكتاب الروح | وثبتها - وثبتها : وبها كتاب الروح | اختياراً :
اجساد كتاب الروح (٨١) قائلون : بعضهم ح (١٠) قولهم : اقوالهم
كتاب الروح وهو أشبه

هذا الذكر على جهة البيان والتأكيد لحقيقة الشيء لا على أنها
معنى غير البدن

٢ وذكر عن «ارسطاطاليس» ان النفس معنى مرتفع عن الوقوع
تحت التدبير والنشوء والبلوى غير دائرة وانها جوهر بسيط منبث في العالم
كله من الحيوان على جهة الاعمال له والتدبير وانه لا تجوز عليه صفة
قلة ولا كثرة وهي على ما وصفت من البساطتها في هذا العالم غير
منقسمة الذات والبدن وانها في كل حيوان العالم بمعنى واحد لا غير

وقال آخرون : بل النفس معنى موجود ذات حدود واركان وطول
وعرض وعمق وانها غير مفارقة في هذا العالم تغيرها مما يجري عليه
حكم الطول والعرض والعمق فكل واحد منهما يجمعهما صفة الحد
والنهاية ، وهذا قول طائفة من «الثنوية» يقال لهم «الثنائية»

١٢ وقالت طائفة ان النفس توصف بما وصفها هؤلاء الذين قدمنا
ذكرهم من معنى الحدود والنهايات الا انها غير مفارقة تغيرها مما لا

(١) بحقيقة كتاب الروح الا على : لا كتاب الروح (٣) وذكر : وحكي في
[عن الوقوع : عن الوقوع من (٤) التدبير والنشوء : (٤) التدبير والسبق من ج
الموت والنشوء : [والسوء النفس واللون كتاب الروح ولعل الصواب : الكون والنشوء
[والبلوى غير دائرة : عذوبة في كتاب الروح [دائرة : دائرة في [دائرة من
(٦) البساطتها : البساطتها : (٦-٧) العالم : حيوان : منطقة من ج (٩) ما :
في النسخ كلها وكتاب الروح : في (١٠) فكل : وحكي ج وكتاب الروح
[منها : منها : [يجمعها : (١١) كذا في [في ج وفي [يجمعها (١١) وهذا ...
الثنائية : عذوبة في كتاب الروح (١٢) توصف : هي توصف : [في ج موصوفة
كتاب الروح

يجوز ان يكون موصوفاً بصفة الحيوان ، وهؤلاء « الديصانية »

وحكى « الحريري » عن « جعفر بن مبشر » ان النفس جوهر ليس

هو هذا الجسم وليس بجسم ولسكنه معنى بين الجوهر والجسم ٢

وقال آخرون : النفس معنى غير الروح والروح غير الحياة والحياة

عنده عرض ، وهو « ابو الهذيل » وزعم انه قد يجوز ان يكون

الانسان في حال نومه مملوك النفس والروح دون الحياة واستشهد ٦

على ذلك بقول الله عز وجل : الله يتوفى الانفس حين موتها والتي

لم تمت في منامها (٣٩ : ٤٢)

وقال « جعفر بن حرب » : النفس عرض من الاعراض يوجد ٩

في هذا الجسم وهو احد الآلات التي يستعين بها الانسان على الفعل

كالصحة والسلامة وما اشبههما وانها غير موصوفة بشيء من صفات

الجواهر والاجسام ١٢

واختلف الناس في الخواص

فقال « المتأني » الانسان هو الخواص الخمس وانها اجسام

وانه لا شيء غير الخواص لأن الاشياء عندهم شيان نور وظلمة ١٥

(١) وهؤلاء الديصانية : موصوفة في كتاب الروح (٢) الحريري : كتاب الروح

[مبشر : نفس داqui (٣) ابن : باق كتاب الروح (٤) غير الروح : عن الروح]

(٥) وهو : وهذا روح والكلية « مدوسة في س » ولعله وهذا قول ابو الهذيل (٦)

(١٠) وهو : وهي س ح (١١) اشبهها س اشبهها داqui ح (١٥) ظلمة ونور س ح

وان النور خمس حواس وان الظلام خمس حواس سمع وبصر وحاسة
الذوق والشم وحاسة اللمس

٢ وقالت « اللدبصائية » ان الظلام موات جاهل لا حس له وان
النور حي بنفسه حساس وان سمع النور هو بصره وهو ذائقه وهو
شامه وانما اختلف ادراكه فصار يدرك بجهة ما لا يدرك بالجهة
الآخري لأن الآفة خالطته من جهة خلاف ما خالطته من الجهة
الآخري فاختلف الادراك لاختلاف الاعراض ، وزعموا ان النور
بياض كله وان الظلام سواد كله وانما اختلفت الالوان فصار منها صفرة
وخضرة الى غير ذلك لاختلاف اختلاط هذين اللونين ، وزعموا ان
اللون هو الطعم

ونحكي عن « المرقونية » انهم يزعمون ان البدن فيه روح وحواس
١٢ خمس وان الروح غير الحواس وغير البدن

وقد انكر كثير من الناس الحواس وهم الذين ينفون الاعراض
وزعموا انه ليس الا السميع البصير الذائق الشام اللمس وليس هاهنا
١٥ سمع وبصر وحاسة ذوق وحاسة شم وحاسة يكون بها اللمس غير
الجسد فدفعوا الحواس وانكروها

(١) وان الظلام خمس حواس : ملاحظة من د س ح (٨١) اظلمة سواد كلها : (١)
(٢) اختلف س ح (٩) ان : من د (١)

وحكى « زرقان » عن « ابى الهذيل » و « معمر » انهما ثبتا الحواس
الخمس اعراضا غير البدن وانهما ثبتا النفس عرضا غيرهما وغير البدن
وثبت « عباد بن سليمان » الانسان ست حواس [السمع
والبصر وحاسة الذوق و [حاسة الشم وحاسة اللمس وثبت القريج
حاسة سادسة

وحكى « الجاحظ » ان « النظام » قال ان النفس تدرك المحسوسات
من هذه الحروق التي هي الاذن والشم والالف والعين لا ان الانسان
سمعا هو غيره وبصرا هو غيره وان الانسان يسمع بنفسه وقد يسمع
لافة تدخل عليه وكذلك يبصر بنفسه وقد يرمى لافة تدخل عليه
واختلفوا هل يوصف الباري عز وجل بالقدرة على ان يخلق
حاسة سادسة غير هذه الحواس لمحسوس سادس ام لا يوصف بالقدرة
على ذلك وهل يوصف بالقدرة على ان يخلق لبعض عبيده قدرة على
خلق الاجسام ام لا :

فزعم زاعمون منهم « ضرار بن عمرو » و « حفص القردي » و « سفيان
ابن سفيان » في رجال غيرهم ان الباري عز وجل يوصف بالقدرة

(٢٣) الانسان : الله (٢٤) ست : ست اقل (٢٥) والعين : محذوفة
في نسخة | لان : كذا صححا وفي الأصول : لان (٢٦) وبصره من : سمع :
سميعه من : لان الانسان يسمع اقل (٢٧) غير : سادس : سادسة من :
(٢٨) وهل : لا في نسخة (٢٩) القردي : القردي

على ذلك وأنه يخلق لعباده في المعاد حاسةً سادسةً يُدركون بها ماهيته
أي يُدركون بها ماهوه ، وإني أكثر أهل الكلام من المعتزلة والخوارج
٣ وكثير من الشيعة وكثير من المرجئة [ذلك]

وقال قائلون إن الباري قادر أن يُقدر عباده على خلق الأجسام ،
وإني أكثر الناس ذلك

٦ واختلفوا في الحواس الخمس هل هي جنس واحد أو اجناس مختلفة
فقال قائلون : هي اجناس مختلفة جنس السمع غير جنس البصر
وكذلك حكم كل حاسة : جنسها مخالف لسائر اجناس الحواس وهي
٧ على اختلافها اعراض غير الحساس ، وهذا قول كثير من المعتزلة
منهم الجبائي وغيره

وقال قائلون : كل حاسة خلاف الحاسة الأخرى ولا تقول هي
١٢ مخالفة لها لأن المخالف هو ما كان مخالفاً بخلاف ، وهذا قول
إبي الهذيل .

وزعم عمرو بن بحر الجاحظ أن الحواس جنس واحد وإن حاسة البصر
١٥ من جنس حاسة السمع ومن جنس سائر الحواس وإنما يكون الاختلاف
في جنس المحسوس وفي موانع الحساس والحواس لا غير ذلك لأن النفس

(٢) وإني : وإنما إني (١٢) مخالف : المخالفة إني | وهذا : وهو إني |

(١٥-١٦) جنس .. ومن : سابقة من ح (١٥) الحواس : الحيوان ح

هي المدركة من هذه الفتوح ومن هذه الطرق وإنما اختلفت فصار
واحد منها سمعاً وآخر بصرًا وآخر شئاً على قدر ما مازجها من الموانع ،
فأما جوهر الحساس فلا يختلف ولو اختلف جوهر الحساس لتمامه ٢
ولتفاسد كتمام المختلف وتفاسد المتضاد ، وزعم ان اختلاف المحسوس
من اللون والصوت في جنسهما وانفسهما ولو كان يدل على اختلاف
جنس البصر والسمع لكان ينبغي ان يكون بعض البصر اشدّ خلافاً ٣
لبعض من السمع للبصر لأن السواد وان كان مرئياً فهو اشدّ مخالفةً
لجنس البياض من جنس الحموضة للسواد قال فلما كان ذلك فاسداً
لم يجب ان تختلف الحواس لاختلاف المحسوسات ، قال الجاحظ : ٤
فالحساس ضرب واحد والحس ضرب واحد والمحسوسات ثلاثة
اضرب : مختلف كالطعم واللون ومتفق [ك...] ومتضاد كالسواد
والبياض ، وكان يجب عن قول من قال : هل يقدر الله سبحانه ان يخلق ٥
حاسةً سادسةً لا تعقل كقيمتها للمحسوس سادس لا تعلم كقيمته ؟ بأنه
وان كان لا تعلم كيفية ذلك المحسوس فقد علم انه لا يخلو من ان
يُدرك بالمجاورة او بالمدخلة او بالاتصال ولا بد ان تلك الحاسة من ان ٦

(١) الفتوح : الفروع من ح (٢) شئاً : شأماً [ق] | مازجها : مزجها من ح
(٣) فاما جوهر : في الاسول كلها : فاما جواهر (٥) واصوت اق | واضرب
من ح | ولو : لو د من ح (١٠) والحس ضرب واحد : ساقطة من اق |
(١١) مختلف : مختلف من ح (١٢) يجب عن : في الاسول : يجب على (١٣) بأنه :
وانه [ق] (١٤) وان : ان من ح

تكون من جنس الحواس الخمس كما ان حاسة البصر من جنس حاسة السمع

٢ وزعم الجاحظ ان اصحابه اختلفوا في اختلاف طرق الحواس وشوائبها ومن اى شىء موانعها :

فزعم قوم ان الذى يمنع السمع من وجود اللون ان شأبه وممانعه من جنس الظلام الذى يمنع من درك اللون ولا يمنع من درك الصوت وان الذى يمنع البصر من وجود الاصوات ان شأبه من جنس الزجاج الذى يمنع من درك الصوت ولا يمنع من درك اللون ، قال وعلى مثل هذا رتبوا اختلاف موانع الحواس وشوائب هذه الطرق والفتوح

قال وزعم آخرون انه انما صار القم يحجب الطعوم دون الاراييح والاصوات والالوان لأن الغالب على شوائب الطعوم دون غيرها ، وان كل شىء منها من سوى الطعوم فقليل ممنوع ومستفرغ القوى مشغول ، وكذلك الغالب على شوائب الاسماع الاصوات وعلى شوائب الانوف الاراييح

١٥ قال وزعم آخرون ان البصر انما ادرك الالوان دون الطعوم والاراييح والاصوات لقلة الالوان فيه ولو كانت كثيرة لكان منعها

(٥) قوم : بمعنى [ق] ا شأبه : فى الشيخ كلها : سامعه (٦) الظلام : كذا صحتا وفى الأصول كلها : الكلام (٧) شأبه : لعله دس [ق] بيان ح (١٠) الطعوم : الطعم ح (١١) شوائبه : سوحه من شوبه ح (١٢) سوى : سوا من شىء ح (١٣) الاصوات : والاصوات دس [ق] (١٤-١٥) الاراييح : الالوان : سائلة من س (١٦) لفة : لعله دس [ق]

أشدّ ولو افرطت عليه لما وجد لوناً رأساً لأن الألوان هي التي تمتع
من الألوان فقلّة الموانع من اللون ادرك اللون ، وكذلك الذائق
والشامّ والسماع ، وزعم « الجاحظ » ان هذا هو القياس على اصول ٣
« النظام » وان النظام كان يعتلّ للقولين الاولين

واختلف الناس هل الشمّ والذوق واللمس ادراك للمشموم
والمذوق والملموس ام لا على مقالتين ٤

فزعم زاعمون ان ذلك ادراك للملموس والمذوق والمشموم ،
وقال آخرون ان ذلك ليس بادراك للملموس والمذوق والمشموم وان
الادراك للملموس والمذوق والمشموم غير الذوق واللمس والشم ٥
منهم « الجبائي » وغيره

واختلف الناس في الحركات والسكون والافعال

فقال « الاصم » : لا اثبت الا الجسم الطويل العريض العميق ، ولم ٦
يثبت حركة غير الجسم ولا يثبت سكوناً غيره ولا فعلاً غيره ولا قياماً
غيره ولا قعوداً غيره ولا افتراقاً ولا اجتماعاً ولا حركة ولا سكوناً
ولا لوناً غيره ولا صوتاً ولا طعماً غيره ولا رائحة غيره ٧

(٢) قلّة : قلّة د س اصل ا في | الموانع : الموانع د | من : في ج (٥) ادراك :
ادراك س (٧) ادراك الملموس س (٨-٧) والمشموم . . . والمذوق : ساقطة من س
(٨) المذوق والملموس ج (٩) والمشموم والمذوق د ا في | واللمس والشم : والمشموم
والمذوق س (١٠) العريض الطويل د ا في | الجسم : الجسم س ا في (١١) ولا
افتراقاً : ساقطة من د ا في س (١٢) لوناً غيره : لوناً ولا غيره ا في | لواناس ج
(١٣) قول الاصم : راجع ص ٣٣١ و ٣٣٥ والخرق ص ٩٦ واصول الدين
ص ٣٧-٣٨ والاصل ص ٥٤

فأما بعض أهل النظر ممن يزعم أن **الاصم** قد علم الحركات
والسكون والالوان ضرورة وإن لم يعلم أنها غير الجسم فإنه يحكى عنه
٢ أنه كان لا يثبت الحركة والسكون وسائر الأفعال غير الجسم ولا يحكى
عنه أنه كان لا يثبت حركة ولا سكوتا ولا قياما ولا قعودا ولا فعلا
فأما من زعم أن **الاصم** كان لا يعلم الأعراض على وجه
٣ من الوجوه فإنه يحكى عنه أنه كان لا يثبت حركة ولا سكوتا ولا
قياما ولا قعودا ولا اجتماعا ولا افتراقا على وجه من الوجوه وكذلك
يقول في سائر الأعراض

١ وقال **هشام بن الحكم** : الحركات وسائر الأفعال من القيام والقعود
والإرادة والكراهة والطاعة والمعصية وسائر ما يثبت المثبتون الأعراض
أعراضا أنها صفات الأجسام لا هي الأجسام ولا غيرها أنها (١) ليست
٢ بأجسام فيقع عليها التغير

وقد نحى هذا عن بعض المتقدمين وأنه كان يقول كما حكينا
عن **هشام** : وأنه لم يكن يثبت أعراضا غير الأجسام
١٥ ونحى عن **هشام** أنه كان لا يزعم أن صفات الإنسان أشياء

(٦٠٣) ينكى ... فإنه : ساقطة من د س ح (١٠١) الأعراض : مذكورة في س ح
(١١١) صفات الأجسام : صفات الأجسام | غيرها : غيرها | | أنها : الله لأنها أو لأنها
(٩١-١٠٣) قابل س : ٤٥-٤٤ والفصل د س ٥٦

لان الاشياء هي الاجسام عنده ، وكان يزعم انها معاني وليست باشياء
 وحكى « زرقان » عن هشام بن الحكم انه كان يزعم ان الحركة
 معني وان السكون ليس بمعنى ، فان لم يكن ما حكاه من ذلك صحيحا فقد
 كان بعض المتقدمين يزعم ان العالم كان ساكنا متحركا وان الحركة
 معني وان السكون ليس بمعنى حكاه « ابو عيسى » عن اصحاب الطائفة
 وقال قائلون منهم « ابو الهذيل » و « هشام » و « بشر بن المعتز »
 و « جعفر بن حرب » و « الاسكافي » وغيرهم : الحركات والسكون والقيام
 والقعود والاجتماع والافتراق والطول والعرض والالوان والطعوم
 والاراييح والاصوات والكلام والسكوت والطاعة والمعصية والكفر
 والايمان وسائر افعال الانسان والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
 واللين والخشونة اعراض غير الاجسام

وقال « ضرار بن عمرو » : الالوان والطعوم والاراييح والحرارة
 والبرودة والرطوبة واليبوسة والزنة ابعاض الاجسام وانها متجاوزة ،
 وحكى عنه مثل ذلك في الاستطاعة والحياة ، وزعم ان الحركات
 والسكون وسائر الافعال التي تكون من الاجسام اعراض لا اجسام ،
 وحكى عنه في التأليف انه كان يثبت بعض الجسم ، فلما غيره ممن كان

(١) هي الاجسام عنده : عنده هي الاجسام ح (٢) يزعم : في النسخ كلها :
 لا يزعم . راجع ص ١١١-١١٢-١٣١ معني : فيها مر في ص ٤٤ فعل - بهول فاعل
 (٩) والسكوت : في الاسود : والسكون ثم سميت في ح (١٠-١٣) واليبوسة ...
 والرطوبة : ساقطة من ح (١٦) التأليف : هنا يعود الخط القدير في ق

يذهب الى قوله في الاجسام فانه يثبت التأليف والاجتماع والافتراق
والاستطاعة غير الاجسام

٢ وقال قائلون : السواد هو غير الاسود وكذلك الحلاوة هي غير
الحلو وكذلك الحموضة هي غير الشيء الحامض ولم يثبتوا اللون غير
الملون ولا يثبتون طعم الشيء غيره

٦ وحكي « زرقان » عن « جهنم بن صفوان » انه كان يزعم ان الحركة
جسم ومحال ان تكون غير جسم لأن غير الجسم هو الله سبحانه
فلا يصكون شيء يشبهه

٩ وحكي عن « الجواليقية » و« شيطان الطاق » ان الحركات هي افعال
الخلق لأن الله عز وجل امرهم بالفعل ولا يكون مفعولاً الا ما كان
طويلاً عريضاً عميقاً وما كان غير طويل ولا عريض ولا عميق
١٢ فليس بمفعول

وقال « ابراهيم النظام » : افاعيل الانسان كلها حركات وهي اعراض
وانما يقال سكوت في اللغة : اذا اعتمد الجسم في المكان وقتين قيل سكت
١٥ في المكان لا ان السكون معنى غير اعتماده ، وزعم ان الاعتمادات

(٧) غير جسم : غير الجسم ق (٨) يشبهه : يشبهه د في شبهه ح (٩) الجواليقية ح
(١٠) مفعول د س ح (١١) وهو د ع ق س ح (١٢) لأن : في الاسول كلها : لأن
(١٣-١٤) راجع الفصل ٥ ص ٥٦ (١٥-١٦) راجع ص ٤٥-٤٦ والفرق ص ٥٢ و٥٣
(١٧-١٨) راجع ص ٣٢٤-٣٢٥ والفرق ص ١١٠ و١١١-١١٢ واسول القديس
ص ٤٧ وكتاب الانتصار ص ٢٨ واثقل ص ٣٨

والاكون هي الحركات وان الحركات على ضربين : حركة اعتماد
في المكان وحركة ثقالة عن المكان ، وزعم ان الحركات كلها جنس
واحد وانه محال ان يفعل الذات فعلين مختلفين ٣

وكان النظام ، فيما حكى عنه يزعم ان الطول هو الطويل وان
العرض هو العريض وكان يُثبت الالوان والطعوم والاراييح والاصوات
والآلام والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة اجساما لطافا ، وزعم
ان حيز اللون هو حيز الطعم والرائحة وان الاجسام اللطاف قد تحل
في حيز واحد ، وكان لا يثبت عرضا الا الحركة فقط

وقال متمر : الاكون كلها سكون وانما يقال لبعضها حركات
في اللغة وهي كلها سكون في الحقيقة ، وكان يُثبت الالوان
والطعوم والاراييح والاصوات والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
غير الاجسام ١٢

وكان عباد بن سليمان ، يثبت الاعراض غير الاجسام فاذا
قيل له : تقول الحركة غير المتحرك والاسود غير السواد ؟ امتنع
من ذلك وقال : قولي في الجسم متحرك اخباز عن جسم وحركة ١٥

(١١) والاكون : في الاصول : والالوان (٣) الذات : في الفرق ص ١٢٢ :
ولا يفعل الحيوان عنده فعلين مختلفين (٤) وكان : وقال ص (١٥) متحرك :
انه متحرك مع متحركه في ص | اخباز في | جسم : الجسم مع

فلا يجوز ان اقول الحركة غير المتحرك اذ كان قولى متحرك اخباراً
عن جسم وحركة وليكن اقول الحركة غير الجسم

٢ وقال قائلون من اصحاب الطبائع ان الاجسام كلها من اربع طبائع
حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة وان الطبائع الارباع اجسام ولم يُثبتوا
اشياء الا هذه الطبائع الارباع ، وانكروا الحركات وزعموا ان الالوان
والطعوم والاراييح هي الطبائع الارباع

وقال قائلون منهم ان الاجسام من اربع طبائع واثبتوا الحركات
ولم يثبتوا عرضاً غيرها وثبتوا الالوان والاراييح من هذه الطبائع
٩ وقال قائلون : الاجسام من اربع طبائع وروح سابعة فيها وانهم
لا يعقلون جسمًا الا هذه الخمسة الاشياء ، واثبتوا الحركات اعراضاً

وقال قائلون بابطال الاعراض والحركات والصكون واثبتوا
١٢ السواد وهو عين الشيء ، الاسود لا غيره وكذلك البياض وسائر الالوان
وكذلك الحلاوة والحامضة وسائر الطعوم ، وكذلك قولهم في الاراييح
وفي الحرارة انها عين الشيء الحار لا غيره وكذلك قولهم
١٥ في الرطوبة والبرودة واليبوسة وكذلك قولهم في الحياة انها هي الحي ،

(١) اذ : في الاصول : اذ | اخباراً : في الاصول : اخبار (٢) جسم :
الجسم ح | غير الجسم : غير المتحرك في غير س ح (٤) وان : قال س | الارباع :
معدومة في ح (٦) هي : هو س ح (١٠) واثبتوا : فثبتوا ح (١٢) عين :
في الاصول : غير والكلمة مشروبة عليها في في (١٤) لا غيره : معدومة في في س ح
(١٥) الرطوبة واليبوسة والبرودة ح

وهؤلاء منهم من يُثبت حركة الجسم وفعله غيره ومنهم من لا يُثبت
عمرًا غير الجسم على وجه من الوجوه

وُحكي عن بعض اهل الثنية من « المتأينة » انهم يزعمون ان الاجسام
من اصليين وان كل واحد من الاصليين من خمسة اجناس : من سواد
وبيضا وصفرة وخضرة وحمرة وانهم لا يعقلون جسمًا الا ما كان
كذلك وانهم دانوا بابطال الاعراض

وُحكي عن بعض اهل الثنية من « الديصانية » انهم ثبتوا الاجسام
من اصليين وانهم زعموا ان احد الاصليين سواد كله والآخر يبيض كله
وان النور هو البياض وان الظلام هو السواد وان سائر الالوان
من هذين اللونين وانما اختلفت الالوان فصار منها صفرة وحمرة وخضرة
لاختلاف امتزاج هذين اللونين وانهم افكروا بالاعراض

فاما « ابو عيسى الوراق » فانه حكى ان من اهل الثنية من يُثبت
الاعراض من الحركات والسكون وسائر الافعال غير الاجسام ، وان منهم
من يزعم انها صفات الاجسام لا هي الاجسام ولا غيرها ، وان منهم
من نفاهها وابطلها وزعم انه لا حركة ولا سكون ولا فعل غير الاصليين
واختلفوا في اللون هل هو الطعم ام غيره وهل الطعم هو

الرائحة ام هو غيرها

(٧) الديصانية : اهل الديصانية س (١٠) اختلف في س ح (١٢) وان

منهم : وجهه في (١٧) ام هو : ام في س ح

فقال قائلون : اللون هو الطعم وهو الرائحة وهو الصوت والجو
وكذلك قولهم في السمع والبصر والذائق والشم ، وهؤلاء ،
هم ، الديصانية .

وقال قائلون : اللون غير الطعم و الطعم غير الرائحة والرائحة
غير الجو والجو غير الصوت ، وهذا قول أكثر أهل النظر
واختلف الذين أثبتوا الحركات اعراضاً غير الاجسام في الحركات
هل هي مشتبهة ام لا وهل هي جنس واحد ام اجناس كثيرة ام
ليست باجناس

فقال ابو الهذيل : الحركة لا يجوز ان تشبه الحركة وكذلك
العرض لا يجوز ان يشبه العرض لأن المشتبهين يشتهيان باشتباه واحد
قد يقال ان الحركة شبه الحركة ، وزعم ان الانسان يقدر على حركة
١٢ وسكون فان فعل الحركة في الوقت الثاني من وقت قدره (١) وفعل معها
كوناً يمتنع فهي حركة يمتنع وان فعل معها كوناً يسره فهي حركة يسره ،
وكذلك القول في سائر الجهات لأننا اذا قلنا : حركة يمتنع فقد
١٥ ذكرنا الحركة وكوناً يمتنع ، وكذلك اذا قلنا الحركة يسره فأنما ثبتنا
الحركة [و] كوناً يسره

(١) وهي الصوت والذائق والشم والرائحة (٢) وهو الجو (٣) وهو الطعم (٤) وهو الرائحة (٥) وهو اللون (٦) وهو الجو (٧) وهو الطعم (٨) وهو الرائحة (٩) وهو اللون (١٠) المشتبهين
المشبهين في سائر الجهات (١١) قدره : كذا في النسخ كلها ولعله قدرته (١٢) كوناً
يمتنع : في الاسفل كونها يمتنع | كوناً يسره : كونها يسره في (١٣) كوناً
وكونها في | كذا : ثبت ج

والحركات عنده غير الاكوان والمماسات وكذلك السكون عنده
غير الاكوان والمماسات ، ولم يكن يزعم انه قادر ان يفعل في الوقت
الاول حركات في الثاني وانما يقدر على حركة وسكون فأي الاكوان
فعله وهي (١) اثنان فالحركة حركة في تلك الجهة مع السكون ، ولم يكن
يحمل حركة خلافاً لحركة وكان أيضاً لا يزعم ان الاعراض لا تختلف
لان المختلف باختلاف يختلف عنده ، وكان لا يزعم ان الخلاف
ما كان الشيطان به مختلفين وكذلك الوفاق ما كانا به متفقين ، وكان
يزعم ان شيئاً يخالف شيئاً بنفسه او يشبهه ويوافقه بنفسه وكان
لا يقول الباري بخالف للعالم

وقال ابراهيم النظام : حركات الانسان وفعاله كلها جنس
واحد وان الحركات هي الاكوان وان الجنس الواحد لا يفعل
شيئين متضادين كما لا يكون بالنار تبريد وتسخين ، وزعم ان
التصاعد من جنس الانحدار والقيام من جنس التيامير والطاعة
من جنس المعصية والكفر من جنس الايمان والصدق من
جنس الكذب

(٢) غير صحيح : (٣) هي دهن في س ح (٤) وهي : كذا في الاصول
كلها وعلى الصواب : في : او ان شيئاً ساقط من المني (٥) يخالف شيئاً :
يخالف في : (٦) يخالف لعماء : يخالف العالم من (٧) والتسخين :
ولا تسخين في س ح ا يزعم د

وقال قائلون : الحركات اجناس وانها متضادات والقيام ضد
 التياسر والقيام ضد القعود والتقدم ضد التأخر والتصاعد ضد الانحدار ،
 ٢ وان هذه المتضادات من الاعراض مختلفة فمنها ما يختلف بنفسه كالسواد
 والبياض ومنها ما يختلف [لعلته هي غيره ك... ومنها ما يختلف] لا لنفسه
 ولا لعلته هي غيره كالتيامن والتياسر وما اشبه ذلك ، وان الحركة
 ٣ والسكون هي الاكوان وان الانسان يقدر ان يفعل السكون في الثاني
 وحركات مختلفة متضادات على البديل

وقد تكون الطاعة عند هؤلاء القائلين من جنس المعصية كالحركتين
 ٤ في الجهة الواحدة يؤمر باحدهما فتكون طاعة وينهى عن الاخرى
 فتكون معصية فقد تكون الطاعة من جنس المعصية وقد تكون ضدها
 كالحركتين في جهتين مختلفتين ، وقد يفعل الفاعل الواحد افعالا متضادة
 ١٢ كالحركة والسكون

وزعم صاحب هذا القول ان الاعراض تشبه بانفسها كالسوادين
 والبياضين وانها تتفق بانفسها وان الجواهر مشتبهة بانفسها وكذلك
 ١٤ الاعراض المختلفة تختلف بانفسها كالسواد والبياض

(٣١) وان : فان س ج : فنيا : فبها د ي ح والكلمة ساقطة من س (١٤١) ما
 يختص : ما لا يختلف د | | : قبل من ٣٥٧ : ١٤١-١٤٢ : نفسه : يشبه د
 (٣٦) هي الاكوان د والاكوان في س ج ولعله هما الاكوان (١٤١) | وان لانسان : فان
 الانسان في س فان الانسان يقدر ان يفعل السكون والاكوان وان الانسان ج
 (٩١) باحدهما في س (١٤١-١٤٥) وانها : ... والبياض : ساقطة من في

وكان يزعم مرة أن الذهب يمتلئ من جنس الذهب يمتلئ ثم رجع
عن هذا وزعم أن الذهب يمتلئ إذا كان في مكان فهو ضد الذهب
يتملئ في مكان آخر لأن الكون في مكان يضاد الكون في غيره ،
وكان لا يثبت متفقين مشتبهين يتفقان بغيرها وإنما يتفق المتفقان بأنفسهما
وكذلك المشتبهان ، وهذا قول محمد بن عبد الوهاب الجبائي .

١٠ وزعم بعض المتكلمين أن الأعراض تشبه بغيرها وأن الأعراض
مختلفة بأنفسها والأجسام تختلف بغيرها ، وهذا قول البغداديين
« الحياطة » وغيره .

١١ وزعم البغداديون من المعتزلة أن الطاعة لا تكون من جنس
المعصية وأن الكفر لا يكون من جنس الإيمان وأن الحركة لا تكون
من جنس السكون .

١٢ وقال « حسين الخزاز » ومن قال بقوله أن الأشياء المحدثات كلها
مشتبهة في باب الحدث متفقة في أجسامها وأعراضها وأنه لا يشبه
المخلوق إلا بمخلوق لأنه لو جاز أن يشبه المخلوق ما ليس بمخلوق لجاز
أن يشبه الخالق ما ليس بخالق .

١٣ واختلف المتكلمون في معنى الحركة والسكون وابن محلي ذلك

في الجسم هل هو في المكان الأول أو الثاني

(١١) جنس : في الأصول كلها : جهة : يمتلئ : يمتلئ في (٦١) الأعراض ... وأن :
ساقطة من د (٦٢-٦٣) بغيرها ... تختلف : ساقطة من ج (٨١) الحياطة وغيره :
الحياة وغيرها في س ج

فقال قائلون : معنى الحركة معنى الكون والحركات كلها اعتمادات
ومنها انتقال ومنها ما ليس بانتقال ، والقائل بهذا القول : النظام ، وزعم
٢ ان الجسم اذا تحرك من مكان الى مكان فالحركة تحدث في الاول
وهي اعتماداته التي توجب السكون في الثاني وان السكون في الثاني هو
حركة الجسم في الثاني

٣ وكان محمد بن شبيب : يثبت الحركة والسكون ويذهب اليهما
الاكوان وان الاكوان منها حركة ومنها سكون وان الانسان اذا
تحرك الى الثاني فاعتماد في المكان الاول الذي يوجب السكون
٤ في الثاني وثقله وزوال (١) اذا صار الجسم الى الثاني لأن اهل اللغة لم يستعملوا
الجسم زائلاً منتقلاً متحركاً عن الاول الا اذا صار الى المكان الثاني
فال معنى حدث فيه وهو في المكان الاول ونقضي زوالاً في حال كونه
١٢ في المكان الثاني لاتساع اللغة وتكلمهم بكلام الناس على سبيل ما تكلموا
به ، وقد يكون السكون في المكان الثاني حركة ويكون سكوتاً ، فان
كان حركة اوجب كوناً في المكان الثالث وكان سكوتاً في الثاني (٢)

(٣١) الى مكان : كذا صححنا وفي الاسول كلها : الحركات (١) الاول : اول في س ح
(٢١) حركة : حركات ح (٥١) الذي : الذي د (٩١) في الثاني وثقله الخ : لعله
في الثاني حركة وثقله الخ (١٠٠) منتقلاً : منتقلاً س في ح (١١٠) المكان
الثاني . . . وهو في : ساقطة من في س ح (١٤١) وكان سكوتاً في الثاني : لعله
وان كان سكوتاً كان سكوتاً في الثاني (١٢١)

وقال « معمر » : معنى السكون انه السكون ولا يكون الا كون
ولا كون الا سكون

وقال « ابو الهذيل » : الحركات والسكون غير الاكوان والمماسات ،
وحركة الجسم عن المكان الاول الى الثاني تحدث فيه وهو في المكان
الثاني في حال كونه فيها وهي انتقاله عن المكان الاول وخروجه عنه ،
وسكون الجسم في المكان هو اَبْنَتْه فيه زمانين فلا بُدَّ في الحركة
عن المكان من مكانين وزمانين ولا بُدَّ للسكون من زمانين

وقال « عباد » : الحركات والسكون مماسات وزعم ان معنى حركة

معنى زوال

وقال « بشر بن المعتمر » : الحركة تحدث لا في المكان الاول ولا

في الثاني ولكن يتحرك بها الجسم عن الاول الى الثاني

وكان « الجبائي » يزعم ان الحركة والسكون اكونان وان معنى الحركة

معنى الزوال فلا حركة الا وهي زوال وانه ليس معنى الحركة معنى

الانتقال وان الحركة الممدودة تُسَمَّى زوالاً قبل كونها ولا تُسَمَّى انتقالاً

فقلت له : فلم لا تثبت كل حركة انتقالاً كما تثبت كل حركة

زوالاً ؟ فقال : من قبل انَّ حبالاً لو كان معلّقة بسقف فحركة انسان

(٥١) فيها اثنى الفرق : لانها اول كون في المكان الثاني ، ولعل السواب : فيه الا ان

يكون التفسير راجعاً الى الحركة (١١٣) ان الحركة ح ان الحركات د في س ، راجع

ص ٢٥١٣٥٢ (١٦) حبالاً : رجلاً ح

(١١٠-٩٥٠) راجع الفرق ص ١٥٤

نقلنا : زال واضطرب وتحرك ولم نقل انه انتقل ، فقلت له : ولم
لا يقال انتقل في الجو كما قيل تحرك وزال واضطرب ؟ فلم يأت
بشيء يوجب التفرقة

واختلف المتكلمون فيما يوصف به الشيء : انفسه يوصف او لعله
وفي الطاعة حسنة لنفسها او لعله

١٠ فقال قائلون : كل معصية كان يجوز ان يأمر الله سبحانه بها فهي
قيحة للنهي ، وكل معصية كان لا يجوز ان يبيحها الله سبحانه فهي
قيحة لنفسها كالجهل به والاعتقاد بخلافه ، وكذلك كل ما جاز ان لا
يأمر الله سبحانه فهو حسن للامر به وكل ما لم يحز الا ان يأمر به
فهو حسن لنفسه ، وهذا قول النظام .

وقال الاسكافي : في الحسن من الطاعات حسن لنفسه والقيح
١٢ ايضا قبيح لنفسه لا لعله ، واطنه كان يقول في الطاعة انها طاعة
لنفسها وفي المعصية انها معصية لنفسها

وقال قائلون : الطاعة انما سُميت طاعة لله لأنه امر بها لا لنفسها
١٥ وقال قائلون : الطاعة لله انما هي طاعة له لانه ارادها والمعصية
سُميت معصية له لانه كرهها

(٢) قيل : زال ح (٧) لا يجوز : يجوز ح | يبيحها : يبيحها ح
(٩) يأمر الله . . . الا ان : ساقطة من ق س ح

وقال قائلون : كل ما يوصف به الشيء فلنفسه وُصف به وانكروا
الاعراض والصفات

وقال قائلون : كل ما وُصف به الشيء فائما وُصف به لمعنى هو ٢
صفة له ، وهو قول ابن كلاب ، وكان يقول : كل معنى وُصف به
الشيء فهو صفة له

وقال قائلون : ما وُصف به الشيء قد يكون لنفسه لا لمعنى كالقول ٦
سواءً وبياضٌ وكالقول في القديم انه قديم عالم وقد يكون لعلة
كالقول متحركٌ ساكنٌ من غير ان تكون الحركة صفة له
او السكون ، وثبتوا ان الصفات هي الاقوال والكلام كقولنا ٨
عالمٌ قادرٌ فهي صفات اسماء وكالقول يعلم ويقدّر فهذه صفات لا اسماء
وكالقول شيءٌ فهذا اسم لا صفة

وقال قائلون : قد يوصف الشيء بصفة لنفسه كقولنا سواءٌ ١٢
وبياضٌ وقد يوصف لعلة كقولنا متحركٌ ساكنٌ وقد يوصف لا لنفسه
ولا لعلة كقولنا يحدث

(١١) يوسف : كذا في الاصول ولعله وُصف (٦٠٣) ما . . . قائلون :
ساقطة من ح (٧) عالم : وعالم ح (٨) ساكن : وساكن ح (٩) وثبتوا د في
ويستويان ويثبتون ح وكذا كان نسخ د قد كتب ثم ضرب عليها وكتب ما اختاره
(١٠) وكالقول . . . لا اسماء : ساقطة من د (١٢) و١٣ و١٤ كقولنا ح كقوله د س في
(١٢-١٣) لعلة . . . ولا : ساقطة من ح

واختلف الناس في الاعراض هل تبقى أم لا

فقال قائلون : الاعراض كلها لا تبقى وقتين لأن الباقي إنما
 ٢ يكون باقياً بنفسه أو ببقاء فيه فلا يجوز أن تكون باقيةً بانفسها لأن
 هذا يوجب بقاءها في حال حدوثها ولا يجوز أن تبقى بقاء يحدث
 فيها لأنها لا تحتل الاعراض ، والقائل بهذا أحمد بن علي الشطوي ،
 ٣ وقال به أبو القاسم البلخي ، ومحمد بن عبدالله بن مملوك الاصبهاني ،
 وزعم هؤلاء أن الألوان والطعوم والاراييح والحياة والقدرة والعجز
 والموت والكلام والاصوات اعراض وانها لا تبقى وقتين وهم يثبتون
 ٤ الاعراض كلها وزعمون انها لا تبقى زمانين

وقال قائلون انه لا عرض الا الحركات وانه لا يجوز أن تبقى ،
 والقائل بهذا النظام .

٥ وقال أبو الهذيل : الاعراض منها ما يبقى ومنها ما لا يبقى
 والحركات كلها لا تبقى والسكون منه ما يبقى ومنه ما لا يبقى ، وزعم
 أن سكون أهل الجنة سكون باق وكذلك اكونهم وحركاتهم منقطعة

(١٤) بوج : ساقطة من د بقاء يحدث ح يحدث د س ق (١٥) الشطوي :
 الشطوي ح . راجع كتاب النية والاماني لاحمد بن يحيى بن ابراهيم طبع حيدرآباد س ٥٤
 (١٦) وقال به ح وقال د س ق (١٧) انها لا : الا في

(١٨) راجع اصول الدين ص ٥٢٥٠ وشرح المواقف ص ٣٧ ، ٥٠ ، ٦٠ ص ١٨٣
 (١٩) راجع اصول الدين ص ٥٠ ، ١٣١ ص ٥٢٥٩ (٢٠) راجع كتاب الانتصار ص ١٣
 واسود الدين ص ٥١ ، ٥٠ والمثل ص ٣٥

متنضية لها آخر ، وكانت يزعم ان الالوان تبقى وكذلك الطعوم
والاراييح والحياة والقدرة تبقى يبقى لا في مكان ، وزعم ان البقاء هو
قول الله عز وجل للشيء ابقه وكذلك في بقاء الجسم وفي بقاء كل ما يبقى ^٥
من الاعراض ، وكذلك كان يزعم ان الآلام تبقى وكذلك اللذات
فالآلام اهل النار باقية فيهم ولذات اهل الجنة باقية فيهم
وكان محمد بن شبيب يزعم ان الحركات لا تبقى وكذلك ^٦
السكون لا يبقى

وكان محمد بن عبد الوهاب الجبائي يقول : الحركات كلها لا تبقى
والسكون على ضربين : سكون الجماد وسكون الحيوان فسكون الحي المباشر ^٧
الذي يفعله في نفسه لا يبقى وسكون الموات يبقى ، وكان يقول ان الالوان
والطعوم والاراييح والحياة والقدرة والصحة تبقى ويقول ببقاء اعراض
كثيرة ، وكان يقول ان كل ما فعله الحي في نفسه مباشراً من الاعراض ^٨
فهو غير باق ، وكذلك يقول ان الباقي من الاعراض يبقى لا ببقاء
وكذلك يقول في الاجسام انها تبقى لا ببقاء وكذلك يجيز بقاء الكلام
وقال قائلون في الحركة انها لا يجوز ان تبقى ولا يجوز ان تعاد ^٩
وقال ضرار بن عمرو ، والحسين بن محمد التجار : ان الاعراض

(٤) وكذلك كان : وكان من (١٢) بقاء : في في من

(٦-٧) راجع اصول الدين ص ٥١ (٨-١٢) راجع اصول الدين ص ٥١
وتبرج الواقع ص ٣٨-٣٩ و ٦ ص ١٨٥-١٨٣ (١٦-٣٦) في اصول الدين
ص ٥١ : وقال ضرار والتجار الاعراض التي في اعضاء الجسم عندها باقية وما سواها من
الاعراض يستحيل بقاءها ، وراجع ايضا ص ٣٠٥ و ١٠٩ من هذا الكتاب

التي هي غير الاجسام يستحيل ان تبقى زمانين ، وكان « ضرار »
و « الحسين النجار » يقولان : البقاء للجسم الذي هو ابعاض منها
٢ كذا ومنها كذا

وكان « النجار » ينكر بقاء الاستطاعة لأنها ليست بداخلة في جملة
الجسم وهي غيره ويستحيل ان يكون في غيرها لأنه يستحيل ان يبقى
٣ الشيء بقاء في غيره

وقال « بشر بن المعتز » : السكون يبقى ولا يتقضى الا بان يخرج
الساکن منه الى حركة وكذلك السواد يبقى ولا يتقضى الا بان يخرج
٤ منه الاسود الى ضده من بياض او غيره وكذلك في سائر الاعراض
على هذا الترتيب

واختلفوا هل تفنى الاعراض ام لا :

١٢ فقال قائلون : الاعراض كلها لا يقال انها تفنى لأن ما جاز ان
يفنى جاز ان يبقى ، وقال قائلون : هي تفنى بمعنى تعدد ، وقال قائلون :
ما يجوز ان يبقى منها يجوز ان يفنى وما لا يجوز ان يبقى منها
١٥ لا يجوز ان يفنى

(٨٥٧) يفنى : يمتدح (٩) الاسود : كذا صحاح وفي الاسول كلها : الانسان

(١٢) هي : انها ح | لعدم : انها تعدد ح

واختلفوا هل لها بقاء أم لا :

فقال قائلون : تبقى بقاء الجسم ، وقال قائلون : تبقى لا بقاء ،

وقال قائلون : تبقى [بقاء] لا في مكان

واختلفوا في فنائها :

فقال قائلون : تفتى بفناء لا في مكان ، وقال قائلون : تفتى بفناء

في غيرها والسواد فناء للبياض اذا حدث بعده ، وقال قائلون :
تفتى لا بفناء

واختلف الناس في رؤية الاعراض والاجسام

فقال « ابو الهذيل » : الاجسام ثلثي وكذلك الحركات والسكون ،
والالوان والاجتماع والافتراق والقيام والقعود والاضطجاع ،
وان الانسان يرى الحركة اذا رأى الشيء متحركاً ويرى السكون اذا رأى
الشيء ساكناً برؤيته له ساكناً ، وكذلك القول في الالوان والاجتماع
والافتراق والقيام والقعود والاضطجاع ، وكل شيء اذا رأى الرأى
الجسم عليه فرق بينه وبين غيره اذا كان على غير تلك المنظرة وفرق بينه
وبين غيره مما ليس على منظرة فهو راء لذلك الشيء ،

١٥

وكان يزعم ان الانسان يلمس الحركة والسكون بلمسه للشيء

(٥) تفتى بفناء لا : فنائها لا في س ح ١٩١ الاجسام : ان الاجسام في (١١) وان

الانسان : والانسان في (١٥) منظرة : تلك المنظرة س

(٨) راجع شرح المواظف ٦ ص ١٨٥

متحركاً أو ساكناً لأنه قد يفرق بين الساكن والمتحرك بلمسه له ساكناً
ومتحركاً كما يفرق بين الساكن والمتحرك برؤيته لأحدهما ساكناً
والآخر متحركاً ، وكذلك كل شيء من الأجسام إذا لمسه الإنسان
فرق بينه وبين غيره مما ليس على هيئته بلمسه إياه فهو يلمس ذلك العرض ،
وكان يزعم أن الألوان لا تلمس لأن الإنسان لا يفرق بين الأسود
والأبيض باللمس ٦

وكان « الجبائي » يوافقه في رؤية الأجسام والأعراض وكان يخالفه
في لمس الأعراض

٩ وكان بعض أهل الكلام يشكر أن يكون الإنسان يلمس الحرارة
والبرودة ويزعم أنه يجدها لا بأن يلمسها

وقال « النظام » : الأعراض محال أن ترى وأنه لا عرض إلا
الحركة ومحال أن يرى الإنسان إلا الألوان والألوان أجسام ولا جسم
يراد الرأي الأول

وقال « عباد بن سليمان » : الأعراض لا ترى ولا يرى الرأي

(١٠٩) : ساكناً ومتحركاً : متحركاً وساكناً : ساكناً أو متحركاً ج (٢) المتحرك
والساكن د (٣) من الأجسام : ساقطة من ج (٤) رؤية : رؤيته في ج
(١٠) لا بأن د بأن لا في س ج (١٢) أجساماً د س في (١٤-١٥) الرأي ...
ولا يرى : ساقطة من س (١٣) لون : الألوان د في

إلا الأجسام ولا يرى إلا وهو ذو جهات وانكر أن يرى أحد لوناً
أو حركةً أو سكوناً أو عرضاً

وقال قائلون : الأجسام لا ترى ولا يرى إلا لون والالوان
اعراض ، وهو ، أبو الحسين الصالحى ، ومن قال بقوله

وقال قائلون : يرى اللون والملون ولا ترى الحركات والسكون
وسائر الاعراض

وقال ، معمر : إنما تدرك اعراض الجسم فاما الجسم فلا يجوز
أن يدرك

واختلف الناس فى خلق الشئ ، هل هو الشئ ، أم غيره

فقال ، أبو الهذيل : خلق الشئ [الذى] هو تكوينه بعد أن لم يكن
هو غيره وهو إرادته إله وقوله له : كن ، والخلق مع المخلوق فى حاله
وليس بجائز أن يخلق الله سبحانه شيئاً لا يريد ولا يقول له كن ، وثبت
خلق العرض غيره وكذلك خلق الجوهر ، وزعم أن الخلق الذى هو
إرادة وقول لا فى مكان ، وزعم أن التأليف هو خلق الشئ مؤلفاً
وأن الطول هو خلق الشئ طويلاً وأن اللون خلقه له ملوناً ، وأبداء الله

(١) وهو : لعله ما هو (١٣) الألوان : الإيمان فى س (٥) الحركات :
الحركة س (١١) إرادته : وفى الموضع الترخك وفى : إبداءه وفى فى س
أن رده ولفه إرادة الله (١٢) يريد : يراد : بر س فى | وثبت :
وثبت أن فى س ح (١٥) له : عليها وإبداء

الشيء بعد ان لم يكن هو خلقه له وهو غيره واعادته له غيره وهو خلقه له بعد فناءه ، وارادة الله سبحانه للشيء غيره وارادته للايمان غير امره به ، وكان يُثبِت الابتداء غير المبتدأ والاعادة غير المعاد والابتداء خلق الشيء اول مرة والاعادة خلقه مرة اخرى

وقال هشام بن عمرو الفوطي : ابتداء الشيء مما يجوز ان يعاد غيره وابتدأؤه مما لا يجوز ان يعاد ليس بغيره والارادة المراد وكان عباد بن سليمان اذا قيل له : أقول ان الخلق غير المخلوق ؟ قال : خطأ ان يقال ذلك لأن المخلوق عبارة عن شيء وخلق ، وكان يقول : خلق الشيء غير الشيء ولا يقول الخلق غير المخلوق ، وكان يقول ان خلق الشيء قول كما كان يقول ابو الهذيل ولا يقول ان الله قال له كن كما كان ابو الهذيل يقول

١٢ وحكى زرقان عن معمر انه كان يزعم ان خلق الشيء غيره وللخلق خلق الى ما لا نهاية له وان ذلك يكون في وقت واحد معاً وحكى عن هشام بن الحكم ان خلق الشيء صفة له لا هو ١٤ هو ولا غيره

وقال بشر بن المعتمر : خلق الشيء غيره والخلق قبل المخلوق وهو الارادة من الله للشيء

(١٥) مما في النسخ : لا (١٥) القرشي د (١٦) اقول : تقول د | المخلوق : مخلوق في (١٤) وحكى عن : وحكى د في س | ان : انه د | لا هو : لا هي في (١٢) راجع اصول الدين ص ٢٣١ : ٢٤٤ والمثل ص ٢٧ (١٤) راجع ص ٥٥

وقال « ابراهيم النظام » : الخلق من الله سبحانه الذي هو تكوين
هو المكوّن وهو الشيء المخلوق ، وكذلك الابتداء هو المبتدأ والاعادة
هي المعاد ، والارادة من الله سبحانه تكون ابتداءً لشيء ، وهي الشيء ٢
وتكون امراً وهي غير المراد كنحو ارادة الله للايمان هي امره به
وتكون حكماً وإخباراً وهي غير المحكوم والمخبر عنه وكان (١) ارادة الله
سبحانه ان يقيم القيامة يعني انه حاكم بذلك مخبر به ، والابتداء ٦
هو المبتدأ والاعادة هي المعاد وهي خلق الشيء بعد اعدامه

وقال « الجبائي » : الخلق هو المخلوق والارادة من الله غير المراد
وفعل الانسان هو مفعوله وارادته غير مراده ، وكان يزعم ان
ارادة الله سبحانه للايمان غير امره به وغير الايمان وارادته
لتكوين الشيء غيره

واثنان ان ممثلاً ثبت الخلق هو المخلوق والاعادة غير المعاد ١٢
واختلف الذين قالوا ان خلق الشيء غيره في الخلق هل هو
مخلوق ام لا

فقال « ابو موسى المردار » ان الخلق غير المخلوق والخلق مخلوق ١٥
في الحقيقة وليس له خلق

(٣) ابتداء الشيء في س ج (٤) المراد : مراد في (٥) وكان : لعله
كنحو (٦) ه : عنه ل (٧) ه : هو س ج (٨) مفعوله : مفعولاً به س
(٩) غيره : غير ج (١٠) الردارة المردان : الرداء في

وقال • أبو الهذيل • : الخلق الذي هو تأليف والذي هو لون والذي هو طول والذي هو كذا كل ذلك مخلوق في الحقيقة وهو واقع عن قول وإرادة ، والخلق الذي هو قول وإرادة ليس بمخلوق في الحقيقة وإنما يقال : مخلوق في المجاز

وقال قائلون : لا يقال الخلق مخلوق على وجه من الوجوه
وقال • زهير الأثرى • : الخلق غير المخلوق وهو إرادة وقول وهو يحدث ليس بمخلوق

وقال • أبو معاذ التومني • : الخلق حدث وليس يحدث ولا مخلوق ، وإن الإرادة من الله سبحانه تكون إيجاداً وهي خلق وتكون اسماً ، وكان يزعم أن القرآن حدث ليس بمخلوق ولا يحدث واختلف المتكلمون في البقاء والفناء

فقال قائلون ممن ثبت خلق الشيء غيره أن الباقي باقٍ لا ببقاء وزعم قوم ممن ثبت الخلق هو المخلوق أن الباقي يبقى ببقاء
وقال • أبو الهذيل • : خلق الشيء غيره والبقاء غير الباقي والفناء غير الثبات ، والبقاء قول الله عز وجل للشيء أبق وأبقى قوله أفن

(٢) كذا كل ذلك : كذلك ذلك من كذلك ح (١٢) قانون : قوم د

(١٢ و ١٣) ان : في الأصول وإن ثم حكى الواو في ح بالوضعين

(١٠-٨) راجع ص ٣٠٠ (١١) راجع كتاب الانتصار ص ١٩ والفصل

٥ ص ٤١ وأصول الدين ص ٤٢ : ١٤-١٧ وص ٤٥ : ١٠-١٤

وقال قائلون من البغداديين : بقاء الشيء غيره وليس للفانى فناء
والفانى يفنى لا بقاء

وقال قائلون منهم « الجبائى » وغيره : الباقى باق لا بقاء والفانى
يفنى لا بقاء غيره

وقال « ممر » ان للفانى فناء وللبقاء فناء لا الى غاية ومحال ان
يفنى الله الاشياء كلها

وقال « النظام » : الباقى يبقى لا بقاء والفانى فان لا بقاء
وحكى « زرقان » ان « هشام بن الحكم » قال : البقاء صفة للباقى
لا هو هو ولا غيره وكذلك الفناء

واختلفوا فى البقاء والفناء اين يوجدان وهل يوجدان وقتاً
واحداً او اثنى من ذلك

فقال « ابو الهذيل » : البقاء والفناء يوجدان لا فى مكان وكذلك الخلق
وكذلك الوقت لا فى مكان ولا يجوز ان يوجد اكثر من وقت واحد
وقال قائلون : بقاء الشيء يوجد معه وهو غيره يوجد فيه ما دام باقياً
وقال « محمد بن شبيب » : المعنى الذى هو فناء ومن اجله يعدم
الجسم لا يقال له فناء حتى يعدم الجسم وانه حال فى الجسم فى حال
وجوده فيه ثم يعدم بعد وجوده

(٥) الفانى : الفانى فى | وللبقاء : والفانى مع (١٠) اين : ان فى س (١٦) يعدم : يعدم
(٦-٥) راجع اصول الدين ص ٨٧ : ١١-١٣ و ٢٣١ : ٦-٥ (١٧-١٥) راجع
اصول الدين ص ٨٧ : ١٣-١٥ و ٢٣١ : ٦-٨

وقال «الجبائي» : فناء الجسم يوجد لا في مكان وهو مضاف له
ولكل ما كان من جنسه ، وزعم ان السواد الذي كان في حال وجوده
٢ بعد اليأس هو فناء لليأس وكذلك كل شيء في وجوده عدم شيء ،
فهو فناء ذلك الشيء ، وان فناء العرض يحل في الجسم والفناء لا يفنى

واختلفوا في معنى الباقي

٦ فقال قائلون : معنى الباقي ان له بقاء وكذلك قولهم في القديم
والمحدث ، وهو قول «عبد الله بن كلاب» .

وقال قائلون : القديم باق بنفسه وغير باق ببقاء ومعنى القول
٧ في المحدث انه باق ان له بقاء لأنه يجوز ان يوجد غير باق

وقال قائلون ممن يذهب الى ان كل باق فهو باق لا بقاء :
معنى الباقي انه كائن لا يحدث وان القديم لم يزل باقيا لانه لم يزل
٨ كائنا لا يحدث ، والمحدث في حال كونه بالحادث ليس بباقي
وفي الوقت الثاني هو باق لأنه كائن في الوقت الثاني لا يحدث

وقال آخرون منهم «الاسكافي» : معنى القول في المحدث انه باق
٩ أنه وجد حالين وصرا عليه زمانان ، فلما القديم فليس ذلك معنى القول
فيه انه باق لأنه لم يزل باقيا على الاوقات والازمان

(٣) فناء لليأس من (١٢) ليس بباقي : وليس باق : (١٣) يحدث :

يحدث من (١٥) زمانان : في الاسول زمانين

(٤١) راجع اسول الدين من ٦٧ وص ٨٧ : ١٥-١٨ و ٢٣١ : ١٢-١٥

واختلف الناس في المعاني القائمة بالاجسام كالحركات والسكون
وما اشبه ذلك هل هي اعراض او صفات

فقال قائلون : نقول انها صفات ولا نقول هي اعراض ، ٣
ونقول هي معاني ولا نقول هي الاجسام ولا نقول غيرها لأن التغير
يقع بين الاجسام ، وهذا قول هشام بن الحكم ،

وقال قائلون : هي اعراض وليست بصفات لأن الصفات هي ٤
الاولى وهي القول والكلام كالقول : زيد عالم قادر حتى ،
فاما العلم والقدرة والحياة فليست بصفات وكذلك الحركات والسكون
ليست بصفات ٥

واختلفوا لم سميت المعاني القائمة بالاجسام اعراضا
فقال قائلون : سميت بذلك لأنها تعترض في الاجسام وتقوم بها ،
وانكر هؤلاء ان يوجد عرض لا في مكان او يحدث عرض لا في ١٢
جسم ، وهذا قول النظام ، وكثير من اهل النظر

وقال قائلون : لم تسم الاعراض اعراضا لأنها تعترض في الاجسام
لأنه يجوز وجود اعراض لا في جسم وحوادث لا في مكان كالوقت ١٥
والارادة من الله سبحانه والبقاء والفتاء وخلق الشيء الذي هو قول
وارادة من الله تعالى ، وهذا قول ابى الهذيل ،

(٥) الاجسام ولا : اجسام لا في (٨) وليست من (١٤-١٥) لا في جسم ح
في جسم د من في (١٥) يجوز : كما في ح بين السطرين والكتابة سابقة من
سائر الاصول (١٦) من الله تعالى : محدودة في د من

وقال قائلون : إنما سُميت الاعراض اعراضًا لأنها لا يثبت لها
 وإن هذه التسمية إنما أخذت من قول الله عز وجل : قالوا هذا غارِضٌ
 ٣ مُطْرِقًا (٤٦ : ٢٤) فسموه غارِضًا لأنه لا يثبت له وقال : تريدون
 عرض الدنيا (٨ : ٦٧) فسعى المال عرضًا لأنه إلى انقضاء وزوال
 وقال قائلون : سُمي العرض عرضًا لأنه لا يقوم بنفسه وليس
 ٦ من جنس ما يقوم بنفسه

وقال قائلون : سُميت المعاني القائمة بالاجسام اعراضًا باصطلاح
 من اصطلح على ذلك من المتكلمين فلو منع هذه التسمية مانع لم نجد
 ٩ عليه حجة من كتاب أو سنة أو إجماع من الأئمة وأهل اللغة ، وهذا
 قول طوائف من أهل النظر منهم « جعفر بن حرب »

وكان « عبد الله بن كلاب » يسمي المعاني القائمة بالاجسام اعراضًا
 ١٢ ويسمّيها أشياء ويسمّيها صفات

واختلفوا في قلب الاعراض اجسامًا والاجسام اعراضًا
 فقال قائلون منهم « حفص الفرد » وغيره : جائز أن يقلب الله
 ١٥ الاعراض اجسامًا والاجسام اعراضًا لأنه خلق الجسم جسمًا والعرض
 عرضًا وإنما كان العرض عرضًا بأن خلقه الله عرضًا وكان الجسم

(٢٤) قالوا : محذوفة في ق من ج (٤٦) لأنه لا لا د (٧) سميت : سمي د

(١٥) الفرد : الفرد في ج

جسماً بأن خلقه الله جسماً بخلاف أن يكون الذي خلقه الله عرضاً
يخلق جسماً والذي خلقه جسماً يخلق عرضاً وكذلك زعم أن الله خلق
اللون لوناً والطعم طعماً وكذلك قوله في سائر الاجناس وان الاشياء
انما هي على ما هي عليه بأن خافت كذلك وان الانسان لم يفعل الاشياء
على ما هي عليه ولم تكن على ما هي عليه بأن فعلها كذلك

وقال اكثر اهل النظر بانكار قلب الاعراض اجساماً والاجسام
اعراضاً وقال : ذلك محال لأن القلب انما هو رفع الاعراض
وإحداث اعراض والاعراض لا تحتل اعراضاً واعتلوا بعلل كثيرة
وقال كثير من الذين لم يقولوا بجواز قلب الاعراض منهم الجبائي :
لا تقول ان الله خلق الجوهر جوهرًا واللون لونًا والشيء شيئًا والعرض
عرضًا لأن الله يعلمه جوهرًا قبل ان يخلقه وكذلك اللون يعلمه لونًا
قبل ان يخلقه ، وكذلك قوله فيما سُمي به الشيء قبل كونه

وقال قائلون من المعتزلة وغيرهم ان الله تعالى خلق الجوهر جوهرًا
واللون لونًا والشيء شيئًا والحركة حركة ولو لم يخلق الجوهر جوهرًا
ويحدثه جوهرًا لكان قديمًا جوهرًا فلما استحال ذلك صح انه خلقه
جوهرًا ولو لم يخلق جوهرًا لم يكن الجوهر بالله كان جوهرًا

(١) خلقه الله : خلقه من (٢) خلقت : خلقه د (٣) الاعراض :

لعله اعراض

واختلف الناس في المعاني

- فقال قائلون ان الجسم اذا سكن فأنما يسكن (١) لمعنى هو
 ٢ الحركة لولاه لم يكن بأن يكون متحركاً اولى من غيره ولم يكن
 بأن يتحرك في الوقت الذي يتحرك [فيه] اولى منه بالحركة
 قبل ذلك ، قالوا : واذا كان ذلك كذلك فكذلك الحركة لولا معنى
 ٦ له كانت حركةً للمتحرك لم تكن بأن تكون حركةً [له] اولى
 منها ان تكون حركةً لغيره ، وذلك المعنى كان معنى لأن كانت الحركة
 حركةً للمتحرك لمعنى آخر وليس للمعنى كل ولا جميع وانها تحدث
 ٩ في وقت واحد ، وكذلك القول في السواد والبياض وفي انه
 سواد لجسم دون غيره وفي انه يبيض لجسم دون غيره ، وكذلك
 القول في مخالفة السواد والبياض وكذلك القول في سائر الاجناس
 ١٢ والاعراض عندهم ، وان العرضين اذا اختلفا او اتفقا فلا بد من اثبات
 معاني لا كل لها ، وزعموا ان المعاني التي لا كل لها فعل للمكان
 الذي حلت به ، وكذلك القول في الحي والميت اذا اثبتناه حياً وميتاً
 ١٥ فلا بد من اثبات معاني لا نهاية لها حلت فيه لان الحياة لا تكون حياةً

(٢) سكن فأنما يسكن : انما يتحرك فأنما يتحرك او ان شيئاً سقط من القدر (٣) ولم :
 ولو لم في (٤) منه بالحركة : ساقطة من ق س ح (٥) واذا : فذا س
 (٦-٥) لولا معنى له : معنى له لولاه ح (٧) كانت حركة : كانت الحركة في س ح
 (١٣) سواد لجسم ح سواد بجسم د س في يبيض لجسم ح يبيض لجسم د س في
 (١٢) وان : فان ح | او : او س في (١٣) التي لا كل لها : في الاصول : التي
 لا كل فيها (١٤) اثبتناه : في الاصول : اثبتناه

(١١) المعاني : راجع كتاب الانتصار ص ٥٥ والفرق ص ١٣٨ والمفصل
 ٥ ص ٥٦ والبل ص ٥٦

[له] دون غيره الا لمعنى وذلك المعنى لمعنى ثم كذلك لا الى غاية ،
وهذا قول « ماهر » ،

وسمعت بعض المتكلمين وهو « احمد الفرائى » يزعم ان الحركة
حركة للجسم لمعنى وان المعنى الذى كانت له الحركة حركة للجسم
حدث لا لمعنى

وقال اكثر اهل النظر : اذا ثبتنا الجسم متحركاً بعد ان كان
ساكناً فلا بد من حركة لها تحرك ، والحركة حركة للجسم لا من اجل
حدوث معنى له كانت حركة له ، وكذلك القول فى سائر الاعراض
واختلف هؤلاء ، فى الحركة اذا كانت حركة للجسم لا لمعنى هل
هى حركة له لنفسها ولا لمعنى

فقال « الجبائى » انها حركة له لا لنفسها ولا لمعنى ، وقال قائلون :

هى حركة له لنفسها

واختلف المتكلمون فى الاعراض هل يجوز اعادتها ام لا

فقال كثير من المتكلمين منهم « محمد بن شبيب » باعادة الحركات ،

وحكى « زرقان » عن بعض المتقدمين ان الحركة فى الوقت الثانى

هى الحركة فى الوقت الاول معادة

(٣) الفرائى ح الرازى د س ف (٥) حدث : حدث د حدث ف ح

حدث س (٦) اذا ثبتنا : اذا نشأ د س ف اذا نشأ ح (١٤) باعادة :

المادة د س

(١٣) راجع اصول الدين ص ٢٣٣-٢٣٤

وقال قائلون : الاعراض كلها لا يجوز اعادتها

وقال قائلون منهم : الاسكافي : ما يبق من الاعراض يجوز ان

٢ يعاد وما لا يبق منها لا يجوز ان يعاد

وقال قائلون : ما لا نعرف كقيته كاللوان والطعوم والاراييح

والقوة والسمع والبصر وما شبه ذلك بخائر ان يعاد وما يعرف الخلق

٣ كقيته كالحركات والسكون وما يتولد عنها كالتأليف والتفريق

والاصوات وسائر ما يعرفون كقيته فلا يجوز ان يعاد ، وهذا قول

ابن الهذيل ،

٩ وقال قائلون : ما يعرف الخلق كقيته او يقدرون على جنسه

او لا يجوز ان يبق فليس بخائر ان يعاد وما كان غير ذلك من الاعراض

بخائر ان يعاد ، وهذا قول الجبائي ، وزعم ان ما يجوز ان يعاد

١٢ بخائر عليه التقديم في الوجود والتأخير ، وان الحركات وما شبه ذلك

مما لا يجوز ان يعاد لو اعيد لكان يجوز عليه التقديم في الوجود والتأخير

ولو جاز ذلك على الحركات لكان ما يقدر ان يفعل بعد عشرة اوقات

١٥ يجوز ان يقدم قبل ذلك او كان ما يقدر عليه ان يفعل في الوقت الثاني

(٦) عنها : عنهما في (١٠-١١) ان يعاد ... بخائر : ساقطة من سن (١٢) التقديم :

في اصول كلها : التقديم (١٣) بما : ساقطة من د (١٥) او كان : في

الاصول كلها : ان كان ولله وكان (١٦)

(٨-٤) راجع اصول الدين من ١٣٤ : ١٠-١٣ (١٠-١١) راجع اصول الدين

من ٩٠٧ : ٢٢٤

يجوز ان يفعل في الوقت العاشر معاداً ، ولو كان ذلك جائزاً
 - وليس لما يقدر عليه الباري من حركات الاجسام نهاية - لكان
 جائزاً ان يفعل ذلك في وقتنا هذا ، ولو جاز ذلك لجاز ان يقدم ٥
 الانسان ما يقدر ان يفعله في اوقات لا تنهاه فيفعله في هذا الوقت
 ولو كان ذلك جائزاً لكان الانسان لو لم يفعل ذلك في هذا الوقت
 لكان يفعل لها تروكاً لا كل لها وذلك فاسد فلما فسد ذلك فسد ٦
 ان تعاد الحركات وكان يعتل بهذا في وقت كان يزعم ان ترك
 كل شيء غير ترك غيره وان تركاً واحداً يكون لشيئين

واختلف القائلون ان الاجسام تعاد في الآخرة هل الذي ابتدئ ٩

في الدنيا هو الذي يعاد في الآخرة ام لا

فقال قائلون وهم اكثر المسلمين ان المبتدأ في الدنيا هو المعاد

في الآخرة ١٢

وقال «عبد بن سليمان» : لا اقول المعاد هو المبتدأ ولا اقول

هو غيره ، وكذلك كان يقول : لا اقول المتحرك هو الساكن ولا اقول

هو غيره اذا تحرك الشيء ثم سكن ، وكذلك كان يقول : لا اقول ١٥

ان المحدث هو الذي لم يكن ولا اقول ان ما يوجد هو الذي يعدم

(٧) بهذا : بها من ١٥٠١ هو الذي : - ساقطة من ح (١١) المعاد : في المعاد د

(١٣) ابن سليمان : محسوفة في في من ح

واختلف المتكلمون في الازداد

فقال « ابو الهذيل » : هو ما اذا لم يكن كان الشيء ، واذا كان لم يكن

الشيء ، وزعم ان الاجسام لا تنضاد واحال تضادها

وقال قائلون : الضدان هما المتنافيان اللذان ينفي احدهما الآخر ،

وانكر « ابو الهذيل » هذا القول لان الحرفين يتنافيان ولا يتضادان

وقال « النظام » : الاعراض لا تنضاد والتضاد انما هو بين الاجسام

كالحرارة والبرودة والسواد والبياض والحلاوة والحوضة وهذه كلها

اجسام متفاسدة يفسد بعضها بعضا وكذلك كل جسمين متفاسدين

فهما متضادان

وقال قائلون : الضدان هما اللذان لا يجتمعان فمضى ان الشئيين

ضدان انهما لا يجتمعان ، وهذا قول « عباد بن سليمان »

وزعم زاعمون ان الشئيين قد يتضادان في المكان الواحد كالحركة

والسكون والقيام والقعود والحرارة والبرودة واجتماع الشئيين

واقترافهما ، ويتضادان في الوقت كالقضاء الذي لا يجوز وجوده مع المقتضى

في وقت واحد ، ويتضادان في الوصف كنحو ارادة القديم للشيء

وكراهته له يتضاد الوصف له بهما ، وان معنى التضاد التنافي فان

كان الشيء مما يحل الا ما كن فتضاد الشئيين في المكان الواحد تنافي

(٢١) هما : ساقطة من ح | المذنب د (٢٢) بين : ما بين س (٢٣) الوصف :

الوقت س (٢٤) وكراهية في

وجودهما فيه وتضادهما في الوقت تنافي وجودهما فيه وتضادهما
في الوصف تنافي الوصف للموصوف بهما

٢ وزعم زاعمون ان الضد هو الترك وان ضد الشيء هو تركه
واختلفوا هل يوصف الباري بالترك ام لا على مقالتين :
فقال قائلون : قد يوصف الباري عز وجل بالترك ، وفعله للحركة
في الجسم تركه لفعل السكون فيه ، وقال قائلون : لا يجوز ان يوصف
الباري بالترك على وجه من الوجوه

واختلفوا هل يوصف الباري بالقدرة على ان يُقدر خلقه على
الحياة والموت ام لا وعلى فعل الاجسام ام لا

٩ فقال قائلون : الباري قادر ان يُقدر عباده على فعل الاجسام
والالوان والطعوم والاراييح وسائر الافعال ، وهذا قول اصحاب
القول من الروافض

١٢ وقال قائلون : لا يوصف الباري بالقدرة على ان يُقدر عباده على
فعل الاجسام ولكنه قادر ان يُقدرهم على فعل جميع الاعراض
من الحياة والموت والعلم والقدرة وسائر اجناس الاعراض ، وهذا
قول الصالحين

وقال قائلون : الباري قادر ان يُقدر عباده على الالوان والطعوم
والاراييح والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وقد اقدرهم على

ذلك ، فاما القدرة على الحيات والموت فليس يجوز ان يُقدرهم على شيء من ذلك ، وهذا قول « بشر بن المعتمر » .

٢ وقال قائلون : لا عرض الا والبارئ سبحانه جائز ان يُقدر على ما هو من جنسه ، ولا عرض عند هؤلاء الا الحركة فاما الالوان والاراييح والحرارة والبرودة والاصوات فانهم اطلقوا ان يُقدر الله عبادته عليها لانها اجسام عندهم وليس بجائز ان يُقدر الخلق الا على الحركات ، وهذا قول « النظام » .

وقال قائلون : جائز ان يُقدر الله عبادته على الحركات والسكون والاصوات والآلام وسائر ما يعرفون كيفيته ، فاما الاعراض التي لا يعرفون كيفيتها كالالوان والطعوم والاراييح والحيات والموت والمعجز والقدرة فليس يجوز ان يوصف البارئ بالقدرة على ان يُقدرهم على شيء من ذلك ، وهذا قول « ابي الهذيل » .

واختلف المتكلمون في الترك للشيء والسكت هل هو معنى غير

التارك على اربعة اقاويل :

١٥ فقال قائلون بآيات الترك وانه معنى غير التارك وانه ككف

النفس عن الشيء .

وقال قائلون بنى الترك وانه ليس بشيء الا التارك وليس له ترك

(٥) والبرودة : بعدها في د والرطوبة واليبوسة ثم ضرب على الكلمة الثانية
(٦) لانها : لانها د | بقدر : بقدر الله ح (١٣-١٥) معنى . . . وانه :
ساقطة من ح (١٧) الا : غير ح

وقال قائلون : ترك الإنسان للشيء معنى لا هو الإنسان ولا هو غيره
وقال : عباد بن سليمان : اقول ان ترك الإنسان غير الإنسان
ولا اقول الترك غير التارك لأنني اذا قلت : الإنسان تارك فقد
اخبرت عنه وعن ترك

واختلف المحدثون للترك هل ترك الشيء هو اخذ ضده ام لا
على مقالتين :

فقال قائلون : ترك كل شيء غير اخذ ضده وترك ان يكون هو
الاقدام على الحركة ، وقال قائلون : ترك الشيء هو اخذ ضده
واختلفوا هل يكون الترك الواحد لمتروكين ام لا على مقالتين :
فقال قائلون : الترك الواحد يكون لمتروكين ويخرج منهما وان
المتروكين يترك كان بترك واحد ، وهؤلاء الذين زعموا ان ترك كل شيء
غير اخذ ضده

وقال قائلون : ترك كل شيء فعل سوى ترك غيره كما ان الاقدام
عليه سوى الاقدام على غيره واكثر هؤلاء القائلين هم الذين يقولون
ان ترك الشيء هو فعل ضده ، وزعم بعض القائلين بهذا القول انه
قد يترك افعالا كثيرة بترك واحد

(٣) تارك : مسافة من ق (١٠٠٩) الترك . . . قائلون سائطة : من ج

(١٥) بهذا : هذا ج

واختلفوا في الافعال المتولدة هل يجوز ان يتركها الانسان ام لا
وهي كمنحو الألم الحادث عن الضرب وذهاب الحجر الحادث عن
٢ دفعة الدافع على مقاتلين :

فقال قائلون لا يجوز على الافعال المتولدة الترك ، وهذا قول
«عباد» و«الجبائي»

٦ وقال قائلون : قد يجوز ان تترك الافعال المتولدة وان الانسان
قد يترك الكثير من الافعال في غيره بتركه لسببه

واختلفوا فيه من وجه آخر وهو اختلافهم في الترك هل
٩ يترك الانسان ما لا يخطر بباله ام لا

فزعم بعض المتكلمين انه قد يترك ما لم يخطر بباله

وقال بعضهم : لست اكف الا بعد داع الى الكف ولا أقدم
١٢ الا بعد داع الى الاقدام

وقال بعضهم : من الاقدام ما يحتاج الى خاطر وهو المباشر وكثير
من المتولدات ، واكثر المتولدات يستغنى عن الخاطر ، ولكن قد
١٥ أترك لا خاطر يدعو الى الترك ، وزعموا ايضا انهم يتركون ما لا
يعرفونه قط ولم يذكروه

(٢) عن : غير ح (٨) حل : هل هو ح (٩) ما ح من د س في ا لا يخطر :
لم يخطر س (١٥) خاطر : خاطر د ق س (١٦-١٥) لا يعرفونه : لا يعرفونه د ولعله لم يعرفوه

وزعم بعضهم ان الارادة لا تقع بخاطر ولا يدعو اليها داع

واختلفوا في التروك هل هي افعال القلب على مقالتين :

٢ فرزعم بعضهم ان التروك كلها من افعال القلوب ، وزعم بعضهم
في الاقدام مثل ذلك ، وزعم سائرهم ان التروك والاقدام يكونان بغير
القلب كما يكونان بالقلب

٣ واختلفوا في التروك من وجه آخر

فقال بعضهم : الاقدام يحتاج الى ارادة والسكف لا يحتاج الى
ارادة ، واني ذلك اكثرهم ، وزعمت جماعة منهم ان كثيرا
من الاقدام يستغنى عن الارادة وادوا ان يكون السكف مستغنيا عنها
٤ واختلفوا في التروك هل هو باق ام لا

فقال بعضهم ان التروك لا يجوز عليه البقاء وقد يجوز البقاء على
غير التروك من الاعراض ، وقال قائلون : الاعراض كلها لا تبقى
٥ لا التروك ولا غيره ، وزعم بعضهم انه قد يبقى وان اكثر ما يقدم
عليه كذلك

٦ واختلفوا فيه من وجه آخر

فقال بعضهم قد يجوز ان افعال ما تركته بعد ان تركته ،

وقال بعضهم : هذا محال ممتنع

(١) بخاطر : بخاطره من (٢) التروك : التروك في قول من (٤) التروك : التروك ج
(١٣) يقدم : بقدر ج (١٧-٢٠٣٨٢) بعضهم ... فرزعم : ساقطة من من

واختلفوا فيه من وجه آخر

فزعم بعضهم انه قد يترك فعلين واكثر من ذلك في حالة واحدة ،

وقال بعضهم : ليس ينهياً في حال الا ترك فعل واحد فقط

واختلفوا فيه من وجه آخر

فقال بعضهم : قد اترك الكون في المكان الماشر بترك متولّد ،

وابى هذا خذافهم

واختلف المتكلمون فيما يقع بالحواس من ادراك المحسوسات

فقال بعضهم : ان كانت اسبابه من ذوى الحواس فهو له وان

كانت من الله سبحانه فهو له ، وان كانت من غير الله سبحانه وغير ذوى

الحواس فهو له ، وكل من ادعى فعله ممن ذكرنا فليس يفعله بزعمه الا

اختياراً جملة قولهم انهم جعلوا الادراك تابعاً لاسبابه

وقال بعضهم : هو من ذوى الحواس وله الا انه ليس باختيار

ولكنه فعل طباع ، وتحقيق قول اصحاب الطبائع ان الادراك فعل

لخلقه الذى هو قائم به ، وهم اصحاب « معر »

وقال بعضهم : هو لله دون غيره بايجاب خلقه للحواس وليس

يجوز منه فعل الا كذلك ، وهذا قول « ابراهيم النظام »

وقال بعضهم : هو لله طبيعة يحدثها في الحاسة مولدة له ، وهذا

قول محمد بن حرب الصيرفي ، وكثير من اهل الاثبات

وقال بعضهم : هو لله يتبدله ابتداءً ويخترعه اختراعاً ان شاء ان

يرفعه والبصر صحيح والفتح وقع والشخص محاذ والضياء متوسط

وان شاء ان يخلقه في الموات فعل ، وهذا قول طح قبة ،

وقال قائلون : الادراك فعل الله يخترعه ولا يجوز ان يفعله

الانسان ولا يجوز ان يكون البصر صحيحاً والضياء متصلاً ولا يفعل

الله سبحانه الادراك ولا يجوز ان يجعل الله سبحانه الادراك مع الغنى

ولا يجوز ان يفعله مع الموت

وقال ضرار : الادراك كسب للعبد خلق الله

وقال بعض البغداديين : الادراك فعل للعبد ومحال ان يكون

فعلاً لله عز وجل

واختلف القائلون ان الانسان قد يفعل الادراك مختاراً له

في سبب الادراك

فقال قائلون : سبب الادراك متقدم له والفتح وهو الارادة

الموجبة للفتح والفتح والادراك يكونان معاً

(٥١) قبة : فيه د في س (٦١) فعل الله : الله فعل لله (٧١) ولا يفعل : في النسخ

كانها ولا ان يفعل (٨١) يجعل : الله فعل (٩١) ضرار : ساقطة من س (١١١) فعل د

خلاني في س ج (١٢٣) الانسان : كذا صحنا وفي الاصول : الاجسام (١٢٥) والفتح :

والفتح في س وهو الفتح ج (١٢٦) والموجبة في | يكونان : يكون د في س

وقال قائلون : الفتح سبب الإدراك وليس يقع إلا بعد فتح البصر
وكذلك الاحتراق يكون بعد مماسه النار للشيء.

٥ وقال بعضهم : يجوز أن يكون اعتماد الجفن الأعلى على الجفن
الأسفل لارتفاع غير وهو الذي يوجب الإدراك وليس يوجب
الفتح قبله وليس يقع الفتح قبله

٦ وقالت طائفة أخرى غير هذه الطائفة : الفتح سببه ومعه يقع
لا قبله ولا بعده

واختلفوا كيف يدرك المدرك للشيء ببصره

٧ فقال قائلون : لا يدرك المدرك للشيء ببصره إلا أن يظفر البصر
إلى المدرك فيداخله ، وزعم صاحب هذا القول أن الإنسان لا يدرك
المحسوس بحاشية إلا بالمدخلة والاتصال والجاورة ، وهذا قول النظام .
٨ وحكى عنه زرقان : أنه قال أن الأشياء تدرك (٩) على المدخلة
الاصوات والالوان وزعم أن الإنسان لا يدرك الصوت إلا بأن
يصاحبه وينقل إلى سمعه فيسمعه ، وكذلك قوله في المشموم والمذوق

(١) وليس : فليس س ج (٢) يكون : سائطة من ج (٣) اعتماد : لاعتماد ج
(٤) لارتفاع : الارتفاع د لا ارتفاع ج | وهو : بمعنى ذلك الغير (٦) الطائفة : في الأصول
كلها الطائفة ومعه : معه د (٧-٨) يقع لا قبله : كما في د وفي س في يقع قبله
وفي ح ل : لا يقع قبله (٩ و ٨) للشيء : كشيء ج (٩) أن : لعله بأن (١١) بحاشيته د
(١٢) الأشياء تدرك : كما في د في س ج وفي ل الإنسان يدرك ولعله اصواب أو أن شيئاً
سواء من الحق (١٣ و ١٤) إلا بأن يصاحبه ج بازبعاكه في بأن يصاحبه د س

وقال قائلون : لا يجوز على الحواس المداخلة والمجاورة والاتصال
لأنها اعراض ، وزعموا أن البصر محال أن يطفر وكذلك سائر الحواس
ولكن الرأى لا يرى الشئ ، إلا بأن يتصل الضياء والشعاع بينه وبينه ^١
ولا يشم الشئ ، ولا يذوقه حتى تنتقل الى ذائقه وشامته اجزاء يقوم بها
الطعم والرائحة ، وإذا سمع ^(٢) الشئ فمحال أن ينتقل سمعه ^(٣) اليه او ينتقل
الى سمعه ^(٤) بل يتصل الضياء والشعاع بينه وبينه من غير أن يطفر اليه ،
ويداخله وكذلك سمع الشئ من غير أن ينتقل اليه او ينتقل سمعه
اليه او ينتقل الى سمعه لأن المسوع ^(٥) عرض لا يجوز عليه الانتقال
وكذلك شمه للرائحة وذوقه للطعم لا بأن ينتقل اليه الطعم والرائحة ^٢
وقال قائلون : محال أن تدرك الاعراض بالاتصال او تسمع
بالآذان او تشم او تذاق او تلمس لانه لا يرى عنده الا جسم ولا
يسمع الا جسم لأن الاصوات اجسام عند قائل هذا القول ^٣ ،
وكذلك لا يذاق ويشم ويلس عند قائل هذا القول الا جسم ،
والقائل بهذا القول : النظام .

(١) والمجاورة : سائقة من ق س ح (٢) الشعاع والضياء : س ق (٣) ولا
يدوقه : ويدوقه د | اجزاء : كذا صححنا وفي د اخرى وفي ق س ح اخرى (٤) او
ينتقل الى سمعه بل يتصل ح او ينتقل سمعه اليه او يتصل س او ينتقل سمعه اليه
ينتقل د ق (٥) سمع : لغة البصر | سمعه : لغة البصر (٦) سمعه : لغة البصر
(٧) ويداخله وكذلك سمع الشئ من غير أن : او س (٨) او ينتقل الى سمعه : كذا في ح
وهي محدوقة في د س ق | المسوع : لغة اسمع (٩) سمع : سمع د

وقال قائلون : لا يذاق ويرى ويشم وليس الاجسام وقد يستمع
 ما ليس بجسم ، والقائل بهذا القول بعض اهل النظر
 ٢ وقال قائلون : قد يجوز ان ترمى الاعراض وتسمع وتشم
 وتذاق وتلمس

واختلفوا في الادراك من وجه آخر

٦ فقال بعضهم : محلة القلب وهو علم بالمذكور وليس في الحقيقة
 الا انتصاب العين حيال المذكور اذا قابله بها الانسان او القلب (١) اذا
 قابلهما ونهى بعضهم هذا الفعل رؤية
 ٧ وقال بعضهم : بل الرؤية والادراك واحد وفي العين يكون وهو
 غير العلم ، وقالوا في ادراك [سائر] الحواس على هذا النحو
 وقال بعضهم : الادراك يكون في بعض الحقيقة وهي جنسه
 ٨ والعلم في القلب دون غيره ، وقالوا في سائر الاجناس كقولهم في هذا
 واختلفوا في الادراك هل يجوز ان يكون فعلاً للشيء الذي
 ادركه المدرك على مقالتين :

٩ فقال اكثر المتكلمين : لا يجوز ان يكون الادراك فعلاً للشيء
 الذي ادركه المدرك

وقال قائلون : قد يكون الادراك فعلاً للشيء الذي ادركه كالرجل
 ١٠ يكون فاتحاً ابصره فيرد عليه شيء فيراه فالرؤية فعل للوارد

(١) او يشم في ج س (او لمس ج (٢) القلب : تعني رائحة او ان معناها العكس (٣) جنسه :
 جنسه د (٤) الاجناس : كذا صححت وفي الاصول : الاجسام (٥) ادركه : ادركته د

ولبعض الناس في الادراك قول ليس من جنس هذه الاقوال
وهو انه زعم ان البصر قائم في الانسان وان كان مطبق الاجفان لانه
بصير وان كان كذلك [و] اذا قابل الشخص بصره وارتفعت الموانع^٢
عنه وقع عليه ووقع العلم به في تلك الحال ، والعلم عنده قد كان قبل
ذلك مستوراً في القلب ممنوعاً من الوقوع بالمعلوم فلما زال مانعه وقع ولم
يحدث لانه قد كان قبل ذلك موجوداً كما وصفنا وكذلك قوله في البصر (٢)^٣

واختلف المتكلمون في المحال ما هو

فقال قائلون : هو معنى تحت القول لا يمكن وجوده ،
ثم اختلف هؤلاء ، فقال قائلون : هو اجتماع الضدين وكل مذكور^٤
لا يتهيأ كونه ، وقال بعضهم : هو الضدان يجتمعان ، وقال قوم سوى
هؤلاء : هو القول المتناقض

ثم اختلفوا في ماهية القول المتناقض^٥

فقال قوم : هو قولك فلان قائم قاعد وما كان في نجاه
وقال بعضهم : ليس هذا هكذا لأن قاعداً اثبات كما ان قائماً
اثبات والاثباتان لا يتناقضان وان فسادا افسد احدهما وانما يقع^٦

(٢) مطبق : يطبق ح (٤١) الخلق ح (٦٦) يحدث د جدد ح ١ وفيها اثر اسميحي

تحدث في س | البصر : علم السمع (١٠١) يجتمعان : يجتمعان د (١٤١) قاعداً : قاعد س

(١٥٥) اوفسد : افسد س فسد ح | احداً من

التناقض والتناقض في قولك فلان قائم لا قائم وليس بقائم وهو قائم لأن الثاني نفي لمعنى الاول

٢ وقال قوم آخرون : كل كلام لا معنى له فهو محال

وقال قوم آخرون : كل قول ازيل عن منهاجه وانسحق على غير سبيله واحيل عن جهته وضمت اليه ما يبطله ووصل به ما لا يتصل به مما يفتوره ويفسده ويقصر به عن موقعه وافهام ، مناه فهو محال ، وذلك كقول القائل أنتيك غداً وسأتيك امس ، وهذا قول ابن الراوندى

واختلفوا في باب آخر من هذا الكلام

٩ فقال قائلون : المحال لا يكون كذباً والكذب لا يكون محالاً ،

وقال قائلون : كل كذب محال وكل محال كذب ، وقال قائلون : من الكذب ما ليس بمحال والمحال كله كذب ، ومنهم من يقول : اذا قال : العاجز قادر فلم يحل ولكنه كذب الا ان يكون قد وصفه بالقدرة على ما لا يجوز ان يقدر عليه ، فاذا قال : الغائب حاضر فكذلك واذا قال : القديم محدث فهذا محال لأن هذا مما لا يجوز ان يكون وقد كان يمكن ان يكون العاجز قادراً والغائب حاضراً

(٢) المعنى ح (٤) قوم آخرون : قوم ح | قول : كلام س ح (٥) واحيل :
واختل ح واحيل : س ق (٩) والكذب : والكذب س ق (١٤) واذا
قال القديم : اذا قال في القديم ح | فهذا محال : محال ح

واختلفوا في العلل على عشرة أقاويل :

فقال بعضهم : العلة علّتان فعلة مع المعلول وعلة قبل المعلول فعلة
الاضطرار مع المعلول وعلة الاختيار قبل المعلول ، فعلة الاضطرار *
بمنزلة الضرب والألم اذا ضربت انساناً فألم فالألم مع الضرب وهو
الاضطرار وكذلك اذا دفعت حجراً فذهب فالدفع علة للذهاب والذهاب
ضرورة وهي معه ، وقالوا : الامر علة الاختيار وهو قبله والعلة (٥) علة
الفعل وهي قبله

وقال بعضهم : علة كل شيء قبله ومحال ان تكون علة الشيء
معه ، وجعل قائل هذا القول نفسه على انه اذا حمل شيئاً فعلمه بأنه *
حامل له بعد حمله يكون بلا فصل وعلى ان عداوة الله سبحانه
للكافرين تكون بعد الكفر بلا فصل ، وهذا قول * بشر بن المعتز *
والاول قول ، الاسكافي ، ١٢

وقال بعضهم العلة قبل المعلول حيث كانت والعلة علّتان علة
موجبة وهي قبل الموجب [وهي] التي اذا كانت لم يكن من فاعلها تصرف
في معناها ولم يجوز منه تركها ارادة بعد وجودها ، وعلة قبل معلولها *
وقد يكون معها التصرف والاختيار للشيء ، وخلافه وذلك لأنّ قد اقول :

(٤) فالألم : بالألم س ق وهي ساقطة من ح (٥) الاضطرار : اضطرار ح |
للذهاب : الذهاب ح | والذهاب د والذهاب ق س ح (٦) والعلة : لعله الاستطاعة كما
سبقت ص ٣٩٠ : ١٠ (٦) بأنه : فانه د (١٤) من : ساقطة من د

أطعت الله لأن الله أمرني أعني لأجل الأمر ورغبت في طاعة الله
وآثرتها وقد تمكنتي مخالفة الأمر وترك المأمور به قد كان ذلك
من كثير من الخلق ، ومثله قوله : إنما جئتكم لأنك دعوتنا وجئتكم
لأنك أرسلت إلى

وقال قائلون : العلة علقتان علة قبل المعلول وهي متقدمة بوقت
واحد وما جاز أن يتقدم الشيء أكثر من وقت واحد فليس بعلة له ولا
يجوز أن يكون علة له ، وعلة أخرى تكون مع معلولها كالضرب
والألم وما أشبه ذلك ، وهذا قول الجبائي .

وقال قائلون : العلة لا تكون إلا مع معلولها وما تقدم وجوده
وجود الشيء فليس بعلة له ، وزعم هؤلاء أن الاستطاعة علة للأفعال
وانها لا تكون إلا معه

١٢ واختلفوا فيما بينهم : فمنهم من زعم أن العجز يوجب الضرورة كما
أن الاستطاعة توجب الاختيار ، وهذا قول إبراهيم البخاري ،
ومنهم من زعم أن العجز لا يوجب الضرورة وإن كانت الاستطاعة
توجب الاختيار ، وقال بعض هؤلاء : في المدرك لشيء طبيعة تولد
الادراك ، وأبى ذلك بعضهم

وقال قائلون : العلة لا تكون إلا مع معلولها وانكروا أن تكون
١٨ الاستطاعة علة ، وهذا قول عباد بن سليمان .

(٥) علقتان : ساقطة من في (٦) بعلته له ولا : ساقطة من ح (١٠-١) بعلته له :
بعلته د (١٤١) وإن كانت : وإن ح (١٦٦) الادراك د

وقال قائلون : العلة منها ما يتقدم المعلول كالارادة الموجبة وما
اشبه ذلك مما يتقدم المعلول وعلة يكون معلولها معها حركة ساقى التي
أبني عليها حركتى وعلة تكون بعدى وهى الغرض كقول القائل : ٢
أنا بنيت هذه السقيفة لأستظل بها والاستظلال يكون فيما بعدى ،
وهذا قول • النظام •

٦ واختلف الناس فى المعلوم والمجهول

فقال قائلون : الإنسان اذا علم شيئاً - قديماً كان ذلك الشيء
او محدثاً - لم يجوز ان يجهله فى حال علمه على وجه من الوجوه
وقال آخرون : كل ما علمه الإنسان فقد يجوز ان يجهله فى حال
علمه من وجه من الوجوه

وقال آخرون : كل ما علمه الإنسان فقد يجوز ان يجهله فى حال
علمه من غير الوجه الذى علمه منه كالرجل الذى يعرف الحركة ولا ١٧
يعلم انها لا تبقى وانها من فعل المختار وانها تحدث فى المكان الثانى
وكالإنسان الذى يعرف الاجسام ويجهل انها محدثة ، قالوا : ومن المحال
المتع ان يكون الإنسان عالماً بأن الجسم موجود وهو يجهل انه موجود ١٥
او يكون عالماً بأن الحركة لا تبقى وهو جاهل بانها لا تبقى ، ولكن
ليس بمحال ان يعلم الحركة موجودة من يجهل انها محدثة فى المكان

(٢) ساقى : ساقى س ساقى ح ساقى د (٣) حركتى : حركتنا فى
(١٠-٩١) وقد ... الوجوه : ساقطة من س (١٢) وانها : وانها د

الثاني وانها من فعل الله سبحانه او مما اقدر عليه الحيوان ، وهذا قول
 « ابى الهذيل » و « بشر بن المعتمر » .

٢ وقال « التجار » واصحابه : اما المحدثات فقد يجوز ان تجهل وتعلم
 من وجهين في حال واحد واما القديم فلن يجوز ان يعرفه من
 تجهله على وجه من الوجوه ، واعتلوا في ذلك بأن زعموا ان للمحدثات
 ٦ امثالا ونظائر وانها من جنس ونوع وجهات مختلفة كالبياض الذي
 هو نوع من انواع الالوان وله امثال ونظائر فقد يجوز ان يعرفه لوئنا
 من لا يدري من اى انواع الالوان هو ، قالوا : وقد يجوز ان يعرفه
 ٨ بالخبر العام من لا يعرفه من جهة الحسن والخبر الخاص ، وقد يجوز
 ان يعرفه بالخبر من لا يعرفه من جهة الحسن ، والخبر العام هو قول
 النبي صلى الله عليه وسلم : اعلموا لوئنا قد حدث في يومنا هذا ،
 ١٢ والخبر الخاص هو قوله : اعلموا ان ذلك اللون بياض ، وقد قال بهذا
 القول قوم غير « التجار » واصحابه

ثم اختلفوا في معرفته من جهة الحسن

١٥ فقال بعضهم : اذا رأى الملوّن بالبصر ابيض علم ان فيه بياضا هو
 غيره والبياض لا يجوز عليه الحسن بوجه من الوجوه

(١) اقدر : بقدر ح (٢) بصر بن المعتمر وابى الهذيل ح (٦) ونوع : وانواع د س في
 (٧) وله . . . فقد : اى انواع والالوان هو قالوا وقد ح (٩) من لا يعرفه من
 جهة الحسن والخبر الخاص : من لا يعرفه بالخبر الخاص د

وقال بعضهم : بل قد يحسن البياض والابيض جميعاً في حال واحدة
ومحال ان يرى احدهما من لا يرى الآخر

فاما الذين زعموا ان اللون هو الذي يرى دون اللون فانهم ٢
ابوا المجهول والمعلوم وانكروه انكاراً شديداً ، وهذا قول « النظام »
وزعم بعضهم ان الشيء لا يُعلم بعلمين في حال واحدة ، قالوا : وما
نُعلم باضطرار فمحال ان يُعرف باختيار وما عُرف باختيار فمحال ان
يُعرف باضطرار

وقال بعضهم : قد يجوز ان يعلم الشيء بعلمين في حال واحدة وقد
يجوز ان يكون العلمان جميعاً اضطراراً وقد يجوز ان يكونا اختياراً ، ٩
قالوا : فان كان المعلوم جسماً فقد يجوز ان يُعلم بعلوم كثيرة بعضها
اضطراراً وبعضها اختياراً وان كان عرضاً فلن يُعلم الا باختيار ولكنه
قد يجوز ان يُعلم بعلوم كثيرة في حال ، وهذا قول « بشر بن المعتمر » ١٢
وزعم بعضهم انه قد يُعرف العرض باضطرار كما يُعرف باختيار
وان العلمين جميعاً قد يجوز اجتماعهما في حال

وزعم بعضهم ان القديم لا يُعلم بعلم واحد ولكن بعلوم كثيرة ولا ١٥
يجوز افراد بعضها من بعض ، وزعم صاحب هذه المقالة انه لا يعرف

(١) الابيض والبياض ح (٤) وانكروه : وانكروا ح (٩) يكونا : في الاصول
كلها يكون (١١) بالاختيار ح (١٤) تبعاً : تبعاً ح (١٥) بعلوم : بعلوم ح
(١٦) افراد : افراد ح

الله سبحانه من يجهل انه يعرف الاشياء قبل كونها وان الابصار لا تقع عليه وان التحرك ليس بجائز عليه وانه احدث طم البطيخ [و] الخلواء .
 ٣ هذا قول « النظام » ، قال : وكل من علم ان الله احدثه فهو يعلم انه ليس بجسم وان الابصار لا تقع عليه وانه خلق طم البطيخ ورائحته فمن جهل شيئاً من ذلك فقد انسحق من العلم بأن له محدثاً وانه محدثٌ ٤ وانه مربوبٌ وان له رباً ، وقد يجوز في زعمه ان يعرف الحركة من يجهل انها لا تبقى وان الاعداء لا تجوز عليها ، وصاحب هذه المقالة قد قاس بعض ما بقي على من انكر المعلوم والمجهول وانكر (٥) بقي عليه وعليهم اكفار المتأولين جميعاً وتجهيلهم ، وهذا قول اكثر البغداديين .

وزعم بعض الذين انكروا المعلوم والمجهول انه قد يعرف الله سبحانه من لا يعرف انه احدث شيئاً ومن يعتقد ان الاجسام من فعل غيره وانه يُرى بالابصار وانه في مكان دون مكان . قالوا : من قبل ان الدليل الذي دل على انه موجود هو الدليل الذي دل على انه لا يُرى بالابصار وانه بكل مكان والذي من قبله

(٢) الخلواء : الخلو والخلو في س ج . قابل من ٣٩٥ : ١١ (٥) بان : فان من (٧) عليها لا تجوز ج (٨) بقي : بقي ج | وانكر : عليها زائدة الا واو اعطف او ان شيئاً سقط من المتن (٩) بقي : في ج بناء مصححة بعد ان كانت بي | عليه من ثمة د في ج | وعليهم د في وعليهم من (١١) قد : لعله لا (١٢) او ان قرأ في س ١٤ « هو غير الدليل » وعلى هذا القياس فيها بعد (١٤) ان الدليل الذي دل : في الاسول ان الدليل دل ثم استدركت « الذي » في ج بين السطرين (١٥) وانه بكل مكان : كذا في د وفي في س : وانه يكون مكان ، وفي ج وانه لا يكون في مكان و « لا » مستدركة بين السطرين

يعلم أنه موجود هو الذي من قبله يعلم أن الحيز لا يقع عليه والوجه الذي من قبله عرف أنه أحدث جسمًا واحدًا هو الوجه الذي من قبله يعرف أنه أحدث جميعها ، وهذا قول « البغداديين » .

وزعم « الاسكافي » أن الوجه الذي من قبله يعلم أن الله قادر على العدل هو الوجه الذي من قبله يعلم أنه قادر على الجور وأن الدليل الذي دلّ على ذلك واحدٌ .

وزعموا جميعًا أن الدلائل التي دلّ على أنه خلق واحدًا من القوى وواحدًا من الألوان هو الدليل الذي دلّ على أنه خلق جميعها وأنه قد يجوز أن يعلم أن الله قادر على العدل من لا يعلم أنه قادر على الجور ، وزعموا أيضًا أنه قد يجوز أن يعلم أن الله سبحانه خلق ألوان الزرنيخ من يجهل أنه خلق ألوان البطيخ وألوان

وزعم كثير منهم أنه لا يقدر على فعل الإيمان والكفر ألا تحدث ١٢ وأن الأبصار لا تقع إلا على محدث ، ثم زعموا أنه قد يجوز أن يعرف الله سبحانه من يعتقد أنه يقدر على فعل الكفر والإيمان وإن كان لا يقدر عليهما ألا تحدث ومحال أن يعرفه من يعتقد أن الأبصار تقع عليه ١٣ من أجل أن الأبصار لا تقع إلا على محدث ، قال : ومن زعم أن الله سبحانه يقدر أن يتحرك فهو لا يعرفه لأنه لا يقدر على التحرك إلا

(١٢) ثم زعموا : وزعموا أن (١٣) أنه يقدر : أنه لا يقدر ح

تُحَدَّثُ وقد يجوز أن يعرفه من يعتقد أنه يقدر على كلام الخلق وما
توجيه أفعالهم وإن كان ذلك لا يقدر عليه إلا مُحَدَّثٌ

- ٥ وكان أبو الحسين الصالحى . يزعم أن العلم بأن الجسم موجود يصير
علماً بأنه مُحَدَّثٌ إذا علم الإنسان مُحَدَّثُ الجسم لا من أجل حدوث
معنى غير العلم ولكن بحدوث العلم بالمحدث كالرجل لا يكون له أخ ثم
٦ يكون له [أخ فيصير] أخاً لحدوث أخيه لا لحدوث معنى فيه ، وإن العلم بالله
علم واحد والعلم بأنه موجود لا كالموجودين هو العلم بأنه شيء ، لا كالأشياء
عالم لا كالعلماء حتى لا كالأحياء قادر لا كالقادرين وإن معنى ذلك أنه
٩ شيء لا كالأشياء ، وكان يزعم أن الباري لا يُعَلِّمُ بعلين وأنه لا يجوز
أن يجهل الباري مَنْ علمه من وجه من الوجوه في حال علمه به ،
وأجاز أن يكون شيء معلوماً مجهولاً من وجهين قديماً كان أو مُحَدَّثاً
١٢ وزعم المنكرون للمعلوم والمجهول أن العلم بأن الجسم مُحَدَّثٌ علمٌ
بمحدثه وكذلك الجهل بأنه مُحَدَّثٌ جهلٌ بمحدثه لا به
وقال من جَوَّزَ أن يكون الشيء معلوماً مجهولاً من وجهين :
١٥ العلم بأن الجسم مُحَدَّثٌ علم به والجهل بأنه مُحَدَّثٌ جهل به
وذكر بعض أهل النظر أنه قد يجوز أن يعلم الشيء موجوداً

(٤) مُحَدَّثٌ : ساقطة من ج (٥-٤) حدوث معنى : معنى حدوث معنى ج (٥) غير :
لعله في (٤) [بحدوث : حدوث في (٧) هو العلم : في الأصول والعلم (١١) شيء :
شباح (١٥) والجهل : في الأصول : والعلم
(٩-٦) راجع من ١٦٨ : ٨-٣

من جهة من يجمله موجوداً من جهة أخرى كالرجل يعلم الشيء،
 خيراً ويجهله حساً [...] قول النبي [...] وأما أهل النظر كلهم هذا (١)
 ممن جاوز المعلوم والمجهول وقال يجوز أن يعلم الشيء موجوداً من يجمله ٢
 موجوداً ويعلمه محدثاً من يجمله محدثاً من وجه آخر فهذا ما لا يجوز (٢)

واختلفوا هل يكون علم واحد بمعلومين أم لا

فإنكر ذلك منكرون ، وأجازوه مجيزون ، وقال بعض من أجاز علم ٣
 واحد بمعلومين : يجوز أن يكون علم واحد بما لا كل له وهو كعلمنا
 أن معلومات الله لا كل لها وهو علم الجملة

ذكر اختلاف الناس في النفي والاثبات وفي الأمر هل يكون ٤
 نهياً على وجه من الوجوه وفي الإرادة هل تكون كراهية على وجه
 من الوجوه وفي الأخذ هل يكون تركاً

اختلف الناس في النفي والاثبات وهل يكون المثبت منفياً ٥

على مقالتين :

فقال قائلون : قد ثبت الشيء على وجه وينفي على غيره وذلك

(١) من جهة أخرى ، ومن جهة أخرى في س ج (٢) قول النبي : قول الشيء قول
 الشيء س قول النبي في قول الشيء ج . راجع من ٣٩٢ : ٨ - ١٢ والظاهر أن في النص
 حديثاً [وأما : وإذا () وإلى () (٣) من : في ج (٤) ويعلمه محدثاً : ويعلمه ج
 أ فهذا : وهذا في ، وفي النص سمع وسلف (٥) المعلومين في س ج (٦) (٧) علم
 واحد : علمه علماً واحداً (٨) المعلومين ج (٩) غيره : وجه ج

(٨-٥) راجع أصول الدين من ٣٩٠-٣٩١

كالجسم يكون موجوداً ويكون غير متحرك فيثبت الإنسان موجوداً
وينفيه أن يكون متحركاً فالتنقي والاثبات واقمان عليه

٢ واختلف هؤلاء فيما بينهم : فمنهم من أجاز أن يكون الشيء
معلومًا مجهولاً من وجهين ، ومنهم من أنكر أن يكون معلوماً مجهولاً
من وجهين مع إقراره بأنه يكون شيئاً منفياً من وجهين

٦ وقال قائلون : محال أن يكون مثبت منفيًا والمنفي مثبتًا على وجه
من الوجود لأن المذهب هو الكائن الثابت الغابر والمنفي هو الذي ليس
بكائن ولا موجود فمحال أن يكون الشيء كائناً لا كائناً في وقت واحد ،
٩ وزعموا أن إثبات الجسم متحركاً إثبات حركته وكذلك إثباته ساكناً
إثبات سكونه ، والنفي لا [ن] يكون متحركاً نفي حركته والنفي
لأن يكون ساكناً نفي سكونه ، وكذلك إثبات العالم متاعلاً والجاهل
١٢ متاعلاً والفاعل فاعلاً ، والنفي لا [ن] يكون فاعلاً على هذا الترتيب

واختلف هؤلاء فيما بينهم : فمنهم من أنكر أن يكون الشيء معلوماً
مجهولاً من وجهين كما أنكر أن يكون شيئاً منفياً من وجهين ، ومنهم
١٥ من أجاز أن يكون مجهولاً معلوماً من وجهين مع إنكاره أن يكون
شيئاً منفياً ، وهو المختلئ ، ومن قال بقوله

واختلفوا في الامر بأن يكون متحركاً والنهي عن ان يكون

متحركاً على ثلاثة اقوال :

فقال قائلون : الامر للانسان بأن يكون متحركاً امرٌ بغيره وهو
حركته ، ومن هؤلاء من زعم ان اثباته متحركاً اثبات [ب]نه مع
قوله ان الامر له بأن يكون متحركاً امرٌ بحركته

وقال قائلون : الامر له بأن يكون متحركاً امرٌ بنفسه ان تكون
متحركة والنهي له عن ان يكون متحركاً نهى عن نفسه ان تكون
متحركة لا عن غيره ، وكذلك الامر له بأن يكون فاعلاً ، قال :
ولا اقول : امر بنفسه واسكت لئلا يؤهم انه امر بنفسه ان يكون
موجوداً ولكني اقول : امر بنفسه ان تكون متحركة

وقال قائلون : لا اقول ان الانسان امر بأن يكون متحركاً على
الحقيقة ولكن اقول : امر في الحقيقة بالحركة ، وكذلك قوله
في السكون وفي سائر ما يقع الامر به ، وهذا قول بعض الخوادم
واختلف الناس في الامر بالشيء هل يكون نهياً على وجه

من الوجود على مقالين :

(١) عن : ساقطة من د . (٢) الامر . . . قائلون : ساقطة من ح
(٣) نفسه : نفسه ب . (٤) عن : في الأصول له على امر صحت في ح . (٥) لا :
لان لا د . (٦) ان يكون موجوداً : لعل ان يكون موجوده (٧) (٨) ان
بن في ح . (٩) الخوادم : كذا في الأصول كلها

فقال قائلون : الامر بالشئ نهى عن تركه وكذلك الارادة
لكون الشئ كراهة لكون تركه ولأن لا يكون ، ومنعوا ان يكون
العلم بشئ جهلاً بغيره والقدرة على الشئ مجزأ عن تركه

وقال قائلون : الامر بالشئ غير النهى عن تركه وكذلك الارادة
للشئ غير الكراهة لتركه

٦ فاما اختلافهم في اخذ الشئ هل يكون تركاً لضده فقد ذكرناه
عند ذكرنا اختلافهم في الترك

واختلف المتكلمون في الاعراض هل هي عاجزة جاهلة وموات
٩ ام لا على مقالتين :

فقال قائلون : هي جاهلة بمعنى انها ليست بمالئة وهي عاجزة بمعنى
انها ليست بقادرة وهي موات بمعنى انها ليست بحية ، نحكى ذلك
١٢ عن « العطوى » ، واني اكثر اهل الكلام ان يطلقوا ذلك فيها على
وجه من الوجود

واختلف المتكلمون في باب التولد كنحو ذهاب الحجر الحادث

(١) تركه : سده س (٢) ولان لا : وبلا ح (٣) ذكرنا : محذوفه في ج
(١٢) اعطوى : العطوى د س

(٧٠٦) راجع ص ٣٧٩ (١٢١) اعطوى : هو ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن
عطية العطوى الشاعر - راجع النساب السمعاني وزفة ٢٩٤ آ والمهرست ص ١٨١
(١٢١) باب التولد : راجع ص ٤٦٠-٤٥٠ وكتاب الاستيعار ص ٢٦-٢٨ وامسول الدين
ص ١٣٧-١٣٩ والفصل د ص ٥٩ وشرح المؤلف ٨ ص ١٥٩-١٦٨ وشرح التحرير
ص ١٧٣-١٧٤

عند دفعة الدافع له وكنحو انحداره الحادث عند طرحه وكنحو الألم
الحادث عند الضرب وخروج الروح الحادث عند الوجبة والالوان
الحادثة عند الضربة وما اشبهها من الاسباب والطعوم الحادثة
والاراييح وما اشبه ذلك

فقال قائلون : ما تولد عن فعلنا كنحو الآخر (٤) الحادث من اليأس
والحرمة وطعم الفالودج عند جمع النشأ والسكر وانضاجه وكنحو الرائحة
الحادثة والألم الحادث عند الضرب واللذة الحادثة عند اكل
الشيء وخروج الروح الحادث عند الوجبة وخروج النطفة الحادث
عند الحركة وذهاب الحبر عند الدفعة وذهاب السهم عند الارسال
والادراك الحادث اذا فتحنا ابصارنا كل ذلك فعلنا حادث عن الاسباب
الواقعة مئاً ، وكذلك انكسار اليد والرجل الحادث عند السقوط فعل
من آتى بسببه وكذلك صحة اليد بالجبر وصحة الرجل بالجبر فعل الانسان
وكذلك زمانة الرجل اذا كسرها الانسان او اوهأها حتى ترمن ،
وكذلك ادراك جميع الحواس فعل الانسان ، وزعم قائل هذا القول
انه اذا ضرب الانسان غيره فعلم بضربه فالعلم فعل الضارب وانه قد يفعل

(١) الحادثة د المحذور في س ح (٥) الآخر : في د الأجر وفي س ح
الآخر وفي في الآخر ولعله الأمر (٤) (٦) وطعم : من طعم ح (٨) النطفة الحادثة د في س
(١١) عند : عن د (١٢-١١) فعل من آتى : فعل لئاح (١٢) اليد بالجبر ...
الانسان : اليد والرجل عند السقوط فعل ح (١٣) او اوهأها س اوهاها في ح
(١٥) بضربه : مضربه س في

في غيره العلم ، واذا فتح بصر غيره بيده فادراكه فالادراك زعم
فعل ففتح البصر وكذلك اذا فتح الانسان غيره فافهمه فعله في غيره ،
٢ وزعم قائل هذا القول ان الانسان يفعل في غيره بسبب يحدثه في نفسه
ويفعل في نفسه افعالا متولدة وافعالاً غير متولدة ، وزعم قائل هذا
القول ان الناس يفعلون لون الناطف وبياضه وحلاوة الفالوذج ورائحته
والألح والمذاقة والصحة والزمانة والشهوة ، وهذا قول بشرين المعتبرين
رئيس البغداديين من المعتزلة

وقال ابو الهذيل * ومن ذهب الى قوله ان كل ما تولد عن فعله
١ مما يعلم [كقيته] فهو فعله وذلك كالألح الحادث عن الضرب وذهاب
الحجر عند دفعه له وكذلك انحداره عند زجة الراج به من يده وتضاعفه
عند رمية الرامي [به] صعوداً وكالصوت الحادث عند اصطكاك الشئين
٢ وخروج الروح ان كانت الروح جسماً او بطلانها ان كانت عرضاً
فذلك كله فعله ، وزعم انه قد يفعل في نفسه وفي غيره بسبب يحدثه
في نفسه ، فاما المذاقة والالوان والطعوم والاراييح والحرارة والبرودة
٣ والرطوبة واليبوسة والجبن والشجاعة والجوع والشبع والادراك والعلم
الحادث في غيره عند فعله فذلك اجمع عنده فعل الله سبحانه ، وكان

(٢) اذا اعمى : اذا اعمى س ح (٣) قال هذا القول : هذا القائل ح
سبب د السبب في س ح (١٢٢) ان كانت الروح : ان كانت في (١٢٣) يفعل :
فعل ح (١٢٤) والرطوبة : - انقطعت من في

« بشر بن المعتز » يجعل ذلك اجمع فعلاً للانسان اذا كان سببه منه ،
 وكان « ابو الهذيل » يزعم ان ذلك اجمع لا يتولد عن فعله ولا يعلم
 كيفيته وانما فعله في نفسه الحركة والسكون والارادة والعلم ،
 وما يعرف كيفيته وما يتولد عن الحركة والسكون في نفسه او في غيره
 وما يتولد عن ضربه والاصطكاك الذي يفعله بين الشيئين ، وكان
 يزعم ان الانسان يفعل في غيره الافعال بالاسباب التي يحدثها في نفسه ،
 وان انساناً لو رمى انساناً بسهم ثم مات الرامي قبل وصول السهم
 الى الرمي ثم وصل السهم الى الرمي فآلمه وقتله انه يحدث الألم والقتل
 الحادث بعد حال موته بالسبب الذي أحدثه وهو حيٌ وكذلك لو غدم
 انسان يفعل في غيره وهو معدوم سبب كان منه وهو حيٌ ،
 وايس يجوز عنده ولا عنده « بشر بن المعتز » ان يفعل الانسان قوة
 ولا حياة ولا جسمًا

وقال « ابراهيم النظام » : لا فعل للانسان الا الحركة وانه لا يفعل
 الحركة الا في نفسه وان الصلاة والصيام والارادات والكراعات
 والعلم والجهل والصدق والكذب وكلام الانسان وسكوته وسائر
 افعاله حركات وكذلك سكون الانسان في المكان انما معناه انه كائن

(١) سببه : سببه د (٤٤) اوفى : اوفى د (٦٦) يحدثها : يحدثها س في
 (٨) الألم : في الألم ج (١٠) السبب : لعله سبب (١٣١) لا فعل : ولا
 فعل دس في (١٤١) والصيام والارادات : والصورة الارادات ج

فيه وقتين اى تحرك فيه وقتين ، وكان يزعم ان الالوان والطعوم
والاراييح والحرارات والبرودات والاصوات والآلام اجسام لطيفة
ولا يجوز ان يفعل الانسان الاجسام ، واللذة ايضا ليست من فعل
الانسان عنده ، وكان يقول ان ما حدث في غيره حيز الانسان
فهو فعل الله سبحانه بإيجاب خلقه للشيء كذهاب الحجر عند دفعة الدافع
والتخادر عند رمية الرامي به وتصاعده عند زجة الزاج به ضعفا
وكذلك الادراك من فعل الله سبحانه بإيجاب الخلقة ومعنى ذلك ان الله
سبحانه طبع الحجر طبيعا اذا دفعه دافع ان يذهب وكذلك سائر
الاشياء المتولدة

وكان يقول فيما حكى عنه ان الله سبحانه خلق الاجسام ضربة
واحدة وان الجسم في كل وقت ينخلق

١٦ وكان يزعم ان الانسان هو الروح وانه يفعل في نفسه ، واختلف
عنه هل يفعل في ظرفه وهيكله فالحكاية الصحيحة عنه انه يفعل
في ظرفه ، ومن الناس من يحكى عنه انه يفعل في هيكله وظرفه

١٧ وقال غيره من المتكلمين ان الارادات والكراهات والعلم والجهل

(٣) ايضا : لامها في س ج (٤) حيز الانسان : حيز الانسان عنده في

(٥) خلقه للشيء : الخلقة خلقة الشيء ج (٦) والتخادر : . . . سدا : قابل به

ص ٤٠٧ : ١١-١٠ (١٤) يفعل : استدرك في ج قبلها " لا " ولعله الصواب

(١١-١٠) راجع كتاب الانتصار ص ٥١-٥٢ والفرق بين ١٢٦-١٢٧ والفصل

والصدق والكذب والكلام والسكرات غير الحركات والسكرات ،
وهو « أبو الهذيل »

وقال « معمر » : الانسان لا يفعل في نفسه حركة ولا سكوتا وانه ٢
يفعل في نفسه الارادة والعلم والكراهة والنظر والتشيل وانه لا يفعل
في غيره شيئا وانه جزء لا يتجزأ ومعنى لا يتقسم وانه في هذا البدن
على التدبير له لا على الماشية والحلول ، وزعم ان المتولدات وما يحل
في الاجسام من حركة وسكون ولون وطعم ورائحة وحرارة وبرودة
ورطوبة ويوسسة فهو فعل للجسم الذي حل فيه بطبعه وان الموات
يفعل الاعراض التي حلت فيه بطبعه وان الحياة فعل الحي وكذلك ٣
القدرة فعل القادر وكذلك الموت فعل الميت ، وزعم ان الله سبحانه
لا يفعل عرضا ولا يوصف بالقدرة على عرض ولا على حياة ولا على
موت ولا على سماع ولا على بصر وان السمع فعل السميع وكذلك ٤
البصر فعل البصير وكذلك الادراك فعل المدرك وكذلك الحس فعل ٥
الحساس وكذلك القرآن فعل الشيء الذي سمع منه ان كان ملكا
او شجرة او حجرا وانه لا كلام لله عز وجل في الحقيقة - تعالى ربنا عن
قوله علوا كبيرا ، وزعم ان الله سبحانه انما يفعل التلويح والاحياء والاماتة ٦
وليس ذلك اعراضا لأن البصري عز وجل اذا لَوَّنَ الجسم فلا يخلو

(١) والسكرات : زاد في ح بين السطرين : فعله (٧) وحرارة : ساقطة

من في س ح (٨) بطبعه د بطبعه في س ح الموات د الاموات في س ح

(١٧) اعراضا : في الأصول اعراض

(٢) معمر : راجع الفرق ص ١٣٦ : ١٥٠ ومن ١٥٠ والمثل ص ٤٦ والفصل ٤ ص ١٩٤

ان يكون من شأنه ان يتلون ام لا فان كان من شأنه ان يتلون
فيجب ان يكون اللون بطبعه واذا كان اللون بطبع الجسم فهو فعله ولا
يجوز ان يكون بطبعه ما يكون تبعاً لغيره كما لا يجوز ان يكون
كسب الشيء، خلقاً لغيره وإن لم يكن طبع الجسم ان يتلون جاز ان
يلونه الباري فلا يتلون

٦ وقال « صلح قبة » ان الانسان لا يفعل الا في نفسه وان ما حدث
عند فعله كذهاب الحجر عند الدفعة واحتراق الخشب عند مجامعة النار
والألم عند الضربة [فقله سبحانه الخالق له] وكذلك المبتدئ له ، وجائز
٧ ان يجمع الحجر الثقيل الجو الرقيق الف عام فلا يخلق الله فيه هبوطاً
ويخلق سكوناً ، وجائز ان يجمع النار والخطب اوقاتاً كثيرة ولا يخلق
الله احتراقاً وان توضع الجبال على الانسان فلا يجد ثقلها ، وان يخلق
٨ سكون الحجر الصغير عند دفعة الدافع له ولا يخلق اذهابه ولو دفعه احد
الارض جميعاً واعتمدوا عليه ، وجائز ان يحرق الله سبحانه انساناً بالنار
ولا يألم بل يخلق فيه اللذة ، وجائز ان يضع الله سبحانه الادراك مع الحى
٩ والعلم مع الموت ، وكان يجوز ان يرفع الله سبحانه ثقل السموات
والارضين حتى يكون ذلك اجمع اخف من ريشة ولم ينقص ذلك

(٣-٢) ان يكون ... يجوز : ساقطة من ق (٢) بطبعه : بطبعه ج (٣-٢) بطبعه ...

ان يكون : ساقطة من س ج (٤) خلقا ج خلقى د ق من (١١٥) الحراف : اعرافا في

(١٢٦) دفعه ... ولو : ساقطة من ج | اذهابه : فعله دعابه (٤)

(٨) وجائز الخ : راجع ص ٣١٠-٣١١

من اجزائه شيئاً ، وبلغني انه قيل له : فما تنكر ان تكون في هذا الوقت
بمكة جالساً في قبة قد ضربت عليك وانت لا تعلم ذلك لان الله سبحانه
لم يخلق فيك العلم به هذا وانت صحيح سليم غير مأوف ؟ قال :
لا انكر فاقب بقية ، وبلغني انه قيل له في امر الرؤيا اذا كان
بالبصرة فرأى كأنه بالصين انه قال : اكون في الصين اذا رأيت اني
في الصين ، فقيل له : فلو ربطت رجلك برجل انسان بالعراق فرأيت
كأنك في الصين ؟ قال : اكون في الصين وإن كانت رجلي مربوطة
برجل الانسان الذي بالعراق

وقال : ثمالة : لا فعل للانسان الا الارادة وان ما سواها حدث
لا من محدث كنجو ذهب الحجر عند الدفعة وما اشبه ذلك ، وزعم
ان ذلك يضاف الى الانسان على المجاز

وقال : الجاحظ : ما بعد الارادة فهو للانسان بطبعه وليس باختيار
له وليس يقع منه فعل باختيار سوى الارادة

وقال : ضرار : و حذف الفرد : ما تولد من فعلهم مما يمكنهم

(١) شئت اني قد في من القى : ج | قيل له : قيل ج (٢) غبة :
جبه في من نفسه ج (٣) رجل انسان بالعراق : ساقطة من ي | بالعراق :
مستدركة بين الطريق في ج ولا توجد في سائر الاسماء (٤) قال : في ج فقال
(وهي مستدركة بين الطريق) (٥) لا من محدث : لا محدث له ج (٦) الفرد :
الفرد من في ج الفرد د | ما : عاق

(٧) ثمالة : راجع الفرق من ١٥٧ واسول الدس من ١٣٨ (٨) الجاحظ :
راجع الفرق من ١٦٠

الامتناع منه متى ارادوا فهو فعلهم وما سوى ذلك مما لا يقدر
على الامتناع منه متى ارادوا فليس بفعلهم ولا وجب لسبب
٢ وهو فعلهم

وكان ضرار بن عمرو يزعم ان الانسان يفعل في غير حيزه وان
ما تولد عن فعله في غيره من حركة او سكون فهو كسب له خلق
لله عز وجل ، وكل اهل الاثبات غير ضرار يقولون : لا فعل
للانسان في غيره ويحيلون ذلك

واختلفت المعتزلة هل المقتول ميت ام لا

٩ فقال قائلون : كل مقتول ميت وكل نفس ذائقة الموت ،
وقال قائلون : المقتول ليس بميت

واختلفوا في القتل اين يحل

١٢ فقال قائلون : يحل في القاتل ، وقال قائل : حل في المقتول

واختلفت المعتزلة في المتولد ما هو

فقال بعضهم : هو الفعل الذي يكون بسبب متى ويحل في غيره

١٥ وقال بعضهم : هو الفعل الذي اوجبت سببه فخرج من ان يمكن
تركه وقد افعله في نفسى وافعله في غيره

(٢) بسبب : (٥) ما تولد : تولد من ما يتولد ح | عن : من ح (٦) لله د
الله في ح | وكل : وكان ح (٦٢) حل : افعله يحل (٦٤) بسبب : بسبب د الله في
(٦٠) حكى البغدادي هذا القول عن الكشي ، راجع الفرق ص ١٦٧ : ٣
واسول الدرس ص ١٤٣

وقال بعضهم : هو الفعل الثالث الذي يلي مرادى مثل الألف الذي يلي الضربة ومثل الذهاب الذي يلي الدفعة

وقال « الاسكافي » كل فعل يتهياً وقوعه على الخط دون قصد إليه «
والإرادة له فهو متولد وكل فعل لا يتهياً إلا بقصد ويحتاج كل جزء منه إلى تجديد وعزم وقصد إليه وإرادة له فهو خارج من تحت التولد داخل في حيز المباشر

واختلفوا في الشيء المتحرك إذا حركه اثنان

فقال من نفي التولد : فيه حركة واحدة الله فاعلها الا « معمر »
فانه يزعم ان الشيء المتحرك يفعل في نفسه

وقال من أثبت التولد قولين : قال بعضهم : فيه حركة فعلها اثنان فهي حركة واحدة لفاعلين غيرين ، وقال بعضهم : هي حركتان فعلا للمحركين للشيء المحرك

واختلفوا هل يجوز أن يترك المتولد إذا ترك سببه أم لا على مقالتين :

فقال قائلون : انما يترك السبب فلما المسبب فحال ان يكون الترك لسببه تركاً له ، وهذا قول « عباد » و « الجبائي »

وقال قائلون : قد نترك المسبب بتركنا للسبب

(١) الثالث : الباب في س ح (٥) وإرادة : والإرادة ح (٨-٧) حركة . . .
فيه : ساقطة من ح (٨) واحدة : واحد ح | معمر : في الأصول معمر
(٩) في نفسه : بنفسه ح (١٢) للمحركين س في | الطرك : المتحرك ح
(١٤) على مقالتين : محدوفة في ح (١٧) تركنا تركاً في س ح

واختلف مثبتو التولد هل يجوز ان يفعل الانسان في غيره

علماً ام لا على مقالتي :

١٠ فقال قائلون : لا يجوز ان يفعل الانسان في غيره علماً ولا يجوز

ان يفعل في نفسه ادراكاً ولا في غيره ادراكاً ، وهذا قول

ابن الهذيل ، و « الجبائي » .

١١ وقال قائلون : قد يجوز ان يفعل الانسان في غيره علماً وذلك

اني اذا ضربت عبدي فعلمي بانني قد ضربته علم بالأم فعلمه

بالأم فعلي كما ان الأم فعلي

١٢ واختلفوا هل يفعل الانسان في [في] الشيء من غير ان يماسه

او يماس ما يماسه على مقالتي :

فقال قائلون : لا يجوز ان يفعل الانسان في شيء الا بان يماسه

١٣ او يماس ما يماسه

وقال قائلون : قد يجوز ان يفعل الانسان فعلاً متولداً في جسم

من الاجسام من غير ان يماسه ولا يماس ما يماسه كمنحو الانسان الذي

١٤ يهجم على الرجل الفاتح بصره فيكون ادراكه فعلاً للهجوم

(٢) على مقالتي : مذكوفة في ج (٤١) ادراكاً ولا في غيره : مذكوفة في ق

(٧) عبدي : عبدي و [] باني ج اني د س ق (٨-٧) فعله بالأم : فعله س ق

(١٠) يماس : يماسه د (١٠ و ١٢) ما يماسه : ما يماسه ج (١٤) ما

يماسه : ما يماسه د ج

(٦) وقال الخ : راجع ص ٤٠١-٤٠٢ :

واختلفوا في المتولد اذا بعد من السبب هل يكون هو السبب
 الاول كالانسان يرمى نفسه في نار اضرمتها غيره او يطرح نفسه على
 حديدة نصبها غيره او يعترض سهمًا قد رمى به غيره اطلاق حتى يدخل فيه ٢
 فقال كثير من المثبتين للمتولد : الاحراق فعل لمن رمى بنفسه
 في النار والقتل لمن وقع على الحديدة المنصوبة والقتل فعل لمن
 اعترض السهم بالطفل ، وعبر بعض هؤلاء ، عن دخول السهم في جسد ٣
 الانسان فقال : اما حركة السهم في نفسه ففعل الرامي واما الشق الحادث
 في الصبي ففعل من اعترض السهم به الا ان يكون المعترض للسهم
 بالطفل ازال السهم عن جهته التي كانت يذهب فيها في موضعه فذلك ٤
 فعله ، وان لم يكن منه الا نصب الصبي تحرك السهم فعل الرامي ،
 قال : فان نفذ السهم الصبي فاصاب شيئًا آخر كان الشيء الآخر قصته
 كقبضة الصبي الذي اعترض السهم به من غير قصد الرامي ٥
 فحكمه حكم واحد ، وان كان السهم نفذ واصاب شيئًا قد كان
 في ذلك المكان قبل ارسال السهم فذلك فعل الرامي ، وهذا قول
 الاسكافي ،

١٥

وقال قائلون : ذلك فعل للرامي بالسهم والمضرم للنار والناصب
 للحديدة ، واغترط بعض هؤلاء ، في القول حتى زعموا ان انسانًا لو هجم

(١٦-٤) فعل لمن اعترض : لمن اعترض ح
 (١٧) في : اعله الى (٩)
 (١٨) السهم به : به السهم ح

عليه انسان وهو فاتح لبصره فادركه ان الادراك فعل للهاجم عليه
دون الفاتح لبصره

٣ وقال قائلون : دخول السهم في جسد المعترض له فعل للرأي فاما
الاحراق فهو فعل لمن زج نفسه في النار والقتل لمن رمى نفسه على
الحديدة المنصوبة

٦ واختلف مثبتو التولد من المعتزلة في الاسباب التي تكون عنها
المسببات هل هي متقدمة لها او موجودة مع وجودها

فقال قائلون : السبب مع المسبب لا يجوز ان يتقدمه ،
٩ وقال قائلون : السبب الذي يتولد عنه المسبب لا يكون الا قبله ،
وقال قائلون : من الاسباب ما يكون مع مسبباتها المتولدة عنها
ومنها ما يتقدم المسببات بوقت فاما ما كان قبل المسبب بوقت فليس
١٢ ذلك المسبب متولداً عنه ، وجوز بعضهم ان يتقدم السبب المسبب
اكثر من وقت واحد

واختلفوا في السبب هل هو موجب للمسبب ام لا على مقالتين :
١٥ فقال اكثر المعتزلة المشبهين للتولد : الاسباب موجبة لمسبباتها .

(١) فاتح لبصره : فاتح البصر ح (٢) المعترض : المعارض ح | الرأي : الرأي ح
(٣) او : ام د (٤) متولداً : (٥) ساقطة من ح و
في س على الهامش (٦) متولداً : متولد في س (٧) التولد ح

وقال « الجبائي » : السبب لا يجوز ان يكون موجبا للمسبب وليس
الموجب للشيء الا من فعله واوجده

واختلفوا في التوجه (١) مما يتولد من الفعل اذا حدث سببه ولما
يقع المتولد

فاوجب ذلك قوم ونقاد آخرون

واختلفوا في توليد الحركة للسكون والطاعة للمعصية
ففي ذلك قوم وان تولد الحركة سكونا والسكون حركة وقالوا
في المعصية انها تولد ما ليس بطاعة ولا معصية ولا تولد الطاعة ، هذا
قول « البغداديين »

ولكى عن « بشر بن المعتز » انه يجوز ان تولد الحركة سكونا
والسكون حركة والحركة حركة والسكون سكونا

وقال « الجبائي » : لا يجوز ان تولد السكون شيئا والحركة قد
تولد حركة وتولد سكونا وزعم ان في الحبر اذا وقف في الجو حركات
خفية تولد انحداره بعد ذلك وان في القوس الموتر حركات خفيات
تولد قطع الوتر اذا انقطع وفي الخائط حركات خفية يتولد عنها وقوعه

(١) في التوجه مما : كذا في س من وفي ج في التوجه وما : الفعل
الانفعال : سببه : سببه س في (١٤) المتولد : ان تولد من (١٢١-١٢٣) قد تولد :
تولد ج

واختلفوا في الافعال كلها سوى الارادات هل يجوز ان تقع متولدة

واجمعوا ان الارادات لا تقع متولدة ، واختلفوا فيما بعدها

٢ فقال قوم : قد يجوز ان تكون كلها متولدة ، وقال قوم :

المتولد منها ما حل في الفاعل وما فعل في نفسه فليس بتولد ،

وقال قوم ان المتولد هو ما جاز ان يقع على طريق السهو والخطأ

٣ وما سوى ذلك فليس بتولد ، وقال قوم : قد تحدث في الانسان افعال

غير الارادة متولدة وافعال غير متولدة

واختلفوا في القديم هل يجوز ان يقع الفعل منه متولداً عن

٤ سبب على مقالتين :

فقال قائلون : لا يقع الفعل من القديم على طريق التولد ولا يقع

منه عن سبب ولا يقع منه الا على طريق الاختراع ، وقال قائلون :

٥ قد يفعل القديم على طريق التولد فاما الاجسام فلا تقع منه متولدة

واختلفوا في الشيء المولد للفعل ما هو على مقالتين :

فقال قائلون : المولد للفعل المتولد هو الفاعل للسبب ، وقال قائلون :

٦ المولد للفعل المتولد هو السبب دون الفاعل

(١) يجوز ان تقع : تقع من (٤) بتولد : مولده في من مولد ح (٦) افعال :

فعل من في (٨) الفعل منه : منه الفعل ح (١٠) القديم - القديم الا في من

وفي موضع الكلمة في ح اثر حكت (١١) عن : على ح (١٥) هو د ثم في من ح

واختلفوا في القدرة على الفعل المتولد على مقالتين :

فقال أكثر أهل النظر : هو مقدور عليه ما لم يقع سببه فإذا وقع سببه خرج من أن يكون مقدوراً ، وقال قائلون : هو مقدور مع وجود سببه

واختلفت المعتزلة في الإرادة هل تكون موجبة لمرادها أم لا

فقال : أبو الهذيل ، و : إبراهيم النخعي ، و : معمر ، و : جعفر بن حرب ، و : الاسكافي ، و : الأدمي ، و : الشحام ، و : عيسى الصوفي : الإرادة التي يكون مرادها بعدها بلا فصل موجبة لمرادها ، وزعم : الاسكافي ، أنه قد تكون إرادة غير موجبة فإذا لم توجب وقع مرادها في الثالث ، وقال : بشر بن المعتز ، و : هشام بن عمرو الفوطي ، و : عباد بن سليمان ، و : جعفر بن مبشر ، و : محمد بن عبد الوهاب الجبائي : الإرادة لا تكون موجبة

وأجاز أكثر الذين قالوا بالإرادة الموجبة أن يمنع للإنسان من مرادها وحكي : الحسين بن محمد البخاري ، أن قوما ممن قالوا بالإرادة الموجبة قالوا : لن يجوز أن يمنع الله من المراد وذلك أن الموت لا يكون إلا عن معاية فإذا أراد أن يفعل الإنسان في أقرب الأوقات إليه لم يجوز

(١) القدرة : الخدم س و (٧) الصوفي في د (١٠) الفوطي : الفوطي د

(١٥) لن : أنه ج

ان يموت في كاليه لأنه لا يموت الا بمعايه وليس يجوز ان يريد في حال
المعايه ان يفعل في الثاني لأن حال المعايه لا رجاء فيها لأن يبقى
٢ فيحدث الارادة ان يفعل في الثاني ، قال ولم ينجزوا فناء الجوارح
في الثاني اذا حدثت الارادة في الحال الاول

واختلفت المعتزلة في الانسان في حال ارادته الموجبة هل يقدر
٣ على خلاف المراد ام لا على خمسة اقاويل :

فقال بعضهم انه قد يقدر على خلاف المراد ولكنه لا يفعل الا
المراد وشبهوا ذلك بالقمل المعلوم من العبد انه يكون وهو يقدر على
٤ خلافه ولا يكون الا المعلوم لأنه لا يختار غيره وقالوا : ليس بمحال
اذا اراد الانسان ان يتحرك في الثاني ان يسكن في الثاني ولو ~~يسكن~~
في الثاني لم يسكن الا بارادة متقدمة ، فثلوا بالمعلوم انه لو كان ما علم انه
٥ يكون مما لا يكون لم يكن العلم سابقا بأنه يكون وان كان العلم سابقا
بأنه لا يكون

وقال بعضهم ان المراد اذا اراد ان يتحرك في اقرب الاوقات اليه فهو
٦ قادر على الحركة وعلى السكون ولو سكن في الثاني كان يسكن بعد ارادة

١٤١ اذا حدث ج ١٤١ خمسة اقاويل : مقالات خمسة من ١٤١ الى ١٤٤ : الا :
ساحطة من في ج ١٤١-١٤٢ ولو سكن في الثاني لم يسكن : كذا تصدق
وفي الاصول : ولم كان في الثاني لم يكن ١٤١ : الا ارادة في ج ١٤١
| ما : سرت غلبه في ج ١٤١ : في الاصول : ما : راجع من ١٤٢ : ١٤٣ :
١٤٢ : ولكن : ولكن من ج ١٤٢ : ولكن كان

وقال بعضهم ان الانسان اذا احدث الارادة لأن يحرك الى اقرب
الاوراق الى جاز ان يحكى، الوقت الثانى فيكون ساكناً فيه
ولا يكون ذلك السكون فعلاً مكتسباً ولا تركاً لتلك الحركة التى
تقدمت ارادتها ولكن يكون تركاً للحركة فى الوقت الثالث، ويعلمون
السكون الذى يكون فى الثانى سكوناً بنية كالأحراق الذى يكون
من بنية النار، وزعم هؤلاء ان الافعال التى تكون بالنية ليست خلقاً
بنة غير وجل، وهذا قول مهم.

وقال بعضهم : اذا احدث الارادة الموجبة لاقبل قليل الفعل وهو
زعموا نقل من الف جزء من كلمة وذلك انهم قالوا ان الكلمة
الواحدة تكون بارادات كثيرة والخطوة الواحدة تكون بارادات
كثيرة وذلك ان الانسان يريد ارادة اجتماع ان يزول الى موضع
فأتى بجزء من الذهاب ثم يدع الارادة فيقطع المراد فان ادام المرادات
ادام المراد، وقالوا : انما نحيل قول القائل يقدر على خلاف المراد
اذ كان قد جاء بهاته ولكنه يقدر على المراد لان فيه قدرة
فى حال الارادة لهما يكون المراد

(١) الى : فعلاً فى (٢) (٤١) للحركة : للحركة الى قدمت ح (٤٥) السكون
الذى : السكون ح (٤٦) بالنية : بالنية ح (٤٥-٤٦) فى الثانى : فى الثانى ح (٤٨) وهو :
وهو ح (٤٩) المراد : المحذوفة فى ح (٥٠) | المرادات : الذهاب ح (٥١) اذ :
اذ ح (٥٢) | قد جاء : قد جاء فى ح (٥٣) | يقدر : يقدر ح (٥٤) | بنية :
فى الاصول لعله

وقال بعضهم : محال قول القائل يقدر عليه او على خلافه لانما فيه بمنزلة رجل ارسل نفسه من شاهق في الهواء فلا يقال انه يقدر على الذهاب ولا على الكف عنه ، وإن كانت فيه قدرة فهي لغير هذا الفعل الذي اوجبه بادخاله نفسه في علته الموجبة له

واجتمعت المعتبرة الا « الجبائي » ان الانسان يريد ان يفعل ويقصد
٦ ان ان يفعل وان ارادته لأن يفعل لا تكون مع مراده ولا تكون الا متقدمة للمراد

وزعم « الجبائي » ان الانسان انما يقصد الفعل في حال كونه وان
٩ القصد لكون الفعل لا يتقدم الفعل وان الانسان لا يوصف بأنه في الحقيقة مرید ان يفعل ، وزعم ان ارادة الباري مع مراده
وقال « ابو الهذيل » ان ارادة الباري مع مراده ومحال ان تكون
١٢ ارادة الانسان لكون الفعل مع الفعل

واختلف الذين انكروا الارادة الموجبة في الارادة للفعل هل
تجامع المراد ام لا على مقالين :

١٥ فمنهم من زعم ان الارادة وان كانت غير موجبة فلا تكون
الا قبل المراد ، وزعم « الجبائي » ان الارادة التي هي قصد للفعل
مع الفعل لا قبله

(٧) مقدمة : في الأصول متقدما (٩) لكون د وفي س في ح بكون وفي
وضعا في ج الر عك (١٠) بفعل : الفعل في (١٢) لكون د يكون في س ح

واختلفت المعتزلة في الإرادة التي هي تقرُّبُ بانفعل هل

تكون قبل الفعل او مع الفعل على مقالتين :

فمنهم من زعم انها قبل الفعل كما ان الإرادة لان يفعل الفعل قبله ، +

وقال « الاسكافي » : قد يجوز ان تكون مع الفعل

واختلفت المعتزلة في ارادة العباد هل لها ارادة على مقالتين :

فقال بعضهم : لا يجوز ان تكون للارادة ارادة لانها اول الافعال :

واجاز « الجبائي » ان يريد الانسان ارادته في بعض ما دار بينه وبينه

من المناظرة

واختلفوا هل تدعو النفس الى الارادة ويدعو اليها الخاطر ؟

على مقالتين :

فاجاز ذلك قوم واباد آخرون

واختلفوا في الارادة هل هي مختارة ام اختيار ليست بمختارة ؟

على مقالتين :

فقال قوم : هي مختارة كما انها اختيار ولم يميزوا ان تكون

مرادة كما انها مختارة ، وقال قائلون : هي اختيار وليست بمختارة ؟

(٢) لو في ام د س ح (٣) زعم : برعمي زاي ورعمي ح (١٢) مختارة ح

مختارة س في (١٥) مرادة : مرادة في س ح | اختيار : اجسام ح

واختلفوا في افعال الله عز وجل هل هي كلها مختارة أم لا على

اربعة اقوال

١ فقال قائلون : منها ما هو اختيار ومنها ما هو مختار

وقال بعضهم : كلها مختارة لا باختيار غيرها بل هي اختيار كما كانت

مرادة لا بإرادة غيرها ، وهذا قول البغداديين

٢ فقال قائلون : ما كان من افعال الله له ترك كالاعراض

فهو مختار وما لا ترك له كالاجسام فهو اختيار وليس بمختار

وقال قائلون : ليس كل افعال العباد مختارة بل منها ما لا يقال

٣ انه مختار وجميعا لا يقال له اختيار (١)

واختلفوا في الايثار

فقال قوم : الايثار هو الاختيار والارادة والمراد لا يكون

٤ ايثاراً ولا اختياراً ، وقال قوم : الايثار هو الارادة والاختيار قد

يكون ارادة وقد يكون مراداً

واختلفت المعتزلة في الثقل والخفة هل هما الشيء او غيره

٥ فقال قائلون : الثقل هو الثقل وكذلك الخفة هو الخفيف وإنما

(١) غيرها : ساقطة من ق س ج (٧) وليس : ليس ج (٨) افعال

العباد : افعال الله تعالى او ان شيئاً سقط من المتن (٩) انه مختار : انه

مختارة في ا جميعا لا يقال له اختيار : بل ومنها ما يقال انه مختار (١٠) الايثار :

كذا صحنا في الأصول : الاختيار

يكون الشيء أثقل بزيادة الأجزاء ، وهذا قول جمهور المعتزلة وهو قول الجبائي .

وقال قائلون منهم : الصالحى : : أثقل غير الثقيل والخفة غير الخفيف .
واختلف هؤلاء فيما بينهم هل يجوز أن يرفع الله ثقل السموات والأرضين حتى تكون أخف من الريشة على مقاتلين :
جوز ذلك بعضهم وإنكره بعضهم

وقال : ضرار بن عمرو : : ثقل الشيء بعضه وخفته بعضه
واختلفوا في ثقل الشيء هل هو الشيء أم غيره : على مقاتلين :
فقال قائلون : : ثقل الشيء غيره ، وكان الجبائي : : يزعم أن الظل
ليس بمعنى وإنما معنى الظل أن الشيء يستر لا أن الظل معنى
واختلفوا في القتل ما هو

فقال قائلون : : القتل هو الحركة التي تكون من الضارب كضرب
الوجبة والرمية وما أشبه ذلك التي يكون بعدها خروج الروح وإنها
لا تسمى قتلاً ما لم تخرج الروح فإذا خرجت الروح سُميت قتلاً ،
قالوا : وهذا كالحالف يخلف فيقول : إن قدم زيد فأصراى طالق ١٥
فإذا قدم زيد كان قوله الأول طلاقاً ، وزعموا أن الانتقال حلال

(١٨) ثقل : ثقل س في (١٠٠) لا أن ج لأن د س ن (١٦٦) حل : حل ج وله وسه

في المقتول وكذلك قالوا : ذبح وانذباح وشجّة وانشجاج على مثل
قوله القتل والافتتال وان الشجّة في الشجاج وكذلك الذبح في الذابح
٢ والاندباح في المذبوح والانشجاج في المنشج ، والقائل بهذا
ابراهيم النظام .

وقال قائلون : الحركة التي تخرج بعدها الروح عند الله قتلٌ لأنه
٦ يعلم ان الروح بعدها تخرج وهي قتلٌ في الحقيقة ولكن لا يعلم انه
قتل حتى تخرج ، وأنى هذا القول اصحاب القول الاول ، وزعم الفريقان
ان القتل قائم بالقائل وان المقتول مقتولٌ بقتل في غيره

٩ وقال قائلون من المعتزلة : القتل هو خروج الروح عن سبب
من الانسان وخروج الروح لا عن سبب يكون من الانسان موتٌ
وليس بقتل ، وزعم هؤلاء ان القتل يحل في المقتول لا في القائل

١٢ وقال قائلون : القتل ابطال البنية وهو كل فعل لا تكون الحياة
في الجسم اذا وجد كنهجو قطع الرأس وفلق الخنجره وكل فعل لا يكون
الانسان حيًا مع وجوده وهو يحل في المقتول

١٥ وقال ابن الراوندي : فاعل القتل قائل في حال فعله والمقتول

(١) وكذلك : ولذبح ج | وانذباح ج والذباح س والذباح د | وانشجاج ج
والشجاج د س في (٢) الشجاج : لغة الشجاج | الذابح د الذابح ج الذابح س في
(٣) والاندباح : والاندباح في (٦-٧) يعلم انه ... تخرج : ساقطة من د س في
وفي س في يابض (١٠) من الانسان وخروج د من الاسباب وخروج في س ج ونعله :
يكون من الانسان وخروج | يكون من الانسان د من الاسباب في س ج

مَقْتُولٌ فِي حَالِ وَقُوعِ الْقَتْلِ بِهِ عِنْدَ مَنْ عَرَفَ أَنَّ الْقَاتِلَ اسْتَعْمَلَ السِّيفَ
بِضَرْبِ مَا يَقَعُ بَعْدَهُ خُرُوجِ الرُّوحِ ، قَالَ وَلَيْسَ يَكُونُ الْإِنْسَانُ قَاتِلًا
عَلَى الْحَقِيقَةِ إِلَّا لَمَنْ خَرَجَ رُوحُهُ مَعَ ضَرْبِهِ لِأَنَّهُ يُعْلَمُ حِينَئِذٍ أَنَّهُ هُوَ
الَّذِي اسْتَعْمَلَ الْخُرُوجَ بِضَرْبِهِ وَأَنَّ الرُّوحَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْرِجَ بِهِ
نَفْسَهُ دُونَ أَنْ يُضْطَرَّ الضَّارِبُ بِالسِّيفِ وَيُكْرِهَهُ وَلَا نَعْرِفُ شَيْئًا
حَدَّثَ فِي وَقْتِ خُرُوجِهِ إِلَّا الضَّرْبَةَ وَالْقَضَاءَ عَلَى الظَّاهِرِ وَكُلَّ مَا جَرَتْ
الْعَادَةُ فِي أَحْكَامِ الْأَفْعَالِ وَالْفَاعِلِينَ ، فَأَمَّا مَنْ تَأَخَّرَ خُرُوجُ رُوحِهِ فَلَيْسَ
الضَّارِبُ قَاتِلًا لَهُ إِلَّا بِأَنْ عَرَّضَ رُوحَهُ لِلْخُرُوجِ وَسَلَّطَ عَلَيْهِ ضِدًّا
يُخْرِجُهُ وَيَمْرَهُ ، قَالَ فَإِنْ قَالَ لَنَا قَاتِلٌ : فَمَنْ الْقَاتِلُ لَهُ فِي الْحَقِيقَةِ ؟ قُلْنَا لَهُمْ :
لَيْسَ بِمَقْتُولٍ فِي الْحَقِيقَةِ فَيَكُونُ لَهُ قَاتِلٌ فِي الْحَقِيقَةِ وَلَيْسَ يُضَافُ قَتْلُهُ
إِلَّا إِلَى الضَّارِبِ وَلَكِنْ الضَّدُّ الَّذِي دَخَلَ عَلَيْهِ هُوَ الَّذِي مَنَعَهُ مِنَ الْحَسَنِ
وَنَمْرَهُ وَخَرَجَ رُوحُهُ عَنْ جَسَدِهِ ، قَالَ وَلَوْ قَالَ قَاتِلٌ : الضَّدُّ قَتَلَهُ كَمَا
يَقْتُلُهُ السَّمُّ لَجَازَ ذَلِكَ لَهُ ، وَزَعَمَ أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ خَصَّ اخْرَاجَهُ لِرُوحٍ غَيْرِهِ
بِأَنْ سَمَّاهُ مَوْتًا ، قَالَ وَمِمَّا يَجِبُ بِهِ أَيْضًا أَنْ يَقَالَ : الضَّارِبُ قَاتِلٌ
بِالتَّعْرِيفِ وَالضَّدُّ قَاتِلٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، وَوَصَفَ ابْنُ الرَّائِدِيِّ فِي الْقَتْلِ
فَزَعَمَ أَنَّهُ يَنْفَصِلُ مِنْ آلَةِ الضَّارِبِ إِلَى جَسَدِ الْمَضْرُوبِ ضِدُّ الرُّوحِ

(١١) وَقُوعٌ دَ وَقَعَ فِي سِ ح (١٢) لِيُخْرِجَ دَ يَخْرِجُ فِي سِ ح (١٣) بِالسِّيفِ :
بِالسِّيفِ دَ (١٤) عَرَفَ : عَرَفَ فِي عَرَفَ دَ سِ ح (١٥) قَالَ قَاتِلٌ : قَاتِلٌ ح
(١٦) فِي الْحَقِيقَةِ . . . يَقْتُولُ : سَائِلَةٌ مِنْ دَ (١٧) خَصَّ دَ حَصَرَ فِي سِ ح
(١٨) بِهِ دَفِيهِ فِي سِ ح (١٩-٢٠) أَنْ يَسْلُكَ . . . وَالضَّدُّ : سَائِلَةٌ مِنْ ح
(٢١) ضِدُّ الرُّوحِ سِ ضِدُّ الرُّوحِ دَ فِي ح

ولولا موضع ذلك الضد لم يقصد تلك الآلة فإذا حلت عليه جاهضته
فأجهضها ، فإن غلب الروح الضد فلا قتل وإن غلب الضد
غمر وجاءت تلك الحال التي يعرف عندها أن الإنسان مقتول عند أهل
التولد وعندنا ، قال ابن الراوندي : وقد زعم أصحاب التولد أنه
يحدث عن الضربة في بدنه شيء هو الألم والقتل قال وذلك الحادث في
قولهم مغل (٩) عندنا إلا عمل الضد وعمل الروح فانهما يحدثان منهما طباعاً
واختلفوا في القتل هل يضاد الحياة أم لا على مقالتين :

فزعم بعضهم أن القتل يضاد الحياة ، وقال قائلون : لا يضاد الحياة

واختلف هؤلاء في الحياة على مقالتين :

فمنهم من يثبت الحياة عرضاً والموت عرضاً

ومنهم من زعم أن القتل عرضٌ يحل في القاتل والحياة
جسم لطيف يحل في جسد المقتول وإنما يضاد الحياة الموت الذي
هو جسمٌ يتعنها من الحس الذي هو خاصتها فهذا سُمي موتاً وهو موتٌ
وميتٌ كما أنها حياةٌ وحيٌ ، وزعم أن الأمانة التي هي ادخال الله
عز وجل الجسم المضاد لها عليها تكون وحشها قائم كما أن القتل الذي
هو ادخال ذلك الجسم ايضاً عليها يكون وحشها قائم

(٩) عليه لعله : (٩) على : عند س | في بدنه ح من يديه د س ق
(١٠) مغل د في ح مغل س : وانما الخلاف في الاعمال (ولعل القواب : ليس ،
او : مغل وليس | عندنا : وعندنا ح | الاعمال : الاعمال ح | الضد :
الضد ح | الروح : الخروج د | يحدثان منها : ساقطة من س (١٠) فزعم د
منه في س ح (١١) فبهذا : لعله فلهذا (١٢)

واختلفوا في كلام الإنسان هل هو صوت أو ليس بصوت

وهل الصوت جسم أو عرض

فقال قائلون : كلام الإنسان صوت وهو عرض وقد يكون
باللسان مسموعاً وفي القراطيس مكتوباً وفي القلوب محفوظاً فهو حالٌّ
في هذه الأماكن بالكتابة والحفظ والتلاوة

وقال قائلون : كلام الإنسان ليس بصوت وهو عرض وكذلك
الصوت عرض ولا يوجب إلا باللسان

وقال قائلون : الصوت جسم لطيف وكلام الإنسان هو تقطيع
الصوت وهو عرض ، وهذا قول النظار .

وقال قائلون : هو معنى قائم بالنفس لا يحل في الإنسان وهو
عرض وهو غير الصوت

واختلفوا في الكلام هل يوصف بأنه مؤلف أم لا على مقياسين :
فقال قائلون : قد يوصف بذلك وهو مؤلف في الحقيقة

وقال قائلون : لا يوصف بذلك ومن قال : هذا كلامٌ
مؤلف فأنما يقوله السامع .

واختلفوا في الصوت كيف يسمع وهل يجوز عليه الانتقال أم لا

فقال قائلون : الصوت ينتقل في الجو فيصاك الأسماع

(١٠٠) الإنسان : الإنسان من في (١٣) مؤلف : مؤلف في متوله من (١٤١) بذلك : صاحبه من في
(١١٧) في : من في (١) الخربصاك : الخربصاء : الخوف : صاك : الخوف : صاك : من

ويؤاها ولا يسمع الا باتصال السمع او مداخلته اياه ، وهذا قول
النظام .

٣ وقال قائلون : لا يجوز عليه الانتقال بل يسمع في مكانه الذي
يحل فيه يسمعه الف انسان واكثر

وقال قائلون : لا يسمع الصوت اذا كان مكانه باثنا عن سمع
الانسان وانما يسمع الانسان ما يوجد في سمعه ، وقال هؤلاء
في الصدى ان الانسان اذا فتح فاه وقصد الصياح فدافع الجو فيحدث
الصوت في المكان الذي يحله على طريق التولد

٩ واني ذلك آخرون وقالوا الصوت موجود فيظهر ولا يحدث
وقال قائلون ان الصوت لا يسمع وكذلك الكلام وانما يسمع
الجسم مصوتا والجسم متكلما

١٢ واختلفوا في الصوت هل يبقى ام لا على مقائتين :
فقال قوم انه يبقى ، وقال قائلون ان الصوت لا يبقى ، ومنهم
من قال : من الصوت ما يبقى ومنه ما لا يبقى

١٥ واختلفوا هل يكون صوت واحد في مكانين

فانكر ذلك منكرون واجازوه محيزون

(١) ويؤاها : كذا في ح بين الطرين وفي اصلها وفي س : ويؤاها وفي د : ويؤاها
(١٠) ان الصوت : الصوت د (١١) الجسم مصوتا : مصوتا ح (١٢) ومنه :
ومن الصوت س (١٥) في الاصول : صوتا واحدا

واختلفوا في الصوت هل هو جسم

فقال « النظام » : هو جسم ، وقال غيره : هو عرض ، وقال
قائلون : ليس بجوهر ولا عرض ، وانكر منكرون الصوت وقالوا :
لا صوت في الدنيا وليس الا المصوت

واختلفوا هل يكون صوت لا لمصوت على مقالين :

فمنهم من قال : لا يكون صوت الا لمصوت ، ومنهم من اجاز
صوتاً لا لمصوت

واختلفت المعتزلة اذا قال جماعة : يا زيد ! فتكلم احدهم بالياء

والآخر بالالف والآخر بالزاي والآخر بالياء والآخر بالذال
على مقالين :

فقال « محمد بن عبد الوهاب الجبائي » : كل حرف من هذا كلمة

يتكلم بها صاحبها وخبرٌ يُخبر به صاحبه فهو إخبارٌ وكلمات

وقال « احمد بن علي الشطوي المعروف بسوفة » : ليس كل حرف

من هذا كلمة وليس الجميع كلاماً ولا خبراً ولا إخباراً

واختلفت المعتزلة في الحواطر

فقال « ابراهيم النظام » : لا بد من خاطرين احدهما يأمر بالاقدام

(٥) لصوت د مصوت في س ح (٦) لصوت : مصوت في ح (٧) لصوت :

لصوت في (٨) احدهم : بعضهم س (٩) سوه : (١٠) سوه د س في

سوفه ح (١١) بالاقدام : في الاصول بالانهاك ثم صححت في ح

(١٥١ - ص ٤٢٩ : ٥) راجع اصوات الدين من ٢٦-٢٨ و ١٥٤-١٥٥

والآخر يأمر بالكف ليصح الاختيار ، وحكى عنه ابن الراوندى :
انه كان يقول ان خاطر المعصية من الله الا انه وضعه للتعديل لا لبعضى ،
+ وحكى عنه انه كان يقول ان الحاطرين جسمان واقطعه غلط
في الحكاية الاخيرة عنه

وقال بشر بن المعتز : قد يستغنى المختار في فعله وفيما يختاره عن
الحاطرين ، واحتج في ذلك بأول شيطان خلقه الله وانه لم ينقل شيطاناً يخطر
وقال قوم ان الافعال التي من شأن النفس ان تفعلها وتجمعها
وتميل اليها وتحبها فليس تحتاج الى خاطر يدعوها اليها واما الافعال التي
تكرهها وتفر منها فان الله عز وجل اذا امر بها احدث لها من الدواعي
مقدار ما يوازى كراهتها لها ونفارها منها وان دعاه الشيطان الى
ما تميل اليه وتحميه زادها من الدواعي والترغيب ما يوازى داعي الشيطان
١٢ ويتمتع من الغلبة ، وإن اراد الله سبحانه ان يقع من النفس فعل ما تكرهه
ويفر طبعها منه جعل الدواعي والترغيب والترهيب والتوفير يفضل
ما عندها من الكراهة لذلك منه فتميل النفس الى ما ذاء [ر]ت اليه
١٥ ورغبت فيه طبعاً ، وذكر ابن الراوندى : ان هذا القول قوله

(١٢) التعديل لا لبعضى : كذا في د وفي ق لعبد لبعضى وفي س للعبد لا لبعضى وفي ح لبعضى
بلا ، لبعضى ، وفي ق اصول الدين ص ١٥٥ : ويدعوا بالآخر الى المعصية لا يفعل ولكن
لاعتدال الدواعي ١٦١ بأول : فأول في | ينقل : كذا د | عطف د س ح عطف في (٧) او تجمعها :
كذا في الاصول كلها (٨١) فليس : في الاصول وليس | اليها : اية د (٦١) ما تميل :
ان تميل ح وفي ساقطة من س (١٣) والتوفير ح والتوفير س في والتوفير د | عطف :
يفضل س في (١٤) عندها في غير هذا س ١٦١ ح | الكراهية س (١٥) طباط : طباطها س

وقال « ابو الهذيل » وسائر المعتزلة : الخاطر الداعي الى الطاعة
من الله وخاطر المعصية من الشيطان وثبتوا الخواطر اعراضا الا ان
« ابا الهذيل » [يقول] : قد تلزم الحجة المتفكر من غير خاطر ٢
و « ابراهيم » و « جعفر » يقولان : لا بد من خاطر
فانكر منكرون الخواطر وقالوا : لا خاطر

واختلف الناس في العامة والنساء الذين على جملة الدين اذا خطر
بالحكم التشبيه على مقالين :

فقال قائلون : عليهم ان يتفكروا في ذلك ويتبعوا في ذلك حجة
وقال قوم : ليس ذلك بواجب عليهم وقد يجوز ان يعرضوا عنه ٣
فلا يمتدوا فيه شيئا ولكن عليهم ان يعتقدوا ان كان ناقضا
للجملة التي هم عليها فهو باطل

القول بطاعة لا يراد الله بها ١٢

اختلفت المعتزلة في ذلك فزعم زاعمون منهم انه لا يجوز ان
يطيع الله من لم يرده بطاعة ولم يتقرب اليه بها وانكر ان يكون
(٦١) العامة د وفي (٢) العامة س ج وله وجه (٨) في ذلك ويتبعوا : ساطعة من ق
| ويتبعون د (٩) عليهم : وعليهم ج | وقد يجوز : كذا في د وفي ق س ج : ان
يتفكروا في (١٠) ناقضا في (٢) ج ناقضا س ناقضا د (١٢) بطاعة :
اطاعة د في س في العامة ج | الله بها د بها الله في س ج (١٤) وانكر : كذا
في الاسفل ولعله وانكروا

(١١-٦١) راجع اصول الدين ص ٢٥٦-٢٥٨ (١٢) راجع ص ١٠٥ : ٧٠٥

وكتاب الانتصار ص ٧٥-٧٦ واصول الدين ص ٢٦٧

غلال الاسلام ص ٢٨

في الدهرية طاعة لله او معرفة امره ، والقدرية يعترفون من خالفهم
في القدر واهل الحق يستؤمنهم قدرية ويستؤمنهم بحجة وهم اولى بأن
٢ يكونوا قدرية من اهل الاثبات

وقال قائلون منهم ممن انكر القول بطاعة لا يراد الله بها :
ليس في المشبهة معرفة بالله ولا يكونون مطيعين له ولكن في القدرية
٣ معرفة بالله اذا كانت موجودة وكذلك فيهم طاعة لله عز وجل

وقال قائلون ممن انكر القول بطاعة لا يراد الله بها ان افعال الجاهل
بالله كلها جهل بالله وايس احد من الجهال لله مطيعا ، وهذا قول «عباد»

٤ واختلفوا في عذاب القبر

فمنهم من نفاه وهم المعتزلة والخوارج . ومنهم من اثبته وهم اكثر
اهل الاسلام ، ومنهم من زعم ان الله ينعم الارواح ويؤلمها فاما
١٢ الاجساد التي في قبورهم فلا يصل ذلك اليها وهي في القبور

واختلفوا هل يجوز ان يخلق العالم لا في مكان او يوجد لا في
مكان على مقالتين :

(١) والقدرية : في القدرية د | يعترفون : يعترفون من مروج ح ٢١ في القدر :
بالخارج | وهم : وهو من د | (٢) منهم من د | من من ح |
ما الله تعالى ق من ح (٣) الجهل : الجهل في من ح (٤) واختلفوا . . .
الاسلام : هذه الخلق مساطعة من د | من في ح | مشترك : على التامس
١٢١١ من زعم : مساطعة من د

(٥) عذاب القبر : راجع اصول الدين ص ٢٤٥-٢٤٦ والعقل : ص ٢٦

فقال قائلون : كان جائزاً ان يخلق الله العالم لا في مكان ويوجد [د]
لا في مكان ويوجد له لا في شيء ، واحال ذلك محيلون وقالوا : لا يجوز
وجود العالم لا في مكان وخالقه لا في شيء ،

واختلفوا هل يجوز ان يتحرك الجسم الموات اذا كان ساكناً
من غير دافع

فأجاز ذلك محيزون ان يكون الباري يتحركه من غير دافع ، وانكر
ذلك منكرون وقالوا : لا يجوز ان يتحرك الا ان يدفعه دافع ، وهذا
قول أصحاب الطبائع ،

واختلفوا هل الحركة يمتنع هي الحركة يسرة ام لا
فقال قائلون : انما يقدر الانسان على سكون وحركة فان فعل
مع تلك الحركة كوناً يمتنع فهي حركة يمتنع وان فعل معها كوناً يسرة
فهي حركة يسرة : وهو قول ابن الهذيل ،

وقال قائلون : الحركة يمتنع غير الحركة يسرة
واختلفوا هل تكون حركة الخف من حركة

فأجاز ذلك محيزون ومنعه آخرون

(١٦) جائزاً : جائز د س ج (١٦) ذلك : عليها زائدة (١٧) ذلك :
معدومة في د (١٨) الحركة يمتنع هي الحركة : كذا صحاح وفي الأصول : الخروج :
المتد [هو الخروج] (١٩) فهي : في الأصول فهو | معها : منها في س
(٢٠) يمتنع : يسرة ج | يسرة : يمتنع ج
(٢١) (٢٢) راجع ص ٢٣٧ و ٢٤٠

واختلفوا في افعال القلوب من الارادات والسكرات والعلوم

والنظر والسكر وما اشبه ذلك هل هي حركات ام لا

٢ فقال قائلون : كلها حركات ، وقال قائلون : هي سكون كلها ،

وقال قائلون : ليست بحركات ولا سكون

واختلفوا هل يجوز ان يخلق العلم بالالوان في قلب الاعمى ام لا

٣ فاجاز ذلك مجيزون وانكروه آخرون

واختلفوا في كلام العباد هل يبقى ام لا على مقالتين :

فقال قائلون : كلام العباد لا يبقى ، وقال قائلون : الكلام

٤ قد يبقى ، وهذا قول « ابى الهذيل » وغيره

واختلفوا هل يفعل الكلام بغير اللسان

فاجاز ذلك مجيزون وانكروه منكرون

١٢ واختلفوا في الهواء هل هو معنى

فقال قائلون : ليس بجسم ، وقال قائلون : هو جسم رقيق

واختلفوا هل يجوز رفعه من تحت الاجسام حتى لا يكون

١٥ فاجاز ذلك مجيزون ، وانكروه منكرون وقالوا : لو ارتفع

ما بين الحائطين من الجو لالتقت الحيطان وتلاصقت

واختلفوا فيمن مده يده وراء العالم على مقالتي :

فقال قائلون : يمتد مع يده فهذا يكون مكانا يده لأن المتحرك

لا يتحرك الا في شيء ، وقال قائلون : يمتد يده ويتحرك لا في شيء ^٢

واختلف الناس في الرؤيا على ستة اقوال :

فزعيم « النظام » ومن قال بقوله فيما حكى عنه « زرقان » ان الرؤيا خواطر مثل ما يخطر البصر وما اشبهها بهالك فتشبهها وقد رأيتها ^٣

وقال « سمر » : الرؤيا من فعل الطائم وليس من قبل الله

وقالت « السوفسطائية » : سميل ما يراه النائم في نومه كسميل ما

يراه اليقظان في يقظته وكل ذلك على الخيولة والحساب ^٤

وقال « صلح قبة » ومن قال بقوله : الرؤيا حق وما يراه النائم

في نومه صحيح كما ان ما يراه اليقظان في يقظته صحيح فاذا رأى الانسان

في المنام كأنه بافريقية وهو ببغداد فقد اخبره الله سبحانه بافريقية ^٥

في ذلك الوقت

وقال بعض المعتزلة : الرؤيا على ثلاثة أنحاء منها ما هو من قبل الله

كمنحو ما يحذر الله سبحانه الانسان في منامه من الشر ويرغبه في الخير ^٦

١٨١ على : في الاصول : في (٢) بهذا : وصار (٦٠) البصر : البصر : من ح

اشبهها : امه اشبهه (٤١)

(١٠٠) صلح قبة : راجع من ٢٠٧ (انصلح) من ١٩٠

ونحوها منها من قبل الانسان ونحوها منها من قبل حديث النفس والفكر
يفكر الانسان في منامه فاذا انبته فكر فيه فكأنه شيء قد رآه
وقال : اهل الحديث : الرؤيا الصادقة صحيحة وقد يكون من الرؤيا
ما هو اضعاف

واختلف الناس في الذي يراه [الرأى] في المرآة
فقال قائلون : الذي يرى [الرأى] في المرآة إنما هو انسان مثله
اخترعه الله ، وهذا قول صالح .

وقال : ابو الحسين الصالحى : لا يرى الا لون وان الشماع
ينفصل من وجه الانسان وله لون كلون الانسان فيرى الانسان لون
الشماع المنقل من وجهه اذا اتصل بالمرآة ولونه كلون وجهه
وقال : السوفسطائية : على اصل قولهم : إنما هو على الحسبان
وقال قائلون : الانسان إنما يرى وجهه بانعكاس الشماع عليه
من جهة المرآة

وقال قائلون : الذي يراه الرأى في المرآة هو ظل الوجه
وقال : ضرار بن عمرو : ان الانسان يرى مثاله ومثال غيره
واختلف الناس في الجان هل يدخلون في الناس على مقاتلين :

فقال قائلون : محال ان يدخل الجان في الناس

(١) حديث : حدوث د (٢) فاذا : فان ق (٣) وقد يكون : ويكون ج
(٤) الذي : ما ج (٥) وان الشماع : والشماع س (٦) عليه : ساقطة من في
(٧) الذي : الذي د (٨) ان رأى : ساقطة من ج (٩) ومثال في س : ومثاله د وله وجه

وقال قائلون : يجوز ان يدخل الجن في الناس لأن اجسام الجن
اجسام رقيقة فليس يستنكر ان يدخلوا في جوف الانسان من خروقه
كما يدخل الماء والطعام في بطن الانسان وهو اكشف من اجسام
الجن وقد يكون الجن في بطن امه وهو اكشف جسما من الشيطان
وليس يستنكر ان يدخل الشيطان الى جوف الانسان

واختلفوا هل المصروع يرى الشيطان ام لا على ثلاثة اقوال :
فقال قائلون : الجن لا يخبطون الناس ولا يستهلكونهم وانما
ذلك من جهة اختلاط الطبائع وغلبة بعض الاخلاط من المرة او البلغم
وقال قائلون : الشيطان يخبط الانسان ويستهلكه ويراه الانسان
وما يسمع منه فهو كلام الشيطان

وقال قائلون : بل يخبط الانسان ويصرعه ويوسوسه ولا يراه
الانسان وليس الكلام المسوع في وقت الصرع والاختباط
كلام الشيطان

واختلفوا في شر وسواس الشيطان كيف يوسوس

فقال قائلون انهم يوسوسون وقد يجوز ان يكون الله تعالى جعل
الجو اداة لهم او جعل لهم اداة ما غير الجو وذلك متصل بالقلب فيحرك

(٣) وهو اكشف . . . امه : ساقطة من في س ح (٥) بدل الشيطان :
يدخل س (٦) الناس : ساقطة من في س ح | يستهلكونهم : يهلكونهم د
(٨) الاخلاط : الاخلاط س في (٩) ويهلكه د | ويراه : ويراه ورا في
(١١) قائلون : آخرون د (١٢) او جعل د وجعل في س ح | ما د على ما في س ح

الشیطان تلك الآلة من جهة بعض خروق الإنسان فيوصال الوسوسة
الى قلبه بتلك الآلة ، مثال ذلك انك تأخذ الروح وبذلك وبين الإنسان
٢ عشرة اذرع فتسكنكم فيه فيسمع الإنسان اذا كان الروح مجتهداً وكان
متصلاً بسمعه

وقال قائلون : جسم الشيطان ارق من اجسامنا وكلامه اخفى من
٦ كلامنا فيجوز ان يصل الى سمع الانسان فيتكلم بكلامه الخفى فيكون
ذلك هو وسوسته

وقال قائلون : بل يدخل الى قلب الانسان بنفسه حتى يوسوس فيه
٩ واختلفوا هل يعلم الشيطان ما في القلوب ام لا على اثث مقالات :

فقال « ابراهيم » و « مقرر » و « هشام » ومن اتبعهم ان الشياطين
يملكون ما يحدث في القلوب وليس ذلك بعجيب لأن الله عز وجل
١٢ قد جعل عليه ذليلاً ومحال ان يدخل الشيطان قلب الانسان ، مثال
ذلك ان تشير الى الرجل : قبل او ادبر فيعلم ما تريد فكذلك
اذا فعل فعلاً عرفت الشيطان كيف ذلك الفعل فاذا حدث نفسه
١٥ بالصدقة والبر عرفت ذلك الشيطان بالدليل فهي الانسان عنه ،
هكذا حكى « زرقان »

(١٧) وسوسته : وسوسة في (١٠١) انشائيين : الشيطان دج (١١١) يحدث :
يحدث | عجيب : فها من ١:٦٣ « ب وهو شبه (١٢٢) شبه الانسان : الانسان من
| مثال : مثل من ي | وكذا فها من في من ٦٢ (١٣١) تشير : على يشير الرجل كما من
(١٤٥) والبر : والبرحيب في الخبر ج

قال : وقال آخرون من المعتزلة وغيرهم ان الشيطان لا يعرف
ما في القلب فاذا حدث الانسان نفسه بصدقة او بشيء من افعال البر
نباه الشيطان عن ذلك على الظن والتخمين ، وقال قائلون ان الشيطان +
يدخل في قلب الانسان فيعرف ما يريد بقلبه

واختلفوا في الجن هل يخبرون الناس بشيء او يخدمونهم
على مقالتين :

فقال النظام : واكثر المعتزلة واصحاب الكلام : لا يجوز ذلك
لأن في ذلك فساد دلائل الانبياء لأن من دلائلهم ان يفتوا بما نأكل
وندخر ، وقال قائلون : جائز ان يخدم الجن الناس وان يخبروهم
ما لا يعلمون

واختلفوا هل يطيق الشيطان على حمل ما يطيق البشر حمله
فقال قائلون : جائز ذلك وان يحمل الاشياء الكثيرة
وانكر ذلك منكرون وقالوا : في هذا بطلان دلائل الرسل ، وهذا
قول الجبائي

واختلفوا هل يجوز ان ينقلب الشياطين عن صورها
فأجاز ذلك قوم وانكره آخرون

(٣١) والتعدين : والتعير د (٤٥) او : انهم س | عدوهم د يخدمونه في س
يخدمونهم س (٨٠) دلائلهم د ولعل دلائلهم ٩١-١٠٠ وقال ... فليقول : ساطعة من في س ح
(٩١) يخبروهم : في الاصل يخبروهم (١١١) واختلفوا : ساطعة من في س ورم في ح
مسندركة في الهامش (١١٣) وهذا قول س هذا قول د في ح

واختلفوا هل يجوز ان تظهر الاعلام على غير الانبياء

فقال قائلون : لا يجوز ان تظهر الاعلام المعجزات على غير الانبياء

وقال قائلون : جائز ان تظهر المعجزات على الائمة وينزل الملكة

عليهم ، وهذا قول طوائف من الروافض ، وقد افراط بعضهم في القول

حتى زعم انه جائز ان يسخروا الشرائع ، وقد افراط قوم من جنس

هؤلاء من الحرمدينية ، حتى زعموا ان الرسل يأتون بشرى بعد

رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم لا ينقطعون

وقال قائلون : جائز ان تظهر المعجزات على الصالحين الذين لا

يدعون النبوة ولا يجوز ان تظهر على المبطلين

وقال قائلون : قد يجوز ان تظهر المعجزات على الكذابين الذين

يدعون الالهية ولا يجوز ان تظهر على الكذابين الذين يدعون النبوة

١٢ قال لأن من يدعى الالهية ففي بيته ما يكذبه في دعواه وليس من

ادعى النبوة في بيته ما يكذبه انه نبي ، فهذا قول « حسين النجاشي »

وقد جوز قوم من الصوفية ظهور المعجزات على الصالحين وان

١٥ تأتيتهم ثمار الجنة في الدنيا فيأكلونها ويواقعون الحور العين في الدنيا

(٨) الذين : والذين ح (١١) يدعون : الذين : ساقطة من س

(١٢) قال : وقال ح | من يدعى مدعى في س ح | ففي شئ في ح س س |

بيته : حيث د وله وجه (١٣) في بيته ما د في ما في ح ما س

(١٦-١٧) راجع ص ٥١-٥٠ (١٤) ص ٣٩ : ١١٦ راجع ص ٢٨٩

ويظهر لهم الملكة ويظهر لهم الشياطين فيحاربونهم ولم يجوزوا
رؤية الله في الدنيا ، وزعموا ان هذه موارد الاعمال

وجوز آخرون كل ما حكيناه عن المتقدمين منهم وجوزوا ان
يروا الله سبحانه في الدنيا وان يباشره ويخالسه

وقال قائلون : [جاز ان] تظهر المعجزات على الصالحين وان تبلغ
بهم موارد الاعمال حتى تسقط عنهم العبادات وتكون الدنيا لهم مباحة ،
وكل ما فيها ويسقط عنهم السهي ويحل لهم النساء وسائر الاشياء ،
وهذا قول اصحاب الاباحة ، وزعموا ان العبادات تبلغ بهم حتى لا
يجهلوا بشيء الا كان كما يريدون وان ارادوا ان تحدث لهم ذنائب
حدثت وكل ما ارادوا من شيء لم يستعص علىهم ، وقد زعم بعضهم
ان العبادات تبلغ بهم حتى يكونوا افضل من النبيين والملكه المقربين

واختلف الناس هل الملكة افضل من الانبياء

فقال قائلون : الملكة افضل من الانبياء

وقال قائلون : الانبياء افضل من الملكة والائمة افضل من الملكة

ايضا ، وهذا قول الروافض

(١١) ويحاربونهم في س ج | يجوزوا : يجوز في س (١٢) بهم : لهم في س
| موارد : الموارد في (١٣) النبين : الناس في س ، من الملكة المقربين
والناس ج

وقال قوم من المنتسكين انه جائز ان يكون في الناس غير الانبياء
والائمة من هو افضل من الملكة

٢ واختلف الناس في الجن هل هم مكلفون ام مضطرون
فقال قائلون من المعتزلة وغيرهم : هم مأمورون منتهون قد أمر
وشهوا لأن الله عز وجل يقول : يا معشر الجن والانس ان استطعتم
: ان تنفذوا من اقطار السموات والارض الآية (٥٥ : ٣٣) وانهم
مختارون ، وزعم زاعمون انهم مضطرون مأمورون ، وكذلك اختلافهم
في الملكة وفي انهم مأمورون او مختارون على سبيل اختلافهم في الجن

٣ واختلفوا في الشياطين هل يُزَوَّن في الدنيا ام لا
فقال قوم : لا يجوز الا ان يريهم الله سبحانه ندياً او يجعل رؤيتهم
علماً ودليلاً على نبوة نبي وقد يقدر الله سبحانه ان يرى عباده الملكة
٤ والشياطين من غير ان يقلب خلقهم وقد يرى الانسان الملكة
في حال المعايمة

وقال قائلون : لا يجوز ان يُروا بحال الا ان يقلب الله خلقهم
٥ ويخرجهم عما هم عليه

(١) المنتسكين : المنتسكين في س | الانبياء : الانبياء والملكة ح (١٠٠٩) هل ...
لا يجوز : ساقطة من د (١٠٠) فقال قوم لا يجوز : ساقطة من ق س | يريهم :
يرونهم ح ثم تحيت الراوي يرونهم س

وقال قائلون : جاز أن يروا في الدنيا من غير أن يقلب الله خلقهم
ومن غير أن يجعل ذلك دليلاً على نبوة نبي

وذهب إلى انكار الجن والشياطين ذاهبون وزعموا أنه ليس
في الدنيا شيطان ولا جن غير الانس الذين تراهم

واختلفوا هل يجوز أن يقلب الشياطين في صور الانس أو في

غير ذلك من الصور إذا ارادوا ذلك أم لا

فقال قائلون : جاز أن يقلبوا إلى أي صورة شاءوا من الصور
فيكون الشيطان مرة في صورة انسان ومرة في صورة حية

وقال قائلون من المعتزلة وغيرهم : ذلك غير جاز ولم يجعل الله
سبحانه اليهم أن يقلبوا متى ارادوا

واختلف الناس هل ابليس من الملائكة أم لا

فقال قائلون : هو منهم ولكنه اخرج عن جنتهم لما استكبر على
الله عز وجل ، وقال قائلون ليس هو من الملائكة

واختلفوا هل الملائكة جن أم ليسوا بجن

فقال قائلون : هم جن لا يستأرهم عن الابصار ومن هذا قيل
لأجنين أنه جنين ، وقال قائلون : ليسوا بجن

(٢) يجعل : يجعل الله في (٣) وزعموا : وزعم في س ح (٤) عبطان : شياطين في
(٥) الشياطين : الشيطان في (٦) وفي د وفي س ح (٨) الشيطان :
الشياطين من ح (٩) ارادوا : شاءوا ح (١٠) عن ... هو : ساقطة من في س ح

واختلفوا في السحر

- فصالت المعتزلة وغيرهم من اهل الاسلام : السحر هو التمويه
 ٢ والاحتيال وليس يجوز ان يبلغ الساحر بسحره ان يقلب الاعيان ولا
 ان يحدث شيئاً لا يقدر غيره على احداثه
 وقال قائلون : يجوز ان يقلب الساحر بسحره الانسان حماراً وان
 ٣ تذهب المرءة الى الهند في ليلة وترجع
 وقال قائلون : السحر ليس على قلب الاعيان ولكنه اخذ
 بالعيون كنحو ما يفعله الانسان مما يتوهمه المتوهم على خلاف حقيقته

واختلفوا في المكان

- فقال قائلون : مكان الشيء ما يقال ويعتمد عليه ويكون الشيء ممكناً فيه
 وقال آخرون : مكان الشيء ما يماسه فاذا تماس الشيئان فكل
 ١٢ واحد منهما مكان لصاحبه
 وقال قائلون : مكان الشيء ما يتمه من الهوى معتمداً كان الشيء
 عليه او غير معتمد
 وقال قائلون : مكان الاشياء هو الجو وذلك ان الاشياء كلها فيه
 ١٥ وقال قائلون : مكان الشيء هو ما يتناهى اليه الشيء ، وانما ذكرنا
 قول المستحلين للاسلام في المكان دون غيرهم من الاوائل

(١٣) والاحتيال د والاحتيال س ح (١٤) غيره : ساقطة من ح
 (١٥) على قلب : قلب في (١٦) ما : هو ما د (١٧) مكان : مكانا د س

واختلفوا في الوقت

فقال قائلون : الوقت هو الفرق بين الأعمال وهو مسمى ما بين

عمل إلى عمل وأنه يحدث مع كل وقت فعل ، وهذا قول « ابن الهذيل » ١٠

وقال قائلون : الوقت هو ما توقعته لأشئ ، فإذا قلت : آتيك قدوم

زيد فقد جعلت قدوم زيد وقتا لحيثك ، وزعموا أن الاوقات هي

حركات الفلك لأن الله عز وجل وقتها للأشياء ، هذا قول « الجبائي » ١١

وقال قائلون : الوقت عرض ولا تقول ما هو ولا تقف على حقيقته

واختلفوا هل يكون وقت شيئين أم لا :

فأجاز ذلك محيرون وانكروه منكرون ١٢

واختلفوا هل يجوز وجود أشياء لا في اوقات

فجوز ذلك محيرون وانكروه منكرون ، وهذا الذي حكينا

في الوقت اقاويل المتحليين للإسلام ١٣

واختلفوا في الدنيا ما هي

فقال قائلون : هي الهواء والجو ، وهذا قول « زهير الأثرى »

وقال قائلون قول القائل دثيا واقع على كل ما خلقه الله سبحانه ١٤

من الجواهر والاعراض وجميع ما خلقه الله سبحانه قبل مجيء

الآخرة وورودها

(٣) إلى عمل : وعمل ح ١ وهذا في هذا من ح ١٨١ وقت شيئين : وقت الشيء
شيئين في (١١) حكناه ح ١١٥ قول القائل : في ح هو القائل و « القائل » مضروب عليها

واختلف المتكلمون في الخبر ما هو

فقال قائلون : كل ما وقع فيه الصدق والكذب ، وهو مع
 ٢ هذا يشتمل على ضروب شتى منها النفي والاثبات والمدح والذم والعجب ،
 وليس منه الاستفهام والامر والنهي والأسف والتمني والمسئلة لأنه
 ليس يقال لمن ينطق بشيء من ذلك صدقت ولا يقال له كذبت
 ٣ وقال قائلون : الخبر هو الكلام الذي يقتضي خبراً وانما سمي خبراً
 من اجل المخبر به فاذا لم يكن خبر لم يسم الكلام خبراً ، وإي هذا
 القائلون الذين حكينا قولهم آنفاً

٤ واختلفوا في الكلام ما هو

فقال قائلون : الكلام هو ما لا يخرج من ان يكون امراً او نهياً
 او خبراً او استخباراً او تمنياً او تعجباً او سؤالاً وهو يخرج الامر
 ٥ الا انه يسمى سؤالاً اذا كان لمن فوقك
 وقال قائلون : الكلام هو القول وقد يخرج من هذه الاقسام
 كلها لأنه امر لعله المأمور بهي لعله المنهي خبر لعله المخبر بمن لعله
 ٦ التمني وهو كلام وقول لا لعله ، وهذا قول ابن كلاب ،

(٢) كل : لعله هو كل (٦) سمي خبراً : خبراً في س (٧) الخبر : الخبر ح
 الخبر : في الأصول خبراً (١١) سؤال د في س (١٤) امر : ساقطة بن و س
 ومن في ج مستدركة بين السطرين (١٥) التمني : ساقطة بن د

(٩) راجع اصول الدين ص ٢١٤-٢١٥

واختلفوا في الصدق والكذب

فقال بعضهم : الصدق هو الاخبار عن الشيء على ما هو به
والكذب الاخبار عنه بخلاف حقيقته بعلم وقع ام بغير علم^٢
وقال بعضهم : الصدق الخبر عن الشيء على ما هو به اذا كان معه
علم الحقيقة

ثم اختلفوا في الكذب

فقال جماعة منهم : الكذب هو الاخبار عنه بخلاف حقيقته ، وزاد
سائرهم في الكذب الخبر عن الشيء بخلاف ما هو عليه بغير علم
وقال بعضهم : الصدق ذو شروط شتى منها صحة الحقيقة ومنها^٥
العلم بها ومنها امر الله به والكذب ذو شروط ايضا منها علم الحقيقة
والعلم باعتماد نفيها ومنها النهي من الله عنه فاما ما وقع بغير علم فهو خبر
عائر لا يسمى صدقا ولا كذبا^{١٢}

واختلفوا هل يسمى الخبر صدقا قبل وقوع خبره ام لا على مقالين :
فمنهم من سماه صدقا قبل وقوع خبره ، ومنهم من امتنع من ذلك

واختلفوا في الخاص والمعام

فزعهم زاعمون ان الخبر قد يكون خاصا كالخبر عن الواحد

(١٢) هو الاخبار ج والاخبار م الاخبار د ق (٤٥٢) هـ : امة عليه (٩)
(٦) ثم : وج (٧) الكذب : والكذب د | هو الاخبار ج الاخبار د والاخبار ق م
(٩) شروط : شرط د (١٠) شروط : شرط د وكذا كانت في ج ثم صححت

(١١٤٤-١١٤٥) راجع اصول الدين ص ٢١٧-٢١٨ (١٥١) راجع اصول الدين ص ٢١٨-٢١٩
مقالات الاسلاميين ٢٩

من النوع المذكور اسمه في الخبر أو بعضه فيكون عامًا والعام ما عمم
 اثنين فصاعداً ، ويكون عامًا خاصاً وهو ما كان في اثنين من النوع
 المذكور اسمه في الخبر أو فيما هو أكثر من ذلك بعد أن يكون دون
 الكل ، وهذا قول ابن الراوندي ، و المرجئة .

وقال قائلون : الخبر الخاص لا يكون عامًا والعام لا يكون خاصاً
 : والخاص ما كان خبراً عن الواحد والعام ما عمم اثنين فصاعداً ،
 وهذا قول عباد بن سليمان وغيره .

واختلفوا في قول الله عز وجل : افعلوا : هل يكون امراً من غير
 أن يقارنه نهى عن ترك ما قال افعلوه .

فقال قائلون : هو امر لازم وإن لم يظهر النهى
 وقال آخرون : لا يكون امراً حتى يقارنه النهى عن ترك ما قال :
 ١٢ افعلوه ، وقول القائل : افعلوا : هو امر لمن دونك وهو سؤال لمن هو فوقك
 واختلفوا في الإثبات والنفي ما هو

فقال قائلون : النفي متصل بالإثبات في العقل لأنك لا تنفي شيئاً
 ١٥ إلا وقد أثبتته على وجه آخر كقولك : ليس زيد متحرراً كما أنت تثبت زيدا

(١١) فيكون : فعله ويكون : علماً : ساقطة من في س ج (١٣) المذكور من ج
 (١٤) الراوندي : القدي في الردى س (١٥) افعلوا : افعلوا ما شئتم ج
 (١٦) النفي والاثبات ج (١٧) العقل : كذا صحح في ج بين أسطرين
 وفي الأصول العقل

غير متحرك وانت نصبت ان يكون ساكناً ، واحال قائل هذا ان ينفي
الا ما هو شيء ثابت كائن موجود

وقال قائلون : انفي كل قول واعتقاد دل على عدم شيء او كان
خبراً عن عدمه ولا يجوز ان يكون المثبت منفيًا على وجه من الوجود
وكذلك المنفي ليس ينسب على وجه من الوجود ، وكذلك الاثبات كل
قول واعتقاد دل على وجود شيء او كان خبراً عن وجوده ، ثم زعم
صاحب هذا القول ان الاثبات في الحقيقة هو ما به كان الشيء ثابتاً
والنفي ما كان الشيء به منفيًا في الحقيقة ، وهذا القول هو قول الجبائي
وقال قائلون : المثبت قد يكون منفيًا على وجه والمنفي قد يكون
مثبتاً على وجه كما ثبت زيدا موجوداً وتنفيه متحركاً وليس باستحيل
ان ينفي الشيء بأن لا يكون موجوداً ولا يكون ثابتاً

واختلفوا هل يكون فعل للانسان لا طاعة ولا معصية ام لا

على مقالين

فقال قائلون لا فعل للانسان البالغ الا وهو لا يخلو من ان يكون
طاعة او معصية ، وقال قائلون ان الافعال منها طاعات ومنها معاصر
ومنها مباحات لم يأمر الله بها ليست بطاعة ولا معصية

(٣١) دل : دلالة في س ح (٦) او اعتقاد د (٧) ما به : ما هو به س
(٨) هو قول : قول ح (١١) بأن لا د بأن في س ح (١٢) الانسان ح
الانسان د في س (١٥-١٢) ام لا . . . معصية : ساقطة من في س ح (١٦) بها
ليست : فعل في الله حذو والصواب : بها ولا نس عنها وليست

واختلف الناس هل يقال لم يزل الله خالقاً
فاجاز ذلك قوم ومنعه آخرون

٢ واختلف الذين منعوا من ذلك هل يقال لم يزل الخالق ام لا

فقال قائل : نقول لم يزل الخالق ولا نقول لم يزل خالقاً

وقال آخر : يقال لم يزل الخالق واحداً علماً وما اشبه ذلك ولا يقال

٣ لم يزل الخالق لأن القول لم يزل الخالق كالقول لم يزل خالقاً ونقول :

الخالق لم يزل وخالق لم يزل ، والقائل بهذا «عباد بن سليمان»

واختلفوا في النبوة هل هي ثواب او ابتداء

٤ فقال قائلون : هي ابتداء ، وقال قائلون : هي جزاء على عمل

الانبياء ، هذا قول «عباد» ، وقال «الجبائي» : يجوز ان تكون ابتداء

واختلفوا هل يجوز ان توجد في الانسان قوة ولا يقال قوى

٥ فقال قائلون : اذا كانت القوة في بعض اجزائه فهو القوى

ولا جائز ان يكون قوة ولا قوى

وقال قائلون : اذا كانت القوة في بعض اجزائه لم يقل ان الانسان

(١٠٤) كذا في ل و و ه س ف ج : فقال قائلون - يزل الخالق ولا نقول - يقولون ج ا
لم يزل خالقاً ، وقال قائلون نقول القائل لم يزل الخالق واحداً او علماً او ما اشبه ذلك
وقال ا فقال د ف س ا قائلون لم يزل الخالق لأن القول ا - يزل - . . . كالقول
ساقطة من س ا ، (٨) لو : و س ف (١١) توجد : يكون توجد مع
(١٤) اذا كانت : - السقطة من ف س ج

قوى إلا ان تجامع القوة امرأ أو نهيًا أو إباحة أو ترغيبًا أو إطلاقًا
فالامر والنهي والإباحة والترغيب للبالغين والإطلاق للأطفال والبهائم
والهوام والمجانين وكل من كانت له قوة معها هذا فهو قوى ، والقائل
بهذا عباد بن سليمان .

القول في المقطوع والموصول

- زعم عباد أن أصل الموصول هو كل فعل من الفرض أو النفل
لا يفعل بعضه ويترك بعضه تركاً اضدً ذلك فإذا دخل فيه فاعله لم يدع
منه ما يخرج منه فكل ما كان من ذلك أو من جنس ذلك فهو
يفعل إلى آخره فإذا دخل في أوله بلغ إلى آخره ولا يفعل بعضه ويدع
بعضه ولا يفعل ثلثه ويدع ثلثيه فهذا أصل ذلك ، وزعم أن رجلاً لو
دخل عند نفسه في الظهر فلما صلى ركعتين نظر إلى طفل يفرق فقد
فرض عليه أن يخلص الطفل ولا يصلي قال وليس ما صلى طاعة^{١٢}
مفروضة من الظهر قال ولو كان ذلك من الظهر لكان قد حرم عليه
وصلها ووصلها طاعة فيكون قد حرم عليه الطاعات وذلك فاسد ،
وزعم أن انساناً لو أمسك في رمضان إلى نصف النهار ثم أكل أن^{١٥}
امساكه المتقدم طاعة لله لا صوم ، وزعم أن من أحرم ثم غشي

(٢١) للبالغين : للبالغين في س (١٧) ولم يدع د (٨) يخرج د يخرج في س ح
(٩) ويدع : ويدع ح (١١) النفل : الطفل ح (١٣) عليه : عليها في س
(١٥) ثم في ثم انه د س ح

(٥) زعم العباد الخ : حكى البغدادى قولاً يشبه هذا القول عن القوطي . راجع
الفرق ص ١٤٩ . وراجع أيضاً كتاب الاختصار ص ٦٠٩ .

امرأته قبل انقضاء الحج أن يحرامه طاعة لله ووقوفه طاعة لمقرضة
وعليه أن يقف بعد ذلك في المواقف إلى انقضاء وقت الحج وليس
٢ ما فعل من الحج طاعة وعليه الحج من قابل

وقال أكثر أهل الكلام أن من صلى ركعتين من الظهر ثم رأى
طفلاً أن لم يخلصه غرق أنه إذا قطع صلاته فخلصه أن ما مضى من
٦ صلاته طاعة لله عز وجل وقد أتى ببعض الصلاة ، وكذلك القول
فمن أمسك عن الأكل بعض يوم أنه قد صام بعض يوم وإن صومه
بعض اليوم طاعة لله وكذلك القول فبعض أتى ببعض الحج
٩ واختلفوا في الصلاة في الدار المنصوبة على مقالتين

فقال أكثر أهل الكلام : صلاته ماضية وليس عليه إعادة
وقال أبو شمر : عليه إعادة الصلاة لأنه إنما يؤديها إذا كانت
١٢ طاعة لله وكونه في الدار واعتماده فيها وحركته وقيامه وقعوده فيها
معصية ولا تكون صلاته مجزية معصية لله ، وهذا قول الجبائي
واختلفوا في الصلاة خلف الفاجر هل على فاعلها إعادة أم لا
١٥ على مقالتين :

فقال قائلون : لا يجوز صلاة الجمعة ولا شيء من الصلوات خلف
١٨ (١) لله : له ج (٩) المنصوبة : المنصوبة د (١٠) إعادة الصلاة في
(١١) صلاة د | معصية : في لا على معصية | وهذا قول الجبائي : كما في الأصول
ولعل في المتن حذف (١٥) على مقالتين : سابقة من ج

الامام الفاجر وعلى من فعل ذلك الاعداء ، وهذا قول اكثر المعتزلة
وقال قائلون من المعتزلة وغيرهم : الصلاة جائزة خلف الباز
والفاجر وليس على من صلى خلف الفاجر اعادة

واختلف الناس في السيف على اربعة اقوال :

فقال « المعتزلة » و « الزيدية » و « الخوارج » وكثير من « المرجئة » :
ذلك واجب اذا امكنا ان نزيل بالسيف اهل البغي ونقيم الحق ،
واعتلوا بقول الله عز وجل : وتعاونوا على البر والتقوى (٢: ٥) وبقوله :
فقاتلوا التي تبغى حتى تنفي الى امر الله (٩: ٤٩) واعتلوا بقول الله
عز وجل : لا ينال عهدي الظالمين (١٢٤: ٢)

وقال « الروافض » بابطال السيف ولو قُتلت حتى يظهر الامام
فيأمر بذلك

وقال « ابو بكر الاصم » ومن قال بقوله : السيف اذا اجتمع على
امام عادل يخرجون معه فيزيل اهل البغي

وقال قائلون : السيف باطل ولو قُتلت الرجال وسُبيت الذرية
وان الامام قد يكون عادلاً ويكون غير عادل وليس لنا ازالته وان

(٢) الباز : البر د (١١) فيأمر : ماس في س (١٥) ويكون غير : وغير ج

(٣-٢) راجع ص ٢٩٥ : ٩ (٥) راجع ص ٧٤ : ١٢-١٣ و ص ١٢٥ : ٢٠١

(١١-١٠) راجع ص ٥٨ : ٦٠٥ (١٤) ص ٢٠٢ : ٢٠١ راجع ص ٢٩٥ : ١٤٠-١٣

كان فاسقاً وانكروا الخروج على السلطان ولم يروه ، وهذا قول
 أصحاب الحديث .

٣ واختلفوا في انكار المنكر والامر بالمعروف بغير السيف
 فقال قائلون : تغير بقلبك فان امكنك فلباسك فان امكنك فييدك
 واما السيف فلا يجوز ، وقال قائلون : يجوز تغيير ذلك باللسان والقلب
 فاما باليد فلا .

واختلف الناس في الحكمين

فقال « الخوارج » : احكمان كافران وكفر علي حين حكم ،
 ٩ واعتلوا بقول الله عز وجل : ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
 الكافرون (٥ : ٤٧) وقوله : فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى امر
 الله (٤٩ : ٩) قالوا : فامر الله عز وجل وحكم بقتال اهل البغي وترك
 ١٧ علي قتالهم لما حكم وكان تاركاً لحكم الله سبحانه مستوجباً للكفر
 لقول الله عز وجل : ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون

واختلفت الخوارج في كفر علي والحكمين

١٥ فمنهم من قال : هو كفر شرك وهم « الازارقة » ، ومنهم

(٤) تغير : تغيره د | فلباسك فان : لباسك وان د (١٩١) البغي : البغي والبلقاء د
 (١٣) لقول : لقول د (١٥) فمنهم من قال : فقال قائلون ج

من قال : هو كفرٌ نعمةٍ وليس بكفرٍ شركٌ وهم «الاباضية»
وقالت «الروافض» : الحكماء مخطئان وعليّ مصيب لأنه حكمٌ
للتقية لما خاف على نفسه

وقال قائلون من الروافض : تحكيم عليّ لا على طريق التقية
وهو صواب

وقالت «الزيدية» وكثير من «المرجئة» و«ابراهيم النظام»
و«بشر بن المعتز» ان عليّاً رضوان الله عليه كان مصيباً في تحكيمه
الحكميين وانه انما حكم لما خاف على عسكره الفساد وكان الامر
عنده واضحاً فنظر للمسلمين ليتألفهم وانما امرها ان يحكما بكتاب الله
عز وجل فتألفا فهما المخطئان وعليّ مصيب

ووقف واقفون في هذا وقالوا : نحن لا نشككم فيه ونرد امرهم
الى الله عز وجل فان كان حقاً فانه اعلم به حقاً كان او باطلاً
وقال «الاصم» : ان كان تحكيمه ليحوز الامر الى نفسه فهو خطأ
وان كان لشكاف الناس حتى يصطلحوا على امام فهو صواب وقد
اصاب ابو موسى حين خلمه حتى يجتمع الناس على امام
وقال قائلون بتصويب عليّ في تحكيمه وانه اجتهد

(٣-٤) لا . . . طريق : ساقطة من في س ح (١٤) لتقية في س ح
(٧-٨) تحكيمه الحكميين : تحكيمه ح (٨) انما حكمه لا : ما حكمه حتى ح
(١٢) اعلم به د اعلم في س ح
(٢-٥) راجع ص ٥٧-٥٨ (٦) راجع ص ٧٤

وقال قائلون بتصويب الحكيم وتصويب علي ومثوية وجعلوا
امرهم من باب الاجتهاد

٥ وزعم عباد بن سليمان ان علياً رضوان الله عليه لم يحكم
وانكر التحكيم

واختلفوا في امامة عثمان وقتله

٦ فقال اهل الجماعة : كان ابو بكر وعمر امامين وكان عثمان اماماً الى
ان قتل رحمة الله عليه ورضوانه وقتله قاتلوه ظلماً

وقال قائلون : لم يكن اماماً منذ يوم قام الى ان قتل وهؤلاء هم
٦ « الروافض » وانكروا امامة ابي بكر وعمر

وقال قائلون كان مصيباً في السنة الاولى من ايامه ثم انه احدث
احداثاً وجب بها خلمه واكفاره ، وهؤلاء هم « الخوارج »

١٢ فمنهم من قال كان كافراً مشركاً ، ومنهم من قال : كان كفر نعمة
وثبتوا امامة ابي بكر وعمر

وقال قائلون : كان اماماً الى ان احدث احداثاً استحق بها ان يكون

١٥ مخلوعاً وانه فسق وبطلت امامته ، وهذا قول كثير من « الزيدية »

وقد ذكرنا عند شرحنا قول « الزيدية » كيف قولهم في امامة

(٤) التحكيم : الحكيم د (٧) رحمة الله عليه ورضوانه ورحمة الله وروايه في س ح
(١٢) كفر : لعلة كافر

(٥) راجع كتاب الانتصار ص ٩٨-٩٩ واصول الدين ص ٢٨٧-٢٨٩

وص ٢٧٩-٢٨٠ (١١٩-١٢٠) راجع ص ١٢٥ (١٢٦) وقد ذكرنا : راجع ص ٩٨-٩٩

ابن بكر وعمر (١) وانه وقف في امره منهم واقفون ولم يقدموا عليه بخطئة ولا بلعن

وقال « ابو الهذيل » : لا ندري قُتل عثمان ظالماً او مظلوماً

واختلفوا في امامة علي

فقال قائلون : كان علي اماماً في ايام ابن بكر وعمر وان الامر كان له بنص النبي صلى الله عليه وسلم وان الامة ضلت حين بايعت غيره
وقال قائلون : كانت الامامة لعلي في حياة ابن بكر وعمر وانهما اخطئا في توليها لما تولياها خطأ لا يبلغ بهما الاثم

وقال قائلون : كان ابو بكر الامام بعد النبي صلى الله عليه وسلم
ثم عمر ثم عثمان ثم علي وان الخلافة بعد النبوة ثلاثون سنة ، وهذا قول « اهل السنة والاستقامة »

واختلف هؤلاء في امامة ابن بكر كيف كانت

فقال قائلون : بان وقف النبي صلى الله عليه وسلم ونص على امامته
وقال قائلون : لا بل دل على امامته بأمره ان يصلي بالناس ويقول :
مُرُوا ابابكر ان يصلي بالناس ويقول : افتدوا بالذين من بعدي
ابن بكر وعمر وقالوا : قد دل الله سبحانه على امامة ابن بكر في كتابه بقوله :

(١) ابن بكر وعمر : لعله عثمان او ان في المتن خطأ | اسمه د امره د في ج (٢) عليه :
كذا في الاصول كلها | بلعن د لعن في ج (٣) ثلاثون : ثلثين د في س
(٤) دل : دل ذلك د | بأمره ان : بأن ج (٥) دل الله سبحانه في كتابه في
(٦) راجع اصول الدين ص ٢٨٦-٢٨٧ (٧) راجع اصول الدين ص ٢٨٢-٢٨٦

سَدْعُونَ الى قوم اولى بأس شديد تقاتلونهم او يسلمون (٤٨ : ١٦)
 فجعل توبتهم مقرونة بدعوة الداعي لهم الى قتال القوم وهم اهل اليمامة
 ٢ وابو بكر دعاهم او فارس فمهر دعاهم ، وفي تثبيت امامة عمر ثبتت
 امامة ابي بكر

وقال قائلون : كان ابو بكر اماما يعقد المسلمين له الامامة
 ٦ واجماعهم على امامته وكان عمر اماما بنص ابي بكر على امامته وكان
 عثمان اماما باتفاق اهل الشورى عليه وكان علي اماما يعقد اهل العقد
 له بالمدينة

٩ وقال قائلون : كان ابو بكر اماما ثم عمر ثم عثمان وان عليا لم يكن
 اماما لأنه لم يجتمع عليه وان معاوية كان اماما بعد علي لأن المسلمين
 اجتمعوا على امامته في ذلك الوقت ، وهذا قول « الاصم »

١٢ وقال قائلون بامامة ابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي وانكروا امامة
 معاوية وقالوا : لم يكن اماما بحال

واختلفوا في قتال علي وطلحة وفي قتال علي ومعاوية

١٥ فقالت « الروافض » و « الزيدية » وبعض المعتزلة « ابراهيم النظام »

و « بشر بن المعتز » وبعض « المرجئة » ان عليا كان مصيبا في حروبه

وان من قاتله كان على اخطأ فخطأوا طلحة والزبير وعائشة ومعاوية

(٣) فعمر : وعمر د (١٦) على امامته : عليه ق س وهي مضافة في ح

(١٢) ثم عمر ثم عثمان : وعمر وعثمان ح (١٤) علي ومعاوية : معاوية وعلي ق

(١٤) راجع كتاب الانتصار ص ٩٨-٩٧ واسود القبر ص ٢٨٩-٢٩١

وقال « ضرار » و « ابو الهذيل » و « ممر » : تعلم ان احدهما مصيب
والآخر مخفي فنحن نتولى كل واحد من الفريقين على الانفراد
وانزلوا الفريقين منزلة المتلاعنين الذين يعلمون ان احدهما مخفي ولا
يعلمون المخفي منهما ، هذا قولهم في علي وطلحة والزبير وعائشة فاما
مغوية فهم له مخطئون غير قائلين بامامته

وقال قائلون : سبيل علي وطلحة والزبير وعائشة في حربهم سبيل
الاجتهاد وانهم جميعا كانوا مصيبين وكذلك قول هؤلاء في قتال
مغوية وعلي ، وهذا قول « حسين الكرايبي »

وقال « بكر بن » اخت عبد الواحد بن زيد « ان عليا وطلحة
والزبير مشركون منافقون وهم في الجنة لقول النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله سبحانه اطلع الى اهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم
وقالت « الخوارج » بتصويب علي في قتال طلحة والزبير ومغوية ١٢
وقال « الاصم » في قتال علي وطلحة والزبير : ان كان قاتلها
ليتكاف الناس حتى يصطلحوا على امام فقتاله لهما على هذا الوجه صواب
وكذلك قال في قتالهما اياه وقال : ان كان مغوية قاتل عليا ليحوز
الامر الى نفسه فهو ظالم وان كان قاتل ليتكاف الناس حتى يصطلحوا

١١١ علم : - انظر من ج (٤) يعلمون : يعلم في (١٦) والزبير وطلحة ج
(١٨) علي ومغوية ج

(٩-١١) راجع ص ٢٨٧ : ٣-٥ والفصل ٤ ص ٥٥ (١٣-١٥) ص ٤٥٨ : ٢٠ راجع
ص ٤٥٣ : ١٢-١٥

على امام فقتاله على هذا الوجه صواب وان كان قتاله لئلا يسلم ما في يديه اليه اذا لم يتفق على امامته فقتاله على هذا الوجه صواب

٥ وقال قائلون : نزعهم ان عليا وطلحة والزبير لم يكونوا مصيبين في حربهم وان المصيبين هم القعود وتولاهم جميعا ونهرا من حربهم ونزدا امرهم الى الله

٦ وقال «عباد» : لم يكن بين طلحة والزبير وعلي قتال

واختلفوا في التفضيل

فقال قائلون : افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

٩ ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي

وقال قائلون : افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابو بكر ثم عمر ثم علي ثم عثمان

١٢ وقال قائلون : نقول ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت بعد ذلك

وقال قائلون : افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

علي ثم بعده ابو بكر

١٥ واجمع من ثبت فضل ابي بكر وعمر ان ابا بكر افضل من عمر ،

واجمع من ثبت فضل عمر وعثمان ان عمر افضل من عثمان

وقال قائلون : لا ندري ابو بكر افضل ام علي فان كان ابو بكر

(٤) هم : هو في (٦) لم : ولم في س (١٢-١١) ابو بكر . . . نقول : ساقطة من في س ح (١٢) نسكت ح نسكت د في س (١٥) وعمر : وعثمان في (١٦) وعثمان : ساقطة من في س ح

(٧) التفضيل : راجع اسول الدين ص ٢٩٢ والتفضل : ص ١١١

افضل فيجوز ان يكون عمر افضل من علي ويجوز ان يكون علي افضل
من عمر وان كان علي افضل من عمر فهو افضل من عثمان لأن عمر
افضل من عثمان وان كان عمر افضل من علي فيجوز ان يكون علي افضل
من عثمان ويجوز ان يكون عثمان افضل من علي ، وهذا قول الجبائي .

واختلفوا في الامامة هل هي بنص ام قد تكون بغير نص
فقال قائلون : لا تكون الا بنص من الله سبحانه وتوقيف وكذلك
كل امام ينص على امام بعده فهو بنص من الله سبحانه على ذلك
وتوقيف عليه

وقال قائلون : قد تكون بغير نص ولا توقيف بل بعقد اهل العقد
واختلفوا هل يكون بعد علي امام

فقال اكثر الناس : قد يكون بعد علي امام ، وقال «عباد بن
سليم» : لا يجوز ان يكون بعد علي امام واعتل بأنهم اجتمعوا في عصر
ابي بكر وعمر وعثمان وعلي انه جاز ان يكون امام واختلفوا بعد علي
هل يجوز ان يكون امام ام لا فلو جاز ان يكون بعد علي امام لم يختلفوا
في ان يكون بعده امام او لا يكون كما لم يختلفوا في ذلك في عصره
لأن الامة لا تجتمع على شيء تختلف في مثله

(٢-٣) وان كان . . . من علي : ساقطة من ح | لان . . . من عثمان :
ساقطة من في س (٤) ويجوز : ويجوز ح (٥) قد : لا قد س هل ح
(٦-٧) بس . . . فهو : ساقطة من ح (١٢) يجوز ان يكون : يكون في س ح
(١٥) امام : امامان او لا يكون : ام لا في س ح (١٦) تجتمع : تجتمع في س ح
(٥) الامامة هل هي بنص : راجع اصول الدين ص ٢٧٩-٢٨٠

واختلفوا في كم تعتقد الامامة من رجل

فقال قائلون : تعتقد برجل واحد من اهل العلم والمعرفة والستر
 وقال قائلون : لا تعتقد الامامة باقل من رجلين ، وقال قائلون :
 لا تعتقد باقل من اربعة يعقدونها ، وقال قائلون : لا تعتقد الا بخمسة
 رجال يعقدونها ، وقال قائلون : لا تعتقد الا بجماعة لا يجوز عليهم ان
 يتواطؤا على الكذب ولا تلحقهم الظنة ، وقال « الاصم » : لا تعتقد
 الا باجماع المسلمين

واختلفوا في وجوب الامامة

فقال الناس كلهم الا « الاصم » : لا بد من امام
 وقال « الاصم » : لو تكاف الناس عن النظام لاستغنوا عن الامام
 واختلفوا هل يكون الامام اكثر من واحد
 فقال قائلون : لا يكون في وقت واحد اكثر من امام واحد
 وقال قائلون : يجوز ان يكون امامان في وقت واحد احدهما
 صامت والآخر ناطق فاذا مات الناطق خلفه الصامت ، وهذا قول

(٤) لا تعتقد باقل . . . قائلون : ساقطة من ج (١٢) امام واحد : امام ح

(١) في كم تعتقد الامامة : راجع اصول الدين ص ٢٨٠-٢٨١ وانظر ص ٢٣

والفصل ٤ ص ١٦٧ والمثل ص ١١٩ (٧-٦) راجع المرق ص ١٥٠ والمثل ص ٥١

(٨) وجوب الامامة : راجع اصول الدين ص ٢٧١ والفصل ٤ ص ٨٧ ومجلة

Der Islam ٦ ص ١٧٣ (١١) هل يكون الامام اكثر من واحد : راجع

اصول الدين ص ٢٧٤ والفصل ٤ ص ٨٨ والمثل ص ١١٥ : ١٩

« الرافضة » ، وجوز بعضهم ثلاثة أئمة في وقت واحد احدهم صامت ،
وانصكر أكثرهم ذلك

- ٣ واختلفوا هل يجوز ان يخلو الناس من امام
فقلت « الروافض » : لا تخلو الارض من امام ، وقال غيرهم : قد
يجوز ان تخلو الارض من امام حتى يُعقد لواحد
٦ واختلفوا في امامة المفضول على مقاتلين :
فقلت « الزيدية » وكثير من « المعتزلة » : جائز ان يكون في رعية
الامام من هو افضل منه وجوزوا ان يكون الامام مفضولاً كما
يكون الامير مفضولاً في رعيته من هو خير منه
٩ وقال قائلون : لا يكون الامام الا افضل الناس
واختلفوا هل يجوز ان يكون الايمة في غير قریش على مقاتلين :
فقال قائلون من « المعتزلة » و « الخوارج » : جائز ان يكون الايمة
١٢ في غير قریش ، وقال قائلون من « المعتزلة » وغيرهم : لا يجوز ان يكون
الايمة الا من قریش

(٣) الناس : لعله الارض (٩) (٧) جائز ان د ان في س يجوز ان ج
(٩) في : وفي ج (١١) الايمة في : لعله « الايمة من » او « الامامة في » وعلى هذا
القياس فيها بعد

(٦) امامة المفضول : راجع اصول الدين ص ٢٩٣-٢٩٤ والفصل ٤ ص ١٦٣
(٧) راجع ص ٦٨ والفرق ص ٢٣ والمثل ص ١١٦ و ١١٩-١٢٠ (١١) الايمة
من غير قریش : راجع اصول الدين ص ٢٧٥-٢٧٧ والفصل ٤ ص ٨٩
مقالات الاسلاميين — ٣٠

واختلف الذين قالوا لا يكون الايمة الا من قريش في اى قريش
تكون على مقاتلين :

٣ فقالت « الروافض » : لا يكون الايمة من قريش الا في بنى هاشم
خاصة ، وقال قائلون : قد يكون الايمة من غيرها من قريش
واختلف الذين قالوا لا يكون الايمة الا من بنى هاشم في اى
بنى هاشم على مقاتلين :

فقال قائلون : في العباس بن عبد المطلب وفي ولده لا تكون
في غيرهم ، وهم « الراوندية » ، وقال قائلون : هي في علي وولده لا
تكون في غيرهم

واختلفوا اذا اجتمع قرشي واعجمي وتساويا في الفضل ايها
اولى على مقاتلين :

١٢ فقال « ضرار بن عمرو » : يؤتى الاعجمي لانه اقلهما عشيرة ، وقال
سائر الناس : يؤتى القرشي فهو اولى بها

واختلفوا في الامام اذا مات ببلده فبايع من بحضرته رجلاً
١٥ وبايع غيرهم آخر في وقته او قبله

(٢) تكون على مقاتلين : سافطة من ح (٤) من غيرها : في غيرها ح
(٨) الراوندية د الروندية ح الزندية س في (١٠) ويجي في س ح ا وتساويا د
وتساووا في س ح ا ايها : في الاصول ايهم (١٥) غيرهم في غيرها س غيرها د ح
(١٢) ضرار : راجع اصول الدين ص ٢٧٥ والفرق ص ١٣ والفصل ٤ ص ٨٩ والمثل
ص ٦٣ (١٤-١٥) راجع اصول الدين ص ٢٨١-٩-١١ والفصل ٤ ص ١٧٠

فقال قائلون : الامام هو الذي عُقد له في بلد الامام دون غيره ،

وقال قائلون : هو الذي عُقد له أولاً ببلد الامام كان ام بغيره

واختلفوا اذا بايع قوم اماماً وبايع آخرون اماماً آخر ٣

في وقت واحد

فقال قائلون : يُقرع بينهما فإتبعهما خرجت قرعته كان اماماً دون

الآخر ، وقال آخرون : يقال لهما ان يعتزلا ثم يُعقد لاحدهما او لغيرهما ، ٦

وقال آخرون : إيتبعهما امتنع من ان يعتزل لم يكن اماماً فاذا قيل له اعتزل

فلم يعتزل لم يكن اماماً وكان الامام الذي يقال له اعتزل ولم يَأْب ذلك

٩ واختلفوا في الامامة هل تتوارث

فقال قائلون : هي وراثية ، وقال آخرون : ليست بوراثية

واختلفوا هل للامام ان يوصي الى غيره في جهة وجوب الامامة

١٢ فاجاز ذلك قوم وانكره آخرون

واختلفوا هل المدار دار ايمان ام لا

فقال اكثر المعتزلة ، وه المرجئة ، : المدار دار ايمان

وقالت الخوارج ، من «الازارقة» و«الصفارية» : هي دار كفر وشرك ١٥

وقالت «الزيدية» : هي دار كفر نعمة

(١١) الامامة من الامام د ق ح (١٥) الصفارية والازارقة ق س ح | شرك وكفر ح

(٩) في الامامة هل تتوارث : راجع اصول الدين ص ٢٨٤-٢٨٦ (١٣) المدار :

راجع كتاب الانتصار ص ٨٧-٨٨ واصول الدين ص ٢٧٠ (١٥) راجع ص ٨٧ : ٦

وقال « جعفر بن مبشر » ومن وافقه : هي دار فسق
 وقال « الجبائي » : كل دار لا يمكن فيها احداً ان يقيم بها او يجتاز بها
 ٣ الا باظهار ضرب من الكفر او باظهار الرضى بشيء من الكفر
 وترك الانكار له فهي دار كفر وكل دار امكن القيام بها والاجتياز
 بها من غير اظهار ضرب من الكفر او اظهار الرضى بشيء من
 ٤ الكفر وترك الانكار له فهي دار ايمان ، وبغداد على قياس الجبائي
 دار كفر لا يمكن المقام بها عنده الا باظهار الكفر الذي هو عنده
 كفر او الرضى كنحو القول ان القرآن غير مخلوق وان الله سبحانه
 ٥ لم يزل متكلمًا به وان الله سبحانه اراد المعاصي وخلقها لان هذا كله
 عنده كفر ، وكذلك القول في مصر وغيرها على قياس قوله وفي سائر
 امصار المسلمين ، وهذا هو القول بأن دار الاسلام دار كفر
 ١٢ - ومعاذ الله من ذلك

وقال بعضهم : الدار دار هدة ولم يقولوا انها دار ايمان ولا قالوا
 انها دار كفر ، وهذا قول بعض الروافض .
 ١٥ واختلفوا في احكام الجائر على مقاتلين :

فقال قائلون : هي جائزة لازمة اذا كانت على الحق وان كان جائراً
 وقال قائلون : لا تلزم احكامه ولا يلتفت اليها

(٥) من غير : في غير ح (٩) المعاصي : معاصي اعباد ح (١١) امصار : سائطة من ح
 (١٦-١٧) قائلون . . . وقال : سائطة من س (١٦) جائزة في جائزة د ح

واختلفوا في الامام اذا اخطأ في الحكم على مقاتلين :

فقال قائلون : يمضي حكمه ، وقال قائلون : لا بل يرجع عنه ويرد

الى الصواب

واختلفوا في قتال البغاة على ثلاثة اقوال :

فقال قائلون : لا يتبع من يوتى منهم ولا يُغنم اموالهم ولا يُجاز

على جراحهم ، وقال قائلون : بل يتبع من ولى منهم ويُجاز على

جراحهم ويُغنم اموالهم ، وقال قائلون : يُغنم ما حوى عسكرهم وما

لم يكن في عسكرهم من اموالهم لم يُغنم

واختلفوا في دفن البغاة وتكفينهم والصلاة عليهم وسبي ذرارهم

فقال قائلون : يُدفن قتلاهم ويُكفنون ويُصلى عليهم ولا تُسبي

ذرارهم ، وقال قائلون : لا يُدفنون ولا يصلى عليهم ولا يُكفنون

وتُسبي ذرارهم ، وهذا قول « الخوارج » وغيرهم

واختلفوا في قتل البغاة غيلة

فمنهم من اجاز ذلك ومنهم من لم يُجز الغيلة ، وكان في المعتزلة رجل

يقال له « عباد بن سليمان » يرى قتل الغيلة في مخالفته اذا لم يخف شيئاً ،

وقد ذهب الى هذا قوم من « الخوارج » وقوم من « غلاة الروافض »

(٢) ورد ح وورده د ق س ، وان شئت فقرأ : يمضي - يرجع عنه وورده (٦) بل
يتبع : يتبع ح (٧) حوى : حول د (٨) الغيلة : البغاة ح | مخالفته س
مخالفته د ق ح (٩) الروافض : الرافضة د ح

(٥) راجع من ١٠٩ : ١١٠ - ١١١ (٦) عباد : نسب البغدادي والعمري سنان
هذا القول الى آخره ، راجع الفرق من ١٥٩ والمثل من ٥٧ - ٥٨

حتى استحلوا خنتى المخالفين لهم واخذ اموالهم واقامة شهادة الزور عليهم
واستباحوا الزنا بنساء مخالفهم

٣ واختلّفوا فى المقدار الذى يجوز اذا بلغوا اليه ان يخرجوا على
السلطان ويقاتلوا المسلمين

فقلت « المعتزلة » : اذا كنّا جماعة وكان الغالب عندنا انا نكتفى
٦ مخالفينا عقدنا للامام ونهضنا فقتلنا السلطان وارلناه واخذنا الناس
بالانقياد لقولنا فان دخلوا فى قولنا الذى هو التوحيد وفى قولنا فى القدر
والاقتلناهم ، واوجبوا على الناس الخروج على السلطان على الامكان
٩ والقدرة اذا امكنهم ذلك وقدروا عليه

وقال قائلون من « الزيدية » : اقل المقدار الذى يجوز لهم الخروج
ان يكونوا كمدة اهل بدر فيعقدون الامامة للامام ثم يخرجون
١٢ معه على السلطان

وقال قائلون : اى عدد اجتمع عقدوا للامام ونهضوا اذا كان
من اهل الخير ذلك واجب عليهم

١٥ وقال قائلون : اذا كان مقدار اهل الحق كمقدار نصف اهل البنى
لزمهم قتالهم لقول الله تعالى : **الآن خفف الله عنكم الآية (٦٦:٨)**

(١) واقامة شهادات د واقاموا شهادة س ح واقامة الشهادة ق (٥) نكتفى ح
نكتفى د س ق | مخالفينا : فى الاصول بمخالفينا | (٩) والقدرة : واندرج
| امكنهم ذلك : امكنهم ح

واختلفوا هل يكون الظهور الا مع امام وهل يكون قطع السارق واخذ القود وانفاذ الاحكام الا امام

فقال «عبد بن سليمان» : لا يجوز ان يكون بمسد على امام وان المسلمين اذا امكنهم الخروج خرجوا فانفذوا الاحكام وقطعوا السارق واقادوا وفعلوا ما كان يلزم الائمة فعله

وقال «الاصم» و«ابن علقمة» : اذا كانوا جماعة لا يجوز على مثلهم ان يتواطئوا ولم تلحقهم ظنة ولا تهمة لكثرتهم جاز لهم ان يقيموا الاحكام

وقال قائلون وهم اكثر المعتزلة : لا يكون الخروج الا مع امام عادل ولا يتولى انفاذ الاحكام وقطع السارق والقود الا الامام العادل او من يأمر الامام العادل لا يجوز غير ذلك

وقالت «الروافض» : لا يجوز شيء من ذلك الا للامام او من يأمره

واختلفوا في المكاسب هل هي جائزة ام لا

فقال قائلون بتحريم المكاسب والتجارات وقالوا : لا يجوز بيع ولا شري حتى يظهر الامام على الدار ويقسمها لأن الاشياء التي فيها لا ملك للناس عليها لفسادها ولكون الغصب والظلم فيها ، وهم يرون ان يسئلوا الناس ما يكفيهم لقوتهم وما فضل عن ذلك لم يروا اخذه

وليس يسئلون الناس على ان الناس يملكون شيئاً عندهم ولكنهم
 اذا نظروا الى انفسهم تتلف سألوا الناس شيئاً واقاموا ما يأخذونه
 ٢ مقام الميتة للمضطر ، وهذا قول طوائف من المعتزلة ، وهو مذهب
 قوم تكاسلوا عن التجارات ، وقد جرى مجراهم قوم من اهل التوكل
 وتركوا الاعمال وتكاسلوا عنها وقالوا : اذا توكلنا حقيقة التوكل جاءتنا
 ٦ ارزاقنا واستغنينا عن الاضطراب

فقال اكثر الناس ان المكاسب من وجهها جائزة والبيع والشري
 جائزان الا فيما عرفناه حراماً بعينه فلما ما لم تعرفه حراماً ورأيناه في ايدي
 ٩ قوم جائز لنا ان نشترى منهم وجائز لنا البيع والتجارة والاشياء على
 ظاهرها والدار دار ايمان لا يحرم فيها شيء الا ما عرفناه حراماً

واختلف الناس في مبايعة القاطع الباغي

١٢ فقال قوم : يجوز ان نبايعه ونشترى منه الا ما كان من آلات
 الحرب ، وقال قوم : لا يجوز لنا مبايعة ولا الشري الا ان يرجع عن
 الفتن حتى نلجئه بذلك الى ترك البغي

١٥ واختلفوا فيمن اشترى جارية بمال حرام بعينه

فقال قائلون : اذا اشترى بذلك المال الحرام بعينه كان البيع منتقضاً
 لا يجوز ولكن اذا اشترى لا بذلك المال بعينه كان البيع منعقداً وكان

المال في ذمة المشتري ، وقال قائلون : جائز البيع والشراء وان كان
اشترى بعين ذلك المال

- ٢ واختلفوا فيمن حجّ او قضى فرضاً من مال حرام
فقال قائلون : لا يكون مؤدياً للحج ولا للفرض اذا كان المال
الذي حجّ به حراماً ، وقال قائلون : حجّه ماضٍ وكذلك الفرض الذي
٦ قضاؤه والمال في ذمته

- واختلفوا اذا ذبح بسكين مقتصة
فقال قائلون : لا تكون الذبيحة ذكية ، وقال قائلون : هي ذكية
٩ واختلفوا في الطلاق لغير العدة
فقال اكثر الناس : عصى ربه وبانت منه امرأته وكذلك اذا طلقها
ثلاثاً فقد لحقها الطلاق ثلاثاً

- وقال قائلون : لا يقع الطلاق لغير العدة وليس طلاق الثلث شيئاً ١٢
ولا يقع الطلاق حتى يطلقها واحدة للعدة وهي طاهر من غير جماع
ويشهد على ذلك شاهدين ولا يكون غضباناً ويكون قاصداً الى
الطلاق راضياً به ، وقال قائلون : اذا طلقها ثلاثاً كانت واحدة ١٥

(٢) بعين : غير ذق (٤) الحج ولا : ساقطة من ق | ولا للفرض : والفرض ذ
(٧) مقتصة : مقصورة ق (٨) قائلون ... وقال : ساقطة من س | وقال ...
ذكية : ساقطة من ح (١٠) امرأته : محذوفة في ق س ح (١٢) طلاق :
الطلاق ق | شيئاً : سبياً س ق (١٤) ويكون ذ ولا في س ح (١٥) الطلاق ذ طلاق ق س

واختلفوا في المسح على الخفين

فقال أكثر أهل الإسلام بالمسح على الخفين ، وانكر المسح على
٣ الخفين « الروافض » و « الخوارج »

واختلفوا في الفرائض هل فرضت لعللٍ أو لا لعللٍ

فقال قائلون : فرض الله الفرائض وشرع الشرائع لا لعلّة وأما
٦ يكون الشيء محرّماً بتحريم الله إياه محلاًّ بتخليه له مطلقاً باطلاقه له
لا لعلّة غير ذلك وانكر هؤلاء القياس في الأحكام

وقال قائلون : ان الله سبحانه حرّم أشياء عباداتٍ وحرّم أشياء
٩ لعللٍ يجب القياس عليها وأنه لا قياس يقاس الا على أصلٍ معلولٍ فيه
علّة يجب ان تطرد في الفرع

وقال قائلون : الأشياء حرّمها الله سبحانه وأحلّها لعلّة المصلحة لا غير
١٢ ذلك وأما يقع القياس اذا اشتبه شيان في معنى قيس أحدهما على
الآخر لاشتباههما في ذلك المعنى

واختلفوا في التقيّة

١٥ فرزعت « الروافض » أنه جائز ان يُظهر الامام الكفر والرضى به
والنسق على طريق التقيّة وجوّزوا ذلك على الرسول عليه السلام ،

(٣) الخوارج والروافض في س ح (٦) باطلاقه له د له باطلاقه في س ح

(١٢) قيس : فليس د س ق (١٣) لاشتباههما في ذلك د لاشتباه ذلك في س ح

وقال قائلون : لا يجوز ذلك على الرسول عليه السلم ولا يجوز ايضاً
على الامام

واختلفوا في امامة يزيد

فقال قائلون : كان اماماً باجماع المسلمين على امامته وبيعتهم له غير
ان الحسين انكر عليه اشياء مثلها يُنكر ، وقال قائلون بامامته
وتحفظه الحسين في انكاره عليه ، وقال قائلون : لم يكن اماماً على
وجه من الوجوه

واختلفوا في قول النبي صلى الله عليه وسلم عشرة في الجنة

فقال قائلون بانكار هذا الخبر وابطاله وهم « الروافض »
وقال قائلون : هو فيهم على شريطة ان لم يتغيروا عما كانوا عليه
حتى يموتوا وان ماتوا على الايمان
وقال قائلون وهم « اهل السنة والجماعة » : هو في العشرة وهم
في الجنة لا محالة

واختلف الناس في المعارف والعلوم هل هي العالم متاً او غيره

فقال قائلون : معارفنا وعلومنا غيرنا ، وقال قائلون بني العلوم

(٢) على الامام ح للامام د س ق (١٠) على ح وعلى د س ق | عما كانوا : ساقطة

من في س ح | عليه : ساقطة من ح (١٢) اهل السنة : السنة في | هو : ساقطة

من في س ح (١٥) وعلومنا : علومنا ق س

(١٤) راجع اصول الدين ص ٧

والمعارف وقالوا : ليس الا العالم العارف ، وقال قائلون : صفات العالم منا لا هو ولا غيره

٣ واختلفوا في الصراط

فقال قائلون : هو الطريق الى الجنة والى النار ووصفوه فقالوا هو ادق من الشعر وأحد من السيف ينبغي الله عليه من يشاء

٦ وقال قائلون : هو الطريق وليس كما وصفوه بأنه أحد من السيف وأدق من الشعر ولو كان كذلك لاستحال المشي عليه

واختلفوا في الميزان

٩ فقال اهل الحق : له لسان وكفتان توزن في إحدى كفتيه الحسنات وفي الأخرى السيئات فمن رجحت حسناته دخل الجنة ومن رجحت سيئاته دخل النار ومن تساوت حسناته وسيئاته تفضل الله عليه ١٧ فادخله الجنة

وقال اهل البدع بإبطال الميزان وقالوا : موازين وليس بمعنى كفات وألسن ولكنها المجازاة يجازيهم الله بأعمالهم وزناً بوزن ، ١٥ وانكروا الميزان وقالوا : يستحيل وزن الاعراض لان الاعراض لا ثقل لها ولا خفة

(٢) لا هو : وهو في س (١٣) موازين وليس : كذا صحنا وفي د موازين وطبر
وفي ق س موازين. وكذا في ح وبين السطرين لا (١٤) كفات ح كفتان د في س
(٣) ص ٤٧٣ : ١١١) راجع اسول الدين ص ٢٤٥-٢٤٦ وشرح المواظف ٨ ص ٣٣١
(٨) الميزان : راجع الفصل ٤ ص ٦٥

وقال قائلون بأبواب الميزان واحالوا ان توزن الاعراض في كفتين
والصن اذا كانت حسنات الانسان اعظم من سيئاته رجعت احدى
الكفتين على الاخرى فكان رجحانها دليلاً على ان الرجل من اهل
الجنة وكذلك اذا رجعت الكفة الاخرى السوداء كان رجحانها دليلاً
على ان الرجل من اهل النار

وحقيقة قول « المعتزلة » في الموازنة ان الحسنات تكون محبطة^٦
للسيئات وتكون اعظم منها وان السيئات تكون محبطة^٧ للحسنات
وتكون اعظم منها

القول في الحوض

قال « اهل السنة والاستقامة » ان للنبي صلى الله عليه وسلم حوضاً
يسقى منه المؤمنين ولا يسقى منه الكافرين ، وانكر قوم الحوض ودفنوه
واختلفوا في منكر ونكير هل يأتیان الانسان في قبره
فانكر ذلك كثير من اهل الاهواء ، وثبته اهل الاستقامة

(٢) رجعت د رجع في س ح (٣) فكان : وكان في ح (٧) للسيئات :
للحسنات د | وان تكون السيئات ح وان الحسنات تكون د | الحسنات : للسيئات د

(٦) قول المعتزلة في الاجسام : راجع مفاتيح القيب ١ ص ٧٥٤ وشرح المواظف
٨ ص ٣٠٩-٣١٢ وكشف المراد ص ٢٣٢ (٩) الحوض : راجع الفصل ٤ ص ٦٦
(١٢) منكر ونكير : راجع شرح المواظف ٨ ص ٣١٧ وكشف المراد ص ٢٤٠
والفصل ٤ ص ٦٦

واختلفوا في شفاعته رسول الله صلى الله عليه وسلم هل هي

لاهل الكبار

١٠ فانكرت « المعتزلة » ذلك وقالت بإبطاله ، وقال بعضهم : الشفاعه من النبي صلى الله عليه وسلم للمؤمنين ان يرادوا في منازلهم من باب التفضيل ، وقال « اهل السنة والاستقامة » بشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل الكبار من امته

واختلفوا في تخليد الفساق في النار

فقالت « المعتزلة » و « الخوارج » بتخليد هم وان من دخل النار لا يخرج منها ، وقال « اهل السنة والاستقامة » ان الله يخرج اهل القبلة الموحدين من النار ولا يخلد هم فيها

القول في دوام نعيم اهل الجنة ودوام عذاب اهل النار

١١ اجمع اهل الاسلام جميعا الا « الجهم » ان نعيم اهل الجنة دائم لا انقطاع له وكذلك عذاب الكفار في النار

وقال « جهم بن صفوان » ان الجنة والنار تفتيان وتبدان ويفنى

١٥ من فيهما حتى لا يبقى الا الله وحده كما كان وحده لا شيء معه

(٥-٤) صلى ... رسول الله : ساقطة من ج (١٥-١٤) ويفنى من ج ومن د في ص (١) الشفاعه : راجع شرح المواقف ٨ ص ٣١٢-٣١٣ وكشف المراد ص ٢٣٤ والفصل ٤ ص ٦٣ (٧) تخليد الفساق : راجع اصول الدين ص ٢٤٢ والفصل ٤ ص ٤٤-٤٧ وكشف المراد ص ٢٣٣ وشرح المواقف ٨ ص ٣٠٤ (١١) دوام نعيم اهل الجنة : راجع اصول الدين ص ٢٣٨ والفصل ٤ ص ٨٣ وكشف المراد ص ٢٣١ (١٥-١٤) راجع ص ١٤٨-١٤٩ و ص ١٦٤ و ص ٢٧٩ وكتاب الاستعداد ص ١٢ والفرق ص ١٩٩ والمثل ص ٦١

وقال : ابو الهذيل ، بانقطاع حركات اهل الجنة والنار وانهم
يسكنون سكُونًا دائماً

وقال قوم ان اهل الجنة يُتَعَمَّون فيها وان اهل النار يُتَعَمَّون فيها ٣
بمنزلة دود الخمل يتلذذ بالخمل ودود العسل يتلذذ بالعسل ، وهم « البطيخة »
واختلفوا في الجنة والنار اُخْلِقَتَا ام لا

فقال : اهل السنة والاستقامة : هما مخلوقتان ، وقال كثير ٤
من اهل البدع : لم تُخْلَقَا

واختلفوا هل تفتيان اذا افنى الله الاشياء

ثبَّت ذلك قوم وانكره آخرون ٥

واختلفوا في الارضاء هل يجوز ان يتعبد الله سبحانه به

فاجاز ذلك قوم وانكره آخرون

واختلفوا في الصغائر هل كان يجوز ان يأتي فيها وعيد ٦

فاجاز ذلك : ابو الهذيل ، وغيره ، وقال قائلون : لم يكن يجوز ان يأتي
فيها وعيد لأنها مغفورة باجتناّب الكبائر باستحقاق

واختلفوا هل كان يجوز ان يعفو عن الكبائر لولا الاخبار ٧

فاجاز ذلك قوم وانكره آخرون

(٣) الجنة يتعمون فيها : الجنة يتعمون ح (٤) بمنزلة ... بالعسل : ساقطة من د ق س
وم ح بالهامش | البطيخة ح المحطة د ق س (٨) افنى : امي ق س
(٢٠١) راجع كتاب الانتصار ص ٧١-٧٢ والفرق ص ١٠٢ والمثل ص ٣٥
(٤) البطيخة : راجع الفصل ٢ ص ١١٢ وانساب السعاني ص ٨٤ ب (٥) راجع
اصول الدين ص ٢٣٧ والفصل ٤ ص ٨١-٨٢ (١٥) راجع كشف المراد ص ٢٢٤
وشرح المواظف ٨ ص ٣٠٣-٣٠٤ و٣١٢

واختلفوا في غفران الصغائر بأي شيء هو

فقال قائلون : يغفرها الله سبحانه تفضلاً بغير توبة ، وقال قائلون :

٢ يغفرها لمجتنيي الكبائر باستحقاق ، وقال قوم : لا يغفرها الا بالتوبة ،

وقد ذكرنا اختلافهم قبل هذا في ماهية الصغائر

واختلفوا فيما يقع من الانسان على طريق السهو والخطأ هل

٦ يكون معصية

فقال قائلون : قد يكون ذلك معصية ، وقال قائلون : لا يكون

ذلك معصية الا ان يقع بقصده

واختلفوا في وجوب التوبة

فقال قائلون التوبة من المعاصي فريضة ، وانكر ذلك آخرون

واختلف الناس في اكفار التأولين وتفسيرتهم

١٢ فحكى « زرقان » ان « المرجئة » كلها لا تقسق اهل التأويل لانهم

تأولوا فاخطوا ، وهذا غلط منه في الحكاية لان الاكثر من المرجئة

يقولون : كل معصية فسق ويفسقون الخوارج بسفكم الدماء وسبيهم

١٥ النساء واخذ الاموال وان كانوا متأولين ، فكيف يحكى عنهم انهم

(٢) وقال قائلون : وقال قوم د (٥) من الانسان : الانسان د (١٢) لانهم د

لا في س اذا ح (٥١-٤٧٧ : ١) فكيف . . . التأولين : ساقطة من ح

(٤) وقد ذكرنا : راجع ص ٢٧١

لا يفسقون احداً من المتأولين وزعم اكثر « المرجئة » انهم لا يكفرون
احداً من المتأولين ولا يكفرون الا من اجمعت الامة على اكفاره

وزعم « الجهم » انه لا كفر الا الجهل ولا كافر الا جاهل بالله *
سبحانه وان قول [القائل] ثالث ثلاثة ليس بكفر ولا يظهر الا من
كافر لاننا وقفنا على ان من قال ذلك فكافر

وقال اكثر « المرجئة » : كل مرتكب معصية بتأويل او بغير
تأويل فهو فاسق

وزعم « ابو بشر » ان المعرفة بالله وبما جاء من عنده والاقرار
بذلك ومعرفة التوحيد والعدل - يعني قوله في القدر لانه كان قدرياً -
ما كان من ذلك منصوحاً عليه او مستخرجاً بالعقول مما فيه اثبات عدل
الله سبحانه ونفى التشبيه عنه كل ذلك ايمان والشاك فيه كافر

وقال « ابو الهذيل » : من شبه الله سبحانه بخلقه او جوره في
حكمه او كذبه في خبره فهو كافر

(٣) ولا : لا في (٤) وان قول : وان كان قول ج وقال س (٦) مرتكب :
من ركب د (٩) ومعرفة ج معرفة د في س (١٢) او : و في

(٣-١) وزعم الخ : راجع ص ١٤٣ : ١٠-١٠٠ ص ١٥١-١٥٢ (٥-٣) راجع
ص ١٣٢-١٣٣ و ١٤١-١٤٢ و ١٥٢-١٥٣ ص ٢٧٩ والفرق ص ١٩٩ واصول
الدين ص ٢٥٩ والفصل ٣ ص ١٨٨ والمثل ص ٦١ (٥-٤) كان المصنف قد لبس
هذا القول الى فرقة من المرجئة غير الجهمية في ص ١٣٢-١٣٣ (١١-٨) راجع
ص ١٣٤-١٣٥ والفرق ص ١٩٣ (في الفن الطلوع « ابن مبشر » وهو ضعيف)
مقالات الاسلايين — ٣١

واختلف الناس هل يُعَدُّ خلاف أهل الأهواء إذا خالفوا

في الأحكام خلافًا

٢ فقال قائلون انهم يكونون خلافًا ، وقال قائلون : لا يكونون خلافًا

واختلفوا في الأمة تختلف في الشيء في وقت وتجتمع عليه

بعد الاختلاف

٦ فقال قائلون : جائز ان نأخذ بالامر الاول اذا كان مردوداً

الى اصل وجائز ان نأخذ بالاجماع ، وقال قائلون : نأخذ بما اجمعوا عليه

واختلفوا في الأمة هل يجوز ان تجتمع على امر تختلف

٩ في مثله ام لا

فقال اكثر الناس : ذلك جائز ، وقال «عباد» : لا يجوز ان تجتمع

الامة على امر تختلف في مثله كما لا يجوز ان تجتمع على شيء تختلف فيه

١٢ واختلف الناس في الناسخ والمنسوخ هل يجوز ان يكون

في الاخبار ناسخ ومنسوخ ام لا يجوز ذلك

فقال قائلون : الناسخ والمنسوخ في الامر والنهي

(١) أهل : ساقطة من في س ح (٢) في الأحكام د في الأهواء في س ح

(٣) فقال ... لا يكونون خلافاً : كذا في د في س وفي ح : فجاء ذلك قوم ومنه آخرون .

وهو أوضح (٤) تختلف : هل تختلف في (٥) نأخذ د يؤخذ في س ح الاول د |

مردوداً : مردود في س (٨) واختلف د | في الأمة : مذكوفة في في س ح

(١٠) عباد : راجع ص ٤٥٩ : ١٦ (١٢ - ص ٤٧٩ : ٦) راجع اصول الدين

ص ٢٢٦ - ٢٢٨

وغلت « الروافض » في ذلك حتى زعمت ان الله سبحانه يُخبر بالشيء ثم يبدو له فيه - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً

واختلفوا في القرآن هل يُنسخ بالسنة ام لا على ثلاث مقالات :
 فقال قائلون : لا ينسخ القرآن الا قرآنُ وابوا ان تنسخه السنة
 وقال قائلون : السنة تنسخ القرآن والقرآن لا ينسخها ، وقال قائلون :
 القرآن ينسخ السنة والسنة تنسخ القرآن
 واختلفوا هل يكون قول الله عز وجل : افعلوا : امراً بنفس
 ظاهره ام لا

فثبت ذلك مُتَّبِعُونَ ، وقال قائلون : لا حتى يدل على انه فرض
 ذلك الشيء

القول فيمن له ان يجتهد

قال اهل الاجتهاد : لا يجوز الاجتهاد الا لمن علم ما انزل الله عز وجل في كتابه من الاحكام وعلم السنن وما اجمع عليه المسلمون حتى يعرف الاشياء والنظائر ويرد الفروع الى الاصول وقالوا في المستفتي ان له ان يفتي فيقال بعض المفتين

(٢) تعالى الله : تعالى د س ح (٣) في القرآن هل ينسخ بالسنة ح هل القرآن ينسخ السنة د ق س (١٤) الفروع ح (١٥) يفتي : لعلة يستفتي | فيقال : ويقله س

(٢-١) وغلت الروافض : راجع ص ٢٢٩ و ٢٢٦ (٦-٣) راجع اصول الدين ص ٢٢٨ : ١٠٥٥

وقال بعض اهل القياس : ليس للمستفتى ان يقدر وعليه ان ينظر
ويستدل عن الدليل والملة حتى يستدل بالدليل ويوضح له الحق

القول فيما يعلم بالاجتهاد هل يكون ديناً

قال قائلون : هو دين ، وقال قائلون : ليس بدين

واختلف الناس في البلوغ

فقال قائلون : لا يكون البلوغ الا بكمال العقل ، ووصفوا العقل

فقالوا : منه علم الاضطرار الذي يفرق الانسان به بين نفسه وبين الحمار

وبين السماء وبين الارض وما اشبه ذلك ومنه القوة على اكتساب

العلم ، وزعموا ان العقل الحسنى لسميته عقلاً بمعنى انه معقول ،

وهذا قول ابن الهذيل .

وقال قائلون : البلوغ هو تكامل العقل والعقل عندهم هو العلم

وانما سُمي عقلاً لأن الانسان يمنع نفسه به عما لا يمنع المحزون نفسه

عنه وان ذلك مأخوذ من عقل البعير وانما سُمي عقلاً لأنه لا يمنع

به ، وزعم صاحب هذا القول ان هذه العلوم كثيرة منها اضطرار

وانه قد يمكن ان يدركه الانسان قبل تكامل العقل فيه بامتحان

الاشياء واختبارها والنظر فيها وفي بعض ما هو داخل في جملة العقل

(٢١) حتى يستدل بالدليل : ساقطة من ح (٦) بكمال : باكمال ح (١١) تكامل :

كامل في بكمال س ح | والعقل : ساقطة من ق س ح (١٣) عقالة عقلاً :

عقلاً في

كنحو تفكر الانسان اذا شاهد الفيل انه لا يدخل في خرق ابرة
 بحضرته فنظر في ذلك وفكر فيه حتى علم انه يستحيل دخوله في خرق
 ابرة وان لم يكن بحضرته ، فاذا تكاملت هذه العلوم في الانسان
 كان بالغا ، ومن لم يتحقق الاشياء فحائر ان يكمل الله سبحانه له العقل
 ويخلق فيه ضرورة فيكون بالغا كامل العقل مأمورا مكلفا
 ومنع صاحب هذا القول ان تكون القوة على اكتساب العلم عقلا
 غير انه وان لم تكن عنده عقلا فليس بجائر ان يكلف الانسان حتى
 يتكامل عقله ويكون مع تكامل عقله قويا على اكتساب العلم بالله
 وزعم صاحب هذا القول انه لا يجب على الانسان التكليف ولا
 يكون كامل العقل ولا يكون بالغا الا وهو مضطر الى العلم بحسن
 النظر وان التكليف لا يلزمه حتى يخطر بباله انك لا تأمن ان لم تنظر ان
 يكون للاشياء صانع يعاقبك بترك النظر او ما يقوم مقام هذا الخاطر
 من قول ملك او رسول او ما اشبه ذلك فحينئذ يلزمه التكليف ويجب
 عليه النظر ، والقائل بهذا القول ، محمد بن عبد الوهاب الجبائي ،
 وقال قائلون : لا يكون الانسان بالغا كاملا داخلا في حد
 التكليف الا مع الخاطر والتنبيه وانه لا بد في العلوم التي في الانسان

(١١) انه : محدودة في د (١٢) اكتساب : الاكتساب ج | العلم :
 ساقطة من في س (١٣) الاشياء : الانسان ج (١٤) من : بين في س
 (١٥) يكون الانسان : يكون س (١٦) في : من د في س (١٧) ص ٤٨٢ (١٨)
 العلوم . . . اكتساب : ساقطة من ج

والقوة التي فيه على اكتساب العلوم من خاطر وتبنيه وان لم يكن
مضطراً الى العلم بحسن النظر ، وهذا قول بعض البغداديين .
٣ وقال قائلون : لا يكون الانسان بالغاً الا بان يضطر الى علوم الدين
فمن اضطر الى العلم بالله وبرسوله وكتبه فالتكليف له لازم والامر عليه
واجب ، ومن لم يضطر الى ذلك فليس عليه تكليف وهو بمنزلة الاطفال ،
٦ وهذا قول ثمامة بن اشرس النخعي .

واكثر المتكلمين متفقون على ان البلوغ كمال العقل
وقال كثير من المتفهمة : لا يكون الانسان بالغاً الا باحد شيئين
٩ إما ان يبلغ الحلم مع سلامة العقل او تاتي عليه خمس عشرة سنة ،
وذهب ذاهبون الى سبع عشرة سنة
وقد شذ عن جملة الناس شاذون فقالوا : لا يكون الانسان بالغاً
١٢ ولو اتت عليه ثلاثون سنة واكثر منها مع سلامة العقل حتى يحتلم

(٢) بحسن : حسن د (٤) ورسله في سن ح | له لازم : لازم له ح

(١١) شاذون : شاذون في العقل ح (١٢) ولو : وان ح

وهذا ذكر اختلاف الناس في الاسماء والصفات

الحمد لله الذي بصّرنا خطأ الخطئين ، ونعمى العميين ، وحيرة
 المتحيرين ، الذين تفوا صفات رب العالمين ، وقالوا ان الله جل ثناؤه
 وتقدّست اسماءه لا صفات له وانه لا علم له ولا قدرة ولا حياة له
 ولا سمع له ولا بصر له ولا عزم له ولا جلال له ولا عظيمة له ولا
 كبرياء له ، وكذلك قالوا في سائر صفات الله عز وجل التي يوصف بها
 لنفسه ، وهذا قول اخذوه عن اخوانهم من المتفلسفة الذين يزعمون
 ان للعالم صائغا لم يزل ليس بعالم ولا قادر ولا حي ولا سميع ولا بصير
 ولا قديم وعبروا عنه بأن قالوا نقول عين لم يزل ولم يزيدوا على ذلك
 غير ان هؤلاء الذين وصفنا قولهم من المعتزلة في الصفات لم يستطيعوا
 ان يظهروا من ذلك ما كانت الفلاسفة تظهره فأظهروا معناه بنفيهم
 ان يكون للبارئ علم وقدرة وحياة وسمع وبصر ولولا الخوف
 لأظهروا ما كانت الفلاسفة تظهره من ذلك ولأفصحوا به غير ان
 خوف السيف يمنعهم من اظهار ذلك

وقد افصح بذلك رجل يعرف بابن الايادي ، كان يتحل قولهم
 فزعم ان البارئ سبحانه عالم قادر سميع بصير في المجاز لا في الحقيقة

(٣) الذين : الذي س ان ح | وقالوا : وقال د (٤) ولا حياة له : ولا حياة س
 (٦) التي : الذي في س ح (٩) نقول : هو ح (١٥) الايادي د ح الايادي في س
 الانباري ل

ومنه رجل يعرف « بعباد بن سليمان » يزعم ان الباري عالم قادر
سميع بصير حكيم جليل في حقيقة القياس

٢ وقد اختلفوا فيما بينهم اختلافاً تشتت فيه احوالهم واضطربت
فيه اقوالهم

فقال شيخهم « ابو الهذيل العلاف » ان علم الباري سبحانه هو هو
وكذلك قدرته وسمعه وبصره وحكمته وكذلك كان قوله في سائر
صفات ذاته ، وكان يزعم انه اذا زعم ان الباري عالم فقد ثبت علماً
هو الله ونفى عن الله جهلاً ودل على معلوم كان او يكون ، واذا قال
٩ ان الباري قادر فقد ثبت قدرة هي الله ونفى عن الله عجزاً ودل على
مقدور يكون او لا يكون ، وكذلك كان قوله في سائر صفات الذات
على هذا الترتيب ، وكان اذا قيل له : حدثنا عن علم الله سبحانه الذي هو
١٢ الله أترعم انه قدرته ؟ ابي ذلك ، فاذا قيل له : فهو غير قدرته ؟ انكر
ذلك ، وهذا نظير ما انكره من قول مخالفيه ان علم الله لا يقال هو الله
ولا يقال غيره ، وكان اذا قيل له : اذا قلت ان علم الله هو الله
١٥ فقل ان الله تعالى علم ناقص ولم يقل انه علم مع قوله ان علم الله هو الله

(١١) علم : صحت في ح وصيرت « ليس يعلم » (٣) تشتت : شذت د (١٠) يكون او
لا يكون د كان او يكون في س ح (١١) الترتيب د الترتيب في س ح (١٢) فاذا د
ولذا في س ح (١٤) اذا قلت : ان علم الله هو الله فكان اذا قيل له اذا قلت في س |
ان علم الله هو الله : ساقطة من س (١٥) مع : منع في س كما في ح

(٢-١) راجع ص ١٦٥-١٦٦ و ص ١٨٨-١٨٩ (١١-٥) راجع ص ١٦٥

و ص ١٨٨ : ١٨٩-١٩٠ (١٥-١١) راجع ص ١٧٧

وكان يستل « الثبوتية » فيقول لهم : اذا قلتم ان تباين النور
والظلمة هو هما وان امتزاجهما هو هما فتقولوا ان التباين هو الامتزاج ،
وكان يستل من يزعم ان طول الشيء هو هو وكذلك عرضة هل طولها ٢
هو عرضة ، وهذا راجع عليه في قوله ان علم الله هو الله وان قدرته هي
هو لأنه اذا كان علمه هو هو وقدرته هي هو فواجب ان يكون علمه هو
قدرته والا لزم التناقض كما لزم اصحاب الاثنين ٦

وهذا اخذه ابو الهذيل عن ارسطاطاليس وذلك ان
ارسطاطاليس قال في بعض كتبه ان الباري « لم » كله قدرة كله حياة
كله سمع كله بصر كله فحسن اللفظ عند نفسه وقال : علمه هو هو ٧
وقدرته هي هو

وكان يقول ان لقدرات الله ومعلوماته مما يكون ومما لا يكون
كلًا وغايةً وجميعًا كما ان لما كان كلًا وجميعًا ، وان اهل الجنة تنقطع ٨
حركاتهم فيسكنون سكوتًا دائمًا لا يتحركون ، وكان يقول بانقطاع
الأكل والشرب والشكاح

وكان ابو الهذيل اذا قيل له : أقول ان الله علما ؟ قال : اقول ٩
ان له علما هو هو وانه عالم يعلم هو هو وكذلك كان قوله في سائر

(٣١) من : عن من ق من () هل : قال ان د فضل ان ق ان ح قيل من
(٤) هي : هو د ح (٦) والا لزم ح والالزام د ق من (٩-٨) حياة كلها ح
(٩) بصر كله : بصر ق من (١٠) وقدرته هي هو : محذوفة في ق من ح
(١٢) وغاية : سائفة من ح (١١٥) أقول : أقول د ا لله : الله ق من
(٢-١) راجع كتاب الانية والامل لامن المرتضى من ٢٧ (١١٦-١١٤) راجع من ١٦٣

صفات الذات ، فنفي ابو الهذيل العلم من حيث اوههم انه ثبته وذلك
انه لم يثبت الا الباري فقط وكان يقول : معنى ان الله عالم معنى
٢ انه قادر ومعنى انه حي انه قادر ، وهذا له لازم اذا كان لا يثبت
لباري صفات لا هي هو ولا يثبت الا الباري فقط

وكان اذا قيل له : فلم اختلفت الصفات فقيل عالم وقيل قادر وقيل
٦ حي ؟ قال : لاختلاف المعلوم والمقدور

وحكى عنه " جعفر بن حرب " انه كان لا يقول ان الله سبحانه
لم يزل سميعاً ولا بصيراً لا على ان يسمع ويُبصر لأن ذلك يقتضي
٩ وجود المسموع والمبصر

فاما النظام ، فانه كان ينفي العلم والقدرة والحياة والسمع والبصر
وصفات الذات ويقول ان الله لم يزل عالماً حياً قادراً سميعاً بصيراً
١٢ قديماً بنفسه لا يعلم وقدرة وحياة وسمع وبصر وقدم وكذلك
قوله في [سائر] صفات الذات ، وكان يقول : اذا ثبت الباري
عالماً قادراً حياً سميعاً بصيراً قديماً اثبت ذاته وانفي عنه الجهل والعجز
١٥ والموت والصمم والعمى ، وكذلك قوله في سائر صفات الذات على

(١) ثبته : منه د (٢) لازم له ج (٣) لا يقول : في ص ١٧٣ : ه
لا اقول ولعل حرف الذي زائد (٤) لا على : كذا في ص وفي ص ١٧٣ : ٦
وفي د في ح هنا : لا على (٥) المسموع : السمع في ص (٦) القدرة والعلم ح
(٧) وصفات : لعله وسائر صفات

(٨) (٩٧) راجع ص ١٧٣-٥٢٧ (١٠) (١١) ص ٤٨٧-٤٨٨ راجع ص ١٦٦-١٦٧
٣٠١١٧٨

هذا الترتيب ، فإذا قيل له : فلم اختلف القول عالم والقول قادر والقول
حى وانت لا تثبت الا الذات فما انكرت ان يكون معنى عالم معنى
قادر ومعنى حى ؟ قال : لاختلاف الاشياء المتضادات المنفية عنه من الجهل^٢
والعجز والموت فلم يجب ان يكون معنى عالم معنى قادر ولا معنى
عالم معنى حى

وكان يقول ان قولى عالم قادر سميع بصير انما هو ايجاب التسمية^٣
ونفى التضاد ، وكان اذا قيل له : تقول ان الله علما ؟ قال اقول ذلك
توسعا وارجع الى تثنيته عالما وكذلك اقول لله قدرة وارجع الى اثباته قادرا
وكان لا يقول : له حياة وسمع وبصر لأن الله سبحانه اطلق العلم^٤
فقال : انزله بعلمه (٤ : ١٦٦) واطلق القوة فقال : اشد منهم قوة
(١٥ : ٤١) ولم يطلق الحياة والسمع والبصر

وكان يقول ان الانسان حى قادر بنفسه لا بحياة وقدرة كما يقول^٥
في الباري سبحانه ويقول انه عالم بعلم وانه قد يدخل في الانسان
آفة فيصير عاجزا ويدخل عليه آفة فيصير ميئا

واما ضرار بن عمرو فكان يقول : اذهب من قولى ان الله^٦

(٢) عالم معنى : عالم معنى ح (٣) المنفية : ساقطة من د ق س

(٩-١١) راجع ص ١٦٤-١٦٥ و ١٨٧-١٨٨ و ١٨٩ (١٢-١٤) راجع ص ٢٢٩

(١٥) واما ضرار : الح : راجع ص ١٦٦ و ٢٨١ : ١٤-١٣

سبحانه عالم الى نفي الجهل ومن قولى قادر الى نفي العجز ، وهو قول
عامّة المثبتة

٢ واما « معمر » فحكى عنه « محمد بن عيسى السيرافى النطائى » انه كان
يقول ان البارئ عالم بعلم وان علمه كان علماً له لمعنى وكان المعنى لمعنى
لا الى غاية ، وكذلك قوله فى سائر صفات الذات ، فقال فى الله عز وجل
بالمعاني وانه عالم لمعانٍ لا نهاية لها قادر حتى سميع بصير لمعانٍ لا غاية
لها ، اخبرنى بذلك [عن] « محمد بن عيسى » « ابو عمر القرافى »

وقال « هشام بن عمرو الفوطى » ان الله لم يزل عالماً قادراً حياً ،
وكان اذا قيل له : أقول ان الله لم يزل عالماً بالاشياء ؟ انكر ذلك
وقال : اقول انه لم يزل عالماً انه واحد ولا اقول بالاشياء لأن قولى
بالاشياء اثبات انها لم تزل وقولى ايضاً بأن ستكون الاشياء اشارة اليها
ولا يجوز ان أشير الا الى موجود

وكان يقول ان ما عدم وتقضى شىء ولا اقول ان ما لم يكن ولم
يوجد شىء

١٥ وكان لا يقول حسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا يقول ان الله
يمدب بالنار

(٤٤) له معنى : فى الأصول : له معنى (٦) لا نهاية : لانها لا نهاية فى س (٧) ابو
عمر : ابو عمرو فى (٨) الخطيب د (٩) أقول : نقول د (١٠) ايضاً :
انها ح (١١) وكان يقول د وقال نقول فى س ح ا ولم : فلم س ح
(٣) واما « معمر » الخ : راجع ص ١٦٨ (٨) وقال « هشام بن عمرو الفوطى »
الخ : راجع ص ١٥٨

وهذه العلة التي اعتل بها هشام في العلم اخذها عن بعض
 «الازلية» لأن بعض الازلية يُثبت قدم الاشياء مع باريها وقالوا : قولنا
 لم يزل الله عالماً بالاشياء يوجب ان تكون الاشياء لم تزل فلذلك
 قلنا بقدمها ، فقال الفوطي : لما استحال قدم الاشياء لم يجوز ان يقال
 لم يزل عالماً بها ، وكان لا يُثبت لله علماً ولا قدرة ولا حياة ولا سمماً
 ولا بصراً ولا شيئاً من صفات الذات

وانكر اكثر «الروافض» ان يكون الله سبحانه لم يزل عالماً وكانت
 أفتس لقولها من «الفوطي» فقالت بحدث العلم

وقالت عامة «الروافض» الا شرذمة قليلة ان الله سبحانه لا يعلم
 ما يكون قبل ان يكون

وفريق منهم يقولون : لا يعلم الشيء حتى يؤثر اثره والتأثير عندهم
 الارادة فاذا اراد الشيء علمه واذا لم يرد له لم يعلمه ، ومعنى انه اراد
 عندهم تحرك حركة فاذا تحرك تلك الحركة علم الشيء والا لم يجوز
 الوصف له بأنه عالم به ، وزعموا انه لا يوصف بالعلم بما لا يكون
 وفريق منهم يقولون : لا يعلم الله الشيء حتى يحدث له ارادة فاذا

(٤١) قدم : عدم د (٦) من صفات : من ق س (٨) الفوطي د
 وقالت ق س ح (١٥١-٢٩٠) فاذا ... بأنه لا يكون : فاذا احدث له الارادة
 لان يكون كان عالماً بان لا يكون وان لم يحدث الارادة لان لا يكون كان عالماً بان لا يكون س

(١١) وفريق منهم الخ : راجع ص ٣٨ و ٢١٢-٢١٣ و ٢٢٠-٢٢١

(١٥) وفريق منهم الخ : راجع ص ٢٢٠

أحدث له الإرادة لأن يكون كان عالماً بأنه يكون وإن أحدث الإرادة
لأن لا يكون كان عالماً بأنه لا يكون ، وإن لم يحدث الإرادة لأن
٢ لا يكون ولا لأن يكون لم يكن عالماً بأنه يكون ولا عالماً بأنه

لا يكون

ومنهم من يقول : معنى يَعْلَمُ هو معنى يَفْعَلُ فإن قلت لهم :
تقولون أنه لم يزل عالماً بنفسه ؟ اختلفوا ففهم من يقول : لم يكن يعلم
نفسه حتى خلق العلم لأنه قد كان ولما يفعل ، ومنهم من يقول : لم يزل
يعلم نفسه ، فإن قلت لهم : فلم يزل يفعل ؟ قالوا : نعم ولا نقول
٩ بتقديم الفعل

ومنهم من يقول : العلم صفة لله سبحانه في ذاته وأنه عالم في نفسه
غير أنه لا يوصف بأنه عالم حتى يكون الشيء ، فإذا كان قبل عالم به
١٧ وما لم يكن الشيء لم يوصف بأنه عالم به لأن الشيء ليس وليس يصح
العلم بما ليس ، وهذا قولٌ يحكى عن السكاكية .

وفريق يقولون : لم يزل الله عالماً والعلم صفة له في ذاته ولا يوصف
١٥ بأنه عالم بالشيء حتى يكون كما أن الإنسان موصوف بالبصر والسمع

(٢) بأنه : في الأصول بأن (٥) فإن : وإن ح هذا س | لهم : أنهم ق س
(٦) أنه لم : لم ح | اختلفوا ح اختلفوا د ق س (٧ و ٨) نفسه : بنفسه ح
(٨) فإن د وإن ق س ح (١٠) صفة الله ح (١٣) السكاكية ح الكسبة د ق س
(١٤) صفة له ح صفة لله د ق س (١٥) بالسمع والبصر ح

(٩-٥) راجع ص ٢٨ و ٢٢٠ (١٣-١٠) راجع ص ٢١٩ : ٢٤-٧
والفصل ٥ ص ١٨٢ (١٤-١٠) راجع ص ٢٠٤ : ٢١٩ : ١٤-١١

ولا يقال انه بصير بالشيء حتى يُبْلَغ به الشيء ولا سميع له حتى يرد
 على سماعه وكما يقال عاقل ولا يقال عَمَل الشيء ما لم يرد عليه
 وحكي « الجاحظ » ان « هشام بن الحكم » قال ان الله سبحانه
 انما علم ما تحت الثرى بالشعاع المنفصل منه الذاهب في عمق الارض فلولا
 ملاسته لما هناك بشعاعه لما درى ما هناك ، فزعم ان بعضه مشوب
 وهو شعاعه وان الشوب محال على بعضه
 وطائفة يقولون ان معبودهم لا يوصف بأنه لم يزل قادراً ولا الهياً ولا رباً
 ولا عالماً ولا سميعاً ولا بصيراً حتى يحدث الاشياء لأن الاشياء التي كانت
 قبل ان تكون ليست بشيء ولن يجوز ان يوصف بالقدرة على غير شيء
 وحكي حاله ان قائلاً قال من المشبهة ان الباري لم يزل لا حياً ثم
 صار حياً

وعامة الروافض يصفون معبودهم بالبذاء ويرغمون انه تبدو ١٢

له البدوات

(١) حتى د كما في س ح | سميع : سيع د في س سيع ح (٤) المنفصل :
 كذا هنا في الاسول وكذا في شرح المواقف ٨ ص ٣٧٧ (بفصل) وقال السيد المرتضى
 علم الهدى في نيجرة العوام ص ٤٢١ : جاحظ كويده هشام كلفته كذا هرجه تحت
 تربت في دانه بشعاع كذا في او منفصل ي شود ودر زیر زمین میگذرد اگر نه آن
 شعاع بودی انچه تحت تربت معلوم نبودى (٥) ملاسته : كذا هنا في د في س وفي ح
 ملاسته كما ص ص ٣٣ و ٢٢١ | بشعاعه : شعاعه في س | ما هناك : ما هناك في ح
 (٦-٥) مشوب - الشوب ح - الشوب في س - مشوب - الشوب د (٦) بعضه :
 بعضه د في س (٩) ولن : وان د

(٦-٣) راجع ص ٣٣ و ص ١٢٢-١٢٤ (٧) وطائفة الخ : راجع
 ص ١٢-٩٠:٣٦ (١٠) وحكي حاله الخ : راجع ص ٢-١:٣٧ و ص ٢١٩
 (١٢) البذاء : راجع ص ٣٩ و ٢٢١ و ٢٠١:٤٧٩

ويقول بعضهم : قد يأمر ثم يبدو له وقد يريد ان يفعل الشيء في وقت من الاوقات ثم لا يفعله لما يحدث له من البداء وليس على معنى النسخ ولكن على معنى انه لم يكن في الوقت الاول عالماً بما يحدث له من البداء

وسمعت شيخاً من مشايخ الرافضة وهو الحسن بن محمد بن جمهور ، يقول : ما علمه الله سبحانه ان يكون ولم يُطلع عليه احداً من خلقه بخائراً ان يبدو له فيه وما اطلع عليه عباده فلا يجوز ان يبدو له فيه وقالت طائفة ان الله يعلم ما يكون قبل ان يكون الا اعمال العباد فانه لا يعلمها الا في حال كونها لانه لو علم من يعصى ممن يطيع حال بين العاصي وبين المعصية

وقالت طائفة من المعتزلة ان الوصف لله بأنه سميع من صفات الذات غير انه لا يقال يستمع الشيء في حال كونه ، وقد ذهب الى هذا القول محمد بن عبد الوهاب الجبائي ، وزعم انه يقال ان الله لم يزل سميعاً ولا يقال لم يزل سامعاً ولا يقال لم يزل يسمع ، فيلزمه اذا لم

(٤) يحدث له : يحدثه ق (٥) الحسن بن الحسين في س ح واختلاف في اسمه هل هو الحسن او الحسين والاشهر الاول ، راجع منبع المقال ص ١٠٦ (٦) العدا : احد د س (١٤) سمع : كما سمع في ح وفي د سميع وفي س سميماً

(٧-٥) راجع ص ٢٩ : ١٠٠٦ وص ٢٢١ : ٥٣ (٨-١٠) راجع ص ٣٨ : ١٥٠ : ١٦٠ وص ٢٢١ : ١٠٠٨

يقول ان البارئ لم يزل سامعاً ان يقول : لم يزل لا سامعاً واذا لم يقل :
لم يزل يسمع ان يقول : لم يزل لا يسمع ، واذا لم يقل : لم يزل مبصراً
مدرَكاً ان يقول : لم يزل لا مبصراً ولا مدرَكاً كما التزم من لم يقل :
ان الله لم يزل عالماً ان يقول : لم يزل لا عالماً

وكذلك يلزم • عبادة • في انكاره القول ان الله لم يزل سمعاً
بصيراً ان يقول ان الله غير سميع ولا بصير كما التزم من لم يقل ان الله :
لم يزل عالماً قادراً ان يقول : لم يزل غير عالم ولا قادر ، ويقال له :
أليس لا تقول ان الله لم يزل سمعاً ولا تلزم نفسك ان يكون له سمع
محدث ؟ فما الذي تنفصل به من مخالفتك اذا انكروا القول ان القديم
لم يزل عالماً ولم يقولوا انه ذو علمٍ محدثٍ

وقال • شيطان الطاق • وكثير من الروافض ان الله عالم في نفسه
ليس بجاهل ولكنه انما يعلم الاشياء اذا قدرها وارادها قاناً من قبل
ان يقدرها ويريدها محالاً ان يعلمها لا لأنه ليس بعالم ولكن الشيء
لا يكون شيئاً حتى يقدره وينشئه بالتقدير والتقدير عندهم الارادة

وحكى • ابو القاسم البلخي • عن • هشام بن الحكم • انه كان يقول :
محال ان يكون الله لم يزل عالماً بنفسه وانما يعلم الاشياء بعد ان لم

(١) لا سامع د (٢) لا عالم د (٣) عبادة : عبادة د في س

(٤) سمع : في الاصول سامع (٥) وينشئه : فيما مضى من ٣٧ : ٣٨ يتيه

(٦-١٦) راجع من ٣٧ والخط ٢ من ٣٤٨ (٧-١٥) من ٤٩٤ : ٤٩٦ راجع

من ٤٣٨-٤٣٧

يكن بها عالماً وأنه يعلمها بعلم وان العلم صفة له ليست هي هو ولا غيره
ولا بعضه ، ولا يجوز ان يقال [في] العلم انه مُحدث او قديم
لأنه صفة والصفة عنده لا توصف قال ولو كان لم يزل عالماً لكان
المعلوم لم يزل لأنه لا يصحّ عالم الا بمعلوم موجود ، قال ولو كان عالماً
بما يفعله عباده لم يصحّ المحنة والاختبار ، ونيس قول « هشام »
في القدرة والحياة قوله في العلم الا انه لا يقول بمحدثهما ولكنه يزعم
انهما صفتان لله لا هما الله ولا هما غيره ولا هما ببعضه وانما نفى ان
يكون عالماً لما ذكرناه ، وحكي حاك ان قول « هشام » في القدرة
كقوله في العلم .

وقال « جهيم » ان علم الله محدث هو احداثه فعلم به وأنه غير الله ،
وقد يجوز عنده ان الله يكون عالماً بالاشياء كلها قبل وجودها بعلم
يحدثه قبلها ١٢

وحكي عنه حاك خلاف هذا فزعم ان الذي بلغه عنه انه كان يقول
ان الله يعلم الشيء في حال حدوثه ومحال ان يكون الشيء معلوماً وهو
معدوم لأن الشيء عنده هو الجسم الموجود وما ليس بموجود فليس
بشيء فيعلم او يُجهل فالزعم مخالفه ان الله عالماً بمحدثنا اذ زعم ان الله

(٢) العلم : العالم في (٣) قال : محدثه في في س ح (٦) الحياة والقدرة ح
(١٠) فعلم : بعلم ح (١١) يكون الله د | بالاشياء كلها : بالاشياء ح
(١٢) قبلها : فيها ح (١٣) وحكي حاك عنه ح (١٦) اذ : و ح

قد كان غير عالم ثم علم ، ويجب على أصله ان يقول في القدرة والحياة
كقوله في العلم

و اختلفوا في العلم من وجه آخر

فقال كثير منهم ان الله لم يزل عالماً انه يعذب الكافر ان لم يشب
وانه لا يعذبه ان تاب

وانكر ذلك « هشام القوطي » ومن ذهب مذهبه و « عباد » ومن
قال بقوله ، فقال هؤلاء : لا يجوز لما فيه من الشرط والله تعالى لا يوصف
بانه يعلم على شرط والشرط في المعلوم لا في العالم

وكان « عباد بن سليمان » صاحب « القوطي » يقول ان الله لم يزل
عالمًا قادراً حيًا وانه لم يزل عالماً بمعلومات قادراً على مقصورات عالماً
باشياء وجواهر واعراض وافعال ، فاذا قيل له : تقول ان الله لم يزل
عالمًا بالخلقوات وبالاجسام وبالملوكات ؟ انكر ذلك ، وكان يقول
ان الاشياء اشياء قبل كونها وان الجواهر جواهر قبل كونها وان
الاعراض اعراض قبل كونها والخلقوات كانت بعد ان لم تكن (٥)

(٥) لا يعذبه : يعذبه د في س (٩٥٦) القوطي د (٧) فقال : وقال في س ح
(٨) لا في العالم : ساقطة من د وفي ق : لا في العلم (١٢) والمعلومات ح
(١٤-ص ١٤٩٦) والخلقوات كانت بعد ان لم تكن ولا ان حقيقة الخ : في المتن حذف
وسمى ولم يوفق الى تصحيح مفتوح ، قابل ص ٩٥٩-٩٦٠ (١٤) بعد د قبل في ح س

ولا ان حقيقته انه لم يكن ثم كان كما يقول سائر الناس وكان يأتي ذلك ويقول ان حقيقة المحدث انه مفعول

٢ وكان اذا قيل له : تقول ان الباري عالم بنفسه او يعلم ؟ انكر القول بنفسه او يعلم وقال : قولكم عالم صواب وقولكم بنفسه خطأ وقولكم يعلم خطأ وكذلك القول بذاته خطأ

٣ وكان ينكر قول من قال ان الله عز وجل وجهه وينكر القول وجهه الله ونفس الله وينكر القول ذات الله وينكر ان يكون الله ذا عين وان يكون له يدان هما يدها

٤ وكان يقول ان الله غير لا كالأغيار ولا يقول انه معني وكان اذا قيل له : تقول ان الله عالم قادر حي سميع بصير عزيز عظيم جليل في حقيقة القياس ؟ انكر ذلك ولم يقله

٥ وكان لا يقول ان الباري قبل الاشياء ولا يقول انه اول الاشياء ولا يقول ان الاشياء كانت بعده

٦ وكان لا يقول ان الله لطيف ، وحكي لي حاله انه كان يطلق ذلك مقيداً فيقول لطيف بعباده

(١) حقيقة انه : كذا في دق وفي من حقيقة انه وفي ح حقيقة ان | ثم كان له مكان في من كان ح | سائر الناس د الناس ق (٢) المحدث انه من المحدث به في المحدثات انه د المحدثات ح (٣) ان الباري : الباري في من ح (٤-٣) انكر . . . يعلم : سلفظة من د (١٠) تقول : في ح القول ثم عبت الالف | حي قادر د (١٤) وحكي لي : وحكي ح (١٥) لطيفاً في من

(٨-٣) راجع من ١٦٥-١٦٦ (٩) طال من ١٨١-١٨٢ (١٠-١١) راجع من ١٨٣ : ١٨٤ (١٢-١٣) راجع من ١٨٠ : ١٨١ و ١٩٦ : ١٩٧ (١٤-١٥) راجع من ١٩٦ : ٢٠٥

- وكان اذا قيل له : أقول ان الله علماً ؟ قال خطأ ان يقال له علم
 وانه ذو علم وانه عالم بعلمه ، فاذا قيل له : تقول انه لا علم لله ؟ قال :
 خطأ ان يقال لا علم له ، وكذلك في سائر ما سُمي به الباري^٢
 وكان يقول ان القديم لم يزل في حقيقة القياس لأن ما لم يزل
 قديماً والقديم لم يزل ، وليس يقال في الباري عالم قادر في حقيقة
 القياس لأن هذا يوجب انه لا عالم قادر الا هو^٦
 وكان لا يقول ان الله لم يزل سمياً بصيراً ولا يقول لم يزل السميع
 البصير ويقول ان الله السميع البصير لم يزل ويقول ان الله سميع
 بصير لم يزل^٩
 وكان اذا سُئل عن معنى القول ان الله عالم قال : اثبات اسم الله
 سبحانه [و] معه علمٌ بعلوم والقول قادرٌ اثبات اسم الله سبحانه ومعه
 علم بمقدور والقول سميعٌ اثبات اسم الله ومعه علم بسموع والقول^{١٢}
 بصيرٌ اثبات اسم الله سبحانه ومعه علم ببصر ، وكان لا يقول ان له سمياً
 ولا يقول انه ذو سميع قديم ولا انه ذو سميع محدث وكذلك جوابه

(١) القول : كما في في وعين الالف في ح وفي د من نقول ا ان الله علماً :
 ان الله علم في ان الله علم من (٥) يقال في الباري : في ح : في الباري ثم كتب «كون»
 فوقها بين السطرين وعنها بالهامش : عالماً قادراً كذلك اذن كان لا (٦-٥) في حقيقة ...
 يوجب انه : ساقطة من في ح (١٨) البصير : بصير في س ا ويقول : وكان يقول ح
 (١٠) القول : ساقطة من في ح (١١) قادر اثبات : قادر في س ح
 (١٢) سميع الرب : سميع في (١٣) بصير اثبات : بصير في س

(٣-١) راجع من ١٨٩-١٨٨ (٦-٤) راجع من ١٨٠-١٧٦ و٧-١٨٣ : ١١-١٥

(٩-٧) راجع من ١٧٣ : ١٢٠-٨ (١٠) من ١٦٤-١٦٨ راجع من ١٦٥-١٦٦ و ١٧٣

إذا سئل عن القول بصير ، ومعنى القول حتى أثبات اسم الله عنده ،
ومعنى القول في الله أنه قديم أنه لم يزل

٢ وكان يقول : معنى حتى معنى قادر ولا معنى عالم معنى قادر ولا يقول
معنى سميع بصير معنى عالم بالمسموعات والمبصرات كما يقول ذلك
البيغداديون .

٦ وكان يقول أن صفات الباري هي الأقوال كنجو القول يعلم
ويقدر ويسمع ويبصر وأن الأسماء هي الأقوال كنجو القول عالم قادر
حتى سميع بصير ، وكان يقول : أسماء الله سبحانه ما اجتمعت الأمة على
تخطئة نافية وكل اسم اجمعوا على تخطئة نافية فهو من أسمائه كالقول
عالم اجمعت الأمة على تخطئة من قال ان الله سبحانه ليس بعالم
وكالقول قادر اجمعت الأمة على تخطئة من قال ليس بقادر وكذلك
١٢ سائر أسمائه ، وما لم يجمعوا على تخطئة نافية فليس من أسمائه

وكان عباد لا يقول أن الله سبحانه متكلم ويقول هو متكلم
وكان لا يقول أن الباري لم يزل قادراً على أن يخلق ولا يقول
١٥ لم يزل قادراً على الأجسام والمخلوقات ولا يقول أن الباري لم يزل

(١١) أثبات اسم : اسم في (٢) أنه : محدودة في في س ح (٦) ان : نان ح
(٧) الأقوال : الأقوال في س ح | عالم وقادر في س قادر عالم ح (٨ و ٩) اجمعت :
اجتمعت في س (١٠-١١) من قال ... تخطئة : ساطعة من في س ح (١٤) لم يزل :
لا يزال في س ح (١٥) الباري : الله في س ح

(٢) راجع ص ١٨٠ ١٨٦ و ١٨٣ : ١٤-١٣ وص ٤٩٧ : ٤٤-٤٣ (١٣) راجع
ص ١٨٥ : ١٤-١٣ (١٤) ص ٤٩٩ : ٨٤ راجع ص ١٨٦ : ١٧-١٤

جواداً محسناً عادلاً ولا منعماً متفضلاً خالقاً مكلماً صادقاً مختاراً مريداً
راضياً ساخطاً موالياً معادياً ويقول : هذه أسماء يُسَمَّى بها الباري
سبحانه لفعله ، وزعم ان الاسماء على وجود منها ما يُسَمَّى به الباري ٢
لا لفعله ولا لفعله غيره كالقول عالمٌ قادرٌ حيٌّ سميعٌ بصيرٌ قديمٌ الله
ومنها ما يُسَمَّى به لفعله كالقول خالقٌ رازقٌ باريٌ متفضلٌ محسنٌ منعمٌ
ومنها ما يُسَمَّى به لفعله غيره كالقول مغلومٌ ومدعوٌ ، وكان اذا قيل له :
فَقُول ان الله سبحانه لم يزل غير خالق وغير رازق وغير منعم وغير
متفضل ؟ انكر ذلك ولم يقل لم يزل خالقاً ولم يقل لم يزل غير خالق ،
وقد حكى عنه انه قال لم يزل رحماناً ٣

وكان لا يستدل بالشاهد على الغائب ولا يستدل بالافعال على
ان الباري عالمٌ حيٌّ قادرٌ ، وكان ينكر دلالة مجيء الشجرة وكلام
الذئب وسائر الاعراض على نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤
ويقول : لا اقول ذلك يدل ولا اقول لا يدل ، وكان لا يستدل على
الباري بالاعراض

وكان لا يقول ان الله فردٌ وينكر القول بذلك وكان يقول ٥

(١) محسناً جواداً ح | عادلاً : ساقطة من في س ح | مكلماً : متكلماً ح (٢) يسمى
بها : سما بها د سماها في س ح (٣) يسمى : سمي ح | به : في الاصول بها
(٤) يسمى به د يسمى به في س ح (٥) يسمى : سمي في س ح (١١) قادر حي ٢

ما حكينا عنه من انه لا يستدل بالاعراض ، واذا قيل له : من كم وجه
يعرف الحق ؟ قال : من كتاب الله عز وجل واجماع المسلمين وحجج
العقول ، وهذا نقض قوله : لا اقول ان الاعراض تدل على الحق
وكان « الناشي » لا يستدل بالافعال المشتقة في الحكمة من الباري
على ان فاعلها عالم قادر لأنها قد تظهر من الانسان وليس بعالم
في الحقيقة ولا قادر ، وكان يزعم ان الباري عالم قادر سميع بصير
حكيم عزيز عظيم جليل كبير في الحقيقة والانسان يسمى بهذه الاسماء
على المجاز ، وكان يقول ان الاسم اذا وقع على المستحقين لم يتخل من
اربعة اقسام : اما ان يكون وقع عليهما لاشتباه ذاتيهما كقولنا جوهر
وجوهر ، واما ان يكون وقع عليهما لاشتباه ما احتملته الذاتان
كقولنا متحرك ومتحرك واسود واسود او يكون وقع عليهما
لمضاف اضيقا اليه ومميزا منه لولاه ما كانا كذلك كقولنا محسوس
ومحسوس ومحدث ومحدث او يكون وقع عليهما وهو في احدهما
بالمجاز وفي الآخر بالحقيقة كقولنا للصندل المجتلب من معدنه صندل
وهو واقع عليه في الحقيقة وقولنا للانسان صندل وهو تسمية له على

(١) يستدل : في الأصول يدل (٢) المشتقة : المشتقة في الفلسفة من ح
(٣) حكيم : جليل ح (٤) يسمى : يسمى في س ح | الاشياء : الاشياء في س ح
(٥) ذاتيهما : ذاتيهما في س ح (٦) الذاتان : اعمه الذاتان من الخي كما مر ص ١٨٤ : ١٣
(٧) مضاف : المضاف في س | كذلك : ساطعة من في س ح (٨) محسوس
ومحدث ح (٩) المجتلب في س

المجاز ، قال : فإذا قلنا ان الباري عالم والانس عالم والانس قادر والباري قادر وكذلك حتى وحى فليس هذا واقعاً عليهما لاشتباه ذاتيهما ولا لاشتباه ما احتملته الذاتان ولا لمضافٍ أضيفا اليه ومميزاً منه وإنما يقع ذلك عليهما وهو في الباري سبحانه بالحقيقة وفي الانسان بالمجاز ، وكان يقول ان الباري سبحانه غير المحداثات في الحقيقة وهي غيره في الحقيقة وهذا نقض لدليله هذا ، وكان لا يقول ان الانسان فاعل في الحقيقة ولا يحدث في الحقيقة ولا يقول ان الباري سبحانه احدث كسبه وفعله

واما ابو الحسين محمد بن مسلم المعروف بالصالحى ، فإنه كان يقول ان الباري سبحانه لم يزل عالماً بمعلومات واجسام مؤلفات ومخلوقات في اوقاتها ولم يزل يعلم موجوداً في وقت كذا ولم يزل عالماً بأن اذا كان وقت كذا فالمخلوق مخلوق فيه ، ولا يُثبت المعلومات قبل كونها معلومات ولا مقدمات ولا اشياء قبل كونها

وكان ينفي العلم والقدرة وسائر الصفات ويقول : معنى ان الباري شيء لا كالأشياء انه قادر لا كالتقادرين ومعنى انه حتى لا كالأحياء هو معنى انه عالم لا كالعلماء ، وكذلك كان يقول في سائر الاسماء والصفات للذات ١٥ وإنما هذا بمنزلة قول القائل أقبل وهلم وتعال والمعنى واحد

(١١) اذا د والذا في س ج (١٢) ونس ج (٥-٤) الباري ... ان : ساطعة من س (٩) بأن : نعه بأنه | ان الباري د الباري في س ج (١٠) موجود د (١١-١٠) وقت كذا ... اذا كان : ساطعة من ج (١٥) انه عالم : عالم ج | كذلك : في في بعد قوله والصفات (١٦) هذا : هو في

وبلغنى ان « ابن النجرائى » كان يقول : لا معلوم الا موجود فقيل
له : فكيف تقول فى المقدور ؟ فقال : لا اقول ان مقدوراً فى الحقيقة
٢ لأنه كان يحيل القدرة على الموجود ، وكان « الصالحى » يقول :
القدرة على الشئ فى وقته وقبل وقته ومعه ، وكان يُثبت مقدوراً
موجوداً فى حال كونه

٦ وكان « ابن الراوندى » يقول ان المعلومات معلومات قبل كونها
وانه لا شئ الا موجود وان المأمور به والمنهى عنه وكذلك كل ما
تعلق بغيره يوصف به الشئ قبل كونه وكل ما كان رجوعاً الى
٩ نفس الشئ لم يُسم ولم يوصف به قبل كونه

وكان « الصالحى » يُحْطَى من قال : اذا ثبت الله عالماً نفيت جهلاً
واذا ثبتته قادراً نفيت عجزاً

١٢ وكان يُجيز ان يُقدر الله عز وجل الميت فيفعل وهو ميت غير حي
واذا جاز ان يقدر منا من ليس بحي ويظهر الفعل منا من ليس بحي
فقد بطلت دلالة افعال البارى على انه حي وبطل ان يدل انه حي
١٥ على انه قادر اذا جاز ان يقدر عنده من ليس بحي

(٩) النجرائى د ح البحرانى س البحرانى فى (٢) فكيف : كيف د (٨) تعلق :
عنه يتعلق (٩) يوصف : كذا فى ح وفى موضعها اتركك وفى د ق س يصف
(١٠) الله : ان الله س (١٣) منا (بالموضعين) : منا ق س (١٤-١٥) حى على
انه : سابقة من ق س ح

وبلغني ان سائلاً سألَه مرّةً فقال : من اين علمت ان الباري
حي ؟ فلم يأت بجواب مُقنع ، وان سائلاً سألَه فقال : اذا كان معنى
اسماء الله لذاته انه شيء لا كالأشياء فهل يجوز ان يُسمى نفسه جاهلاً ؟
بدلاً من تسميته عالماً واللغة بحالها اذا كان لا يرجع بقوله لا كالعلماء
الا الى معنى انه شيء لا كالأشياء ؟ فاجاز ذلك ، فقال له : وكذلك يُسمى
نفسه عاجزاً ومواتاً ويسمى نفسه انساناً ويسمى نفسه حماراً ويسمى نفسه
فرساً ومعنى ذلك انه لا كالأشياء ؟ فاجاز ذلك - نعوذ بالله من
الخذلان المهور ومن الحوز بعد الكور ومن الكفر بعد الايمان
وبلغني ان ابا الحسين سألَه سائلاً فقال له : اذا قلت ان الباري ؟
متكلم بكلام في غيره فقل : يسكت بسكوت في غيره : فقال : كذلك
اقول فوصف الله سبحانه بالسكوت

واما « البغداديون » فيقولون ان الباري لم يزل عالماً كبيراً قادراً
حيّاً سميعاً بصيراً لها قدماً عزيزاً عظيماً غنياً جليلاً واحداً فرداً
سيداً مالِكاً ربّاً قاهراً رفيماً عالياً كائناً موجوداً أولاً باقياً دائماً
سامعاً مبصراً بنفسه لا يعلم وحياته وقدره وسمع وبصر والهيبة وقدم
وعزة وعظم ولا بحلال وكبرياء وغنى ولا سودد وقهر وربوبية

(١) سائلاً : انساناً س (٤) بحالها : يجوز ان يسمى نفسه جاهلاً بحالها س
(٦) عاجزاً ... انساناً ويسمى نفسه : سائلاً من ق س ح (١٣) جليلاً : جليلاً
كبيراً د (١٤) عالياً : في د عالماً - ومن محذوفة في ق س ح | بالياً اولاً ح

وبقاء وكذلك سائر صفات الذات ، وهم يخفون صفات الذات اجمع ،
ويقولون الباري شيء لا كالأشياء ، وأنه لم يزل عالماً بالأشياء قبل
٢ كونها اجسامها واعراضها ، وان الجسم جسم قبل كونه مؤلف
قبل كونه

وغلا بعضهم حتى قال : مؤمن في الصفة قبل كونه كافر في الصفة
٦ وأنه ملعون في الصفة ومثاب في الصفة ومعاقب في الصفة قبل كونه
وأنه يصرخ ويستغيث من العذاب في الصفات وان في الصفات مثل
هذا العالم عوالم لا يحصيها الا الله تحرك وتسكن

٩ وبلغني ان بعضهم اجاب الى ان المخلوق مخلوق قبل كونه ، وهذا
من غريب التجاهل

وقال بعض الحوادث منهم ان المعلوم معلوم قبل كونه ولذلك
١٢ المقدور وكل ما كان متعلقاً بغيره كالأمر به والمنهى عنه ، وأنه لا شيء
الا موجود ولا جسم الا موجود

ومن البغداديين من يقول ان المعلومات معلومات قبل
١٥ كونها والأشياء قبل كونها وينتج اجساماً وجواهر واعراضاً

وبعض البصريين وهو الشحام وطوائف من البغداديين

(٣) واجسامها في | مؤلفا ح (٥) قبل كونه : ساقطة من ق س ح
(٦-٥) في الصفة قبل ... ملعون : ساقطة من س (٥) كافر : كذا ح
(١٠-٥) راجع ص ١٦٣ (١٥-١٤) راجع ص ١٦٠ : ١٦٢ - ١٦٠
(١٦) ص ٥٠٥ : ٥٠٦ راجع ص ١٦٢

يقولون : ما استحال ان يوصف الشيء به في حال وجوده فستحيل
ان يوصف به قبل كونه كالقول متحركٌ ومؤمنٌ وكافرٌ فلما جِسمُ
مؤلفٌ فقد يوصف به في حال كونه ، فالزم هؤلاء ان يقولوا موجودٌ
قبل كونه فأبوا ذلك

وانكروا ان يكون الباري سبحانه لم يزل مريداً متكلماً راضياً
ساخطاً موالياً معادياً جواداً حكماً عادلاً محسناً صادقاً خالقاً رازقاً وزعموا
ان هذا اجمع من صفات الافعال وزعموا ان الصفات على وجوه
فمنها ما يوصف به الباري لنفسه كالقول عالمٌ قادرٌ حتى سميع بصير
وشيء يوصف به لفعله كالقول خالقٌ رازقٌ محسنٌ منعمٌ متفضلٌ عادلٌ
جوادٌ حكيمٌ متكلمٌ صادقٌ آمرٌ ناهٍ ممدحٌ ذامٌ مخبرٌ مميّزٌ ممرضٌ مُصَحِّحٌ
وما اشبه ذلك وشيء يوصف به الباري لذاته وقد يوصف به لفعله
كالقول حكيمٌ بمعنى عليم من صفات النفس والقول حكيمٌ على طريق
الاشتقاق من فعله الحكمة من صفات الفعل وكالقول صمدٌ بمعنى
سيد يوصف به لذاته وقد يوصف به بمعنى انه مصمودٌ اليه في الثواب
فيوصف به من طريق الاشتقاق من الفعل ، ومعنى ان الله عالمٌ عندهم

(١) ان يوصف : ساظفة من د ق س (٩) وشيء : شيء و د ا محسن :

ساظفة من ح (١٠) حكيم : حليم د ا مصحح ج مصحح د ق س (١١) وعند

وصف به ح (١٨) كالقول حكيم : كالقول في

انه متبين للاشياء وانه لا يخفى عليه شيء ، ومعنى انه قادر انه يمكنه
الفعل ويجوز منه

٢ وزعم اكثرهم ان معنى القول انه حي انه قادر ومعنى انه سميع
انه لا يخفى عليه الاصوات والكلام ومعنى انه بصير انه لا يخفى عليه
المبصرات ومعنى ان الله راء عندهم انه عالم

٣ وكان الاسكافي يقول ان الله لم يزل سامعاً مبصراً بصير وسمع
وانه لم يزل مدركاً

واختلف البغداديون في القول ان الله كريم هل هو من صفات
الذات او من صفات الفعل

فقال عيسى الصوفي : الوصف لله بأنه كريم من صفات الفعل
والكرم هو الجود ، وكان اذا قيل له : فتقول ان القديم لم يزل غير
١٢ كريم ؟ قال : هذا لا يلزمني كما لا يلزمني اذا كان الاحسان والعدل
من صفات الفعل ان اقول : لم يزل الباري غير صادق ولا عادل
ولا محسن لأن ذلك يوهم الذم فكذلك وان كان الكرم فعلاً قائي
١٥ لا اقول ان الله لم يزل غير كريم

وكان الاسكافي يقول : كريم يحتمل وجهين : احدهما صفة

(٣) سميع : سامع في (٥) انه لا يخفى . . . بصير : ساطعة من د

(١٢) العدل والاحسان ح (١٤) الكرم : الذم في

(٧-٣) راجع ص ١٧٥-١٢ (١٠) قال عيسى الخ : راجع ص ١٧٨-١٠-١٢

(١٦) ص ٥٠٧ : (٣) وكان الاسكافي الخ : راجع ص ١٧٨ : ١٦-١٢

فعل اذا كان السكرم بمعنى الجود والآخر صفة نفس اذا اريد به الرفع
 العالى على الاشياء بنفسه ، وحجته فى ذلك انه يقال : اَرْضٌ كَرِيمَةٌ يراد
 بذلك اى هى ارفع الارضين ويقال : فرسٌ رافعٌ كريمٌ ٢

وكان « الجبائى » يقول : كريمٌ بمعنى عزيز من صفات الله لذاته
 وكريمٌ بمعنى انه جواد مُعْطٍ من صفات الفعل ، وكان اذا قيل له :
 اذا قلت ان الاحسان فعلٌ فقل ان الله سبحانه لم يزل غير محسن ! قال :
 اقول غير محسن ولا مُسِيء حتى يزول الابهام ولم يزل غير عادل
 ولا جائر ولم يزل غير صادق ولا كاذب وكذلك لم يزل غير حلِيم ولا
 سفيه وكذلك يقول : لم يزل لا خالق ولا رازق ٣

والمعتزلة كلها الا « عبادة » يقولون ان الوصف لله بأنه رحمان وانه
 رحيم من صفات الفعل ، وكان « عبادة » يقول : لم يزل الله رحماناً
 وكان « حسين النجاشى » يزعم ان الله لم يزل جواداً بنفى البخل عنه ١٢
 لا على انه اثبت جواداً

وكافة « المعتزلة » يقولون ان الوصف لله بأنه حلِيم جواد كريم

(١) الكريم : السكرم فى ج | الجود : الجواد ج (٢) بنفسه : نفسه
 من ١٧٨ : ١٦ (٣) اى هى : هى فى | رافع كريم : كريم فى (١١) عبادة :
 عبادة فى س | الوصف لله : الوصف له ج (١٢) يزعم : يقول ج
 (١٣) جوداً : جواداً (١٤) وكافة : وكانت د | حلِيم : حكيم س ج | كريم :
 عذوقه فى فى س ج

(٩-١) وكان الجبائى الخ : راجع من ١٧٩ : ١-٣ و من ١٨٧ : (١١) وكان عبادة :
 راجع من ١٩٩ : ٩-١٢ وحسان حسين النجاشى الخ : راجع من ١٨٢ : ١٠٠٩

محسن صادق خالق رازق من صفات الفعل ، وه البغداديون ، يقولون

ان الوصف لله بأنه حلیم معناه انه نادر عن السفه كاره له

٢ وكثير من « البغداديين » يعتبرون في الصفات وفي معنى القول

ان الله عالم قادر بعبارة ، وكذلك قول « النظام »

وفي البغداديين من يقول : لله علم بمعنى انه عالم وله قدرة بمعنى

٦ انه قادر ولا يقولون له حياة بمعنى انه حي وله سمع بمعنى انه سميع

لأن الله سبحانه اطلق العلم والقوة ولم يطلق الحياة والسمع

ومنهم من يقول : لله علم بمعنى معلوم كما قال : ولا يحيطون بشيء

٩ من علمه (٢٥٥:٢) اى من معلومه وله قدرة بمعنى مقدور كما يقول

المسلمون اذا رأوا المطر : هذه قدرة الله بمعنى مقدوره

والمعتزلة تفرق بين صفات الذات وصفات الافعال بأن صفات

١٢ الذات لا يجوز ان يوصف البارئ بأضدادها ولا بالقدرة على اضدادها

كالقول عالم لا يوصف بالجهل ولا بالقدرة على ان يجهل وصفات

الافعال يجوز ان يوصف البارئ سبحانه بأضدادها وبالقدرة على

١٥ اضدادها كالارادة يوصف البارئ بضدّها من الكراهة وبالقدرة على

(٥) وفي : لله ومن | بمعنى انه : باله في (٦) سمع : يسمع ح

(١٠) هذه : هو ح (١٤-١٥) وبالقدرة ... بضدّها : ساقطة من ح

(٢-٥) راجع ص ١٦٤-١٦٥ و ١٨٨-١٨٧ (١-٥) راجع ص ١٦٥-١٦٦

وص ١٨٨ : ٧-١٠ (١١) والمعتزلة الخ : راجع ص ١٨٦-١٨٧

ان يكره وكذلك الحب بوصف الباري بضده من البغض وكذلك
 الرضى والسخط والامر والنهى والصدق قد يوصف الباري بالقدرة
 على ضده من الكذب وان لم يوصف بالكذب وقد يوصف بالمتضاد^٢
 من كلامه كالامر والنهى ، وكل اسم اشتق للباري من فعله كالقول
 متمفضل منعم محسن خالق رازق عادل جواد وما اشبه ذلك فهو من
 صفات الفعل وكذلك كل اسم اشتق للباري من فعل غيره كالقول
 معبود من العبادة كالقول مدعو من دعاء غيره اياه فليس من صفات
 الذات ، وكل ما جاز ان يرغب الى الباري فيه ليس من صفات الذات
 وقالت المعتزلة بأسرها ان الوصف لله سبحانه بأنه مرید من صفات^٣
 الفعل الا « بشر بن المعتز » فانه زعم ان الله لم يزل مریداً
 لطاعته دون معصيته

وزعم جماعة من « البغداديين » من المعتزلة ان الوصف لله بأنه^٤
 مرید قد يكون بمعنى انه كَوْن الشيء والارادة لتكوين الشيء هي
 الشيء ، وقد يكون الوصف لله بأنه مرید لشيء ، بمعنى انه امر بالشيء
 كنحو (١) الوصف له بأنه مرید بمعنى انه حاكم بالشيء مخبر عنه وكنحو (٢)

(٣) الكذب : الكف ح (٦) للباري : محذوف في ق س ح | من فعل
 غيره : من غيره ح (١٤) لله : له ح (١٥) كنحو : له ويكون وكنحو : له كنحو
 (١٠-١١) بحر بن المعتز : راجع ص ١٩٠ : ٨٧ (١٢-١٣) ص ٥١ : ٢٤ راجع
 ص ١٩٠-١٩١ و ٣٦٥ : ٦١

ارادته الساعة ان تقوم القيامة في وقتها ومعنى ذلك انه حاكم
بذلك مخبر عنه ، وهذا قول ابراهيم النظام .

٢ وقال ابو الهذيل : ارادة الله سبحانه لكون الشيء هي غير
الشيء المكون وهي توجد لا في مكان وارادته للايمان غيره وغير
الامر به وهي (١) مخلوقة ولم يجعل الارادة امراً ولا حكماً ولا
خبراً ، والى هذا القول كان يذهب محمد بن عبد الوهاب الجبائي .
الا ان ابا الهذيل كان يزعم ان الارادة لتكوين الشيء
والقول له كن خلق للشيء وكان الجبائي يقول ان الارادة لتكوين
الشيء هي غيره وليست بخلق له ولا جائز ان يقول الله سبحانه للشيء
كن ، وكانت يزعم ان الخلق هو المخلوق ، وكان ابو الهذيل
لا يثبت الخلق مخلوقاً

١٢ وكان بشر بن المعتمر يقول : خلق الشيء غيره ويجعل الارادة
خافاً له وينكر قول ابي الهذيل ان الخلق ارادة وقول وكان
ينكر القول

(١) حاكم : بذلك حاكم س (٢) مخبر د وغير في س ح (٤) في المكان ح
(٥) وهي : لعله وغير او وهي غير (٦) كان يذهب د يذهب في س ح
(٧) الا : غير د

(٣١) وقال ابو الهذيل الخ : راجع ص ١٨٩-١٩٠ و ٣٦٣-٣٦٤ (١٤-١٥) وكان
بشر الخ : راجع ص ٣٦٤ : ١٦-١٧

وكان « أبو الهذيل » يقول ان الخلق الذي هو ارادة وقول لا يقال
انه مخلوق الا على المجاز وخلق الله سبحانه للشيء مؤلفا الذي هو تأليف
وخلقه للشيء ملونا الذي هو لون وخلقه للشيء طويلا الذي هو
طول مخلوق في الحقيقة

وكان « أبو موسى المردار » يقول : خلق الشيء غيره وهو مخلوق

لا يخلق

وحكى « زرقان » ان « بشر بن المعتز » قال : خلق الشيء

غيره وهو قبله، وان « ميمراً » قال : خلق الشيء غيره وهو قبله وبما يخلق

خلق الى ما لا نهاية له وهي كلها معاً، وان « هشام بن الحكم »

قال : خلق الشيء صفته له لا هو هو ولا غيره

وقال « القوطي » : ابتداء ما يجوز ان يعاد [غيره] وابتداء ما لا

يجوز ان يعاد هو هو

وقال « عباد » : خلق الشيء غير الشيء وهما معاً وخطأ من قال :

الخلق غير المخلوق ومن قال : خلق الشيء غيره لأن القول بمخلوق خبر

(٢) الا ج لا د في س (٥) المردار : الفردان و الفردان في س (٧) ان :
من في س (١) بشر المعتز ج (٩) لا نهاية له ج لا نهاية د في س (١١) ما لا :
ما في س

(٤-١) وكان أبو الهذيل الج : راجع ص ٣٦٦ : ٣٦٧ (٦-٥) وكان أبو
موسى الج : راجع ص ١٩٠ : ١٩١ و ص ٣٦٥ : ٣٦٦ (١٠-٧) راجع
ص ٣٦٤ : ٣٦٥ (١٢-١١) وقال القوطي الج : راجع ص ٣٦٤ : ٣٦٥
(١٣-١٢) وقال عباد الج : راجع ص ٣٦٤ : ٣٦٥

عن شيءٍ وخلقٍ وإذا قلتُ خلقُ الشيءِ غيره أو هم هذا الكلام أنه
غير نفسه

٢ ولم يقل أحد أن الخلق ارادةٌ وقولٌ غير ، ابن الهذيل ،

وقال ، عبد الله بن كلاب ، : لا يخلق الله شيئاً حتى يقول له
كنْ وليس القول خلقاً

٣ وزعمت المعتزلة كلها غير ، ابن موسى المردار ، أنه لا يجوز أن
يكون الله سبحانه مریداً للمعاصي على وجه من الوجوه أن يكون
موجوداً (١) ولا يجوز أن يأمر بما لا يريد أن يكون وأن ينهى عما يريد
أن كونه وأن الله سبحانه قد اراد ما لم يكن وكان ما لم يرد وأنه قادر على
المنع مما لا يريد وأن يلجئ إلى ما اراد

وقال ، أبو موسى ، فيما حكى عنه ، أبو الهذيل ، أن الله سبحانه
١٢ اراد المعاصي بمعنى أنه خلق بين العباد وبينها

وقالت المعتزلة كلها غير ، بشر ، و «عباد» أن الله سبحانه لم يزل
غير مرید لما علم أنه يكون ثم اراده

١٥ وقال «عباد» : لا يجوز أن يقال لم يزل مریداً ولا يجوز أن يقال
لم يزل غير مرید ، والوصف له بأنه مرید من صفات الفعل عنده

(٣) أحد : أحد في (٦) المردار : المردان في س (٨-٧) يكون
موجوداً : لعله تكون موجوداً (٤) (٨) وأن ينهى : وينهى ح (١٣) وقالت :
وقال في س ح

(١٢-١١) وقال أبو موسى الخ : راجع ص ١٩٠ : ٨-١٠

وقال « بشر بن المعتز » ومن ذهب مذهبه : ارادة الله غير الله
والارادة على ضربين : ارادة وُصف بها وهي فعل من فعله و ارادة
وُصف بها في ذاته وان ارادته الموصوف بها في ذاته غير لاحقة بمعاصي
خلقه وجوز وقوعها على سائر الاشياء

وقالت « التفضلية » وهم اصحاب « فضل الرقاشي » ان افعال العباد
لا يقال ان الله سبحانه ارادها اذا لم تكن ولا يقال لم يردها فان كانت
جاز القول بأنه ارادها ، فما كان من فعلهم طاعة قيل اراده الله
سبحانه في وقته وان كان معصية قيل لم يرده . واجاز القول
ان الله يريد امراً فلا يكون وجوز ان يكون ما لا يريد وانصر
ان يكون الله سبحانه يريد ان يطيعه الخلق قبل ان يطيعوه او يريد
ان لا يعصوه قبل ان يعصوه ، وكل ما كان من فعل الله فانه قد يكون
اذا اراده وان لم يرده لم يكن وجوز ان يفعل الله الامور وان لم يردها ،
وقد حكى نحو هذا عن « غيلان »

واختلفت المعتزلة فقال « جعفر بن حرب » : قد يجوز القول
بأن الله سبحانه اراد الكفر مخالفاً للايمان واراد ان يكون قبيحاً غير

(٧١) فعله : فعله : راجع من ١٩٠ : ٨٠ (٣) معاصي د (٧-٦) فان كانت ...
ارادها : ساقطة من د (٧) من فعلهم : فعلهم من | اراده الله : اراده ج (٨١) واجاز :
واحتمل د (٩١) وجوزوا في | والمنكروا د (١١١) فعل ج فضل د في من (١٢) وجوزوا د في
| وان : ان من (١٥٥) اراد : فعل من من ١٩١ : ٣ اراد ان يكون

(١٤-١١) قال جعفر الخ : راجع من ١٩٠ : ٨٥ (١٣) غيلان : راجع كتاب
الانصار من ٢١٤-٢١٥ : ١٤٠ : ١٣٥ جعفر بن حرب الخ : راجع من ١٩١ : ٤٠

حسن ويكون المعنى انه حكم بذلك كما قلت انه جعل الكفر مخالفاً
للايمان وجعله قبيحاً

- ٢ واني ذلك سائر المعتزلة وقالوا : لم نقل ان الله جعل الكفر مخالفاً
للايمان قياساً وانما قلناه اتباعاً فليس يلزمنا ان نقيس عليه ، وقول
القائل : اراد ان يكون الكفر قبيحاً مخالفاً للايمان ليس يقع الا على
٦ الكفر لانه ليس هناك مخالفة ولا قبح وهذا اذا كان هكذا فقد
اوجب القائل ان الله سبحانه اراد الكفر بوجه من الوجوه
وكل المعتزلة الا : الفضلية ، اصحاب : فضل الرافضي ، يقولون ان الله
٩ سبحانه يريد امراً ولا يكون وانه يكون ما لا يريد

وقال : ممر : ارادة الله سبحانه غير مراده وهي غير الخلق وغير
الامر والاخبار عنه والحاكم به

- ١٢ وقال : حسين البخاري : ان الله لم يزل مريداً ان يكون ما علم انه
يكون واني لا يكون ما علم انه لا يكون بنفسه لا بارادة بل بمعنى انه لم
يزل غير آب ولا مكره

- ١٥ وقال : سليمان بن جرير : و : عبد الله بن كلاب : ان الله سبحانه
لم يزل مريداً بارادة يستحيل ان يقال هي الله او يقال هي غيره

(٩) حكاه : سائفة من ج (١٢) ان الله د الله في س ج | ان يكون :

سائفة من ج (١٣) بنفسه : في اصول الدين ص ٩١ : ٢ لنفسه وكذا في د

(١٣) ل : مخلوقة في د في س (١٤) آب : ابي د ابي في س ج

(١٣) راجع اصول الدين ص ٩١ : ٢ (١٥) عبد الله بن كلاب : قال ص ١٧١-١٧٢

وقال « ضرار بن عمرو » : ارادة الله سبحانه على ضربين :
 ارادة هي المراد و ارادة هي الامر بالفعل ، وزعم ان ارادته الفعل
 الخلق هي فعل الخلق و ارادته الفعل العباد هي خلق فعل العباد و خلق
 فعل العباد هو فعل العباد وذلك انه كان يزعم ان خلق الشيء هو الشيء ،
 وقال « بشر المريسي » وه حفص الفرد « ومن قال بقولهما : ارادة
 الله على ضربين : ارادة هي صفة له في ذاته و ارادة هي صفة له
 في فعله وهي غيره فالارادة التي زعموا انها صفة لله سبحانه في فعله
 وانها غيره هي امره بالطاعة والارادة التي تدبها صفة لله في ذاته
 واقعة على كل شيء سوى الله من فعله وفعل خلقه »

وقال « هشام بن الحكم » و « هشام الجواليقي » وغيرهما من
 الروافض : ارادة الله سبحانه حركة وهي بمعنى لا هي الله ولا غيره
 وانها صفة لله ، وذلك انهم زعموا ان الله اذا اراد الشيء تحرك فكان
 ما اراد - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً

ووصف اكثر « الروافض » ربهم بالبدهاء وانه يريد الشيء ثم
 يبدو له فيريد خلافاً وذلك انه يتحرك حركة خلق شيء ثم يتحرك

(٥) الخرد : الخرد في س ج (١٦) في ... و ارادة : ساطعة من س (٧١) في
 فعله : من فعله ج (١١١) حركة : سركته ج ، قال ص ٢١٣ : ١ : (١١٣) تعالى الله في
 تعالى د س الله تعالى ج (١٥٥) خلق : خلق ج
 (١٣٨١) وقال هشام الخ : راجع ص ٤١ : ١٣٨٠ و ص ٢١٢ : ٢١٣
 و ص ٢٢٠ : ٢٢١ و ص ٢٨٩ : ١٢ : ١٣٨٠ (١٤١) ص ٥١٦ : ٢ : البدهاء : راجع
 ص ٣٩ و ٢٢١ و ٢٧٩ و ٢٩١

خلاف تلك الحركة فيكون ضد ذلك الشيء ولا يكون الذي اراده قبل

٢ وقال « ابو مالك الحضرمي » و « علي بن مبهم » : ارادة الله غيره وهي حركة يتحرك بها - تعالى الله عما قالوه

واما القول في الباري انه متكلم

٣ فقد اختلفت المعتزلة في ذلك فقال « عباد بن سليمان » : لا اقول ان الباري متكلم واقول انه متكلم ، وهذا خلاف اجماع المسلمين ، وزعم ان متكلم متفعل فيلزمه ان لا يقول ان الباري متفضل لأن متفضل متفعل ولا يقول قِيوم لأن قِيوم فيعول

و [قال] اكثر المعتزلة الا من قال منها بالطباع ان كلام الله سبحانه فعله وان الله كلاما فعله وانه محال ان يكون الله سبحانه لم يزل متكلمًا ١٢

وقال بعض مشايخ المعتزلة ان الله سبحانه لم يخلق الكلام الا على معنى انه خلق ما اوجبه وان الله لا يكلم احداً في الحقيقة ولا يفعل الكلام على التصحيح وان كلام الله فعل الجسم بطباعه ، وحقيقة

(٢١) تعالى الله عن تعالى هـ س في (١٨) وزعم ان د وزعم انه في س ح ا
ان الباري : محدودة في ح (١٩) قديم د فيوما في س ح (١٥) التصحيح : التصحيح ح
(٣١) وقال ابو مالك الح : راجع ٤٢ : ٣١ - (٩-٦١) راجع ص ١٨٥ : ١٢-١٣
و ص ٢٩٨ : ١٢

قول هؤلاء ، انه لا كلام لله في الحقيقة وان الله ليس بتكلم في الحقيقة ولا متكلم ، وهذا قول « معمر » و « اصحاب الطوائف » .

وقالت شريعة ان الله لم يزل متكلماً بمعنى انه لم يزل مقتدراً على الكلام وان كلام الله محدث ، وافترقوا فرقتين : فقال بعضهم : مخلوق ، وقال بعضهم : غير مخلوق

وقال « ابن كلاب » ان الله لم يزل متكلماً والكلام من صفات النفس كالعلم والقدرة ، وسنذكر اختلاف الناس في القرآن بعد هذا الموضع من كتابنا

واختلف المتكلمون في معنى القول ان الله قديم فقال بعضهم : معنى ان الله قديم انه لم يزل كائناً لا الى اول وانه المتقدم لجميع المحدثات لا الى غاية ، وهذا قول « الجبائي »

وقال « عباد » : معنى قديم انه لم يزل ومعنى لم يزل انه قديم وقال بعضهم : معنى قديم بمعنى اله

وقال من ثبت القديم قديماً بتقديم : معنى ان الله قديم اثبات قدم لله كان به قديماً ، وكذلك معنى عالم عندهم اثبات علم وكذلك القول في سائر الصفات

(٩) القول ان الله : اله ح (١٠٣) معنى اله : اله معنى اله (١٠٤) ثبوت : حسد
 | معنى د (٩١) معنى في س ح (١٠٥) لله : الله د | فكذلك ه
 (٩١) قول معمر : قبل من ٤٠٥ (٧-٦) (١٠٦) ابن كلاب : راجع من ١٦٦ و ٢٩٨
 (١٠٧-١٠٨) راجع من ١٨٠ : ٥٤٤ (١٠٩-١١٠) راجع من ١٨٠ : ٧٠٦
 وح ١٨٣ : ١٤٠-١٣٩ وح ٤٩٧ : ٥٤٤ وح ٤٩٨ : ٢

وقد نحكى عن بعض المتفلسفة انه كان لا يقول ان البارئ قديم
ونحكى عن « ميمر » انه كان لا يقول ان البارئ قديم الا اذا
٣ اوجد المحدثات

واختلف المتكلمون هل يسمى البارئ شيئاً ام لا
فقال « جهنم بن صفوان » ان البارئ لا يقال انه شيء ، لأن الشيء
٦ عنده هو المخلوق الذى له مثل ، وقال اكثر اهل الصلابة ان
البارئ شيء ،

واختلف القائلون انه شيء فى معنى القول انه شيء ،
٩ فقالت « المشبهة » : معنى ان الله شيء معنى انه جسم
وقال قائلون : معنى ان الله شيء معنى انه موجود ، وهذا مذهب
من قال : لا شيء الا موجود

١٢ وقال قائلون : معنى ان الله شيء هو اثباته ، وقد ذهب الى هذا
قومٌ زعموا ان الاشياء اشياء قبل وجودها وانها مثبتة اشياء قبل
وجودها ، وهذا القول مناقضه لأنه لا فرق بين ان تكون ثابتة
١٥ وبين ان تكون موجودة ، وهذا قول « ابى الحسين الخطاط »

(١١) نحكى عن : نحكى د | قديم : سافطة من قى وفى من يباس (١٢) اوجد :
وجد د وله وجه ، قال من ١٨٠ : ١٣ (١٣) الهى : والذى من ج (١٤) انه :
ان الله ج (١٥) زعموا د وزعموا جى من ج (١٦) بين ان : ان من
١١١ راجع ١٨٠ : ١٤٤ : ١٣٠ راجع من ١٨٠ : ١٣٠ : ١٣٠ راجع
من ١٨١ : ٣٢٢ (١٧) راجع من ١٨٨ : ٢٠٣ : ١٠٠ راجع من ٥٩ : ١٥٠ : ١٥٠

وقال «عبد بن سليمان» : معنى القول ان الله شيء انه غير فلا شيء الا غير ولا غير الا شيء.

وقال «الصالحى» : معنى ان الله شيء لا كالايشاء معنى انه قديم وهو معنى انه عالم لا كالعلماء قادر لا كالقادرين ، وما قال بهذا غيره احد علمناه

وقال «الجبائى» : القول شيء سمة لكل معلوم ولكل ما امكن ذكره والاخبار عنه قلما كان الله عز وجل معلوماً يمكن ذكره والاخبار عنه وجب انه شيء

وكان «الجبائى» يقول ان البارى لم يزل غير الاشياء التى يعلم انها تكون والتى يعلم انها لا تكون وانها تعلم اغياراً له قبل كونها وان الغيرين لانفسهما كانا غيرين ، ومعنى انه غير الاشياء انه يفرق بينه وبين غيره من سائر المعلومات وانه بمنزلة انه ليس بعضاً لشيء منها وليس [شيء] منها بعضاً له ، وكذلك كان يقول ان البارى لم يزل غير الاشياء

وزعم «عبد بن سليمان» ان الله يقال انه قبل ولا يقال قبل الاشياء ١٥

١٥-٤١ احد غيره ج ١٧١ ذكره ... يمكن : مراجعة من ج (٩) البارى د
الله ق س ج (١٠) وانها : والله ج (١٢) من ج ق د لى س ا والله ج
وان د ق س (١٥) قال انه : فى الأصول كلها : تعالى له

١٢-١١ راجع من ١٨١ : ٨٥٦ (٥-٣) راجع من ١٦٨ : ٨٥٣
وس ٥٠١ : ١٦-١٤ (٧-٦) راجع من ١٦٦ : ١٠-٩ (١٥) - من ٥٢٠ : ٢ راجع
س ١٨٠ : ٨-٧ وس ١٩٦ : ١٢-١٠ وس ٤٩٦ : ١٢-١٤

فكان لا يقال (٩) اول الاشياء ولا يقال ان الاشياء كانت بعده ، ولا يقول ان الباري فرد

٢ واما الصالحى ، فانه كان يقول ان الباري لم يزل قبل الاشياء بضم اللام من قبل ولا يقول لم يزل قبل الاشياء بنصب اللام من قبل لأن ذلك لو قيل بنصب اللام لكان قبل ظرفاً

٣ ومن اهل الكلام من لا يقول ان الباري غير الاشياء قبل وجودها لأن هذا يوجب انها غيره قبل كونها وذلك يستحيل عنده ، ويرغم هذا القائل ان الغير لا يكون غيراً الا اذا وجد غيره

٩ وكان الجبائى لا يميز قول القائل لم يزل الباري ولا يزال دون ان يصل ذلك بقول آخر فيقول : لم يزل الباري عالماً فاذا وصله بقول يصكون خبراً له جاز

١٢ واما القول فى الباري انه موجود

فزعم الجبائى ان القول فى الباري انه موجود قد يكون بمعنى معلوم وان الباري لم يزل واجداً للاشياء بمعنى انه لم يزل عالماً ١٥ وان المعلومات لم تزل موجودات لله معلومات له بمعنى انه لم يزل يعلمها ، وقد يكون موجوداً بمعنى لم يزل معلوماً وبمعنى لم يزل كائناً

(١) فكان : كذا فى الاسود والله : وكذلك | ولا يزال : ولا يقول : س (١٥) اللام : اللام من قبل : (١٦) من لا يقول : من يقول فى بنصب : ساقطة من ح (٥) اللام : اللام من قبل : (١٦) من لا يقول : من يقول فى (٩) يميز : محوّر د (١٤) معلوم : العلم ح

وزعم « هشام بن الحكم » ان معنى موجود في الباري انه جسم
لأنه موجود شيء

وانكر « عباد » القول في الباري انه كائن

وقال قائلون : معنى ان الباري موجود معنى انه شيء

وقال قائلون : معنى انه موجود معنى انه محدود ، وهذا قول « المشبهة »

وقال قائلون : معنى انه موجود بنفسه معنى انه قائم بنفسه

وقال قائلون : معنى انه موجود العين لم يزل انه لم يزل ثابت العين

وانما يرجع بهذا القول الى اثباته

وقال « عباد » : معنى القول ان الباري موجود أثبات اسم الله ، وكان

عباد ينكر ان يقال ان الباري قائم بنفسه وانه عين وانه نفس وان له

وجهها وان وجهه هو هو وان له يدين وعينين وجنبًا ، ولا يقول

حسبنا الله ونعم الوكيل الا ان يقرأ القرآن فلما ان يطلق ذلك اطلاقاً

فلا ، ويتأول ما ذكره الله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في

نفسك (١١٦ : ٥) [اي] تعلم ما اعلم ولا اعلم ما تعلم ، وكان لا يقول

ان الله كغيب

وكان غيره من المعتزلة يقول ان وجه الله سبحانه هو الله ويقول

(١٠) ان يقال : مخلوقة في [عين : غير : (١٣) ذكره : ذكر في س :]

(٣-١) راجع ص ٥٩ : ١٥-١٢ (١١-٩) راجع ص ١٦٦ و ١٨٩ و ١٥٠-١٠٠

(١٣-١١) راجع ص ١٩٦ : ٥٣-١٦١ (١٢-٥٢٢) راجع ص ١٨٩ و ١٩٥ و ٢١٨

ان نفس الله سبحانه هي الله وان الله غير لا كالأغيار وان له يدين وايدياً
بمعنى نعم وقوله تعالى اعين وان الاشياء بعين الله اي بعلمه ومعنى ذلك انه
يعلمها ، ويتأولون قولهم ان الاشياء في قبضة الله سبحانه اي في ملكه
ويتأولون قول الله عز وجل : لاخذنا منه باليمين (٤٥:٩٦) اي بالقدره

وكان سليمان بن جرير يقول ان وجه الله هو الله

وقال عبد الله بن كلاب ، ان وجه الله لا هو الله ولا هو غيره
وهو صفة له وكذلك يداه وعينه

وكان المجبائي يقول ان الله لم يزل عالماً قادراً على الاشياء قبل
كونها بنفسه ، وان الاشياء خطأ ان يقال اشياء قبل كونها لأن كونها
هو هي وكان ينكر ان يقال اشياء قبل انفسها ، ولكنها تسمى اشياء
قبل كونها وتسمى اشياء قبل ككونها وكذلك الجواهر عند تسمى
جواهر قبل كونها والالوان تسمى الواناً قبل كونها ، وكان يمنع ان تسمى
الهيئات هيئات قبل كونها ويمنع ان تسمى الاجسام اجساماً قبل
كونها وان تسمى الافعال افعالاً قبل كونها

وكان يزعم ان القول شئ سمة لكل معلوم فلما كانت الاشياء

(٢) وايدياً : في الأصول وايدى (واولى امين : كذا في الأصول كلها) وان : ان ح
(١٤-١٣) ومنع . . . كونها : ساقطة من د (١٥) سمة د

(٢) امين : قابل سورة ١٦ : ٣٧ و ٢٨ : ٥٢ و ٥٤ : ١٤ (١٥) راجع
ص ١٦١ : ٦ (١٧-٦) راجع ص ٢١٧-٢١٨ (٨) وكان المجبائي المج : راجع
ص ١٦٠-١٦٢ (١٥) راجع ص ٥١٩ : ٦

معلومات قبل كونها سُميت اشياء قبل كونها ، وما سُمي به الشيء
 لنفسه فواجب ان يُسَمَّى به قبل كونه كالقول جوهرٌ وكذلك سواد
 وبياض وما اشبه ذلك ، وما سُمي به لوجود علّة لا فيه فقد يجوز ان
 يُسَمَّى به مع عدمه وقبل كونه اذا وجدت العلّة التي كان لها سُمي
 بالاسم كالقول مدعوٌ ومُخبرٌ عنه اذا وجد ذكره والاخبار عنه كالقول
 فان يُسَمَّى به الشيء مع عدمه اذا وجد فناءه ، قال وما سُمي به الشيء
 لوجود علّة [فيه] فلا يجوز ان يُسَمَّى به قبل كونه مع عدمه كالقول
 متحركٌ واسود وما اشبه ذلك ، وما سُمي به الشيء لأنه فعلٌ وحديث
 نفسه (٤) كالقول مفعولٌ ومُحدثٌ لا يجوز ان يُسَمَّى بهذا الاسم قبل
 كونه ، وما سُمي به الشيء وسُميت به اشياء للتفريق بين اجناسها
 وغيرها من الاجناس سَمّاها بذلك الاسم قبل كونها ، وما سُمي به
 الشيء كان (٥) اخباراً عن اثباته او دلالةً على ذلك كالقول كائنٌ ثابتٌ
 وما اشبه ذلك يجوز ان يُسَمَّى به قبل كونه ، وكان لا يُسَمَّى العلم علماً
 قبل كونه لأنه اعتقاد الشيء على ماهو به بضرورة او بدليل ولا يُسَمَّى
 الامر امراً قبل كونه لأنه انما يكون امراً بقصد القاصد الى ذلك
 وذلك انه قد يكون الشيء مخرجاً مخرج الامر وهو تهديدٌ ليس بأمر
 وكان يقول ان الموجودات التي وجدت هي التي لم تكن قبل كونها

(٤) كان لها : كان ح (٥) عنه وكقول : عنه وقبل كونه اذا وجدت العلّة
 التي كان لها يُسَمَّى بالاسم كالقول ح (٦-٨) وحديث نفسه : علّة ولحدوثه كقاص
 ص ١٦٢ : ١٦١ (٩) سَمّاها : كذا في الأصول كلها (١٠) كان : لعلها زائدة | ثابت كائن ح

موجودةً وكان لا يمنع من القول لم يزل الباري عالماً بالأجسام
والمخلوقات لا على أنه يستبها أجساماً قبل كونها ومخلوقات قبل كونها
ولكن على معنى أنه لم يزل عالماً بأن ستكون أجساماً ومخلوقات

وكان لا يثبت للباري علماً في الحقيقة به كان عالماً ولا قدرة
في الحقيقة بها كان قادراً وكذلك جوابه في سائر ما يوصف به القديم لنفسه
وكان يفرق بين صفات النفس وصفات الفعل بما حكيناه عن المعتزلة
قبل هذا الموضع

وكان يزعم أن معنى الوصف لله بأنه عالم أثباته وأنه بخلاف ما لا
يجوز أن يعلم والكذاب من زعم أنه جاهل ودلالة على أن له معلومات
وأن معنى القول أن الله قادر أثباته والدلالة على أنه بخلاف ما لا يجوز
أن يقدر والكذاب من زعم أنه عاجز والدلالة على أن له مقدرات
١٢ ومعنى القول أنه حي أثباته واحداً وأنه بخلاف ما لا يجوز أن يكون
حيّاً والكذاب من زعم أنه ميت ، والقول سميع أثباته وأنه بخلاف
ما لا يجوز أن يسمع والكذاب من زعم أنه أصم والدلالة على
١٥ أن المسموعات إذا كانت سمعها ، ومعنى القول بصير أثباته وأنه بخلاف

(٢) يمنع ج يمنع د في س وله وجه (٩) والكذاب ج والكذب د في س
(١٠) أن الله : الله ج (١١) والكذاب ج والكذب د في س | زعم د
يزعم في س ج (١٢) ومعنى : معنى في س | الله حي ج حي د في س | واحد ج
واحد د في س (١٣-١٢) يكون حي : يسمع ج (١٤ و ١٣) والكذاب ج
والكذب د في س (١٥) وأنه د أنه في س ج

(٧-٦) بما حكيناه الخ : راجع ص ٥٠٨ (٨) وكان يزعم الخ : راجع ص ١٦٧-١٦٨
راجع ص ١٦٧-١٦٨

ما لا يجوز ان يُبصر والكذاب من زعم انه اعلمى والدليل على
ان المبصرات اذا كانت ابصرها ، وقد شرحنا قوله في انه شيء موجود
قديم غير الاشياء قبل هذا الموضع

وكان يزعم ان العقل اذا دل على ان الباري عالم فواجب ان نسميه
عالمًا وان لم يسم نفسه بذلك اذا دل العقل على المعنى وكذلك في سائر
الاسماء ، وان اسماء الباري لا يجوز ان تكون على التلقين له

وخالفه البغداديون ، فزعموا انه لا يجوز ان نسمي الله عز وجل
باسم قد دل العقل على صحة معناه الا ان يسمي نفسه بذلك ،
وزعموا ان معنى عالم معنى عارف ولكن نسميه عالمًا لأنه سمي نفسه
[به] ولا نسميه عارفًا ، وكذلك القول فيهم وعاقِلٌ معناه عالمٌ ولا
نسميه به وكذلك معنى يغضبُ معنى يغتاظ ولا يقال يغتاظ وكذلك
قديمٌ وعتيقُ معناهما واحد

وزعم الصالحى ، انه جائز ان يسمي الله سبحانه نفسه جاهلاً ميتاً
ويسمى نفسه انساناً وحملاً واللغة على ما هي عليه اليوم ويجوز ان يسمي
الباري على طريق التلقين بهذه الاسماء ، واني الناس جميعاً هذا

(١) والكذاب ج والكذب د ق س | والدليل : الله والدلالة كما مر ٥٤١ و ٥٤٢ والعقل :
في الأصول العقل (٥) اذا د وان ق ج | وكذلك : كذلك ق س (٦) التلقين :
التلقين ق س التلقين د (٨) بذلك نفسه ج (١٥) التلقين : قال ص ١٩٨ : ٧ و ٥

(٣-٢) وقد شرحنا الخ تراجع ص ٥١٩ و ٥٢٠ (٤) وكان يزعم الخ : تراجع

اصول الدين ص ١١٦-١١٥ (١٥-١٣) تراجع ص ١٩٨ : ٩ و ٥ و ٥٠٣

مقالات الاسلاميين — ٣٠

واختلفوا هل كان يجوز ان يقلب الله تعالى اللغة فيسمى نفسه
جاهلاً بدلاً من تسميته عالماً

٢ يجوز ذلك قوم ، وقال «عباد» : لا يجوز ان يقلب الله اللغة ولا
يجوز ان يسمى نفسه بغير هذه الاسماء

وكان «الجبائي» يزعم ان معنى القول ان الله عالم بمعنى القول
انه عارف وانه يدري الاشياء وكان يسميه عالماً عارفاً دارياً وكان
لا يسميه فيهما ولا فقيهاً ولا موقناً ولا مستبصراً ولا مستديناً لأن الفهم
والفقه هو استدراك العلم بالشيء بعد ان لم يكن الانسان به عالماً
وكذلك قول القائل احسست بالشيء وفطنت له وشعرت به معناه هذا ،
واليقين هو العلم بالشيء بعد الشك ، ومعنى العقل انما هو المتع عنده
وهو مأخوذ من عقل البعير وانما سمي علمه عقلاً من هذا ، قال :
١٢ فلما لم يجوز ان يكون الباري ممنوعاً لم يجوز ان يكون عاقلاً وليس
معنى عالم عنده معنى عاقل ، والاستبصار والتحقيق هو العلم بعد الشك ،
وكان يزعم ان الباري يجد الاشياء بمعنى يعلمها

١٥ وكان يزعم ان الباري لم يزل عالماً قادراً حياً سميعاً بصيراً ولا

(١٢) بدلاً من : من ج (١٧) مستديناً ج مستديناً د مستديناً من مستديناً
(١٩) وفطنت له : وفطنت بالشيء في (١٠) واليقين : في اليقين ج (١١) علمه عقلاً : فيهما من
ص ١٣ : ٤٨٠ عقلاً عقلاً وهو الشبه (١٢) والتحقيق د والحق في س ج (١٥) يزعم : يقول من
(١٦-١٧) راجع ص ١٩٨-١٩٧ (١٨) ومعنى القول : راجع ص ١٤٠-١٢١ : ١٤٠
(١٩) ص ٥٢٧ : ١٢١ راجع ص ١٧٥-١٧٦

يقول لم يزل سامعاً مبصراً ولا يقول لم يزل يسمع ويبصر ويدرك
لأن ذلك يعطى الى مسموع ومبصر ومدرك ، وكان يقول ان
الوصف لله بأنه سامع مبصر من صفات الذات وان كان لا يقال لم
يزل سامعاً مبصراً كما ان وصفنا له بأنه عالم بان زيدا مخلوق من صفات
الذات وان كان لا يقال لم يزل عالماً بأنه يخلق ، قال : وقد تقول
سميع بمعنى يسمع الدعاء ومعناه يجيب الدعاء وهو من صفات الفعل ،
وكان يقول ان الباري لم يزل رائيًا بمعنى لم يزل عالماً ويقول يرى
نفسه بمعنى يعلمها ، وكان يزعم ان الباري لم يزل عالماً ولا يقول
لم يزل رائيًا بمعنى لم يزل مدركاً والرأي عنده قد يكون بمعنى عالم وبمعنى
مدرك ، وكذلك القول بصير قد يكون عنده بمعنى عالم كالتقول : فلان
بصير بصناعته اى عالم بها فيقول الباري لم يزل بصيراً بمعنى لم يزل
عالماً ويقول لم يزل بصيراً بمعنى يرى نفسه وانه بخلاف ما لا يجوز
ان يبصر ونكذب من زعم انه اعمى وتدل بهذا القول على ان
المبصرات اذا كانت ابصرها ، فيلزمه ان يقول ان الباري لم يزل مدركاً
على هذا المعنى ، وكان يقول ان الباري لم يزل قوياً قاهراً عالماً
مستولياً مالمكان وكذلك القول بأنه متعال على معنى انه منزّه كقوله :

(١١) سامعاً مبصراً : سامعاً دى س (١٥) وان كان : وان ح ولم يكن د
(١٢) سميع : سميع دى س (١٥-١) قد يكون عنده : عنده ح (١١) اى عالماً :
عالم ح | الباري : ان الباري ح (١٢) عالماً : عالم ح من لم دى س (١٣) على
ان : على دى (١٤) ويلزمه دى ح
(١٥-١٦) راجع ص ١٧٦

تعالى الله عما يُشركون (٩ ١٩٠) وأنه لم يزل مالكا سيّداً ربّنا بمعنى أنه
 لم يزل قادراً ، ولا يقول ان الباري رفيع شريف في الحقيقة لأن
 ٢ هذا مأخوذ من شرف المكان وارتفاعه ، فيلزمه ان لا يقول انه عال
 في الحقيقة لأن هذا مأخوذ من علو المكان ، وكان يزعم ان معنى
 عظيم وكبير وجليل انه السيّد ومعنى هذا انه مالك مقتدر ، وكان
 يقول ان الباري جبار بمعنى انه لا يلحقه قهر ولا يناله ذل ولا يغلبه
 شيء فهذا عنده غريب من معنى عزيز والوصف له بذلك من صفات
 النفس ، ويقول في كريم ما قد شرحناه قبل هذا الموضع ، ويقول مجيد
 ٩ بمعنى عزيز ويقول لم يزل الباري غنياً بنفسه ، فلما القول كريم
 فقد يكون عنده من صفات النفس اذا كان بمعنى عزيز ويكون عنده
 من صفات الافعال اذا كان بمعنى جواد ، والقول حكيم بمعنى عليم
 ١٢ من صفات النفس عنده ، والقول حكيم من طريق الاشتقاق من فعله
 الحكمة من صفات الفعل ، والقول صمد بمعنى سيّد من صفات
 الذات والقول صمد بمعنى انه مضمود اليه لا من صفات الذات عنده
 ١٥ وقد يكون عنده بمعنى انه عين لا ينقسم ولا يتجزأ ، ويكون معنى
 واحد انه لا شبه له ولا مثل - وكذلك يقول النجاشي في معنى واحد -

(١) سيّد مالكا ج (٣) المكان له كان في س ج (٥) وجليل :

جليل س انه : وأنه في

ويكون بمعنى انه لا شريك له في قدمه والمهيته ، والقول إلهٌ عنده
معناه انه لا تحقق العباداة الاله وهو من صفات الذات عنده ، ومعنى
القول الله انه الاله خذفت الهمزة الثانية فلزم ادغام الحدي اللامين ٥
في الاخرى ووجب ان يقال انه الله

وكان لا يقول ان الباري معنى لأن المعنى هو معنى الكلام ،
وكان يقول ان الباري لم يزل باقياً في الحقيقة بنفسه لا ببقاء ومعنى انه ٦
باقٍ انه كائن لا يحدث ، وانه لا يوصف الباري بأنه لم يزل دائماً
لا يفنى بل يوصف بأنه لا يزال دائماً لأن هذا مما يوصف به في المستقبل
ويوصف بأنه لم يزل دائماً لا الى اول له كما يقال لم يزل دائماً الوجود اى ٧
لا اول لوجوده ، ومعنى قائم وقيوم اى دائماً وهو من صفات الذات
وكان ينكر قول من قال ان معنى القديم انه حى قادر وان معنى
سميع انه يعلم الاصوات والكلام ومعنى بصير انه يعلم المبصرات ، ١٢
وكان يقول : لم يزل القديم أولاً ولا يزال آخراً

وكان يزعم ان الوصف هو الصفة وان التسمية هي الاسم
وهو قولنا : الله عالمٌ قادرٌ ، فاذا قيل له : تقول ان العلم صفة والقدرة ١٥
صفة ؟ قال : لم تثبت علماً فنقول صفةٌ ام لا ولا ثبتنا علماً في الحقيقة
فنقول قديمٌ او محدثٌ او هو الله او غيره ، فاذا قيل له : القديم

(٦-٥) ان الباري . . . يقول : ساقطة من ح (٦) بنفسه : محذوفة

في و من ح | ومعنى انه : وكان يقول معنى انه س (١٦) علماً فنقول : عنده فنقول د

صفة ؟ قال خطأ لأن القديم هو الموصوف ولكن الصفة قولنا الله
وقولنا القديم

- ٢ وكان يقول ان الوصف لله بأنه مرید محب ودود راضٍ
ساخط غضبان مؤالٍ مُعَادٍ حلیم رحمان رحيم راحم خالق رازق باری
مصور محيٍ مميت من صفات الفعل وان كل ما تحب (١) الى القديم
٣ فيه او وُصف بضده او بالقدرة على ضده فهو من صفات الفعل ،
وكان يزعم ان الوصف لله بأنه متكلم انه فعل الكلام ، وكان يزعم
ان معنى الارادة منه كمنى الارادة مآً وهي محبة للشيء ، وكذلك
٤ الكراهة هي البغض للشيء ، وان الرضى منه هو الرضى عنا ولعلنا
ورضاه عنا لهذا العمل معنى واحد وهو ان نكون قد فعلنا
ما لم يرد مآً اكثر منه وهو كما قال مراده مآً ، وكان يقول
٥ ان غضبه هو سخطه ، وكان يفرق بين الارادة والشهوة ولا يجوز
الشهوة على الباري ، وكان يزعم ان حلم الله سبحانه هو امهاله لعباده
وفعل النعم التي يضاد كونها كون الانتقام وهي صرف الانتقام عنهم
٦ وانه لو يفعل ذلك لم يوصف بالحلم ، وكان لا يصف الباري بالصبر

(١) رحيم راحم : رحيم س (٢) كل : كان ج | عيب : لعله يرغب كما مر
ص ٥٠٩ : ٨ (٣) بضده : ساخطه من ق س ج (٤) س : هرقى | هو
الرضى عنا : كالمسا مآل (٥) ولعلنا : ولعلنا د ق (٦) ورشاه : ورشاه
عنا ولعلنا ورشاه د | وهو ان : وان ج (٧) الله سبحانه هو : الباري
هو هو ج وفي التوسيع ان تصحيح (٨) التي يضاد : ضاده س (٩) لم يفعل :
لو فعل س ج | لم يوصف : لم يوصف ج

والوقار والزرارية ، وكان لا يزعم ان الباري حَتَّى لَأَنَّهُ انَّمَا أَخَذَ مِنَ الْخَلْقِ
وكان يزعم ان الباري مُجِبِلٌ وأنه لا مُجِبِلٌ للنساء في الحقيقة سواء
فيلزمه والدُّ في الحقيقة وأنه لا والدٌ سواء ، وكان يقول ان الباري ٢
لا يزال خالداً وان الوصف له بذلك من صفات الذات ولا يقول
لم يزال خالداً ، وكان مرةً يقول ان الاجسام اذا تقدم وجودها قيل
لها قديمة في الحقيقة الى غايةٍ وأوَّلِ ثم رجع عن ذلك ٣
وكان لا يزعم ان الانسان باقٍ في الحقيقة لأن الباقي هو السكَّان
لا يحدث والانسان كائنٌ يحدث

وكان اذا قيل له : لِمَ اختلفت التسميات والمسمى بها واحد ٤
والمعاني والمعنى بها واحد ولم ليس معنى عالم معنى قادر ؟ قال :
لاختلاف المعلوم والمقدور لأن من المعلومات ما لا يجوز ان يوصف
القادر بأنه قادر عليه ، وكذلك القول في سميع بصير اختلف القول ٥
فيهما لاختلاف المسموعات والمبصرات ، وكان يجيب ايضاً بأن الاسماء
والصفات اختلفت لاختلاف القوائد لأنني اذا قلت ان الباري عالم
افددتك علماً به ودلتك على معلومات واكذبت من قال انه جاهل ٦
وافددتك علماً بأنه خلاف ما لا يجوز ان يعلم ، واذا قلت قادر افددتك

(٩١) التسميات : لغة التسميات (٩) والحق : ساقطة من س | ولم
ليس : وليس في | معنى قادر : قادر ج (٩١) لأن من : لأن في س (٩٢) سميع
وبصير في (٩٣) فيهما : فيها ج وفي محدودة في د في س (٩٤) القوائد : كذا صححنا
وفي د في ج : القول به ، وفي س : القول بها (٩٥) علماً به : علماً ج

(٩٦-٩٧) مجل : راجع ص ١٩٤-١٩٥ (٩٨) ص ٥٥٢ (٩٩) راجع ص ١٩٧-١٩٨

علماء به وأنه بخلاف ما لا يجوز أن يقدر واكذبت من زعم أنه عاجز
ودلت على مقدورات ، وإنما اختلفت الاسماء والصفات لاختلاف
العلوم التي اخذتكم لما قلت أنه عالم قادر حتى سميع بصير

وكان يقول أن الوصف للباري بأنه سبحانه من صفات
النفوس ومعنى ذلك تزيه الله سبحانه عما جاز على عباده من ملامسة

النساء ومن اتخاذ الصاحبة والاولاد وسائر الصفات التي لا تليق [به] ،

وكان يقول : معنى الوصف لله بأنه واحد وبأنه متوحد واحد

وكذلك الوصف له بأنه جبار ومتجبر وكبير ومتكبر ، وزعم أنه

لا يجوز أن يوصف الباري بأنه فوق عباده على الحقيقة فإن وجدنا

ذلك في صفات الله تعالى فهو مجاز وقد قال الله سبحانه : وهو القاهر

فوق عباده (١٨ : ٦) واراد به القادر المستولى على العباد فجعل قوله

فوق بدلاً من قوله مستعل ، قال : وقد تقول : فوق عباده في العلم والقدرة

أي هو اعلم واقدر منهم وهو توسع ، قال : وقد يوصف الباري

سبحانه بأنه قريب من الخلق توسعاً ومعنى ذلك أنه عالم بنا وبأعمالنا

سامع القول من الخلق راء لأعمالهم وكذلك تقرب العباد بالطاعة

(١٦) زعمه ويرى في س ج (١٣) العلوم : المعلوم في (٦) ومن اتخاذ : واغاذج |

والاولاد : وانما ج (٧) وبأنه ل بأنه د في س ج (٨) وأنه متجبر ج متجبر س

| وكبير : كبير س | ومتكبر واحد ل (٩) لا يجوز أن : لا في | بأنه : في

الاسول أنه (١٠) به : أنه ج | قوله : محذوف في في س ج (١١) مستعل :

محذوف في ج وفي ل مستول وهو اشبه

- الى الله هذا مجاز ، وزعم ان الباري لا يوصف بأنه متين لأن المتين في الحقيقة هو الثخين وإنما قال المتين توسعاً واداد ان يبالغ في وصفه بالقوة ، وزعم انه لا يوصف بأنه شديد على الحقيقة على معنى ٢ قوتى والقادر منا انما يوصف بالشدة والجلد على التوسع لأن الجلد وشدة البدن ليسا من القدرة في شيء، لأن ذلك بمعنى الصلابة والله سبحانه لا يجوز ان يوصف بالصلابة فان وجدنا ذلك من صفات الله سبحانه فهو على المجاز ، وليس يجوز ان يوصف الله سبحانه بأنه شديد العقاب وما اشبه ذلك من صفات الافعال لأن الشديد من صفات الافعال انما هي الافعال وقول الله عز وجل : اشد منهم قوة (١٥ : ٤١) ٣ مجاز معناه انه اقدر منهم ولو لم يكن ذلك مجازاً لسكانت قوته شديدة في الحقيقة وقوته في الحقيقة لا توصف بالشدة
- وكان يزعم ان الباري مشاهد للاشياء بمعنى انه راء لها وسمع ١٢ لها ف قيل له من (؟) معنى الرؤية والسمع انه مشاهد على التوسع لأن المشاهد من الاشياء هو الذى يراه ويسمعه دون الغائب مناء وكان يصف الباري بأنه مطلع على العباد واعمالهم توسعاً ومعنى ذلك عنده انه عالم ١٥ بهم واعمالهم ، وكان يزعم ان الوصف لله بأنه غنى انه لا يصل اليه

(١) هذا : فهذا (٢) الثخين : السمك والنعيرال (٣) انه : بأنه في س (٦) من صفات : فيها مرص ٥٣٢ : ١٠ في صفات (٨) الشديد من : الشديد في د ق س (٩-٨) من صفات الافعال : عند قوة في ل (١٠) مجاز : مجازاً د | مجازاً : مجازاً س | قوة : قوة ج (١١) لا توصف بالشدة : كذا في ل وهي منسوخة من د ق س ح (١٢) ف قيل له من : كذا في الاصول كلها ولعله : فليزعمه في | مشاهد في شاهد د س ح (١٥) بأنه : في الاصول : انه (٢) المتين : قابل سورة ٥١ : ٥٨

المنافع والمضارة ولا يجوز عليه المذات والسرور ولا الآلام والغموم
ولا يحتاج الى غيره

٢ وكان يزعم ان الباري نور السموات والارض توسعاً ومعنى
ذلك انه هادى اهل السموات والارض وانهم به يهتدون كما يهتدون
بالنور والضياء وانه لا يجوز ان يسمى نوراً على الحقيقة اذ لم يكن من
جنس الانوار لانه لو سمي به بذلك و ليس هو من جنسها لسكان التسمية له
بذلك تلقيناً اذ كان لا يستحق معنى الاسم ولا الاسم من جهة العقول
واللغة ولو جاز ذلك لجاز ان يسمى بانه جسم ومحدث وبانه انسان وان
لم يكن مستحقاً لهذه الاسماء ولا لمعانيتها من جهة اللغة فلما لم يجوز ذلك
لم يجوز ان يسمى على جهة التلقين

وكان الحسين البخاري يزعم انه نور السموات والارض بمعنى انه
١٢ هادى اهل السموات والارض

وكان العجباتي يزعم ان معنى وصف الله نفسه بانه السلم (٢٣: ٥٩)
انه المسلم الذي السلامة انما تنال من قبله ، وكذلك قوله بان الله هو
١٥ الحق انما اراد ان عبادة الله هي الحق ، قال : وقد يجوز ايضا ان يعنى
بقوله ان الله هو الحق (٢٥: ٢٤) ان الله هو الباقي المحي المميت
المعاقب وان ما يدعون من دونه الباطل اراد بذلك انه يبطل ويذهب
١٨ ولا يملك لأحد ثواباً ولا عقاباً ، وزعم ان الوصف لله بانه مؤمن انه

(١١) ولا الآلام : والآلام ج (١٥) اد : اذ في س (١٤) المسلم : السلم في
(١٥) م ح هو د في س | ايضاً : عسرة في ح (١٦) الباقي : الباري في

آمن العباد من ان يأخذ احداً منهم بغير حق وان معنى المهيمن انه
الامين على الاشياء وان الهاء التي في المهيمن بدلاً من الهمزة التي
في الامين وكذلك معنى قوله : ومهيماً عليه (٤٨ : ٥) معنى اميناً عليه
وكان يصف الباري بأنه جواد ولا يصفه بأنه سخيف لأن ذلك
انما اخذوه من قولهم ارض سخاوية اي لينة ، وكان يقول ان الوصف
لله سبحانه بأنه غالب من صفات الذات ومعناه انه قاهر مقتدر ،
والوصف له بأنه طالب عنده من صفات الفعل ومعناه انه يطلب من
الظالم حق المظلوم ، وكان يزعم ان الوصف لله سبحانه بأنه راحم
من صفات الفعل وان معناه انه منعم ناظر محسن
وزعم ان الباري لا يوصف بالاشفاق على عباده لأن معناه الخذر
وذلك ان ترك المريض للاغذية الرديئة اشفاقاً منها انما هو خذره من المرض
ولا يجوز ذلك على الله ، وكان يزعم ان معنى الوصف لله بأنه لطيف قد
يكون بمعنى منعم وقد يكون بمعنى انه لطيف التدبير والصنع لأن تدبيره لا
يعرفه العباد للطفه ، وكان لا يصف الباري بأنه رفيق لأن الرفق
في الامور هو الاحتيال لاصلاحها ولا تمامها والنسب الى ذلك ،
وزعم ان الله يوصف بأنه ناظر لعباده بمعنى انه منعم عليهم ولا يوصف
بذلك عنده بمعنى الرؤية لأن النظر في الحقيقة الى الشيء ليس هو

(١١) آمن : اسره (١٢) معنى اميناً : معناه اميناً (١٣) ناظر : منعم (١٤) للاغذية :

الاغذية ح | انما هو خذره : لا يجوز ح (١٥) وكان : ولا ح

الرؤية وإنما هي تحديق العين وتقليبها نحو المرئى وكذلك الاستماع
عنده للصوت غير السمع له وغير ادراكه وإنما هو الاصغاء اليه اذا
٢ كان سمعه وادركه ولا يجوز ان يوصف الباري^{عنده} بالاستماع ،
وكذلك النظر في الامر ليقف الناظر على صحته او بطلانه هو الفكر
ولا يجوز الفكر على الله سبحانه ، ومعنى الوصف لله بالانفراش
٣ عنده انه غفور^{عنده} وانه يستر على عباده ويحيط عنهم عقاب ذنوبهم ولا
يفضحهم والمغفر^{عنده} انما سمي مغفراً^{عنده} لأنه يستر رأس الانسان ووجهه
في الحرب ، وزعم ان الوصف لله بأنه شكور^{عنده} على جهة المجاز لأن
٤ الشكور في الحقيقة شكر النعمة التي للمشكور على الشاكر فلما كان
مجازياً للمطيعين على طاعاتهم جعل مجازاته اياهم على طاعاتهم شكراً
على التوسع اذ كان الشكر في الحقيقة هو الاعتراف بنعمة المنعم ، وليس
٥ الحمد عنده هو الشكر لأن الحمد ضد الذم والشكر ضد الكفر ،
وزعم ان الباري^{عنده} يوصف بأنه حميد ومعنى ذلك انه محمود على نعمه ،
وكان يزعم ان الباري^{عنده} اذا فعل الصالح لم يقل له صالح وإنما
٦ الصالح من صلح بالصالح ، وكذلك قول غيره

وكان لا يسمى الله بما فعل من الفضل فاضلاً لأنه انما يفضل بذلك

(١) الاستماع في س (٢) وغيره غير (٣) وادركه ح واحراكه س وادراكه د في
(٤) هو بالفكر د في س وهو الشكر ح (٥) مغفراً : محذوف في ح [
رأس الانسان : الرأس في (٦) الشكور : لغة الشكر | التي : لغة الذي
(٧) مجازياً : للمعاريض مجازاً س (٨) اذ : اذا د (٩) الفضل ح الفعل د في س

غيره وهو عز وجل مستغن عن الأفضال ان يفضل بها او يشرف بها وانما يشرف ويفضل بالأفضال من تفضل الله بها عليه ، وكذلك يقول غيره

وكان يزعم ان الله خير بما فعل من الخير لأن من كثر منه الشر قيل [له] شرير ، وزعم ان الامراض والاسقام ليست بشر في الحقيقة وانما هي شر في المجاز وكذلك كان قوله في جهنم ، وكان يزعم ان جمع فاعل الشر اشرار ، وكان يقول ان عذاب جهنم ليس بخير ولا شر في الحقيقة لأن الخير هو النعمة وما للانسان فيه منفعة والشر هو العيب والفساد وعذاب جهنم فليس بصالح ولا فساد وليس برحمة ولا منفعة ، ولكنه عدل وحكمة

وخالفه الاسكافي ، وغيره في ذلك فزعموا ان عذاب جهنم خير في الحقيقة ومنفعة وصالح ورحمة بمعنى انه نظر لعباده اذ كانوا بعذاب جهنم قد رهبوا من ارتكاب الكفر

واما اهل الآيات فيقولون ان عذاب جهنم ضرر وبلاء وشر في الحقيقة وان ذلك ليس بخير ولا صالح ولا منفعة ولا رحمة ولا نظر

وزعم عباد بن سليمان ان الله سبحانه لم يفعل شرًا بوجه من الوجوه ولم يقل ان عذاب جهنم شر في الحقيقة ولا في المجاز

(١) يضل : يفعل (٢) جمع : جمع في (٣) وعذاب جهنم ليس : كما في الاسول والله عذاب جهنم ليس او واما عذاب الج (٤) رهبوا : ذهبوا

(٥) (٦-٧) راجع ص ٢٥٥ : ١٥-١٦ (٨-٩) راجع ص ٢٤٩ : ٩-١٠

(١٠-١٦) (١٧-١٨) راجع ص ٢٤٦ : ١

وكذلك قوله في الأمراض والاسقام ، وهو يعارض المعتزلة فيقول لهم : اذا قلتم ان الباري فعل فعلاً هو شرٌّ على وجه من الوجود ؟ فما انكرتم من ان يكون شريراً ؟

واختلفوا هل يقال ان الله يضرّ ام لا

فقال « اهل الاثبات » ان الله ينفع المؤمنين ويضرّ الكافرين ، في الحقيقة في دنياهم وفي الآخرة في آياتهم وان كل ما فعله بهم فهو ضررٌ عليهم في الدين لأنه انما فعله بهم ليكفروا وهم في ذلك فريقان : فقال بعضهم ان الله نعماً على الكافرين في دنياهم كنحو المال وصحة البدن واشباه ذلك ، واني ذلك بعضهم لأن كل ما فعله بالكفار انما فعله بهم ليكفروا

وقال « الجبائي » ان الله لا يضرّ احداً في باب الدين ولكنه يضرّ ١٢ ابدان الكفار بالعذاب في جهنّم وبالألام التي يعاقبهم بها وانكر ذلك اكثر المعتزلة وقالوا : لا يجوز ان يضرّ الله احداً في الحقيقة كما لا يجوز ان يضرّ احداً في الحقيقة

١٥ واختلف الناس في معنى القول ان الله خالق

فقال قائلون : معنى ان الخالق خالق ان الفعل وقع منه بقدره قديرة

(٦) دنياهم : دينهم د (٩) واني ذلك بعضهم : وقال بعضهم لا ح (١٢) الكفار : المذنبين ح

فانه لا يفعل بقدرة قديمة الا خالق ، ومعنى الكسب ان يكون الفعل
 بقدرة محدثة فشكل من وقع منه الفعل بقدرة قديمة فهو فاعل خالق
 ومن وقع منه بقدرة محدثة فهو مكتسب ، وهذا قول اهل الحق ٢
 وقال قائلون : معنى الخالق انه يفعل لا بآلة ولا بجارحة [فمن فعل لا بآلة
 ولا بجارحة] فهو خالق ، وهذا قول « الاسكافي » وطوائف من المعتزلة
 وقال « محمد بن عبد الوهاب الجبائي » ان معنى الخالق انه يفعل افعاله ٣
 مقدرة على مقدار ما دبرها عليه وذلك هو معنى قولنا في الله انه
 خالق ، وكذلك القول في الانسان انه خالق اذا وقعت منه افعال
 مقدرة ، واني ذلك سائر المعتزلة ٤

وزعم « عباد » ان معنى خالق معنى باري ومعنى مخلوق معنى مبرئ
 واختلفوا هل يقال ان الانسان فاعل على الحقيقة
 فقالت المعتزلة كلها الا « الناشي » ان الانسان فاعل لمحدث ومخترع ٥
 ومنشئ على الحقيقة دون المجاز

وقال « الناشي » : الانسان لا يفعل في الحقيقة ولا يحدث
 في الحقيقة ، وكان لا يقول ان الباري يحدث كسب الانسان فلهذا ٦
 يحدث لا يحدث في الحقيقة ومفعول لا تفاعل في الحقيقة

(١٩) قدرة ج قدرة د في س (١٠) مبرئ ج مبرأ د في س ولعله مبروء
 (١١) ومخترع د مخترع في س ج (١٥) يحدث ج يحدث د في س (١٦) يحدث :
 يحدث في س ج | تفاعل : تفاعل في س ج
 (١٨) راجع من ١٩٥ : ١٩٧ و من ٢٢٨ (١٩) راجع من ١٩٥ : ٢٠١

وكثير من « اهل الاثبات » يقولون ان الانسان فاعل في الحقيقة
بمعنى مكتسب ويمنعون انه مُحَدِّثٌ ، وبلغني ان بعضهم اطلق
٢ في الانسان انه مُحَدِّثٌ في الحقيقة بمعنى مكتسب

ورأيت منهم من اذا سألوه هل الانسان فاعل في الحقيقة قال :
هذا كلام على امرين : ان اردتم انه خالق في الحقيقة فهذا خطأ
: وان اردتم انه مكتسب فهو مكتسب ، فاذا قالوا له : فتقول انه فاعل
بمعنى مكتسب ؟ قال : ان اردتم انه مكتسب فنعم هو مكتسب ،
وكلما سألوه عن لفظة يفعل قسم الامر على وجهين على سبيل ما
: حكماء ، وهذا قول « الكوشاني »

وبلغني ان « يحيى بن ابي كامل » قال : لا اقول ان الباري يفعل
الا على المجاز ولا اقول ان الانسان يفعل الا على المجاز والحقيقة
١٦ في الانسان انه مكتسب وفي الباري انه خالق

وبلغني ان « بُرغوثا » قيل له مرة : أترغم ان الباري فاعل ؟
فقال : لا اقول ذلك لأن يفعل تهجين في الاستعمال يقال للانسان
١٥ بشئ ما فعلت قالزم ان لا يكون الباري خالقاً لأن خالقاً تهجين
في نص القرآن قال الله عز وجل : وتخلقون إفسكاً (٢٩ : ١٧)

(٥) فهذا : فهو ح (٩) الكوشاني : في الاسماء الكوشاني (١٠) يحيى بن
ابي كامل : كما في النسخ ومله يحيى بن كامل ، راجع ص ١٢٠ : ٨ وطلبه الاصل
ص ١١ و ١٥ (١١-١٠) يفعل . . . الانسان : ساقطة من ح

فهيجهتهم بذلك وما كان تهجيئنا في نص القرآن فهو اغلظ مما كان تهجيئنا في استعمال العامة

وسمعت « احمد بن سلمة الكوشاني » وكان من اصحاب « الحسين النجار » يقول لا ازعم ان الباري يفعل الجور لأن هذا القول يوهم انه جائز ، وهذا القول منه غلط عندي

ومن « اهل الاثبات » من يقول ان الله يفعل في الحقيقة بمعنى ١٦
يخلق وان الانسان لا يفعل في الحقيقة وانما يكتسب في التحقيق لأنه لا يفعل الا من يخلق اذ كان معنى فاعل في اللغة معنى خالق ولو جاز ان يخلق الانسان بعض كسبه لجاز ان يخلق كل كسبه كما ان القديم لما خلق بعض فعله خلق كل فعله

واتفق « اهل الاثبات » على ان معنى مخلوق معنى محدث ومعنى محدث معنى مخلوق ، وهذا هو الحق عندي واليه اذهب به اقول ١٧
وقال « زهير الاثري » و « ابو معاذ التومني » : معنى مخلوق انه وقع عن ارادة من الله وقول له كُنْ ، وقال كثير من المعتزلة بذلك منهم « ابو الهذيل » ١٨

وقد قال قائلون : معنى المخلوق ان له خالقاً ولم يجعلوا الخلق قولاً على وجه من الوجوه ، منهم « ابو موسى » و « بشر بن المعتز »

(٣) الكوشاني : في الاسول بالسين المهملة (١٨١) اذ : اذا (١٩٢) ارادة من الله : ارادة الله س | وقول :

(١٨٥-١٨٦) راجع ص ١٨٩ ، ١٩٠ و ٣٦٣ و ٥١٠

واختلف الناس في معنى مكتسب

فقال قوم من المعتزلة : معناه ان الفاعل فعل بالآلة وبجارحة

٣ وبقوة مختصة

وقال « الجبائي » : معنى المكتسب هو الذي يكتب نقماً

او ضرراً او خيراً او شراً او يكون اكتسابه للمكتسب غيره

٤ كما اكتسابه للاموال وما اشبه ذلك واكتسابه للمال غيره والمال هو

الكسب له في الحقيقة وان لم يكن له فعلاً

والحق عندي ان معنى الاكتساب هو ان يقع الشيء بقدرته محدثة

٥ فيكون كسباً لمن وقع بقدرته

واختلف الناس في معنى قول الله عز وجل : الاول والآخر (٣:٥٧)

فزعم اكثر الناس ان الآخر معناه ان يكون بعد فناء الدنيا وان الله

٦ بعد الخلق فيدخل اهل الجنة الجنة ويدخل الكفار النار وان

اهل الجنة لا يزالون مثابين ولا يزال الكفار معاقبين

وزعم « الجهم بن صفوان » ان معنى الآخر انه لا يزال كائناً

٧ موجوداً ولا شيء سواه ولا موجود غيره وان الجنة والنار تقيان

ويبىد من فيهما ويفنى

(٢) فعل : الله يفعل (٥) او ضرراً او ضرراً في س وضراً ج ١ وخبراً وضراً ج

(٨) هو ان : ان ج (١٢) النار في في النار د س ج

(١٦٨٤) راجع س ١٤٩، ١٤٨ و ١٦٤ و ٢٧٩ و ٢٧٤

وزعمت « البطيخية » ان اهل الجنة في الجنة ينعمون وان اهل النار في النار ينعمون بمنزلة دود الخلل يتلذذ بالخل ودود العسل يتلذذ بالعسل

وقال « ابو الهذيل » - وقد حكينا قوله قبل هذا الموضع - ان اهل الجنة تنقطع حركاتهم فيسكنون سكونا دائما ويكونون سكونا بسكون باقٍ مثلهذين بلذات باقية

وزعم بعض المعتزلة ان معنى ان الله هو الآخر انه الباقي وقال من مال الى انه لا شيء الا موجود ان معنى الاول انه لم يزل كائنا ولا شيء سواه وان الاشياء لو كانت تعلم اشياء غير كائنة لم يصح ان الباري هو الاول اذ كان لا يصح الوصف له بأنه موجود الا وهو عالم باشياء غير كائنة ، وقال من خالفهم ان حقيقة الاول انه لم يزل موجوداً ولا شيء سواه موجود وان كانت الاشياء يعلمها اشياء غير كائنة

القول في الباري انه كامل

كان « الجبائي » لا يزعم ان الباري يوصف بأنه كامل لأن الكامل هو من تمت خصاله وابعاضه ولأن الكامل في بدنه هو الذي قد تمت ابعاضه ولذلك الكامل في خصاله من تمت خصاله منا نحو كمال الرجل

(٥) يكون باق : يكون من (١٢) موجود موجودا (١٦) هو من : من

(١-٣) راجع ص ٤٧٥ : ٤٨٣ (٤-٦) راجع ص ١٦٣ و ص ٤٧٥ : ٤٨١

في علمه وعقله ورأيه وقوله وفصاحته فلما كان الله عز وجل لا يوصف
بالابغاض لم يجوز ان يوصف بالكمال في ذاته ولا بالنقصان ولما لم يجوز
ان يشرف بافعاله لم يجوز ان يوصف بالكمال في ذاته من جهة
الافعال وكذلك لا يوصف بأنه وافر لأن معنى ذلك كمعنى الكامل
وكذلك لا يقال تام لأن تأويل التام والكامل واحد

وقال : لا يجوز ان يوصف بالشجاعة لأن الشجاعة هي الجرأة على
المكاره وعلى الامور المخوفة

وكان يزعم ان الوصف لله سبحانه بأنه مختار معناه انه يريد
اذ لم يكن ملجأ الى ما اراده ولا مكرهاً ولا مضطراً اليه والارادة هي
الاختيار وكذلك القول في ان الانسان مختار عنده وان الاختيار غير
المختار كما ان الارادة غير المراد وان اختيار الله للانبياء هو اختياره
لارسالهم وهو ارادته لذلك ، وزعم ان معنى الاصطفاء من الله للانبياء
برسالته هو اختصاصه اياهم بها وليس معنى الاصطفاء معنى الاختيار
لأن كل ما يريده الانسان من غير ان يلجأ اليه فهو مختار [له] كما
يكون مختاراً للأكل والشرب ولا يكون مصطفياً لذلك ، وزعم ان
الارادة ليس هي الضمير وان الضمير محل الارادة

(١) وقوله : وقوله د (٣-٢) لم يجوز ان يوصف . . . بافعاله : ساقطة من ح
(٣) بالكمال : كما في الأصول | من جهة د من ق من ح (٦) هي : هو د ح
(١٣-١٤) معنى الاصطفاء . . . وليس : ساقطة من ح (١٤) يريد د يريد ق من ح
(١٥) مختاراً : مختار د ق | مصطفى ح

وزعم ان معنى ان الله يمتحن عباده ويختبرهم هو انه يكلفهم وذلك
توسّع وإنما معنى ذلك انه يكلفهم طاعته فلذلك لم يجوز ان يقال يجزّ بهم
وكذلك معنى يتلى انه يكلفهم

فاما الترك فقد اختلف الناس في ذلك

يجوز قوم على الله سبحانه الترك وانه اذا فعل شيئاً فقد ترك بفعل
الشيء فعل ضده

وقد قال « الحسين » بالترك وان الباري لم يزل تاركاً
وقال قائلون : لا يجوز على الباري الترك وليس للترك منه معنى كما
لا يجوز عليه كف النفس ومنعها وكما لا يوصف بالامتناع والكف
القول ان الباري لم يزل خالقاً

قال اكثر اهل الكلام : لا يجوز اطلاق ذلك
وقال قائلون : قد يجوز ان يقال : لم يزل الباري خالقاً على ان سيخلق
وقال قائلون : لم يزل الباري خالقاً على اثباته لم يزل خالقاً
في الحقيقة ، وهذا قول بعض « الرافضة »

(١) هو انه : انه د ق س (٢) يجزّ بهم ح مجزّ بهم في مجزّ بهم د س
(٩) والكف ح ويكف النفس د ويكف الناس في س (١٠) والقول د س
(١٣-١٤) لم يزل . . . قائلون : مضافة من س

شرح قول « عبد الله بن كلاب »

قال « عبد الله بن كلاب » ان الله سبحانه لم يزل قديماً باسمائه وصفاته
 ١ « وانه لم يزل عالماً قادراً حياً سمياً بصيراً عزيزاً جليلاً كبيراً عظيماً جواداً
 متكبراً واحداً واحداً صمداً فرداً باقياً أولاً سيداً مالئاً ربّاً رحماناً مريداً
 كارهاً مُحِبّاً مُبْغِضاً راضياً ساخطاً موالياً معادياً قائلاً متكلماً بعلمٍ وقُدرةٍ
 ٢ « وحياةٍ وسمعٍ وبصرٍ وعزّةٍ وجلالٍ وعظمةٍ وكبرياءٍ وكرمٍ وجودٍ وبقاءٍ
 والهيّةِ ورحمةٍ وارادةٍ وكراهةٍ وحبٍّ وبغضٍ ورضىٍ وسخطٍ وولايةٍ
 وعداوةٍ وكلامٍ ، وان ذلك من صفات الذات وان صفات الله سبحانه هي
 ٣ « اسماؤه وانه لا يجوز ان توصف الصفات بصفةٍ ولا تقوم بانفسها وانها قائمة
 بالله ، وزعم انه موجود لا بوجود وانه شيء لا بمعنى له كان شيئاً
 وان صفاته لا هي هو ولا غيره وكذلك القول في الصفات انها لا تتغير كما
 ٤ « انها ليست بغيره وان العلم لا هو القدرة ولا غيرها وكذلك سائر الصفات
 وقال بعض اصحابه : الصفات لا يقال هي هو ولا يقال غيره وكذلك لا
 يقال كل صفة هي الاخرى ولا يقال غيرها ومنعوا العبارة الاولى
 ٥ « وقال قائلون ان الباري سبحانه ليس بغير صفاته وصفاته متغايرة ،
 قول « حارث »

(١) وشرح من (١٤) فرداً صمداً ح (٥) ساخطاً راضياً من (١٠) له كان د
 كان له في س ح (١١) القول في ا في ح | كان : وكذا في س (١٦) قول حارث :
 قول حارث د ح

واختلف اصحاب عبد الله بن كلاب في القديم انه قديم

فقال بعضهم : هو قديم بقدم ، وقال بعضهم : هو قديم لا بقدم

كما ان المحدث محدث لا باحداث

واختلفوا في الصفات هل هي اشياء ام لا

فأثبت بعضهم الصفات اشياء ، ومنع ذلك بعضهم وقال : اذا قلت

شيء بصفاته استغنيت عن ذلك ، وكذلك قال بعض اصحابه

ان الصفات قديمة ، ومنع بعضهم ان يقال قديمة او حديثة لأننا اذا

قلنا قديم استغينا عن ذلك

وزعم انه لم يزل واضحاً ممن يعلم انه يموت مؤمناً وان كان اكثر

عمره كافراً ساخطاً على من يعلم انه يموت كافراً وان كان اكثر

عمره مؤمناً ، واردة الله سبحانه لكون الشيء هي الكراهة ان

لا يكون

وقال « سليمان بن جرير » : علم الله سبحانه لا هو الله ولا هو غيره

ووجهه هو هو وعلمه شيء وقدرته شيء ولا اقول : صفاته اشياء

(١) اشياء : هي في س ح (٢) شيئاً في س (٣) لا : لأنها (٤) لكون : لكون

ليكون ح | الكراهية س ح

(٥-٦) راجع الفصل : ص ٢١٩ (٧-٨) راجع ص ٢٠ و ص ١٧٨ : ٦

و ص ٥٤٢

وقال ابن كلاب في الوجه والعين واليدين انها صفات لله لا هي لله ولا هي غيره كما قال في العلم والقدرة غير انه ثبت هذا خبراً

القول في ان الله سبحانه قادر

قد اختلف المتكلمون في ذلك اختلافاً كثيراً فما اختلفوا فيه

القول هل يوصف الباري بأنه قادر على الاعراض

فقال المسلمون كلهم اجمعون الا ممتراً ان الله قادر على الاعراض والحركات والسكون والالوان والحياة والموت والصحة والمرض والقدرة والعجز وسائر الاعراض

وقال ممتراً بالتعجيز لله وانه لا يوصف القديم بأنه قادر الا على الجواهر واما الاعراض فلا يجوز ان يوصف بالقدرة عليها وانه ما خلق حياة ولا موتاً ولا صحة ولا سقمًا ولا قوة ولا عجزاً ولا لوناً ولا طعمًا ولا ريحاً وان ذلك اجمع فعل الجواهر بطبائعها، وان من قدر على الحركة قدر ان يتحرك ومن قدر على السكون قدر ان يسكن كما ان من قدر على الارادة قدر ان يريد، وان الباري قد يريد ويكره وذلك قائم به لا في مكان وكذلك تحريكه وتسكينه قائم به وهو

(١) والعين واليدين ح | لله : الله د (٢) ولا هي : ولا ح | ثبت : ثبت د
(٣) فقد اختلف في ذلك المتكلمون فيما ح (٧) وعلى الحركات د (٨) الاعراض :
الصفات ق س (١٢) بطبائعها ق (١٥) تحريكه في تحركه د س ح | وتسكينه ح
وتسكينه د ق س

ارادته ، فيقال له : اذا قلت ان البارئ قادر على التحريك والتسكين
فقل قادر على ان يتحرك ويسكن فان كان من قدر على تحريك غيره
وتسكينه لا يوصف بالقدرة ان يتحرك فكذلك من وُصف بالقدرة +
على حركة غيره لا يوصف بالقدرة على ان يتحرك

وخالف « اهل الحق » اهل القدر و « معمرآ » في ذلك فقالوا : قد
يوصف القديم بالقدرة على انشاء الحركة ولا يوصف بالقدرة على التحرك ؛
واختلف الناس ايضاً في القول هل يقدر القديم على ما اقدر
عليه عباده او لا يجوز ذلك

فقال « ابرهيم » و « ابو الهذيل » و « سائر المعتزلة والقدرية الا »
« الشحام » : لا يوصف البارئ بالقدرة على شيء يقدر عليه عباده
ومحال ان يكون مقدور واحد لقادرين

وقال « الشحام » ان الله يقدر على ما اقدر عليه عباده وان حركة ١٢
واحدة مقدورة تكون مقدورة لقادرين لله وللانسان فان فعلها القديم
كانت اضطراراً وان فعلها المحدث كانت اكتساباً وان كل واحد
منهما يوصف بالقدرة على ان يفعل وحده لا على ان القديم يوصف ١٥

(٢-١١) على . . . قدر : ساقطة من ق س ح (١١) التحريك : في الاصل التحرك
(٣) لا : ولا ح والواو زائدة التصحيح (٦-٥) ومعمرآ . . . بالقدرة : ساقطة من ح
(٦) على التحرك : على التحرك ولا يوصف بالقدرة على انشاء الحركة (٨) او : ام ح
(١١) في الاصول : مقدوراً واحداً (١٣) مقدورة : مقدور س (١٥) لا : ولا د

بالقدرة على ان تكون الحركة فعلاً له وللإنسان ولا يوصف
الإنسان بالقدرة على ان تكون الحركة فعلاً له والقديم ولكن يوصف
البارى بأنه قادر ان يخلقها ويوصف الإنسان بأنه قادر ان يكتبها

وقال « اهل الحق والآيات » : لا مقدور الا والله سبحانه عليه قادر
كما انه لا معلوم الا والله به عالم وما بين ان يكون مقدور لا يوصف
الله سبحانه بالقدرة عليه وبين ان يكون معلوم لا يعلمه فرقان

واختلفت المعتزلة هل يجوز ان يقدر الله سبحانه على جنس ما
اقدر عليه عباده او لا يوصف بالقدرة على ذلك

٩ فقال « البغداديون » من المعتزلة : لا يوصف الباري بالقدرة على
فعل عباده ولا على شيء هو من جنس ما اقدرهم عليه ولا يوصف بالقدرة
على ان يخلق ايماناً لعباده يكونون به مؤمنين وكفراً لهم يكونون به
١٢ كافرين وعصياناً لهم يكونون به عاصين وكسباً يكونون به مكسبين ،
وجوزوا الوصف له بالقدرة على ان يخلق حركة يكونون بها متحركين
وارادة يكونون بها مرئدين وشهوة يكونون بها مشتهين ، وزعموا ان
١٥ الحركة التي يفعلها الله عز وجل مخالفة للحركة التي يفعلها الإنسان

(٢) بأنه . . . الإنسان : ساقطة من ج (٥) قادر عليه ج (٥) مقدور
مقدور في س ج (٦) معلوم : في الأصول معلوما (٨) او د ام في س ج
(١٠) هو من د هو في س ج (١٥) مخالفة . . . الإنسان : ساقطة من د في س
والجمل في ج بالهامش

وان الانسان لو اشبه فعله فعل الله لكان مشبهاً لله عز وجل ، ولم يصف
 كثير منهم الباري بالقدره على ان يخلق معرفة بنفسه يضطر عباده اليها
 وقال محمد بن عبد الوهاب الجبائي ، وكثير من المعتزلة ان الباري ٢
 سبحانه قادر على ما هو من جنس ما اقدر عليه عباده من الحركات
 والسكون وسائر ما اقدر عليه العباد ، وانه قادر على ان يضطرهم الى
 ما هو من جنس ما اقدرهم عليه والى المعرفة به سبحانه ٣
 وكان لا يصف ربه بالقدره على ان يخلق ايماناً يكونون به
 مؤمنين وكفراً يكونون به كافرين وعدلاً يكونون به عادلين وكلاماً
 يكونون به متكلمين لأن معنى متكلم انه فعل الكلام عنده وكذلك ٤
 القول في سائر ما ذكرناه من العدل والجور عنده وكذلك يحيل
 ذلك في كل شيء يوصف به الانسان ، ومعنى ذلك انه فاعل مما اشتق
 له الاسم منه ٥

وقال ابو الهذيل : لا تشبه افعال الانسان فعل الباري على
 وجه من الوجوه ، وكان لا يصف الاعراض بأنها تشبهه
 وقال اهل الحق والاثبات : ان الباري قادر على ان يخلق ايماناً ١٥
 يكون عباده به مؤمنين وكفراً يكونون به كافرين وكسباً يكونون به
 مكتسبين وطاعة يكونون بها مطيعين ومعصية يكونون بها عاصين

وانكر اكثر اهل الاثبات ان يكون الباري موصوفاً بالقدرة على
 ان يضطر عباده الى ايمان يكونون به مؤمنين وكفر يكونون به
 ٢ كافرين وعدل يكونون به عادلين وجور يكونون به جائرين
 وقال : ابو الهذيل : ان الباري يضطر عباده في الآخرة الى
 صدق يكونون به صادقين وكلام يكونون به متكلمين ، فيلزمه ان
 ٦ يجوز القدرة ان يضطرهم الى كفر يكونون به كافرين وجور يكونون
 به جائرين والا كان مناقضاً

فاما انا فاقول ان كل ما وُصف بالقدرة على ان يخلقه كسباً لعباده
 ٩ فهو قادر ان يضطرهم اليه وجائز ان يضطرهم الله سبحانه الى الجور
 و : المعتزلة : يصفون الباري سبحانه بالقدرة على ان يلجئ العباد
 الى فعل ما اراده منهم

١٢ وانكر : محمد بن عيسى : ذلك وقال : لو الجاهم لم يكونوا مؤمنين
 وكذلك لو الجاهم الى العدل لم يكونوا عادلين وكذلك لو الجاهم الى
 الكفر لم يكونوا كافرين لأنهم أمروا ان يأتوا بالاثبات طوعاً
 ١٥ وان يتركوا الكفر طوعاً فاذا اتوا به كرها وتركوا الكفر كرها لم
 يكونوا مؤمنين

(١) اكثر اهل د اهل ق س ج (٢) وكفر : في الاسول وكفر
 (٣) وعدل : في الاسول وعدلا | به عادلين : عادلين د | وجور : في الاسول وجورا
 (٩) يضطرهم الله سبحانه : يضطرهم ج (١١) ازاده : لو ادس (١٣) وكذلك...
 عادلين : ساقطة من ق س ج

وكان يقول : اذا فعل الله سبحانه علماً كان غيره به عالماً وكذلك كل علم يفعله فغيره به عالم وكذلك القول في كل شيء يفعله فكان غيره موصوفاً به ، وكذلك اذا فعل شهوة فغيره بها مشتهر وكل شهوة يفعلها فغيره بها مشتهر واذا فعل عدلاً فهو به عادل وكل عدل يفعله فهو به عادل ولا يوصف الباري بأنه قادر ان يخلق جوراً لغيره ، وعن غيره (٩) ان الباري قادر على جور غيره وايمان غيره وكفر غيره فقوله ان الله سبحانه قادر كلام صحيح وقوله : على جور غيره وايمان غيره وقول غيره خطأ ، وكذلك لا يجوز ان يقال ان الباري قادر على خلق كسب غيره ولا يقال انه قادر ان يخلق كسب غيره والقول ٩ في هذه المسئلة : قادر صواب والقول انه يخلق كسب غيره و : على كسب غيره خطأ

وكان يقول ان الباري قادر على الجور ولا اقول : قادر ان يجوز ، ولم يزل قادراً على الفعل ولا اقول : لم يزل قادراً على ان يفعل لأن القول : قادر ان يفعل إخبار انه قادر وانه يفعل كالتقول عالم انه يفعل وزعم ان العدل ما فعله الله سبحانه والجور هو ما لم يفعله وانه ١٥

(٢) كل شيء : شيء س | فكان د وكان في س ح (٤-٣) مشتهر . . . بها : شهوة في في س ح | فهو : هو د (٤) فكل د (٦) وعن غيره : لعله : ومن زعم او : وزعم عباد ان من قال (٩٩) (٨-٧) وايمان غيره : وايمان س في (٨٦) وقول : لعله وقوله (٩) | لا يجوز ان د لا في س ح (٩) انه قادر : قادر د في س (١٠) كسباً لغيره ح (١٤) اخباراً في | علم انه في عالم ان د س ح (١٥) بلعله ح يفعل د في س

لا يوصف الباري سبحانه بأنه قادر على عدل لم يفعله، واعتل بأنه لو جاز
ان يفعل الباري ما هو عدل جواز ان يفعل ما هو جور، وكان
٤ يعارض من قال ان القادر على الفعل قادر ان يفعل

وكان «معمر» يقول ان القادر على الحركة قادر ان يتحرك،
وكان يقول : لما قلتم انه يقدر على الحبل من لا يقال انه قادر ان يحبل
٦ كذلك قادر على الجور من لا يقال انه قادر ان يجور، وكان يعارض
«ابا الهذيل» فيقول له : اذا قدر القديم على الصدق فيجب ان يكون
قادرًا على ان يصدق وهذا يوجب ان يكون قادرًا على ان يصدق
٨ اهل الجنة

وقال كل من ثبت الباري قادرًا على الظلم والجور من المعتزلة
ان الباري قادر ان يظلم ويجور

١٢ وقال «اهل الاثبات» ان الباري قادر على ظلم غيره وجوره
وايمانه وكسبه ولا يوصف بالقدره على ان يظلم ويجور ولا بالقدره على
ان يكتسب، ولم يصفوا ربهم بالقدره على ظلم لا يكتسبه العباد
١٥ الا طوائف منهم فانهم قالوا ان الله قادر ان يضطر العباد الى ظلم وجور
ولا جور في العالم ولا ظلم فيه الا والله سبحانه فاعل لذلك

(٤) وكان يقول معمر د | قادر : استدرك ناسخ نسخة ح - غير « بين السطرين
(٥) لما : كذا في الاصول ثم حكى ناسخ نسخة في الالف وكتب لم (٦) كذلك : الله
فقلوا (٩) | انه قادر : قدر د في (١٢) له : انه ح (١٠) والجور : عذوبة في ح
(١٥) جور وظلم د

وقال « النظام » واصحابه « على الاسوارى » « الجاحظ » وغيرهم :
لا يوصف الله سبحانه بالقدره على الظلم والكذب وعلى ترك الاصلح
من الافعال الى ما ليس باصلح وقد يقدر على ترك ذلك الى امثال
له لا نهاية لها مما يقوم مقامه ، واحالوا ان يوصف البارى بالقدره على
عذاب المؤمنين والاطفال والقائم في جهنم

وقال « ابو الهذيل » ان الله سبحانه يقدر على الظلم والجور
والكذب وعلى ان يجور ويظلم ويكذب فلم يفعل ذلك لحكمته
ورحمته ومحال ان يفعل شيئا من ذلك

وقال « ابو موسى » وكثير من المعتزلة ان الله سبحانه يقدر على
الظلم والكذب ولا يفعلهما ، فاذا قيل : فلو فعلهما ؟ قالوا : لا يفعلهما
اصلاً وهذا الكلام قبيح لا يحسن اطلاقه في رجل من صلحاء
المسلمين فكذلك لا يطلق في الله عز وجل وليس بجائر ان يقول
قائل : لو زنى ابو بكر وكفر على كيف يكون القول فيهما ؟ وقد علمنا
ان الله سبحانه لا يظلم بالدلائل فلذلك نستقيح القول : لو فعل الظلم ،
وكان « ابو موسى » اذا جدد القول عليه قال : لو ظلم مع وجود الدلائل
على انه لا يظلم لكانت تدل دلائل على انه يظلم وكان يكون رباً لها

(٦٦) يقدر : كذا في ح نسخة وفي سائر الاسوارى لا يقدر ولعله قد يقدر | الجور
والظلم ح (٦٤) فذلك : فكذلك ح (٦٥) عليه القول ح (٦٦) لكانت : كانت ح
(٥٦) راجع من ٢٠٠ و ٢٥٠ : ٢٠١ و كتاب الانتصار من ١٧-١٨ و ٢٣ - ٢٤
و ٢٦ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٩ و ١٢٩ و القرني من ١١٥-١١٦ والاصل ٣ : ١٦٥-١٦٤
والملل من ٢٧ (١٨٠٦) راجع من ٢٠٠ : ١٢٠-١٥ و كتاب الانتصار من ٩ : ١٣

تقادراً ظالماً ، قالوا : فاما الجهل فالقول فيه على وجهين : ان اراد السائل بالجهل الافعال التي تسمى جهلاً فالقول فيه كالقول في الظلم والكذب ٢ وان اراد جهل الذات بالاشياء على معنى انها تخفى عليه فنحن لم نقل انه قادر على اضداده

وكان « بشر بن المعتمر » اذا سئل ف قيل له : هل يقدر الله سبحانه ان يعذب الطفل ؟ قال : نعم ولو عذبه لكان كافراً بالغا مستحقاً للعذاب وكان « ابو الهذيل » اذا قيل له : فلو فعل الله الظلم ؟ قال : محال ان يفعله

١ وكان « محمد بن شبيب » يقول : يقدر الله ان يظلم ويجور ويكذب ولكن الظلم والكذب لا يكونان الا ممن به آفة فعلت انه لا يكون من الله عز وجل ، واعتل بان الله سبحانه لو خبّرنا انه لا يدخل هذه الدار الا حماراً وكان الانسان قادراً على دخولها لم تكن قدرته على ذلك قدرة على ان يكون حماراً ، فكذلك الجور لا يكون الا من منقوص وليس قدرة الباري على الجور قدرة على ان يكون منقوصاً وقال بعض المتكلمين : يقدر الله ان يفعل الظلم وخلافه والصدق وخلافه ، قال فان قال قائل : أقمكم اماناً من ان يفعله ؟

(٣) على معنى : معنى س (٥) ف قيل له : ف قيل ج (٧) وكان : فكان في (١٥) ان يفعل : فعل س | الظلم : لغة العدل كما في س ٢٠٦ : ١٢ (١٦) ان : كذا في س ٢٠٦ : ١٥ وهذا في الأصول : انه | يفعل في (٦-٥) راجع في ٢٠٦ : ٩-٧ (٨-٧) راجع في ٢٠٠ : ١٥-١٢ (١٦-٩) راجع في ٢٠٦ : ١٢-١٠ (١٥-١٥ : ٥٥٧) راجع في ٢٠٦ : ٢-٢

قلنا : نعم هو ما اظهر من حكمته وادلته على نفي الظلم والجور والكذب ،
 فان قيل : أفقد مع الدليل ان يفعل الظلم والكذب ؟ قال : نعم يقدر
 مع الدليل ان يفعل مفرداً من الدليل لا بأن توثقهم الدليل دليلاً والظلم
 واقعاً لأن في توثقنا الدليل دليلاً علماً بأن الظلم لا يقع واذا قلت يفعل
 الظلم توثقت الظلم واقعاً وعلماً بأنه كائناً مع علمك انه غير كائن ومحال
 ان يجتمع العلم والتوثق بوقوعه [والعلم] والتوثق بأنه غير واقع فلم يجوز
 اجتماع هذين التوثقين وهذين العلمين في قلب واحد ، قال ونظير ذلك
 ان قائلًا لو قال : يقدر من اخبر الله انه لا يؤمن على الايمان ؟
 قيل له : يقدر مع وجود الخبر ان يفعل الايمان ولا بأن توثقهم وقوع
 الايمان ووجود الخبر ولكن على ان توثقهم وقوع الايمان مفرداً
 من وجود الخبر ، والى هذا القول كان يذهب « جعفر بن حرب »
 وذهب الى هذا القول « البلخي » وزعم ان الظلم لو وقع لكانت
 العقول بحالها ولكن الاشياء التي يستدل بها العقول كانت تكون
 غير هذه الاشياء الدالة يومنا هذا وكانت تكون هي هي ولكن على
 خلاف هيئاتها ونظمها وأساقها التي هي عليه اليوم

وكان « الاسكافي » يقول : يقدر الله سبحانه على الظلم ولا يقع

(١١) قلنا في قال د س ح (٢) يقدر : هو يقدر في (٤) علماً : في الاصول علم

(٥) توثق د توثقنا في س ح (٦) قيل له : في س ح ا ولا : هل الواو رالمدة

(١٠) مفرداً ح مفرداً د في س (١٢) بها : ساقطة من ح (١٥) انى هي عليه :

كذا في الاصول كلها (اليوم : ساقطة من ح (١٦) ولا يقع : ساقطة من د في س

(١٦) س ٥٥٨ : ٦٠ راجع ص ٢٠٢

لأن الاجسام تدل بما فيها من العقول والشم التي انعم بها على خالقها
ان الله لا يظلم والعقول تدل بانفسها على ان الله سبحانه ليس بظالم
٢ وانه ليس يجوز ان يجمع [الظلم] ما دل لنفسه على ان الظلم لا يقع
منه ، فاذا قيل له : فلو وقع الظلم منه كيف كانت تكون القصة ؟
قال : يقع والاجسام معرفة من العقول التي دلت بانفسها وبعينها على
٣ انه لا يظلم

وكان « الفوضي » و « عباد » اذا قيل لهما : فلو فعل الظلم كيف كانت
تكون القصة ؟ احالا هذا القول وقالوا : ان اراد القائل بقوله لو
٤ الشك فليس عندنا شك في انه لا يظلم وان اراد القائل بقوله لو
التي فقد قال ان الله لا يظلم ولا يجوز

القول في ان الله قادر على ما علم انه لا يكون

١٢ قال اكثر المتحليين للتوحيد ان الله قادر على ما علم انه لا يكون واخبر
انه لا يكون ، فاذا قيل لهم : فلو فعل ذلك ؟ اختلفوا في الجواب
فقال اكثرهم : لو فعل ذلك لسكان عالما انه يفعله فلم يكن الخبر بأنه
١٥ لا يفعله سابقا ولكن الخبر بأنه يفعله سابقا

(٢) بانفسها : بما فيها ح (٥) كانت تكون : كان س القصة : القضية ح
(٥) والاجسام : الاجسام ح | وبعينها : في ص ٢٠٢ : ١٥٠ واعينها وهو اشبه بالصواب
(٧) القرطبي | فلو فعل لظلم : عذوبة في ق س ح (٨) احالا . . . ان : فلا ايس
عندنا شك في انه لا يظلم وان ح (١٥) ولكن : افعله ولكن كان . او : ولكن (٩)

وكان « على الاسوارى » يحيل [ان يقرن] القول ان الله يقدر
على الشيء ان يفعله بالقول انه عالم انه لا يكون وانه قد اخبر انه
لا يكون واذا اقررد احد القولين من الآخر كان الكلام صحيحاً وقيل ٢
ان الله سبحانه قادر على ذلك الشيء ان يفعله

وقال « سليمان بن جرير » : ان قال قائل : تقولون ان الله قادر على فعل
ما علم انه لا يفعله ؟ قلنا : هذا كلام له وجهان : ان كنتم تمنون ما جاء به ٦
الخبر انه لا يفعله فلا يجوز القول يقدر عليه [ولا لا يقدر عليه] لأن القول
بذلك محال ، واما ما لم يجيئ [به] خبر فان كان مثل ما في العقول دفعه
عن الله ان يوصف به واتى من وصفه به محيل فالجواب في ذلك مثل ٩
الجواب فيما جاء به الخبر من احالة القولين ، واما ما لم يجيئ به خبر
وليس في العقول ما يدفعه فان القول انه يقدر على ذلك جائز وانما
جاز ذلك لجهلنا بالمغيب منه وانه ليس في عقولنا ما يدفعه واتا قد ١٢
رأينا مثله مخلوقاً ، فان قالوا : فيعلم الباري انه قادر على فعل ما علم انه
لا يفعله ؟ قيل : لهذا وجهان ان كنتم تمنون انه يعلم انه لا يفعله وانه
يقدر على فعل ما علم انه لا يفعله والعلم موجود بأنه لا يفعله فالسؤال ١٥
في هذا محال ، وان كنتم تمنون انه قادر على فعل ما علم انه لا يفعله

(١) القول : سابقة من د | الله يقدر من يقدر الله د ق ح (٦) اتا جاء د

(٧) انه : بانه ح (٨) واما ما : واما د | خبر : خبراً من (٩) وصفه : وصف في

(١٠) يجيئ به : يجيئ فيه من (١٢) منه وانه : في من ٧٢ : ١٣ فيه ولانه

(١٤) قيل ح قيل له د ق س

على معنى انه لو فعله كان هو المعلوم وان القدرة عليه جائزة لو كان
المعلوم انه كائن فقد تقول انه قادر على فعل ما علم انه لا يفعله
٢ على هذا المعنى

وقال «عباد» : ما علم الله انه لا يكون لا اقول انه قادر على ان يكون
ولكن اقول : قادر عليه كما اقول : الله عالم به ولا اقول : عالم بأن
٦ يكون لأن إخباري بأن الله قادر على ان يكون ما علم انه لا يكون إخبار
انه يقدر وانه يكون وكذلك الجواب فيما اخبر الله انه لا يكون عنده ،
وكان اذا قيل له : فلو فعل ما علم انه لا يفعله ؟ احال قول القائل

١ وكان محمد بن عبد الوهاب الجبائي : اذا قيل له : فلو فعل القديم
ما علم انه لا يكون واخبر انه لا يكون كيف كان يكون العلم والخبر ؟
احال ذلك ، وكان يقول مع هذا : لو آمن من علم الله انه لا يؤمن
١٢ لأدخله الله الجنة ، وكان يزعم انه اذا وصل مقدور بمقدور صح
الكلام كقوله : لو آمن الانسان ادخله الله الجنة وكان الايمان
خيراً له وكقول الله عز وجل : ولوردوا لعادوا لما شهوا عنه (٦ : ٢٨)
١٥ فالرد مقدور فقال : لو كان الرد المقدور لسكان منهم عود مقدور

(٤١) علم الله : علم في ح | على ان : ان د على انه في س ح (٥) عالم بأن :
في س ١٥٢٠٣ : عالم بأنه (٦) ما علم : ما اعلم في ما علم الله ح (٧) فكذلك ح
(٩) فلو : لو ح وكذا في س ٢٠٤ : ٣ ١٢١ مقدور ح مقدوراً في س

(٨-٤) راجع ص ٢٠٣-٢٠٤ (٩) ص ٥٦٦ : ١٤٤ راجع ص ٢٠٤-٢٠٥

ويزعم انه اذا وصل محالٌ بمحالٍ صحَّ الكلام كقول القائل : لو كان
الجسم متحرِّكاً ساكناً في حالٍ لكان حياً ميتاً في حالٍ وما اشبه ذلك ،
ويزعم انه اذا وصل مقدورٌ بما هو مستحيل استحال الكلام وهذا كقول
القائل : لو آمن من علم الله واخبر انه لا يؤمن كيف كان يكون العلم
واخبر ؟ وذلك انه ان قال : كان يكون الخبر عن انه يؤمن سابقاً بأن
لا يكون كان الخبر الذي كان بأنه لا يؤمن وبأن لا يكون لم يزل ٦
عالمًا استحال الكلام لأنه يستحيل ان لا يكون ما قد كان بأن لا يكون
كان ويستحيل ان لا يكون الباري عالمًا بما لم يزل عالمًا به بأن لا يكون
لم يزل عالمًا ، وان قال : كان يكون الخبر عن انه لا يكون والعلم بأنه ٧
لا يكون ثابتاً صحيحاً وان كان الشيء الذي علم واخبر انه لا يكون
استحال الكلام ، وان قال : كان الصدق ينقلب كذباً والعلم ينقلب
جهلاً استحال الكلام ، فلما كان على اى وجهٍ أجيب عن ذلك ٨
استحال الكلام لم يكن الوجه في الجواب الانفس احالة سؤال السائل

واختلفوا في قدرة الانسان على ما علم الله انه لا يكون

فاجازت « المعتزلة » ذلك وانكره « اهل الاثبات » ٩

(١) وصل : وصل د وصل صح في س (٢) مقدوراً د | وهذا : وهو د
(٣-٤) يؤمن ... عن انه : ساقطة من في س (٥) كان يكون : كان ح (٦) بأنه
لا يؤمن الخ د بأنه لا يؤمن وبأن لا يؤمن الخ في س ح ولعل الصواب : بأنه لا يؤمن
وبأن لا يكون لم يزل عالمًا بأنه لا يؤمن (٧) ، قابل ايضاً من ٢٠٤ : ١٥٠-١٤٠ (٨-٧) ان
لا ... عالمًا : ساقطة من في س (٨) بأن : خلق في س (٩) نفس : كذا في
ص ٢٠٥ وهذا في د في س من وفي ح من (تبيين) (١٤) علم الله انه : علم انه ح

واختلفوا في جواز [كون ما علم الله أنه لا يكون]

فقال أكثر المعتزلة : [ما علم الله أنه لا يكون لاستحالته أو للعجز
 عنه] فلا يجوز كونه مع استحالته ولا مع العجز عنه ، ومن قال أنه
 يجوز أن يكون المعجوز عنه بأن يرتفع [العجز] عنه وتحدث القوة عليه
 فيكون الله عالماً بأنه يكون يذهب بقوله يجوز إلى أن الله قادر على
 ذلك فقد صدق ، وما علم الله أنه لا يكون لترك فاعله له فمن قال : يجوز
 أن يكون بأن لا يتركه فاعله ويفعل أخذه بدلاً من تركه [فيكون الله
 عالماً بأنه يفعله يريد بقوله يجوز يقدر فذلك صحيح

وقال الاسواري : مثل ما حكيناه من انكاره أن يقال أن الله
 قادر على أن يكون ما علم أنه لا يكون

وقال عباد بن سليمان : قول من قال : يجوز أن يكون ما علم الله
 أنه لا يكون كقوله : يكون ما علم الله أنه لا يكون ، وأحال القول : يجوز
 ما علم الله أنه لا يكون لأن معنى يجوز معنى يكون عنده

وقال محمد بن عبد الوهاب الجبائي : ما علم الله سبحانه أنه لا يكون
 وأخبر بأنه لا يكون فلا يجوز أن يكون عند من صدق بأخبار

(١٢) العجز في كذا في ص ٢٠٥ : ١١ : (٣) كونه : أن يكون ج ١ : القوة : في ص ٢٠٥ : ١٢ :
 القدرة (٦) صدق : اتفاق في ص ٨١ : يقدر : يقدرته في قدره ص ١١ : سليمان : سليمان د
 (١١-١٥) يجوز ... وأخبر : أنه لا يجوز في ص (١٢-١٣) كقوله ... عنده : كذا في د
 وفي ج : كقول من قال يكون ما علم الله أنه لا يكون ومن قال يجوز ما علم الله أنه لا يكون
 لأن معنى يجوز عنده معنى الجواز . وقابل أيضا ص ٢٠٦ : ٣ - ٥ : (١٤) عند من
 عبد الوهاب الجبائي : الجبائي ج (١٥) بأنه ج ١ : أنه د في ص | فلا : ولا في ص

(١ - ص ٥٦٣ : ٣) راجع ص ٢٠٥ - ٢٠٦ (٩) ما حكيناه : راجع ص ٥٥٩

الله عز وجل ، وما علم الله انه لا يكون ولم يُخبر بأنه لا يكون فجائز
عندنا ان يكون وتجوزنا لذلك هو الشك في ان يكون او لا يكون
لأن يجوز عنده بمعنى الشك وبمعنى محل
وكل « المعترلة » لا يجوز ان يكون الشيء في حال كون ضده
على البديل بأن لا يكون كان ضده وينكر ذلك ممن قال ذلك من
« اهل الاثبات » ويقول اكثرهم انه جائز ان يكون ما اخبر الله انه
لا يكون بأن لا يكون كان اخبر انه لا يكون ، فان كان تجوزهم
لهذا ليس بجواز لأن يكون الشيء كائناً لا كائناً في حال واحدة
ف[كذلك] تجوز من جواز كون الشيء في حال كون ضده من اهل
الاثبات ليس بجواز لاجتماع المتضادات

واختلف الناس هل يقدر الله سبحانه ان يقدر احداً على فعل
الاجسام ام لا يوصف بالقدرة على ذلك وهل يقدر الله ان يقدر
احداً على فعل الحياة والموت ام لا يوصف بالقدرة على ذلك وهل
يقدر الله ان يخلق قدرة لأحد على شيء ام لا يوصف بالقدرة على ذلك

(١) ولم يخبر بأنه لا يكون : ساقطة من في س | بأنه لا يكون : بأنه يكون ح
(٢) الشك ... معنى : ساقطة من ح (٣) لا يجوز : لا يجوزوا في س لا يجوزون ح
نصبها وكانت : لا يجوزوا ... كان : ساقطة من ح (٤) ممن قاله
ذلك : ممن قال ذلك ح من قال د في س (٥) اهل الاثبات : في ح اهل الحق
والاثبات لم يعت واو العطف (٦) بأن لا يكون كان اخبر انه لا يكون :
ساقطة من في س ح (٧) واحدة د واحد في س ح (٨) كون الشيء :
الشيء ح | كون ضده : ضده في س ح (٩) ليس ... المتضادات : ساقطة من في س ح

فقال « مهمر » : لا يوصف الله سبحانه بالقدرة على ان يخلق قدرة
 لأحد وما خلق الله لأحد قدرة على موت ولا حياة ولا يجوز ذلك عليه
 وقال « النظام » و « الاصم » : لا يوصف الله بالقدرة على ان يخلق
 قدرة غير القادر وحياة غير الحي واحالا ذلك

وقال « عامة اهل الاسلام » ان الله سبحانه قد اقدر العباد
 واحياهم وانه لا يقدر احد الا بأن يخلق الله له القدرة ولا يكون
 حيا الا بأن يخلق الله له الحياة

وقال قائلون من « المشبهة » ان الله سبحانه قد اقدر العباد على فعل
 الاجسام وانه لا يفعل الا ما كان جسما وان العباد يفعلون الاجسام
 الطويلة [العريضة العميقة]

وقال قوم من « الغالية » ان الله سبحانه قد اقدر على بن ابي طالب
 رضوان عليه على فعل الاجسام وفوض اليه الامور والتدبيرات

وقال قوم منهم ان الله سبحانه قد اقدر نبيه عليه السلم على فعل
 الاجسام واختراع الانام ، وهذا كقول من قال من النصارى ان الله
 خص عيسى بلطفة يخترع بها الاجرام وينشئ بها الاجسام وهو

(١١) فقال د وقال في قال س ح | يخلق قدرة د يخلق قدرته ق س ح
 (٢) خلق الله : خلق د | لأحد قدرة : قدرة لأحد ح (٥) عامة اهل د عامة في س ح
 (١٣-٨) على فعل ... السلم : ساقطة من س (١٢-٩) وان العباد ... الاجسام :
 ساقطة من ق ح (١١) الغالية : الكلمة مطبوعة في الأصل (١٣-١٢) والتدبيرات ...
 عليه السلم : ساقطة من ق س ح (١٤) واختراع : والاختراع ح

كقول من قال من اليهود ان الله سبحانه خلق ملكا واقدره على خلق
الدنيا فذلك الملك هو الذي خلق الدنيا وابدعها وارسل الرسل وانزل
الكتب ، وهو قول اصحاب « ابن ياسين » وهو مشتق من قول
اصحاب الفلك الذين قالوا ان الله خلق الفلك وان الفلك هو الذي خلق
الاجسام وابدع هذا العالم الذي يلحقه الكون والفساد وان ما
ابدعه الباري لا يلحقه كون ولا فساد

وقال بعض الضعفاء من العامة ان النبيين هم الذين فعلوا المعجزات
والاعلام التي ظهرت عليهم

وقال « عامة اهل الاسلام » : لا يجوز ان يُقدر الله سبحانه مخلوقا
على خلق الاجسام ولا يوصف الباري بالقدرة على ان يُقدر احداً
على ذلك ولو جاز ذلك لم يكن في الاشياء دلالة على ان خالقها ليس بجسم
واما الحياة والموت وسائر الاعراض فقد انكر الوصف لله
سبحانه بالقدرة على الاقدار عليها كثير من اهل النظر حتى انكروا
ان يوصف الله سبحانه بالقدرة على ان يُقدر احداً على لون او طعم
او رائحة او حرارة او برودة ، وكل عرض لا يجوز ان يفعله الانسان
فحكمه هذا الحكم عندهم ، وهذا قول « ابى الهذيل » و « الجبائي »

(٣١) ابن ياسين بن ياسين د ق ابى ياسين ح (٤١) الذين قالوا : ساقطة من ق س ح
(١٨-٧) وقال ... عليهم : ساقطة من ق س ح (١٢) فقد د قد ق س ح
(١٣) الاقدار : الاقدار ق س (١٤-١٥) الله سبحانه ... او حرارة : ساقطة من ق
س وفي ح : بالاقدار على حرارة

وقال قوم : يجوز ان يُقدر الله سبحانه عبادته على فعل الألوان
والطعوم والاراييح والادراك بل قد اقدرهم [هم] على ذلك ولا يجوز
٥ ان يُقدر احداً على الحياة والموت ، وهذا قول « بشر بن المعتز »
وكان « ابو الحسين الصالحى » يقول فى كل الاعراض من الحياة
والموت وغيرها ان الله قادر على ان يُقدر عبادته على ذلك وينكر
٦ الوصف لله بالقدرة على ان يُقدرهم على الجواهر

وقال « النظام » : لا يجوز ان يُقدر الله سبحانه احداً الا على
الحركات لأنه لا عرض الا الحركات وهى جنس واحد ولا يجوز ان
٧ يُقدر على الجواهر ولا على ان يخلق الانسان فى غيره حياة

وقال اكثر المعتزلة ان الله قد اقدر العباد ان يفعلوا فى غير حيزهم
وقال بعض المتكلمين ان العباد قد اعجزهم الله سبحانه عن اختراع
٨ الجواهر لأنفسهم وهم عاجزون عن ذلك لاعيانهم

وقال بعضهم : لا يوصفون بالقدرة على ذلك ولا بالعجز عنه لاستحالته
وقال « البخارى » ان الانسان قادر على الكسب عاجز عن الخلق
٩ وان المقدور على كسبه هو المعجز عن خلقه

(٣٠٢) ولا يجوز ... والموت : ساقطة من ق س ح (١٥) وغيره : ساقطة من ق س ح
(٦) الجواهر : ق ص ٣٧٧ : ١٤ : الأجسام | على ان . . . الجواهر : ساقطة
من س (٧) النظام : ساقطة من ق | الا على د على ق س ح (٩٦) يخلق : يفعل د
(١٤) ان الانسان : الانسان د

(٣٠١) راجع ص ٣٧٧-٣٧٨ (٣٠٤) راجع ص ٣٧٧ : ١٣-١٦
(٩٠٧) راجع ص ٣٧٨ : ٧-٣

وابى ذلك غيره وقالوا : لا نقول ان الله سبحانه اعجزنا عن الخلق
ولا نقول اقدرنا عليه لاستحالة ذلك وان كنا قادرين على الكسب
كما ان الحركة التي يقدر البارئ عليها لا يوصف بالقدرة على ان يحلها
الله في نفسه ولا بالعجز

واختلفوا هل يقدر الله سبحانه ان يقلب الاعراض اجساما

والاجسام اعراضا

- ٦ فقال قائلون : الاشياء انما كانت على ما هي عليه بأن خلقها على
ما هي عليه وهو قادر على ان يقلب الاجسام اعراضا والاعراض
اجساما ، واكثر القائلين بهذا القول يقولون : الجسم انما هو اخلاط
كنحو الطعم واللون والرائحة والبرودة والرطوبة واليبوسة وكذا
وقال قائلون : الوصف لله بالقدرة على هذا يستحيل لأن
القلب انما هو ابطال اعراض من الشيء وخلق اعراض فيه ١٢
والاعراض فليست محتملة لاعراض تبطل منها وتوجد فيها غيرها فتقلب
والاعراض لم تكن اعراضا لاعراض خلقت فيها فتكون الاجسام
اذا حلها تلك الاعراض انقلبت اعراضا ، واعتلوا بعلل غير هذه العلة ١٥

(٥) ولا بالعجز : ساقطة من ق س ح (٧) كانت على ما هي : انما هي على ما
كانت ق س ح (٨-٩) الاعراض اجساما والاجسام اعراضا ق س ح (٩) الجسم :
ساقطة من ق س ح (١١) الوصف : ان الوصف ح | على هذا : ساقطة من ق س ح
(١٢) اعراض فيه : الاعراض فيه ح (١٣) والاعراض فليست : كذا في الأصول ، قابل
من ٥٣٧ : ٩ ، وعداد جهنم فليس | لاعراض : الاعراض د س ح الاعراض ق
(١٤-١٥) اعراضا ... انقلبت : ساقطة من ق س ح (١٤) خلقت : لله خلقت (٩)

واختلفوا هل يوصف الباري^١ بالقدرة على ان يرفع جميع اجتماع
الاجسام حتى تكون اجزاء لا تتجزأ
فانكر ذلك ، النظام ، ومن انكر الجزء الذي لا يتجزأ

واختلفوا هل يقدر الله عز وجل ان يجمع بين العلم والقدرة
والموت وكذلك بين الارادة والموت ام لا

فقال اكثر اهل الكلام : يستحيل ان يجمع الله سبحانه
بين القدرة والعلم والارادة والموت كما يستحيل ان يجمع بين الحياة
والموت ، وهذا قول « ابى الهذيل » و« ميمون » و« هشام » و« بشر بن
المعتمر » وسائر المعتزلة

واختلف هؤلاء هل يجوز ان يفرد الله الحياة من القدرة ام لا
فاجاز ذلك « ابو الهذيل » وانكره « عباد »

وقال « صالح » و« ابو الحسين المعروف بالصالحى » ان الله سبحانه
قادر على ان يجمع بين العلم والقدرة والموت كما جمع بين الحياة والجهل
والعجز والكراهة لأنه اذا جامع عرض (٢) من الاعراض جاز ان

(١) بالقدرة : صافقة من في س ج | الاجتماع : انواع ج (٣) ومن انكر ... لا يتجزأ :
منقولة في في س ج (٤) يقدر الله : يوصف الباري في س ج (٥-٦) العلم ... اكثر :
ساقطة من في س (٥) والموت ... ام لا : كذا في د وفي ج : والموت والارادة
(٦) يجمع الله : يجمع ج (٧) فاجازه د (٨) العلم والقدرة والموت : العلم
والقدرة في س العلم والموت ج (٩) عرض : في ج عرضاً مع اتركه في موضعها
ولعل القبول : لانه اذا جامع عرض عرضاً او : لان ما جامع عرضاً

(٩-٤) راجع ص ٣١٢ : ٩-٨

(٣-١) قابل ص ٣١٤ و ٣١٨ : ٨-٦

(١٢-١ ص ٥٦٩ : ٦) راجع ص ٣٠٩-٣١٠

يُجَامَعُ ضِدَّهُ ضِدَّ ذَلِكَ الْعَرَضِ وَمَا ضَادُّ عَرَضًا مِنَ الْأَعْرَاضِ ضَادُّ
 ضِدَّهُ ضِدَّ ذَلِكَ الْعَرَضِ فَلَوْ كَانَ الْعِلْمُ يَضَادُّ الْمَوْتَ لَكَانَتِ الْحَيَاةُ
 تَضَادُّ الْجَهْلَ وَلَوْ كَانَتِ الْقُدْرَةُ وَالْإِرَادَةُ تَضَادُّ [أَنْ] الْمَوْتَ لَكَانَتِ ٣
 الْكَرَاهَةُ وَالْعَجْزُ يَضَادُّ [أَنْ] الْحَيَاةَ فَلَمَّا جَازَ كَوْنُ الْجَهْلِ وَالْعَجْزِ
 وَالْكَرَاهَةِ مَعَ الْحَيَاةِ جَازَ كَوْنُ الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ وَالْإِرَادَةِ مَعَ الْمَوْتِ ،
 وَاحَالُوا أَنْ يَوْصَفَ الْبَارِئُ بِالْقُدْرَةِ عَلَى أَنْ يَجْمَعَ [بَيْنَ] الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ ٤
 وَجَوَّزُوا الْقُدْرَةَ عَلَى أَنْ يَفْرُدَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْحَيَاةَ مِنَ الْقُدْرَةِ

وَتَبَيَّنَ «أَبُو الْحُسَيْنِ» وَ«أَبُو الْهَذِيلِ» وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى قَوْلِهِمَا
 قُدْرَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى خَلْقِ الْإِدْرَاكِ مَعَ الْعَمَى ، فَرَعِمَ «أَبُو الْهَذِيلِ» ٥
 أَنَّ الْإِدْرَاكَ هُوَ عِلْمُ الْقَلْبِ ، وَرَعِمَ «الصَّالِحِيُّ» أَنَّ الْإِدْرَاكَ مَعَ الْعَمَى
 يَجُوزُ أَنْ يَحِلَّ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ لِأَنَّ الْعَمَى لَوْ ضَادُّ الْإِدْرَاكِ لَضَادُّ الْبَصَرِ
 الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْعَمَى ١٠٠٠ ، وَانْكَرَ هَذَا سَائِرُ الْمُعْتَزِلَةِ ١٢

وَوَصَفَا رَبَّهُمَا بِالْقُدْرَةِ عَلَى أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ الْقَطَنِ وَالنَّارِ وَلَا يَقَعُ
 أَحْرَاقٌ وَبَيْنَ الْحَبْرِ عَلَى ثِقَلِهِ وَالْجَوِّ عَلَى رِقَّتِهِ وَلَا يَفْعَلُ هَبوطًا
 وَانْكَرَ ذَلِكَ قَوْمُ آخَرُونَ ١٥

(١) يُجَامَعُ : يَجْمَعُ مِنْ قِي يَجْمَعُ مَعَ سِي ح | ضِدَّهُ ... ضَادُّ : سَائِقُظَةُ مِنْ ح (٣) وَلَوْ كَانَتِ
 وَلِكَانَتِ قِي سِي | لَكَانَتِ : كَانَتِ ح (٧) يَفْرُدُ : عَرَفَ د (٨) وَبَسَّ : أَبُو الْهَذِيلِ
 وَأَبُو الْحُسَيْنِ ح (١٢) الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْعَمَى : مُخَدَّوْفَةٌ قِي قِي سِي ح (١٤-١٤) وَلَا يَقَعُ
 أَحْرَاقٌ ح وَلَا يَقَعُ أَحْرَاقًا د قِي سِي وَلَعَلَّهُ وَلَا يَفْعَلُ أَحْرَاقًا (١٤) يَفْعَلُ : يَفْعَلُهُ قِي سِي
 (٧) رَاجِعٌ سِي ٣١٠ : ١٦٠-١٦٠ (٨-١٢) رَاجِعٌ سِي ٣١٠ : ٥٠٤-٥٠٤ وَص ٤١٣
 (٩-١٠) فَرَعِمَ أَبُو الْهَذِيلِ : رَاجِعٌ سِي ٣١٢ : ١٠ (١٤-١٤) رَاجِعٌ سِي ٣١٢-١٠-١٤

فاما محمد بن عبد الوهاب الجبائي * فانه لا يصف ربه بالقدرة على
ان يخلق الادراك مع المعنى لأن المعنى عنده ضد الادراك ، ويصف
٢ ربه بالقدرة على ان يجمع بين النار والقطن ولا يخلق احراقاً وان
يُسكن الحبر في الجو فيكون ساكناً لا على عمد من تحته واذا
جمع بين النار والقطن فعل ما ينفي الاحراق وسكن النار فلم تدخل
٦ بين اجزاء القطن فلم يوجد احراق

وكان * صلح * و * ابو الحسين * يصفان الله عز وجل بالقدرة على
ان يجمع بين البصر الصحيح والرؤية ويرفع الآفات ولا يخلق
٩ ادراكاً وان يكون القيل بحضرة الانسان والذرة بالبعد منه وهو
مقابل لهما فيخلق فيه ادراكاً للذرة ولا يخلق ادراكاً للقيل
ويجوز ان [ان] يخلق الله سبحانه جوهراً لا اعراض فيه ويرفع
١٠ الاعراض من الجواهر فتكون لا متحركة ولا ساكنة ولا مجتمعة
ولا متفرقة ولا حارة ولا باردة ولا رطبة ولا يابسة ولا ملوثة ولا
مطعمة ولا قابلة لشيء من الاعراض

(١) لا يصف : لا يوصف في س ح (٢) عنده و عندهم في س ح
(٣) على : مخلوقة في في س ح (٤) القطن والنار ح (٥) وسكن : لعله ويسكن (٦)
(٨) البصر : ساقطة من في س ح (٩-١٠) وان يكون . . . ادراكاً : ساقطة
من في س ح (١٠) القيل : للقيل في س ح (١١) اعراض : عرض ح
(١٣) متفرقة و متفرقة في س ح (١٤) مطعمة : مطعمة في قابلة : قابل
دق س قابلاً ح

(٦-٢) راجع ص ٣١٢ : ١٠-١٣ (١٠-٢) راجع ص ١٢٠ : ١٢-١٤
(١٤-١١) راجع ص ٣١٠ : ٧-٩

واحال ذلك عامة اهل النظر لأنه محال عند كثير من اهل الصلاة
 ان يوجد الجوهر متعرياً من الاعراض ، فاما الجمع بين البصر
 الصحيح والمرئى مع ارتفاع الآفات ولا يخلق ادراكاً فذلك فاسد ^٥
 ايضاً عند كثير من اهل النظر لأن الله عز وجل اذا لم يخلق عرضاً
 خلق ما يضاؤه والا لزم تعري الجواهر من المتضادات ومن الاعراض
 وعما سها وذلك فاسد ^٦

القول في وقوف الارض لا على شيء

اختلف الناس في ذلك ، فقال عامة اهل التوحيد ان الله قادر
 على ايقاف الارض لا على شيء وقد اوقفها لا على شيء ، وهذا قول ^٧
 ابي الهذيل وغيره

وقال قائلون : لا يوصف الباري بالقدره على ايقاف الارض
 لا على شيء وان يحركها لا في شيء بل يخلق تحتها في كل وقت جسماً ^٨
 ثم يعدمه بعد وجوده ثم يخلق مع عدمه جسماً آخر تقف الارض
 عليه ثم كذلك ابدأ لأن الجسم اذا وجد لا حالى (٩) لا بدّ عندهم من
 ان يكون متحركاً او ساكناً ويستحيل ان يتحرك المتحرك الا عن شيء ^{١٠}
 او يسكن الساكن الا على شيء

(٢١) البصر والنظر في س ح (٢٤) اذا لم : لم في س (٥) والا لزم :
 والا لزم في س (٦) وعما سها : كذا في الاصول كلها ولعله ونعاقبها (٧) لا على :
 على لا ح (١٤) لا حالى : كذا في الاصول كلها
 (٧) وقوف الارض : راجع ص ٣٢٦

وقال قائلون : لا يوصف البارئُ بالقدرة على إيقافها لا على شيء
غير أنه خلق تحت الأرض جسماً طبعه الصعود وعمله في الصعود
٢ كعمل الأرض في الهبوط فلما كافأ ذلك وقفت

وقال بعضهم : لا ولكنه خلق الأرض من جنسين جنس ثقيل وجنس
خفيف على الاعتدال فوقفت لذلك

٦ وذكر ابن الراوندي : أن طوائف من المتحليين للتوحيد
قالوا : لا يتم التوحيد لموحد إلا بأن يصف البارئُ سبحانه بالقدرة على
الجمع بين الحياة والموت والحركة والسكون وأن يجعل الجسم في مكانين
١ في وقت واحد وأن يجعل الواحد الذي لا ينقسم مائة ألف شيء من
غير زيادة وأن يجعل مائة ألف شيء شيئاً واحداً من غير أن ينقص
من ذلك شيئاً ولا يبطله ، وأنهم وصفوا البارئُ سبحانه بالقدرة على
١٢ أن يجعل الدنيا في بيضة والدنيا على كبرها والبيضة على صغرها
وبالقدرة على أن يخلق مثله وأن يخلق نفسه وأن يجعل المحدثات قديمةً
والقديم محدثاً ، وهذا قول لم نسمع به قط ولا نرى أن أحداً يقوله
١٥ وإنما دلّاه اللعين ليمتقده من لا معرفة له ولا علم عنده

(٢١) وقت ح وقفته د في س (٤) جنسين : في ص ٣٢٦ : ١٢ جنسين وكذا
في أصول الدين ص ٦٢ : ٣ (٤) جنس ثقيل : من جنس ثقيل د (٥-٤) وجنس
خفيف ح وخفيف د في س (٧) لوحد : الواحد د وفي مخطوطة في ق س ح
(١٣-١) لسب البغدادى هذا القول إلى ابن الراوندي في أصول الدين ص ٦٢ : ٢-١

واختلفوا هل يوصف الباري^١ بالقدره على ان يخلق جواهر
لا اعراض فيها ام لا

فقال قائلون : قد يوصف الباري^٢ بالقدره على ان يوجد جواهر
لا اعراض فيها فتوجد ولا تكون فيها اعراض
وقال قائلون : يستحيل ان يوجد الباري^٣ جواهر لا اعراض فيها
او يوصف بالقدره على ذلك

واختلفوا هل يوصف الباري^٤ بالقدره على لطيفه لو فعلها بمن
علم انه لا يؤمن لا آمن

فقال « اهل الاثبات » جريماً و « بشر بن المعتز » و « جعفر بن
حرب » ان الله سبحانه يقدر على لطيفه لو فعلها بمن علم انه لا يؤمن
لا آمن غير ان « جعفر بن حرب » كان يقول انه ان فعلها بمن علم انه
لا يؤمن لم يكن يستحق من الثواب على الايمان ما يستحقه اذا لم يفعلها به
فرضه الله سبحانه بأن لم يفعل ذلك به للمنزلة البتة والاصلح لهم
ما فعله الله سبحانه بهم ، ولم يكن « بشر » يقول ان الله سبحانه لو
فعل اللطيفه لم يكن الذي فعل به يستحق من الثواب دون ما يستحق
اذا [لم يـ] فعلها به ، ثم رجع « جعفر بن حرب » عن القول باللفظ بعد
ذلك فيما حكى عنه

(١) ان يوجد : محدوده في ج (١٥١) فعل به : لو كان « فعلها به » المكان اوسع

(٢) راجع ص ٤١٠ : ٧ - ١٠ و ٥٧٠ - ٥٧١ : ٨ - ٧٠ راجع ص ٢٤٦ - ٢٤٨

« فالات الاسلاميه » — ٣٧

وقال « بشر » ان ما يقدر الله عليه من اللطف لا غاية له ولا نهاية
وعند الله من اللطف ما هو اصلح مما فعل ولم يفعله ولو فعله بالخلق
« آمنوا طوعاً لا كرهاً وقد فعل بهم لطفاً يقدرون به على ما كانوا يكفهم »

وقالت المعتزلة « كلها غير » بشر بن العترة « انه لا لطف عند الله
لو فعله بمن لا يؤمن لا آمن ولو كان عنده لطف لو فعله بالكفار لا آمنوا
ثم لم يفعل بهم ذلك لم يكن مرئياً لمنفعتهم ، فلم يصفوا ربهم بالقادرة
على ذلك - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً

وقال أكثر هؤلاء في جواب من سألهم : هل يوصف الباري
« انه قادر على اصلح مما فعله بعباده ؟ ان اردتم ان الله سبحانه يقدر على
امثال الذي هو اصلح مما فعله بعباده فالله يقدر من امثاله على ما لا غاية
له ولا نهاية ، وان اردتم يقدر على شيء اصلح من هذا قد اذخره
١٢ عن عباده مع علمه بحاجتهم اليه في ادراك ما كانوا فان اصلح الاشياء
هو الغاية ولا شيء يُتوهم وراء الغاية فيقدر عليه او يعجز عنه لأن
ما فعله بهم فهو غاية الصلاح

١٥ وهذا زعموا - كقول من قال يقدر الله سبحانه ان يخلق صغيراً اصغر

(٥١) لا يؤمن : فيها من في ص ٢٤٧ : ٤ علم انه لا يؤمن (٥٢) تعالى الله ح تعالى د في ص
(٥٣) انه : الله بانه | مما : ما في (٥٤) الذي : ذلك الذي س | ما : ما في | عما : الله
بعباده : لا يوجد هذا الفصل فيما س في ص ٢٤٧ : ١٠ ولله زائد | من : على س
(٥٥) يقدر : انه يقدر ح | شيء : اصلح : اصلح ح (٥٦) ادراك : الله تصحيف من ادراك
فان في ص ٢٤٧ : ١٨ : ١٥١ يقدر الله سبحانه د يقدر في ص ح | يخلق : يخلق
الله تعالى في ح خلق الله تعالى س

من الجزء الذي لا يتجزأ ، واجابوا ايضا بجواب آخر وهو انه لا شيء
 فعله الله سبحانه بعبد الله من الصلاح الا وهو قادر على اصلاح منه
 لزيد ولا صلاح فعله بزيد الا وهو يقدر على ما هو اصلاح منه لمحمد
 وكذلك كل واحد من عبده ابدأ ، وزعموا انه لا يجوز في حكمة الله
 سبحانه ان يذكر عنهم شيئا اصلاح مما فعله بهم انهم وان ادنى فعله بهم
 ليس في مقدوره ما هو اصلاح انهم منه وليس شيء فعله بهم من
 الصلاح الا وهو قادر على مثله او امثاله لا غاية لذلك ولا جميع له
 وانه قادر على دون ما فعله بهم من الصلاح وعلى ضدّه من الفساد
 وقال بعض من لا يصف الله بالقدره على لطيفة لو فعلها بمن علم
 انه لا يؤمن من الكفار لا من : قد يوصف القديم بالقدره على ان
 يفعل بعباده في باب الدرجات والزيادة من الثواب اكثر مما فعله بهم
 لأنه لو بقا اكثر مما يبقى لازداد الى طاعته طاعات يكون ثوابه اعظم
 من ثوابه لما اخترمه ، فاما ما هو استدعاء الى فعل الايمان واستصلاح
 التكليف فلا يوصف بالقدره على اصلاح مما فعله بهم . وهذا قول
 المجتاز .

١٥

وليس يجهز ذلك من وصفنا قوله آتيا من احصاء الاصلح ان

(٢١) عبده : في (السر) : عبده | قادر على : قدر في (٣) وهو يقدر :
 ويقدر في وهو ج (٢١) وكذلك : وذلك في (٢١) بهم لهم : به ج وفي موضعها
 ان ج (٨١) وانه : قاله من (١٠٠) له : وقد ج (١١) عباده : بهم : الله عبده : به

يكون قادراً على منزلة يكون عبده اعظم ثواباً اذا فعلها به ثم
لا يفعلها به

٢ وقال «عباد» : ما وُصف البارئ بأنه قادر عليه عالم بفعله وهو لا
يفعله فهو جورٌ

وقال «ابراهيم النظام» ان ما يقدر الله عليه من اللطف لا غاية له
ولا كل ، وان ما فعل من اللطف لا شيء اصلح منه الا ان له عند الله
سبحانه امثالاً وليس كل مثل مثل ، ولا يقال يقدر على اصلح مما فعل
ان يفعل ولا يقال يقدر على دون ما فعل ان يفعل لأن فعل ما دون
٩ نقص ولا يجوز على الله عز وجل فعل النقص ، ولا يقال يقدر على
ما هو اصلح لان الله سبحانه لو قدر على ذلك ولم يفعل كان ذلك بخلاً

وقال آخرون ان ما يقدر الله سبحانه عليه من اللطف له غاية وكل
١٢ وجميع وما فعله الله سبحانه لا شيء اصلح منه والله يقدر على مثله
وعلى ما هو دونه ولا يفعله ، وزعموا ان فعل ما هو دون من الصلاح
مع فعل الاصلح من الاشياء فساد وان الله سبحانه لو فعل ما هو دون
١٥ ومنع ما هو اصلح لكانا جميعاً فساداً ، وقالوا : لا يقال يقدر الله
سبحانه على فعل ما هو اصلح مما فعل لأنه لو قدر على ذلك كان فعل

١١ ، منزلة : (٩) كذا في الأصول | يكون عبده : في ج تكون عنده وفي دق س بقى الخيام
فعلها : فعله ق | به : كذا صحاح في الأصول به (١٢) يفعله ق | به : به في ج
(٣) وهو لا : وهو د (٨) لأن فعل : ساقطة من ق (١٣) دون : دون ذلك ج

(٤-٥) راجع ص ٢٥٠ : ٤٣ (١٠-١١) راجع ص ٢٥٠ : ١٢ و ١٠٥٥ : ٤١

(١٢-١٣) راجع ص ٢٤٩ : ١٥-١٤

ما هو اصلح اولى والله سبحانه لا يدعُ فِعْلَ ما هو اصلح لأنه اولى به
ولأنه لم يخلق الخلق حاجة به اليهم وإنما خلقهم لأن خلقه لهم حكمة
وأنما اراد منفعتهم وليس يزيل تبارك وتعالى من ثم لم يجوز ان يدع
ما هو اصلح ويفعل ما هو دون ذلك غير انه يقدر على دون ما صنع
ومثله لأنه غير عاجز ولو لم يوصف انه قادر على ذلك لكان يوصف
بالعجز ، وهذا قول : ابي الهذيل .

وقال : اهل الاثبات : ما يقدر الله سبحانه عليه من اللطف
لا غاية له ولا نهاية ولا لطف يقدر عليه الا وقد يقدر على ما هو
اصلح منه وعلى ما هو دونه وليس كل من كلفه لطف له وإنما
لطف للمؤمنين ومن لطف له كان مؤمناً في حال لطف الله سبحانه له
لأن الله لا يضع احداً الا انتفع ، وزعموا ان الله سبحانه قد كلف
قوماً لم يلطف لهم ، وزعموا ان القدرة على الطاعة لطف وان الطاعة
نفسها لطف وان القرآن والادلة كلها لطف وخير للمؤمنين وهي
عمى وشر وبلاء وخزي على الكافرين ، واعتلوا بقول الله عز وجل :
قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر
وهو عليهم عمى (٤١ : ٤٤) وبقوله : ولولا ان يكون الناس امة واحدة
جعلنا لمن ي كفر بالرحمن ليوثهم شققاً من فضة ومعارج عليها

(٥١) انه : الله بانه (٨) ما هو : ما ج (٩) كلفه : خلقه ج

(١٥) قل هو : محذوفة في د

يظهرون (٤٣ : ٢٣) ويقولون : ولولا فضل الله عليكم ورحمته انكنتم
 من الخاسرين (٦٤ : ٢) ويقولون : ولولا فضل الله عليكم ورحمته
 ٣ لا تبعتم الشيطان الا قليلاً (٤ : ٨٣) وما اشبه ذلك من آي القرآن
 وقال آخرون : ما يقدر الله تعالى عليه من الصلاح له كل
 وغاية ولا شيء ، اصلح مما فعل ويقدر على ما هو دونه ولا يقال يقدر
 ٦ على ما هو اصلح مما فعل ولا مثله لأنه لو قدر على مثله - زعموا - لم يكن
 ما فعل اصلح الامور ، وقالوا : لو قدر على ما هو اصلح مما فعل فلم
 يفعل كان قد بخل ، وقالوا : لا يجوز ان يأمر العباد بغير ما امرهم به
 ٩ وقال آخرون : ما يقدر عليه من الاستصلاح له كل وجميع
 ولا استصلاح الا ما فعل او يفعل ولا يقال يقدر على اصلح مما فعل
 ولا على مثله ولا على صلاح دون ما فعل لأن الله عز وجل لا يدع
 ١٢ صلاحاً الا فعله لأنه ليس ببخل فيمنع نعمة ويذكر فضيلة وانه لا يموت
 العبد الا ولم يبق له صلاح الا فعله به

القول في ان الباري لم يزل محسناً

١٥ قال قائلون : لم يزل الباري محسناً كيف يفعل بمعنى انه لم يزل عالماً

(٦٠٥) اصلح . . . ما هو : صانعة من ج (٨١) قد بخل د بخل في من بخل ج
 (٦٠) لو بفعل د ويفعل في من ج (٦١) دون ما : دون في (١٤١) في ان : ان د من

كيف يفعل لا على معنى انه لم يزل محسناً بالاحسان ولا على اثبات
 الاحسان لم يزل ، وقال قائلون : لم يزل الله محسناً على الحقيقة
 وقال قائلون : الاحسان فعل ولا يجوز ان يقال لم يزل الباري^٢
 محسناً الا بمعنى انه لم يزل محسناً الى الخلق منذ خلقهم فيكون
 لاحسانه اول وغاية ، وقال قائلون : لم يزل الباري محسناً على
 ان سيحسن

واختلفوا هل يقال لم يزل الباري غير محسن
 فقال قائلون : لا يجوز اطلاق ذلك وان كان الاحسان فعلاً
 وقال قائلون : لم يزل الباري غير محسن
 واختلفوا هل يقال لم يزل الباري عادلاً بنى الجور عنه
 فقال قائلون : لم يزل الباري عادلاً على اثباته عادلاً وانه لم يزل
 كذلك في الحقيقة

وقال قائلون : لا يقال لم يزل الباري عادلاً لأن العدل فعل
 واختلفوا هل يقال لم يزل الباري غير عادل ام لا
 فقال قائلون : لا يقال ذلك ، وقال قائلون : لم يزل غير عادل ولا جائز^{١٥}

(٤٠٣) قبل ص ١٩٦ : ٦٠٥ و ٤٩٦ : ١٥٠-١٢ (٦-٥) قبل ص ٥٤٥ : ١٢

(١٨) راجع ص ١٧٨ : ١٢-١٣ و ص ٥٠٦ : ١٥٠-١٥١ (١٥) راجع ص ١٨٧ : ٢-٦

واختلفوا هل يقال لم يزل الباري حليماً ام لا يقال ذلك

فقال قائلون : لم يزل الباري حليماً بنى السفه عنه

٥ وقال قائلون : لم يزل حليماً على اثباته لم يزل كذلك لا على معنى نفى

السفه ، وقال قائلون : لا يقال لم يزل حليماً لأن الحلم فعل

واختلف الذين قالوا الحلم فعل هل يقال لم يزل الباري

٦ غير حليم ام لا

فقال قائلون : لم يزل الباري غير حليم ولا سفه ، وقال قائلون

منهم : لا يقال ذلك ، وقال قائلون : لم يزل الباري خالقاً عادلاً حليماً

٧ محسناً على انه لم يزل قادراً على ذلك

القول في ان الله لم يزل صادقاً

قالت المعتزلة وكثير من اهل الكلام : الوصف لله بالصدق من

١٢ صفات الفعل وانه لا يجوز ان يقال ان الله سبحانه لم يزل صادقاً

وُحكي عن جعفر بن محمد بن علي * رضي الله عنهم انه كان

يزعم ان الله لم يزل صادقاً بنى الكذب

(١) لا يقال ذلك : مدفوعة في س ج (١٥) لم يزل الباري : لم يزل ج

(١٦-١٧) الوصف : لم يزل : بالوصف لله تعالى بكونه لم يزل ج

(٤) راجع من ٢: ١٨٦ (٧) راجع من ٦: ١٨٧ (١٩-٢٠) قال

من ٥٨١ : ٢-١

وكان ، النجار ، يقول : لم يزل الباري صادقاً على معنى لم يزل قادراً
على الصدق ، وقال قائلون : لم يزل الله صادقاً في الحقيقة على أثبات
الصدق صفة له

وقال قائلون : لم يزل الله ، شكلاً ولا يسمي كلامه خيراً إلا لعله
والصدق من الاخبار فلذلك لا أقول : لم يزل صادقاً

واختلف الذين قالوا الصدق فعلٌ هل يقال لم يزل الباري
غير صادق ، فقال قائلون منهم : لا يقال ذلك ، وقال قائلون
منهم : لم يزل غير صادق ولا كاذب

واختلفوا في رحيم ، فقال قائلون : لم يزل الله رحيمًا ، وقال
قائلون : الرحمة فعلٌ ولا يقال لم يزل رحيمًا

واختلف الذين زعموا ان الرحمة فعلٌ هل يقال لم يزل الباري
غير رحيم ، فأجاز ذلك بعضهم

القول في مالكا

قال قوم : هو من صفات الذات لم يزل مالكا ، واختلف الذين

١٤١ وقال قائلون : وقال ج ١٥١ فلذلك : وكذلك د (٩٢) لم يزل
الله د لم يزل في س ج

(٨-٧) راجع ص ١٨٧ : ٩-٣ (١٠-٩) راجع ص ٥٠٧ : ١٠-١١
(١٧ ص ١٥٨٢) راجع ص ١٦٠٥٢٧-١٦٠٥٢٨

قالوا ذلك ، فقال بعضهم : معنى مالك معنى قادر

القول في الولاية والعداوة والرضى والسخط

٢ قالت : المعتزلة : ان ولاية الله وعداوته ورضاه وسخطه من صفات

فعله ، وقال : سليمان بن جرير ، و : عبد الله بن كلاب : من صفات الذات

القول في القرآن

قالت : المعتزلة : و : الخوارج : واكثر : الزيدية ، و : المرجئة ،

وكثير من : الرافضة : ان القرآن كلام الله سبحانه وانه مخلوق لله

٩ لم يكن ثم كان

وقال : هشام بن الحكم : ومن ذهب مذهبه ان القرآن صفة لله

لا يجوز ان يقال انه مخلوق ولا انه خالق ، هكذا الحكاية عنه ،

١٠ وزاد : البلخي : في الحكاية انه قال : لا يقال غير مخلوق ايضاً كما

لا يقال مخلوق لأن الصفات لا توصف

وحكي : زرقان : عنه ان القرآن على ضربين : ان كنت تريد

(١١) لا يجوز ان : لا في | هكذا : مذهب في (١٢) انه قال : انه :

(١٢) ص ٥٨٣ : ٩٠ غير مخلوق . . . حدث : حافظه من ج

(١٠) ص ٥٨٣ : ٢٠ رابع ص ٤٠

- المسروع فقد خلق الله سبحانه الصوت المقطع وهو رسم القرآن
 وأما القرآن ففعل الله مثل العلم والحركة منه لا هو هو ولا هو غيره
 وقال : محمد بن شجاع الثلجي : ومن وافقه من الواقفة ان القرآن
 كلام الله وأنه محدث كان بمسند ان لم يكن وبالله كان وهو الذي أحدثه
 واعتصموا من اطلاق القول بأنه مخلوق او غير مخلوق
 وقال : زهير الأثرى : ان القرآن كلام الله محدث غير مخلوق وأنه
 يوجد في اماكن كثيرة في وقت واحد
 وبلغني عن بعض المتفهمة انه كان يقول ان الله لم يزل متكلمًا بمعنى
 انه لم يزل قادرًا على الكلام ويقول ان كلام الله محدث غير مخلوق
 وهذا قول : داود الاصبهاني :
 وقال : ابو معاذ التومني : القرآن كلام الله وهو حدث وليس
 بمحدث وفعل وليس بفعل وامتنع ان يزعم انه خلق ويقول ليس
 بخلق ولا مخلوق وأنه قائم بالله ومحال ان يتكلم الله سبحانه بكلام قائم
 بغيره كما يستحيل ان يتحرك بحركة قائمة بغيره ، وكذلك يقول في ارادة
 الله ومحبه وبغضه ان ذلك اجمع قائم بالله ، وكان يقول ان بعض
 القرآن امر وهو الارادة من الله سبحانه للملائكة لان معنى ان الله
 اراد الايمان هو انه امر به

(٦١) القرآن كلام : كلام من (٦١) وهو : مسودة في ف من ح

(٦٢-٦٣) راجع ص ١٠٩ : ١١٠ (٦٤-٦٥) راجع ص ٢٠٠ وص ٢٦٦ : ٢٠٨

وحكى • زرقان • عن • ميمر • انه قال ان الله سبحانه خلق
الجوهر والاعراض التي هي فيه هي فعل الجوهر وانما هي فعل الطبيعة
• فالقرآن فعل الجوهر الذي هو فيه بطبيعته فهو لا خالق ولا مخلوق
وهو محدث للشيء الذي هو حال فيه بطبيعته

وحكى عن • ثمامة بن اشرس التميمي • انه قال : يجوز ان يكون
من الطبيعة ويجوز ان يكون الله سبحانه يتبدل ، فان كان الله سبحانه
ابتداء فهو مخلوق وان كان فعل الطبيعة فهو لا خالق ولا مخلوق

وهذا قول • عبد الله بن كلاب •

قال • عبد الله بن كلاب • ان الله سبحانه لم يزل متكلمًا وان
كلام الله سبحانه صفة له قائمة به وانه قديم بكلامه وان
قائم به كما ان العلم قائم به والقدرة قائمة به وهو قديم بعلمه وقدرته ،
وان الكلام ليس بحروف ولا صوت ولا ينقسم ولا يتجزأ ولا يتبعض
ولا يتغير وانه معنى واحد بالله عز وجل وان الرسم هو الحروف
المتغيرة وهو قراءة القرآن ، وانه خطأ ان يقال : كلام الله هو
او بعضه او غيره وان العبارات عن كلام الله سبحانه تختلف وتتغير
وكلام الله سبحانه ليس يختلف ولا يتغير كما ان ذكرنا الله عز وجل
يختلف ويتغير والمذكور لا يختلف ولا يتغير ، وانما انتهى كلام الله

(٢) الجوهر والاعراض . . . فعل : ساقطه من ج (١٥ و ١٦) بطبعه : نسخة من
(١٦) الله : بالله ق

- سبحانه عريباً لأن الرسم الذي هو العبارة عنه وهو قراءته عريباً
 فسُمي عريباً لعلّة وكذلك سُمي عبرانياً لعلّة وهي أن الرسم الذي
 هو عبارة عنه عبراني ، وكذلك سُمي امراً لعلّة وسُمي نهياً لعلّة ٥
 وخبراً لعلّة ، ولم يزل الله متكلماً قبل أن يسمي كلامه امراً وقبل وجود
 اللة التي لها سُمي كلامه امراً وكذلك القول في تسمية كلامه نهياً
 وخبراً وانكر أن يكون الباري لم يزل مخبراً أو لم يزل ناهياً وقال أن الله ٦
 لا يخلق شيئاً الا قال له كن ويستحيل أن يكون قوله كن مخلوقاً
 وزعم عبد الله بن كلاب : أن ما نسمع التالين يتلونه هو عبارة
 عن كلام الله عز وجل وأن موسى عليه السلام سمع الله متكلماً بكلامه ٩
 وأن معنى قوله فأجره حتى يسمع كلام الله (٦: ٩) معناه حتى يفهم
 كلام الله ويحتمل على مذهبه أن يكون معناه : حتى يسمع التالين يتلونه
 وقال بعض من انكر خلق القرآن أن القرآن قد يُسمع ويكتب ١٢
 وأنه متغاير غير مخلوق ، وكذلك العلم غير القدرة والقدرة غير العلم ،
 وأن الله سبحانه لا يجوز أن يكون غير صفاته وصفاته متغايرة وهو
 غير متغاير ، وقد حكى عن صاحب هذه المقالة أنه قال : بعض القرآن ١٥

(١١) الذي هو دهن من ح (١٢) ولم يزل الله : ولم يزل ح (١٣) لها : بها في ح
 ا تسمية د (١٤) له كن : له كن يكون في ا يستحيل في ا قوله كن : قوله د
 (١٥) نسمع : يسمع د (١٦) سمع الله : يسمع موسى ح (١٧) أن يكون على
 مذهبه ح (١٨) من ٥٨٩ : ٥٨٨) ويكتب . . وسائر الخواص : ساقطة من ح ومن الخلد
 أن ورثه كانت ساقطة في الأصل لتسحق منه (١٩) وصفاته : فضائه د

مخلوق وبعضه غير مخلوق فما كان منه مخلوقاً قُتل صفات المخلوقين وغير ذلك من اسمائهم والاختيار عن اغايبهم ، وزعم هؤلاء ان الكلام غير محدث وان الله سبحانه لم يزل به متكلماً وأنه مع ذلك حروفٌ واصواتٌ وان هذه الحروف والكلمات لم يزل الله سبحانه متكلماً بها
 وحكى عن ابن الماجشون : ان نصف القرآن مخلوق ونصفه غير مخلوق

وحكى بعض من يُخبر عن المقالات ان قائلاً من اصحاب الحديث قال : ما كان علماً من علم الله سبحانه في القرآن فلا تقول مخلوق ولا تقول غير الله وما كان فيه من امرٍ ونهي فهو مخلوق ، وحكاها هذا الخافكي عن سليمان بن جرير ، وهو غلطٌ عندي

وحكى محمد بن شعجاع : ان فرقة قالت ان القرآن هو الخالق ، وان فرقة قالت : هو بعضه ، وحكى زرقان : ان القائل بهذا وكيع ابن الجراح ، وان فرقة قالت ان الله بعض القرآن وذهب الى انه مسمّى فيه فلما كان اسم الله سبحانه في القرآن والاسم هو المسمّى كان الله في القرآن ، وان فرقة قالت : هو ازل قائم بالله سبحانه لم يسبقه

وكل القائلين ان القرآن ليس بمخلوق كنحو عبد الله بن

(٢١) الغائب : افعالهم في (٢٢) واصوات : وسوت (٢٣) في الاصول علم (٢٤) في الاصول الثلاثة : منه | وسكت : وحكا في

كلام . ومن قال انه يحدث كنعو . زهير . ومن قال انه حدث كنعو
 « ابي معاذ التومني » يقولون ان القرآن ليس بجسم ولا عرض

٢ واختلفوا في كلام الله سبحانه هل يُسمع ام لا يُسمع
 فقال قائلون : ليس يُسمع كلام الله الا بمعنى انا نفهمه وانما
 نسمعه متلوًا اي نسمع تلاوته وان موسى عليه السلام سمعه من
 الله عز وجل

٣ وقال قائلون : سمعنا نسمع كلام الله باسماعنا ولا نسمع ايضًا كلام
 البشر باسماعنا وانما نسمع في الحقيقة الشيء المتكلم متكلمًا فموسى سمع
 الله سبحانه متكلمًا ولا سمع كلامًا في الحقيقة وانه يستحيل ان
 يُسمع ما ليس بقائم بنفسه

وقال قائلون : المسموع هو الكلام او الصوت وكلام البشر
 يُسمع في الحقيقة وكذلك كلام الله نسمعه في الحقيقة اذا كان متلوًا ، ١٢
 وانه هذه الحروف التي نسمعها ولا نسمع الكلام اذا كان
 محفوظًا او مكتوبًا

١٣ وقال قائلون : لا مسموع الا الصوت وان كلام الله سبحانه
 يُسمع لانه صوت وكلام البشر لا يُسمع لانه ليس بصوت الا على

(٩) سمع : نسمع د (١١١) وكلام : في الاصول الثلاثة او كلام

(١٥٠-١٥١) (١١٠:٥٨٨) راجع ص ١٩١ : ١٩٠-١٣

معنى ان دلالة التي هي اصوات مقطعة تسمع ، وهذا قول « النظام »
واختلف القائلون ان القرآن مخلوق في القرآن ما هو وكيف
٢ يوجد في الاماكن

فقال قائلون : هو جسم من الاجسام ومحال ان يصكون عرضاً
لانهم يشكرون ان يكون الله سبحانه او احد عباده يفعل عرضاً ولا يفعل
عنده شيئاً (١) الا ما كان جسماً الا الله وحده فانه عندهم شيء ليس بجسم
ولا عرض ، هذه حكاية قول « جعفر بن مبشر » واظن ان هذا
قول « الاصم »

٩ وقال قائلون : ان كلام الخلق عرض وهو حركة وان كلام
الخالق جسم وان ذلك الجسم صوت مقطوع ، وتلف مسموع وهو فعل
الله وانما فعل قراءتي وهي حركتي وهي غير القرآن

١٢ وحكي « ابن الراوندي » انه سمع بعض اهل هذه المقالة يزعم انه
كلام في الجو وان القاري يزيل مانعه بقراءته فيسمع عند ذلك ، وهذا
قول « ابراهيم النظام » في غالب خطي

(١٥) او احد : واحد (١٥-٦) يفعل عنده شيئاً : الله يفعل عنده شيء ،
(١١١) حركتي : حركتي في س (١١٣) وان د ان في س | مانعه : كذا صعدا
وفي الاسرار الثلاثة ساعه ، قبل من ٣٤٣-٣٤٢

(١٨-٤) راجع من ٩-٨: ١٩١-٩٠ و قابل من ٣٣١-٦: ٨-٨ و ١٣-١٢: ٣٣٥ و
و ١٤-١٢: ٣٤٣ و ١١١-٩١ راجع من ١٤-١٠: ١٩١

وزعم زاعم ان كلام الله سبحانه باق والاجسام يجوز عليها البقاء
واما كلام المخلوقين فلا يجوز عليه البقاء

وحكى « زرقان » عن « الجهم » انه كان يقول ان القرآن جسم^٥
وهو فذل الله وانه كان يقول ان الحركات اجسام ايضا وانه لا فاعل
الا الله عز وجل

وقال قائلون : القرآن عرض من الاعراض واثبتوا الاعراض^٦
معاني موجودة منها ما يدرك بالابصار ومنها ما يدرك بالاسماع ثم
كذلك سائر الحواس ، ونفى هؤلاء ان يكون القرآن جسما ونفوا عن
الله عز وجل ان يكون جسما^٧

وقال قائلون : القرآن معنى من المعاني وعين من الاعيان
خلقه الله عز وجل ليس بجسم ولا عرض ، وهذا قول « ابن الراوندى »
وبعضهم ثبت الله جسما ونفى الاعراض ويحيل ان يوجد شيء^٨
بعد العدم الا جسم

قال « جعفر بن مبشر » : واختلف الذين زعموا ان كلام الله سبحانه جسم ،
فقال طائفة منهم ان القرآن جسم خلقه الله سبحانه في اللوح^٩

(٧) معاني : في الاصول معاني (١٠) وعين من الاعيان ح وعين من
الاعيان د هـ (١١) خلقه الله ح خلقه د هـ (١٢) ثبت ح ثبت د هـ
| ونفى د هـ (١٤-١٥) جسم ... القرآن : ساقطة من ح

(١٦-١٧) راجع من ١٩٢ : ٧-٦ (١٨) راجع من ٢٧٩ : ٦-٢ و ٢٨٠ : ٢
و ٢٨٦ : ٦-٦

المحفوظ ثم هو من بعد ذلك مع تلاوة كل تالٍ يتلوه مع خط كل من يكتبه ومع حفظ كل من يحفظه فكل تالٍ له فهو ينقله اليه بتلاوته وكذلك كل كاتب يكتبه فهو ينقله اليه بخطه وكذلك كل حافظ فهو ينقله اليه بحفظه فهو منقول الى كل واحد على حياله وهو جسم قائم مع كل واحد منهم في مكانه على غير النقل المعتقد من نقل الاجسام وهو مرئي تدركه بالابصار ، كذا حكم الكلام عند هؤلاء ، فهو جسم خارج عن قضايا سائر الاجسام سواء لا يشبه شيء من الاجسام ولا يشبه شيئاً منها ، في معناه : ان لم يكن هذا هكذا فليس القرآن مخلوقاً عندهم وليس يسموع عندهم

وقالت طائفة اخرى منهم : القرآن جسم من الاجسام قائم بالله في غير مكان ومحال ان يكون بعينه ينقل او يُنقل لانه لا يجوز عند هؤلاء النقلة الا عن مكان فلما كان القرآن عندهم جسماً قائماً بالله لا في مكان واحالوا الزوال الا عن مكان احالوا ان ينقل القرآن ناقلاً لا الله ولا احد من خلقه ، فاذا تلاه تالٍ او كتبه كاتب او حفظه حافظ قائماً ذلك عند هؤلاء يأتي به الله يخلقه مع تلاوة كل من تلاه

(٣-٤) يكتبه ... كاتب : ساقطة من في س ح (٤) اليه : كذا د
(٥) يحفظه : بخطه في س (٥) النقل : في د مثال النقل بحروف اصغر من عادة الناسخ | تنقل مع فعل د في س (٧) عن : من د (٨) هكذا :
هكذا س ح (٩) مخلوقا ... يسموع : مخلوقا مسموع ح (١٠) لا الله ح لان
الله في س (١١) به : يها س ح

وخط كل من كتبه وحفظ كل من حفظه ، فكلما تلاه تال فأنما
يسمع منه خلق الله مخترعاً في تلك الحال ، وكذلك كلما كتبه
كاتب فأنما تدركه الابصار جسماً اخترعه الله في هذه الحال وكذلك *
إذا حفظه حافظ فأنما يحفظ القرآن الذي خلقه الله في قلبه في تلك الحال ،
وأنما كان هذا هكذا عند هؤلاء ، لأنه كلام الله عز وجل فهو في عينه
يخلق في حال بعد حال يخلق مع تلاوة التالى مسموعاً من الله قائماً *
بالله لا بالتالى ولا بغيره يخلق مع خط الكاتب مرئياً قائماً بالله
لا بالكاتب والخط ، وذلك كله عند هؤلاء ، ان الله بكل مكان على
غير كون الجسم في الجسم وكذلك كلامه قائم بالله فهو بكل مكان على *
غير ما يعقل من كون الاجسام في الاماكن لأنه قائم بالله والله في (٨)
مكان ، وان لم يكن هذا في القرآن هكذا لم يكن القرآن مخلوقاً ولم
يسمع القرآن كما قال الله سبحانه : فأجزه حتى يسمع كلام الله ١٢
(٦ : ٩) انما تأويله فأجزه حتى يسمع كلام الله من الله لا من غيره
ولا بغيره

وقالت طائفة منهم اخرى بثل ما قال هؤلاء انه جسم قائم بالله ١٥
سبحانه في كل مكان يخلق الله عز وجل غير انهم احوالوا ان يكون الله

١٢١ يسمع : يسمع د (٣) الابصار : الاجسام س (٦-٧) قائماً ...
مرئياً : ساقطة من س (١٠١) يعقل : يعقل د | والله في : كذا في د في س
وفي ح والله لا في . والله والله بكل (١٢-١٣) أجزه ... تأويله : ساقطة من س ح

يخلقه بعينه في كل حال ولكن الله يخلق مع تلاوة كل تالٍ وحفظ كل حافظ وخط كل كاتب مثل القرآن فيكون هذا هو القرآن او (١) مثله
 ٣ بعينه لا هو هو في نفسه ، ومحال ان يرى القرآن او يسمع عند هؤلاء ،
 الا من الله دون خلقه لانه محال ان يرى — راي او يسمع سامع عند
 هؤلاء الا ما كان مخلوقا جسما ، فهذه اقوال من قال ان القرآن جسم
 ٤ فاما القرينة التي زعمت ان القرآن ليس بجسم ولا عرض فهما
 طائفتان

قال فريق منهم ان القرآن عين من الاعيان ليس بجسم ولا عرض
 ٩ قائم بالله وهو غيره ومحال ان يقوم بغير الله ، وهو عند هؤلاء اذا تلاه
 التالى او خطه الكاتب او حفظه الحافظ قائما يخلق مع تلاوة كل تالٍ
 وحفظ كل حافظ وخط كل كاتب قرآن آخر مثل القرآن قائما بالله
 ١٢ دون التالى والكاتب والحافظ

وقال فريق منهم وهم الذين يجعلون الله سبحانه جسما لا كالا جسام

(١) مع : مع : (٢) هذا هو : هذا في س ح هو د | هو : لعله اي (٣) را القرآن د
 يرى القرآن راي في س ح | او يسمع د او يسمع سامع في س ح (٥) ان القرآن :
 القرآن في (٥-١٩) ان القرآن . . . زعمت : سائطة من س (٧) طائفتان :
 طائفتان د (٨) فريق : قال س عين من الاعيان ح غير من الاغيار د في س
 عرض : عرض من الاعراض س (٩) ص ٥٩٣ : قائم بالله . . . ليس بجسم ولا
 عرض : هذا الفصل مكرر بعد قوله : ليس بجسم ولا عرض (ص ٢٩٣ : ١) في الاسفل
 كلها وقد توفيق الى توفيق سوابه

(٨-١٢) قبل ص ٥٨٩ : ١٠-١٩ (١٣) وقال فريق الخ : نقل هذا القول قول
 عبد الله بن تلاب ، قابل ايضا ص ٥٨٩ : ١٢-١٣

وان (١) القرآن ليس بجسم ولا عرض لأنه صفة لله سبحانه وصفة الله سبحانه
محال ان تكون هي الله ويحيلون ان يكون شيء غير الله ليس بجسم
فلذلك يقولون ان القرآن عرض (٢) ولو كان جسماً غير الله لما كان عندهم
الا في مكان دون مكان لانهم يحيلون ان يكون الجسم بكل مكان
لان ذلك عندهم خلاف المعقول وقد جعلوا القرآن في زعمهم في اماكن
كثيرة لانه صفة لله وصفة الله عندهم قد يجوز ان تكون في اماكن كثيرة
لخالفه حكمه لحكم الاجسام والاعراض

وقال « زهير الأثرى » ان كلام الله سبحانه ليس بجسم ولا عرض
ولا [مخلوق و] هو محدث يوجد في اماكن كثيرة في وقت واحد
وقال « ابو معاذ التومني » ان كلام الله سبحانه ليس بعرض ولا
جسم وهو قائم بالله ومحال ان يقوم كلام الله بغيره كما يستحيل ذلك
في ارادته ومحيطه وبفضه

١٢

(١) وان : بعد ان او ان في التي حدثت | صفة لله : صفة الله ح (٢) فلذلك
يقولون ان القرآن : فكذلك يقولون القرآن ح وفي التي ستم : توفيق الى علاقه بوجه
مقتنع | عرض : عرضا د (٣) الله . . . كثيرة : ساجدة من ح تم ان الناسج
تعد تصحيح العبارة وضرب عن قوله : لخالفه حكمه لحكمه : وكنت عوسا عنه : الخلقه
حكمه لحكمه ١٦١ حكمه : لو كان : حكمها : المكان اوضح (٤) ان كلام ح
ان كان كلام ح في ح (٥) ولا هو : ولا ح

١٩٠٨١ راجع ص ٢٩٩ : ١١٠٩ و ص ٥٨٣ : ٧٠٦

١١٠١ : ١١٢ راجع

ص ٥٨٣ : ١١٠١

فلما الذين زعموا ان ان كلام الله سبحانه اعراض فانهم احوالوا
ان يكون قائماً بالله سبحانه

٣ واختلف الذين قالوا ان القرآن عرض

فقال طائفة منهم ان القرآن عرض في اللوح المحفوظ فهو قائم
باللوح ومحال زواله عن اللوح ولكنه كلما قرأه القارئ [١] او كتبه
[الكاتب] او حفظه الحافظ فان الله سبحانه يخلقفه فهو في اللوح
مخلوق ومحال ان يكون القرآن الذي في اللوح المحفوظ اكتساباً
لاحد ، اذا تلاه التالى فتلاوته له الله يخلقها في هذه الحال اكتساباً
للتالى فهو في هذه الحال مخلوق خالقاً ثانياً فهو في عينه خلق الله
واكتساب التالى ، وكذلك هو في خط الكاتب وحفظ الحافظ هو
خلق الله واكتساب الكاتب والحافظ ، فالذى هو خلق الله في هذه
١٢ الحال هو اكتسابهم ، [و] الذى هو خلق الله واكتسابهم في هذه الحال
هو القرآن المخلوق في اللوح المحفوظ قبل ان يخلقوا هم

وكذلك حكى « زرقان » عن « ضرار » انه قال : القرآن من الله خالقاً
١٥ ومنى قراءةً وفعللاً لا تى اقرأ القرآن والمسموع هو القرآن والله
يأجرنى عليه فانما فاعل والله خالق

(١) اعراض : عنه عرض (٢) ان يكون : ان في (٣) فهو في اللوح :
في اللوح في س (٤) هذه الحال : الحال ح (٥) واكتساباً للتالى من والتالى في
(٦) الكاتب : الكاتب د | خلق الله : خلق ح

وقال « زرقان » : أكثر الذين قالوا بالاستطاعة مع الفعل قالوا :
القرآن مخلوق بالله كان والله أحدثه ، والقراءة هي حركة اللسان
والقرآن هو الصوت المقطع وهو خلق الله سبحانه وحده والقراءة
خلق الله سبحانه وهي فعلنا

رجع الامر الى حكاية « جعفر » ، قال « جعفر » :

وقالت طائفة من هؤلاء : القرآن عارض في اللوح المحفوظ ثم
محال ان يخلقه الله تعالى ثانية ولكن تلاوة كل تالٍ مخلوقة اكتساباً
للتالي وكذلك الكاتب والحافظ ، فالذي هو خلق الله واكتساب
الفاعل قرآنٌ مثل القرآن الذي في اللوح المحفوظ وليس هو هو ولكنه
قد يقال هو في اللوح المحفوظ على مثله وان كان غيره ، وهم
لا يحيلون ان يخلق الله ما قد خلق وهو موجود

وقالت طائفة اخرى من هؤلاء : القرآن عارض خلقه الله سبحانه
في اللوح المحفوظ فمحال ان يُنقل او يزول كلها تلاه بعد ذلك حافظ
او كتبه كاتب فان الله يخلق تلاوة التالي فيسمى قرآناً وهو تلاوة التالي
وخط الكاتب في المجاز لم يفعل واحد منها في الحقيقة من ذلك شيئاً
ولكن الله سبحانه خالق ذلك وهو يسمى قرآناً مكتوباً وقرآناً متلوّاً

(٣) المقطع د المقطع في س ح (٩) الذي : الذي هو س (١١) لا يحيلون :
كذا في الاسول (١٣) كلها : كما د (١٤) فيس : د (١٥) وخط : وحفظ ح
(١٦) قرآناً مكتوباً وقرآناً متلوّاً : كذا في ح وفي البرقي ارحك وفي د في س
قرآن مكتوب وقرآن متلو

وقالت طائفة أخرى : القرآن عرض وهؤلاء ممن يزعمون ان
الاعراض [ما] يفعله الله في الدنيا من الحركات وكذلك لا يفعل من
٢ خلق الله في الدنيا الاعراض وهو الحركات (٤) والحركات عند
هؤلاء محال ان تدرك بالابصار او تسمع بالأذان او تحس بواحدة من
الحواس الخمس ، ولا مرئى ولا مسموع عندهم الا جسم ثم القرآن
٦ عندهم مع هذا حركات اذ كان عندهم عرضاً

وقالت طائفة أخرى من هؤلاء : القرآن عرض والاعراض عند
هؤلاء قسمان قسم منها يفعله الاحياء وقسم آخر يفعله الاموات
٩ في الحقيقة ومحال ان يكون ما يفعله الاحياء فعلاً للاموات او ما يفعله
الاموات فعلاً للحي ، ثم القرآن عندهم مفعول وهو عرض ومحال ان
يكون الله فاعله في الحقيقة لانهم صرحوا بأن الاجسام تفعل اعراضها
١٢ وانه محال ان تكون الاعراض خلقاً لله عز وجل في الحقيقة فكيف
بالقرآن

(٢١) الاعراض العرض في س ح | من الحركات ح وهي الحركات في س ولا في (٤)
الحركات الا الحركات د وكذلك : وذلك ح (٣-٢) لعنه : وكذلك ما يفصل
خلق الله في الدنيا من الاعراض فهو الحركات (٤) بالأذان س بالأذان د في ح
(٥) ثم القرآن : والقرآن ح (٦) مع هذا : هذا س (٨) قسماً : في الاصول قسمين
| قسم : في س ١٩٢ : ١٩٣ قسم (١٠) للحي : الحي د س (١١) اعراضها :
اعراضا د الاعراض س

(١٦-١١) بنية هذا القول قول النظم من وجه لانه قل ان الاعراض حركات وانما لا ترى
(راجع ص ١٣٢ : ١٣٤ و ٢٥٨ : ١٠ و ٢٦٢ : ١١-١٢ و ٥٠٣ : ١٣ و ٥٦٦ : ٧-٨)
الا ان المصنف حكى عنه ان كلامه يلازم جسم (ص ١٩١) (٧١-١٣) راجع ص ١٩٢ : ١٩٣

وقالت طائفة : القرآن عرضٌ وهو حروف مؤلفة مسموعة محال ان
تقوم بالله سبحانه ولكنها قائمة بالاجسام القائمة بالله عز وجل وهو
مع هذا عند هؤلاء مخلوق قائم بالروح المحفوظ مرسى فاذا تلاه تالٍ او
حفظه حافظ او كتبه كاتب فان كل تالٍ وكل كاتب وحافظ ينقله بتلاوته
وخطه وحفظه فلو كان الذين يتلونه ويكتبونه ويحفظونه في كل مكان
من السموات العلوي والارضين السفلي وما بينهما وكانوا بعدد النجوم
والرمل والثرى فكلهم ينقل القرآن بعينه من اللوح المحفوظ اليه حيث
كان وهو مع ذلك في اللوح قائم ما كث قد نقله من لا يحصى عددهم
الا الله في الاماكن كلها في حال واحدة وفي احوال فهو عندهم حكمه
خلاف حكم غيره من كل مفعول من الاعراض خارج من
المعقولات لانه كلام الله - زعموا - فهو خارج من حكم غيره من الخلق
ولانه ان لم يكن هكذا لم يسمع احدٌ كلام الله سبحانه على الحقيقة ١٦
وقالت طائفة اخرى مثل هذا غير انهم زعموا ان القرآن هو
الحروف تعني التأليف

ثم اختلف هؤلاء في باب آخر :

فقالت طائفة منهم ان القرآن لما كان اعراضاً هو (١) الحروف فمحال

(١٥) الذين : في الأصول الذي (١٦) العلوي : في الأصول اعني (١٧) عندهم
حكمه ج عندهم حكمه عندهم د في س (١٨) مفعول - معقولات : كذا
في الأصول (١٩) لانه : لانهم د (٢٠) تعني : تعني ج (٢١) لا : ما د |
اعراضاً هو : كذا في الأصول ولعله غريباً هو

ان يفعل احد حرفاً او يحكيه ابداً ولكن الحروف ينقلها القارئون
والسكتيون والمخافضون اليهم نقلاً فتكون مع كل قارئ وكاتب
١٠ وحافظ ، وهذا عند هؤلاء في القرآن وفي غيره من كلام الناس

وقال آخرون : اما في تلاوة القرآن فهكذا ولكن قد يجوز ان يحكى
الحروف من كلام الناس الذى ليس بتلاوة القرآن وكلام الناس يحكى
: وكلام الله عز وجل محال ان يحكى فيها زعموا ولكنه يُقرأ وينقل
الحروف القارى له اليه بقراءته على ما وصفنا
انقضى حكاية ، جعفر ،

١١ فاما ما حكاه « جعفر » من قول من قال ان القرآن يُنقل فلا ادرى
اصاب في حكايته او وهم فيها

والذى كان يقول به « ابو الهذيل » ان الله عز وجل خلق القرآن
١٢ في اللوح المحفوظ وهو عرض وان القرآن يوجد في ثلاثة اما كن :
في مكان هو محفوظ فيه وفي مكان هو مكتوب فيه وفي مكان هو فيه
متلو ومسموع ، وان كلام الله سبحانه قد يوجد في اما كن كثيرة على
١٥ سبيل ما شرحناه من غير ان يكون القرآن منقولاً او متحرّكاً او زائلاً
في الحقيقة وانما يوجد في المسكان مكتوباً او متلوّاً او محفوظاً ، فاذا بطلت

(١) يحكى : كما صححت وفي الأصول ينكته (٥) الذى . . . ينكى : ساقطة من ح
(٧) اليه : ساقطة من ح (٨) انقضى حكاية جعفر : محذوفة في د وفي ق من انقضاء ،
حكاية جعفر (١٦١) متلوّاً او مكتوباً في س ح

كتابته من الموضع لم يكن فيه من غير ان يكون غُدم او وُجدت كتابته
في الموضع وُجد فيه بالكتابة من غير ان يكون منقولاً اليه ، فكذلك
القول في الحفظ والتلاوة على هذا الترتيب ، وان الله سبحانه اذا اغنى
الاماكن كلها التي يكون فيها محفوظاً او مقروءاً او مسموعاً غُدم
وبطل ، وقد يقول ايضاً ان كلام الانسان يوجد في اماكن كثيرة
مَحْفُوظاً ومَحْكِيّاً

والى هذا القول كان يذهب « محمد بن عبد الوهاب الجبائي » ،
وكان « محمد » يقول ان كلام الله سبحانه لا يُحْكِي لأن حكاية
الشيء ان يؤتى بمثله وليس احد يأتي بمثل كلام الله عز وجل
ولكنه يُقْرَأ ويُحْفَظ ويُكْتَب ، وكان يقول ان الكلام يُسْمَع
ويستحيل ان يكون مرئياً

وقد نحكى عن « الاسكافي » انه كان يقول ان كلام الله سبحانه
يوجد في اماكن كثيرة في وقت واحد محفوظاً ومسموعاً ومكتوباً وانه
يستحيل ذلك في كلام البشر ، وان كلام الباري سبحانه حُصِّنَ بما ليس
لكلام غيره من انه كائن في اماكن كثيرة في وقت واحد

وقال « جعفر بن حرب » و « جعفر بن مبشر » ومن تابعهما

(٥٤) غُدم : يوجد : ساقطة من س (٥٥) وقد : لغة وكان (٥٦)
(٥٧) الكلام : كلام الله ح (٥٨) كلام الله : كلام الباري د (٥٩) الكلام :
كلام ق س ح | من انه : في الأصول في انه

ان القرآن خلقه الله سبحانه في اللوح المحفوظ لا يجوز ان ينقل وانه
لا يجوز ان يوجد الا في مكان واحد في وقت واحد لأن وجود شيء
٢ واحد في وقت واحد في مكانين على الحلول والتمكن يستحيل ،
وقالوا مع هذا ان القرآن في المصاحف مكتوب وفي صدور المؤمنين
محفوظ وان ما يسمع من القاريء هو القرآن على ما اجمع عليه اكثر
٣ الامة الا انهم ذهبوا في معنى قولهم هذا الى ان ما يسمع ويحفظ
ويكتب حكاية القرآن لا يغادر منه شيئاً وهو فعل الكاتب والقاريء
والحافظ وان المحكي حيث خلقه الله عز وجل فيه ، قالوا : وقد يقول
٤ الانسان اذا سمع كلاماً موافقاً لهذا الكلام : هو ذاك الكلام بعينه
فيكون صادقاً غير متعيب فكذلك ما تقول ان ما يسمع ويكتب
ويحفظ هو القرآن الذي في اللوح بعينه على انه مثله وحكايته ،
١٢ و١١ جعفر بن مبشر يقول ان الكلام يُرى مكتوباً

واختلفوا في الكلام هل يبقى ام لا

فقال قائلون ان الباري قديم بصفاته وقد استغنينا بهذا القول
١٥ عن الاخبار عن الكلام ، والذين ذهبوا اليه وهم طائفتان منهم من قال :
هو جسم باق والاجسام يجوز عليها البقاء وكلام المخلوقين لا يبقى

(٢) ثور : د الشيء في س وكذا كان في ح ثم كتبت الألف واللام (٩١) لهذا : هذا د
(١١١) هو : وهو د (١٤) قائلون : القائلون د (١٥) والذين : والذي د |
وهم : ثله هم (١٦) طائفتان : طائفتان د في س طائفتان ح فلينأمل العدد
(١٥-١٦) راجع ص ١٧١ : ١٥٠-١٣ و ١٧٢ : ١٦٠-١٣ و ٥٤٧ : ٨٠٥
(١٥٠-١٦٠) راجع ص ١٦٣ : ١٦٠-١٣ و ٧٠٦ : ٤٣٢ : ٩-٧

وقالت طائفة أخرى : كلام الله عز وجل عرض وهو باق وكلام غيره لا يبقى ، وقالت طائفة أخرى : كلام الله باق وكذلك كلام الخلق يبقى واختلّفوا فيه من وجه آخر

٣

فزعم بعضهم ان مع قراءة القارئ لكلام غيره وكلام نفسه كلاماً غيرهما ، وقال بعضهم : القراءة هي الكلام بعينها

٤

واختلف الذين زعموا ان القراءة كلام

فقال بعضهم : القراءة كلام لان القارئ يلحن في قراءته وليس يجوز اللحن الا في كلام وهو ايضا متكلم وان قرأ كلام غيره ، ومحال ان يكون متكلماً بكلام غيره ولا بد من ان تكون قراءته هي كلامه

٥

وقال آخرون : الكلام حروف والقراءة صوت والصوت عندهم غير الحروف ، وقد انكر هذا القول جماعة من اهل النظر وزعموا ان الكلام ليس بحروف

١٢

فاما عبد الله بن كلاب : فالقراءة عنده هي غير المقروء والمقروء قائم بالله كما ان ذكر الله سبحانه غير الله فالمدكور قديم لم يزل موجوداً

(١-٢) وكلام غيره لا يبقى . . . وكذلك كلام الخلق يبقى : قال به ما سرفي ص ١٩٣ : ٧-١٩
(٢) وكذلك كلام : وكلام ح (٤١) كلاما : كما في ما سرفي ص ١٩٣ : ١٤ : وهنا في
الاصول « كلام » فتأمل (٥) بعينها : لغة بعينه (٦) ان القراءة كلام ح ان القرآن
كلاما في ان القراءة كلاما د س وفيها ما سرفي ص ١٩٣ : ١٥ : ان مع القراءة كلاما فتأمل
(٨) وهو ايضا : وايضا فهو ح (١٣) فالقراءة : فانه يقول بالقراءة في | هي غير : غير ح

وذكره مُحدث فكذلك المقروء لم يزل الله متكلمًا به والقراءة محدثة
مخلوقة وهي كسب الإنسان

٣ وقالت « المعتزلة » : القراءة غير المقروء وهي فعلنا والمقروء فعل
الله سبحانه

وحكى « البلخي » ان قومًا قالوا : القراءة هي المقروء كما ان
التكلم هو الكلام

وقال « الحسين الكرايسي » : القرآن ليس بمخلوق ولفظي به
مخلوق وقراءتي له مخلوقة

٤ وقال قوم من « اهل الحديث » ممن زعم ان القرآن غير مخلوق
ان قراءته واللفظ به غير مخلوقين وان « اللفظية » يجرون مجرى من قال
بخلقها ، واكفر هؤلاء « الواقفة » التي لم تقل ان القرآن غير مخلوق ومن
١٢ شك في انه غير مخلوق والشاك في الشاك واكفروا من قال : لفظي
بالقرآن مخلوق

وقال قوم ان القرآن لا يُلفظ به ، منهم « الاسكافي » وغيره وقالوا :
١٥ لو جاز ان نلفظ به لجاز ان نتكلم به

(١١) فكذلك د وكذلك في س ح (١٢) ممن : من د (١٣) ان : كذا
صحبنا وفي الأصول : وان | غير مخلوقين د مخلوقين في س ح (١٤) واكفر د
واكفرهم في س ح (١٥) قوم : قالون في

وقال قائلون : قراءتي للقرآن لا يقال مخلوقة ولا غير مخلوقة

واختلف اصحاب التولد فيه من وجه آخر

فقال بعضهم : هو بجامع الكتابة في مكانها كما بجامع ٢
القراءة في مواضعها

وقال بعضهم : الكتابة رسوم تدل عليه وليس بموجود معها
ولكنه موجود مع القراءة ، وزعم هؤلاء ان الانسان يفعل بلسانه
كلامين في حال واحد واللف كلام واكثر من ذلك ، واني هذا
سائر اهل النظر

وقد زعم الجبائي ، ان الانسان لو كان اخرس عينا يكتب كلاما ٩
كان الكلام موجودا مع كتابته وكان يكون متكلمًا بكلام مكتوب
وهو اخرس ، واني غيره ان يكون المتكلم متكلمًا الا بكلام مسموع
واختلف الذين زعموا ان الصوت هو المسموع دون الكلام ١٢
الذي دل عليه الصوت

فقال بعضهم : كلام المخلوقين اعتمادهم على الصوت لظهوره
وتقطيعه والاعتماد عندهم حركة ، وقال بعضهم : هو ارادة لتقطيع ١٥
الصوت وليست الارادة عندهم حركة

(٣) هو بجامع : هو بجامع من ح وفيها من في ص ١٩٤ : ١٢ « يوجد مع » فأنمل
تأريخ العبارتين في الرسم | في : كذا في ما وهنا في الاصول مع (٧) واحد :
واحدة : (٩) عيا : كذا صحبنا وفي الاصول من (١٠-١١) يكون متكلمًا . . .
غيره ان : هذا الفصل مكرر في ح (١٤) اعتمادهم : هو اعتمادهم ح
(٥٢) راجع ص ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٤٠ (١٥) والاعتماد الخ : راجع ص ٣٤٧ : ٢٠١

واختلف الناس في كلام الانسان هل هو حروف ام لا
فقال قائلون : ليس بحروف كنحو من حكينا قولهم آثقا ، وغيرهم
٣ ايضا يقول ذلك

ونحكي عن عبد الله بن كلاب ، انه كان يقول : معنى قائم بالنفس
يعبر عنه بالحروف ، ونحكي عنه انه حروف

٦ ونحكي عن بعض الاوائل ان النطق هو ان يخرج الانسان
ما في ضميره الى اشخاص نوعه

وقال كثير من المعتزلة ان كلام الانسان حروف وكذلك
٩ كلام الله ، فاما ، النظامية ، فيقولون : كلام الله سبحانه صوت
مقطع وهو حروف وكلام الانسان ليس بحروف

واختلف الذين قالوا ان كلام الانسان حروف كم اقل
١٢ الكلام من حرف

فقال قائلون : اقل الكلام حرفان كقولك : لا
وقال قائلون : الحرف الواحد يكون كلاما ، وهذا مذهب الجبائي ،
١٥ واعتل بقول اهل اللغة : الكلام اسم وفعل وحرف جاء لمعنى

(١) الانسان والناس في س ح | حروف : حرف د (٢) قائلون : سقطت هنا
ورقه من س الى قوله «عبر مسموع» في ص ٦٠٦ : ١٦١ | من : ما ح (٩) فاما : واما ح
(١٢) حرف : حروف د (١٥) الكلام : محدودة في ح

(٢) كنحو من حكينا قولهم : راجع ص ٦٠١ : ١٢

واختلف الناس فيه من وجه آخر

فقال بعضهم : قد يجوز ان يقع الكلام ضرورةً للمتكلم ويجوز
ان يقع اختياراً ، وهذا قول ابن الهذيل ، وذلك انه كان يزعم ان
كلام اهل الآخرة وصديقهم خلق الله باضطرار
وكذلك يقول عبد الله بن كلاب : ان الكلام يكون اضطراراً
ويكون اكتساباً

وابن هذا قوم وزعموا ان الكلام لا يقع الا فعلاً للمتكلم
وقال كثير من هؤلاء انه وان كان لا يقع ضرورةً للمتكلم فقد يقع
ضرورةً للجسم الذي احلّه فيه المتكلم لان الضرورة عندهم ما حل
في جسم والفعل من غيره

واختلف الناس في تأويل قول الله عز وجل : يوم تشهد عليهم
السنتهم (٢٤ : ٢٥) وفي كلام الذراع فقالوا في ذلك اقاويل :
قال قائلون : كلام الذراع خلق الله اضطراراً اليه وكذلك
شهادة الالسنه والايدي والارجل

وقال قائلون في كلام الذراع ان الله سبحانه خلقها خلقاً
احتملت القدرة والحياة وخلق فيها القدرة فعملت الكلام باختيار ،
وكذلك يقول قائلون نحو هذا في قول الله عز وجل : يوم تشهد عليهم

(١٠٠) من غيره : في غيره ج (١٣) خلق الله خلق الله في ج

(١٠٣) راجع كتاب الامصار من ٧١-٧٠ وانظر من ١٠٥-١٠٤ والمثل من ٣٥

الكلاب الاسلاميون ٣٩

السنتهم وايدريهم وارجلهم : ان الله سبحانه يجعلها حية قادرة فتفعل
الشهادة على الشهود عليه

٢ وقال قائلون : قول النبي صلى الله عليه وسلم : هذه الذراع تخبرني
انها مسمومة انما معناه انها تدلني من غير ان تكون متكلمة في الحقيقة
كما يقول القائل : هذه الذراع تخبر عن اهلها وعن مكان فيها وعن
سلطانهم وتعليكهم في الارض اى تدل على ذلك

وقال قائلون : قول الله عز وجل : يوم تشهد عليهم السنتهم اى
انهم يشهدون على انفسهم بالسنتهم وايدريهم وارجلهم كما يقول القائل :
ضربت رجلى ومعنى ذلك اى ضربته برجلي

واختلفوا هل يتكلم الانسان بكلام غير مسموع ام لا يتكلم
الا بكلام مسموع وهل يجوز ان يتكلم الانسان بكلام في غيره ام لا
١٢ فقال قائلون : يستحيل ان يتكلم الانسان بكلام غير مسموع وانه
محال ان يتكلم بكلام مكتوب او محفوظ وانه لا يتكلم الا بكلام
مسموع ومحال ان يتكلم بكلام في غيره

١٥ وقال قائلون : قد يتكلم الانسان بكلام مسموع وبكلام
مكتوب غير مسموع

(١) تدلني : اراى د تليكم : الله انكم

(٢-٣) راجع سورة ابن هشام طبع كوتونكي ١٨٥٩ من ٧٦٥-٧٦٤

(١١-١٠) راجع ص ٤٣٢ : ١١-١٠ (١٦-١٥) راجع ص ٦٠٣ : ١١-٩

وقال قائلون : الكلام يستحيل ان يكون مسموعا وان يتكلم
الانسان الا بكلام قائم به

واختلفوا في النسخ والمنسوخ في ابواب ، فباب منها ^٢
اختلافهم في النسخ والمنسوخ كيف يكون ، فقال فيه المختلفون
اربعة اقوال :

فقال بعضهم ان المنسوخ هو ما دُفعت تلاوته تنزيلا وترك العمل ^٣
بحكم تأويله فلا يترك التنزيل ذكره نيتي في القرآن ولا لتأويله انه يُعمل به
في الاحكام

وقال آخرون : النسخ لا يقع في قرآن قد نزل وتلى وحكم ^٤
بتأويله النبي صلى الله عليه وسلم ولكن النسخ ما انزل الله به على هذه
الامة في حكمه من التفسير الذي اراح الله به عنهم ما قد كان يجوز ان
يتمتعهم به من المحن العظام التي كان صنعها بمن كان قبلها من الامة ^٥

وقال آخرون : انما النسخ والمنسوخ هو ان الله سبحانه نسخ
من القرآن من اللوح المحفوظ الذي هو ام الكتاب ما انزله على محمد

(٢٠٣) في النسخ . . . اختلافهم : ساقطة من س (١٠١) على هذه : هذه د

(١٢) كان قبلها : قبلهم ج (١٤) انزله : انزله الله د

(١٣) راجع اصول الدين ص ٢٢٦-٢٢٨ وفتاوى القاب ١: ٤٥٨-٤٦٣ والاضافات

في النسخ والمنسوخ كثيرة ليس هذا موضع ذكرها

صلى الله عليه وسلم لان الاصل ام الكتاب والنسخ لا يكون
الا من اصل

٢ وقال آخرون : قد يقع النسخ في قرآن انزله الله عز وجل
ونفى ونحل به بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم نسخ الله بعد ذلك
وليس يلحق في ذلك بداء ولا خطأ فان شاء الله سبحانه جعل نسخه
ايه [ب] تبديل الحكم في تأويله وبترك تنزيله قرآنا متلوًا وان شاء
جعل نسخه بأن يرفع تلاوة تنزيله فينسخ ولا يتلى ولا يذكر

واختلفوا في القرآن هل ينسخ الا بقرآن وفي السنة هل ينسخها
٣ القرآن ، فقال المختلفون في ذلك ثلثة اقاويل :

قال بعضهم : لا ينسخ القرآن الا بقرآن مثله ولا يجوز ان ينسخ
شيء من القرآن بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
٤ وقال آخرون : السنة تنسخ القرآن وتقضى عليه والقرآن لا ينسخ
السنة ولا يقضى عليها

وقال آخرون : القرآن ينسخ السنة والسنة لا تنسخ القرآن
٥ وقال آخرون : القرآن والسنة حكمان من حكم الله عز وجل العلم
والعمل بهما على الخلق واجب بخلاف ان ينسخ الله القرآن بالسنة وان

(٥) جعل : ساقطة من ج | ١٦ في أوله : بتأويله د | وبترك : وبترك ج
١٦٠٠ قال : وفيه | بخلاف د قرآن في ج | (١٦٦) بهما : هما د

ينسخ السنة بالقرآن لانهما جميعاً حكمان لله سبحانه ينسخ من
حكمه بحكمه ما شاء

واختلفوا في الآيتين لكل واحدة منهما حكم يخالف لحكم
الآخرى مما قد يجوز ان يجتمع حكمهما على اختلافه على انسان
في وقتين وبتأقيان في وقت واحد كقول الله عز وجل : كتب عليكم
اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيراً الوصية للوالدين والاقرين
(٢ : ١٨٠) فحكم الله سبحانه قبل الموارث ان يوصي الرجل عند
موته بماله لوالديه واقربائه ثم حكم للوالدين بالميراث في فرضه
الموارث ثم قال : من بعد وصية يوصي بها او دين (١١ : ١١)
فقال قوم : نسخت آية الموارث للوالدين آية الوصية لهما وهم
الذين قالوا لا ينسخ القرآن الا قرآن

وقال مخالفوهم : ليست آية الموارث للوالدين بنسخة لآية الوصية
لهما وانما نسخت آية الوصية لهما سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي قوله : لا وصية لوارث ولولا سنته بذلك كانت الوصية للوالدين
على حالها جائزة لان الله سبحانه انما حكم بالموارث لأهلها من الوالدين
وغيرهما من بعد وصية يوصي بها الرجل او دين ولولا سنة رسول الله

(١١) نسخ : ألغى د (٣) واحدة : واحد د س | الحكم : حكم د س
(٥١) وتأنيدي : وتأنيدي د وتأنيدي د س (١٢) لآية : لأن د (١٤) ولولا :
ولا س

صلى الله عليه وسلم انه لا وصية لوارث كان للرجل اذا احتضر ان
يوصى بماله لوالديه لان الله ذكر ميراثهما من بعد وصية يوصى بها
٣ او دين فان لم يوص لهما كان لهما الميراث بآية الميراث

وقال اهل هذه المقالة : انما النسخ والمنسوخ ما ينفي حكم النسخ
حكم المنسوخ ان يحكم به على عين واحدة في حال واحدة او في حالين
٦ لتنافي ذلك في المعنى كقوله : والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة
قُرُوء (٢٢٨ : ٣) وقال : واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان
ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر (٦٥ : ٤) فجعل عدة اللواتي حضن الاقراء
٩ واللائي لم يحضن لصغر او كبر الشهور ثم نسخ من هؤلاء المطلقات
التي لم يدخل بهن فقال : اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل
ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها (٣٣ : ٤٩) فخرجن
١٢ اللواتي لم يدخل بهن من حكم الآيتين جميعا

واختلفوا في باب آخر وهو اختلافهم في اسماء الله ومديحه

واخباره هل يجوز في ذلك النسخ ام لا

١٥ فاجاز ذلك طوائف من اهل الاثر فزعموا ان ما تأخر تنزيله ناسخ

(١) للرجل : الرجل في س (٤) والمنسوخ في المنسوخ دس (١٢١) من : في د

(١٢٣) ومديحه د ومديحه في س ح وتعلل المراد « ومديحه » وكذا فيما يأتي

لما تقدم نزوله وان المدينى ناسخ للمكي خبراً كان او مدحاً من
مديح الله عز وجل

وانكره اكثر الناس وقالوا : لا يجوز النسخ في اخبار الله عز وجل ٢
ومديحه واسماؤه والثناء عليه

وقد شذّ شاذون من « الروافض » عن جملة المسلمين فزعموا ان
نسخ القرآن الى الائمة وان الله جعل لهم نسخ القرآن وتبديله واوجب
على الناس القبول منهم ، وهؤلاء الذين ذكرنا قولهم طبعان :
منهم من يزعم ان ذلك ليس على معنى ان الله يبدله البدوات
وقالت الفرقة الاخرى منهم ان الله لا يعلم ما يكون حتى
يكون فينسخ عند علمه بما يحدث من خلقه وفيهم مما لم يكن
يعلمه ما يشاء من حكمه قبل ذلك فتحول حكمه في النسخ والمنسوخ
على قدر علمه بما يحدث في عباده فكلما علم شيئاً كان لا يعلمه قبل
ذلك بدا له فيه حكم لم يكن له ولا علمه قبل ذلك - تعالى الله
عما قالوه علواً كبيراً

تم الكتاب بحمد الله وعونه

جدول الخطأ والصواب

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
يب	٧	اصحاب المقالات	اصحاب كتب المقالات
	٩	يصرحوا	يصرحوا
كا	١٣	وسبرت	وسبرت
كه	٩	الاسم البغدادي	نوصي النسيبان بعد اسم صاحب كتاب أصول الدين في سطر ٩
١	٩	الربانيين	كذلك كنا سمعنا نظرا الى مدرة وزود لفظة « الربانيين » ثم عثرنا في كتاب الحريان للمجاهد ج ١ ص ٣ على هذه العبارة : « اشد الربانيين انما نادوا به » فتأمل
٧	٨	تكلم	تكلم
	١١	نير	نير
١٥	١١	سباء	سبأ
١٩	٩	صبر	صبر (كما في ح)
٣٣	٣	ملايسة	لعنه ملايسة (كما في ص ٢٩١ : ٥)

* اوردنا في هذا الجدول ما عثرنا عليه من الغلطات في الآتي وما نهنا عليه الفاضل
شريف الدين بك - وله الشكر الخالص على ذلك - والمرجو من الفضلاء الكرام ان ينبهوا
على ما يجدون في هذا الكتاب من الغلطات مما هو غير مذكور في الجدول لتصحيحه
في الجلاء ان شاء الله

صفحة	سطر	الحظاً	الصواب
٣٦	حاشية (٤)	ورقة	ورقة
٤٤	السطر الآخر		براد : ١٣١ - ص ٤٥ : ١٢ راجع الفرق ص ٥٢ و ٥٣
٦٢	٧ و ١٢ من الخوانى	الفرقى	الفرقى
٧١	٣	عالم	عالم [حتى]
	١٦	فان	وان (كما في د)
٧٩	٩	خوه	اخوه
٨٨	١٣	يسئلونه	يسئلونه
	٣ من الخوانى	(٤)	(٣)
١٠٩	٧	جزاء	لعله اجر (كما في س)
١١٣	١٣	ابنى	ابنى
١٢٠	٩	هرون	هرون
	١٠	الشعاء	ابا الشعاء
١٢٣	١١	فبلغ [ذلك]	فبلغ
١٥٨	الخوانى		وردت قصة ابى عمرو بن العلاء مع عمرو ابن عبيد الصامق ابىون الاخير لابن قتيبة طبع مصر ١٩٢٥ - ص ٢ ص ١٤٢ وقى كتاب منية الامل ص ٤٧
١٦٣	٤	معلومون	لعله ملمونون (قابل ص ٦:٥٠٤)
١٧٠	٩	المصوف	الموصوف
١٨٢	١٣	٤	(٤)
٢٢٠	في الخوانى	١٢-٩	١٣-١٠
٢٢٦	١٣	وهل	لعله وهل

صفحة	سطر	الحمل	النصواب
٢٥١	٦	الشيء	الشيء
٢٥٥	السطر الآخر	من	عن
٣٧٥		(١٤)	١
٣١٩	١	م لا	ام لا
٣٢٩	٦	بحنة	بحنة
٣٤٨	١٣		كذلك
٣٥٠	١١	حركة	حركة
٣٥٦	٢	؟	(١)
٣٦٠	٨	حركة	حركة
٣٦٣	١١	في حالة	في حالة
٣٦٧	١١		اكثر
٣٧٠	١١	يسمى	اعلاه لا يسمى
٤٠٣	٧	لمرى	المرى
٤٠٤	٤	غيره	غير
٤٠٥	١٠		وكذلك
٤١٥	١٣	لذين	الذين
٤٤٤	٣	والعجب	والتعجب
	٦	سمى	سمى

صنعة	سطر	الخطأ	الصواب
٤٥٥	١٥	اخذوا	اقتدوا
٤٥٨	٤	جميعا	جميعا
٤٦٨	٤	التوكل	التوكل
٤٧٥	٩	ثبتت	فثبتت
	(٢٠١)	راجع كتاب	راجع ص ١٦٣ وكتاب
٤٨٦	١	ثمة	ثمة
٤٩٢	١٢	في	الا في
٤٩٣	(١١٤-١١١)	ص ٣٧	ص ٣٧ و ص ٢١٩-٢٢٠
٥١٤	٨	الراقشي	الراقشي
٥٢٤	في الحوانى		بضرب على السطر الآخر
٥٢٦	(٥)	(٥) ومعنى القول	(١٠) ومعنى العقل
٥٣١	١٥	اخذتلك	اخذتلك

Th. ...

9-20-30 / 11 ... 2.17 + 143² ...

2300
178
v. 1, p. 2

680692

Printed in America.

DIE DOGMATISCHEN LEHREN
DER ANHÆNGER DES ISLAM

VON

ABU L-HASAN 'ALĪ IBN ISMĀ'ĪL AL-AŠ'ARĪ

HERAUSGEGEBEN VON

HELLMUT RITTER

ZWEITER THEIL

KONSTANTINOPOL • STAATSDRUCKEREI

1930

BIBLIOTHECA ISLAMICA

IM AUFTRAGE DER
DEUTSCHEN MORGENLÄNDISCHEN GESELLSCHAFT

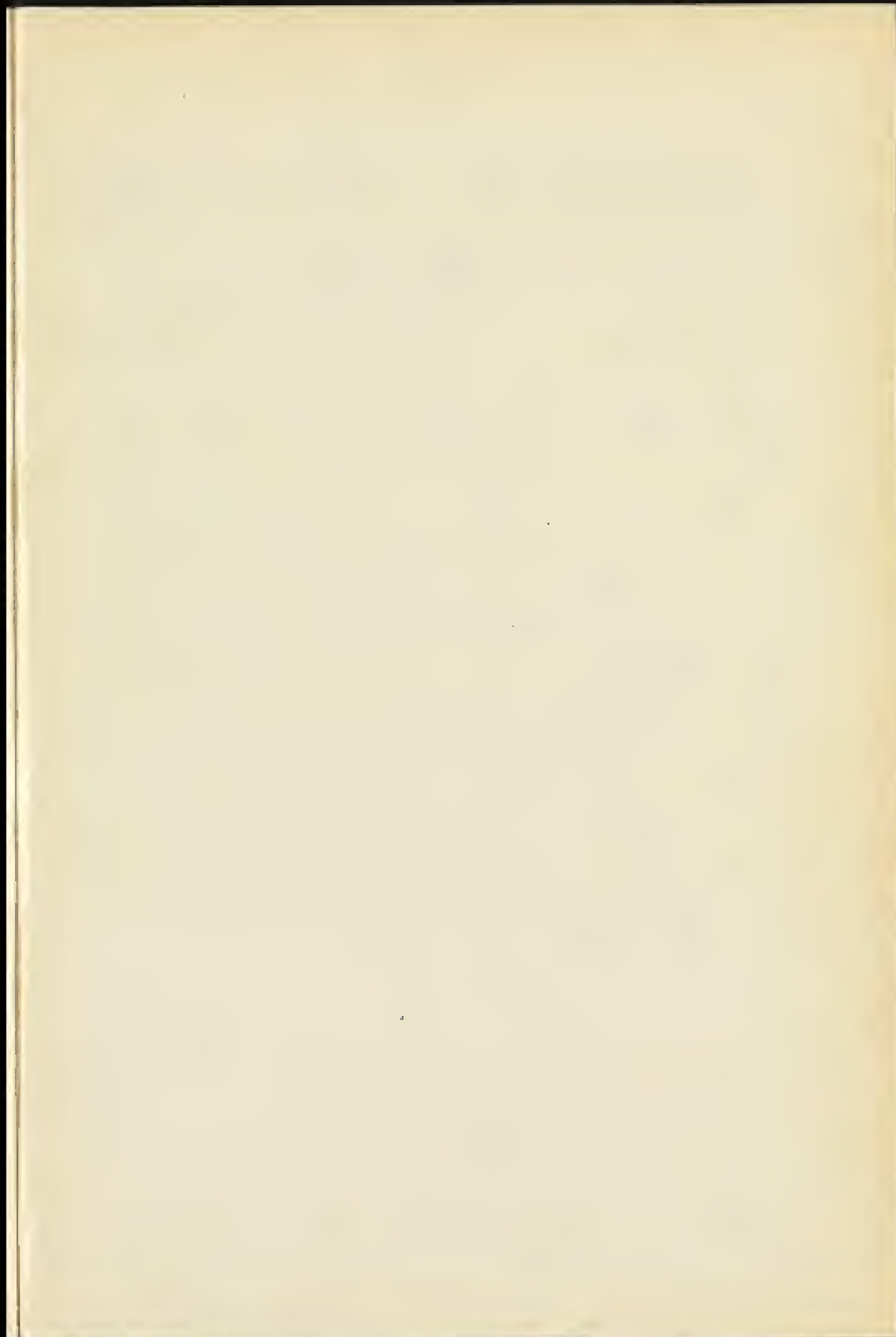
HERAUSGEGEBEN VON

HELLMUT RITTER

BAND 16

IN KOMMISSION BEI F. A. BROCKHAUS

LEIPZIG





DIE DOGMATISCHEN LEHREN DER ANHÆNGER DES ISLAM

VON

ABU L-HASAN 'ALĪ IBN ISMĀ'IL AL-AŠ'ARĪ

HERAUSGEGEBEN VON

HELLMUT RITTER

ERSTER THEIL.

KONSTANTINOPEL • STAATSDRUCKEREI

1929

BIBLIOTHECA ISLAMICA

IM AUFTRAGE DER
DEUTSCHEN MORGENLÄNDISCHEN GESELLSCHAFT

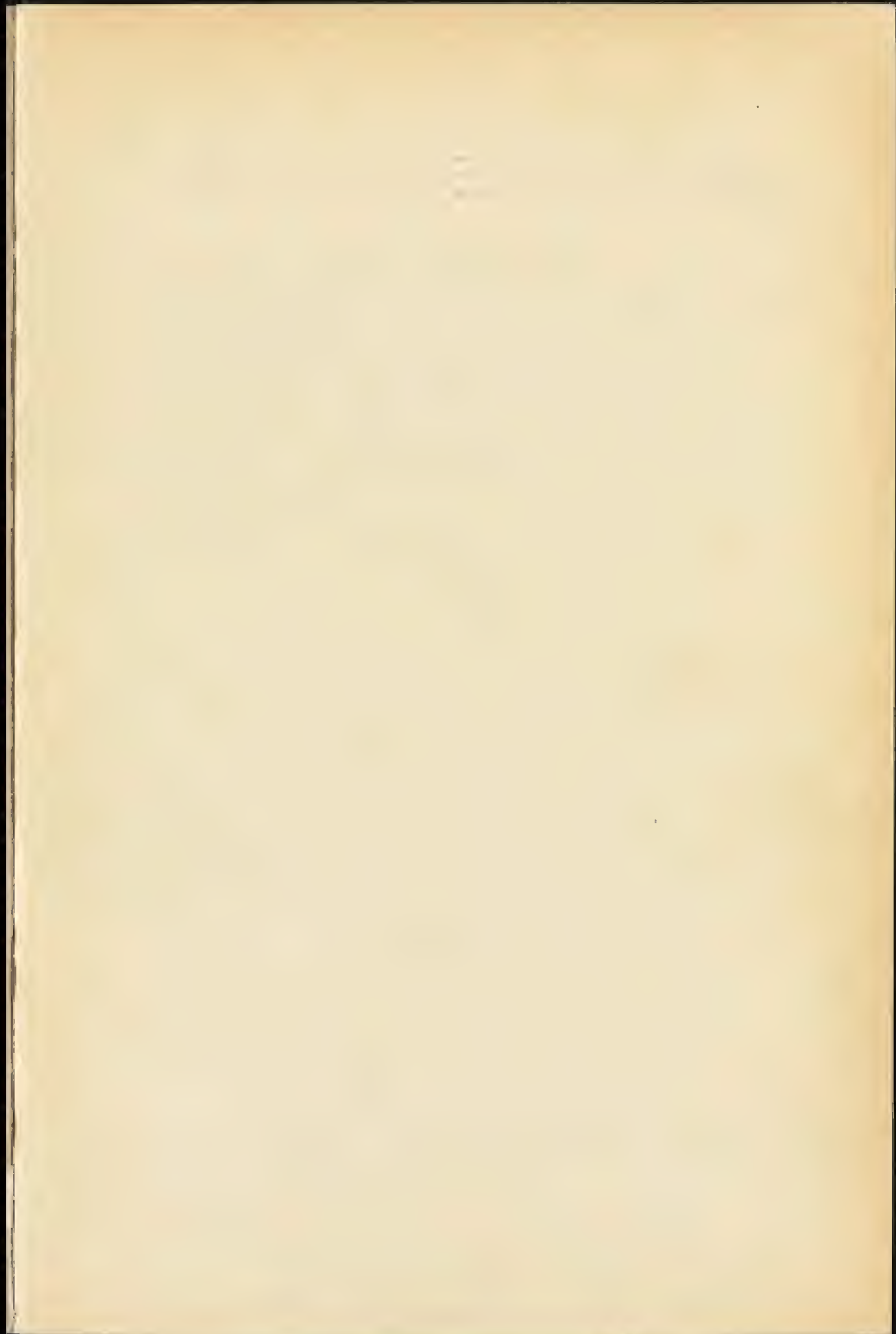
HERAUSGEGEBEN VON

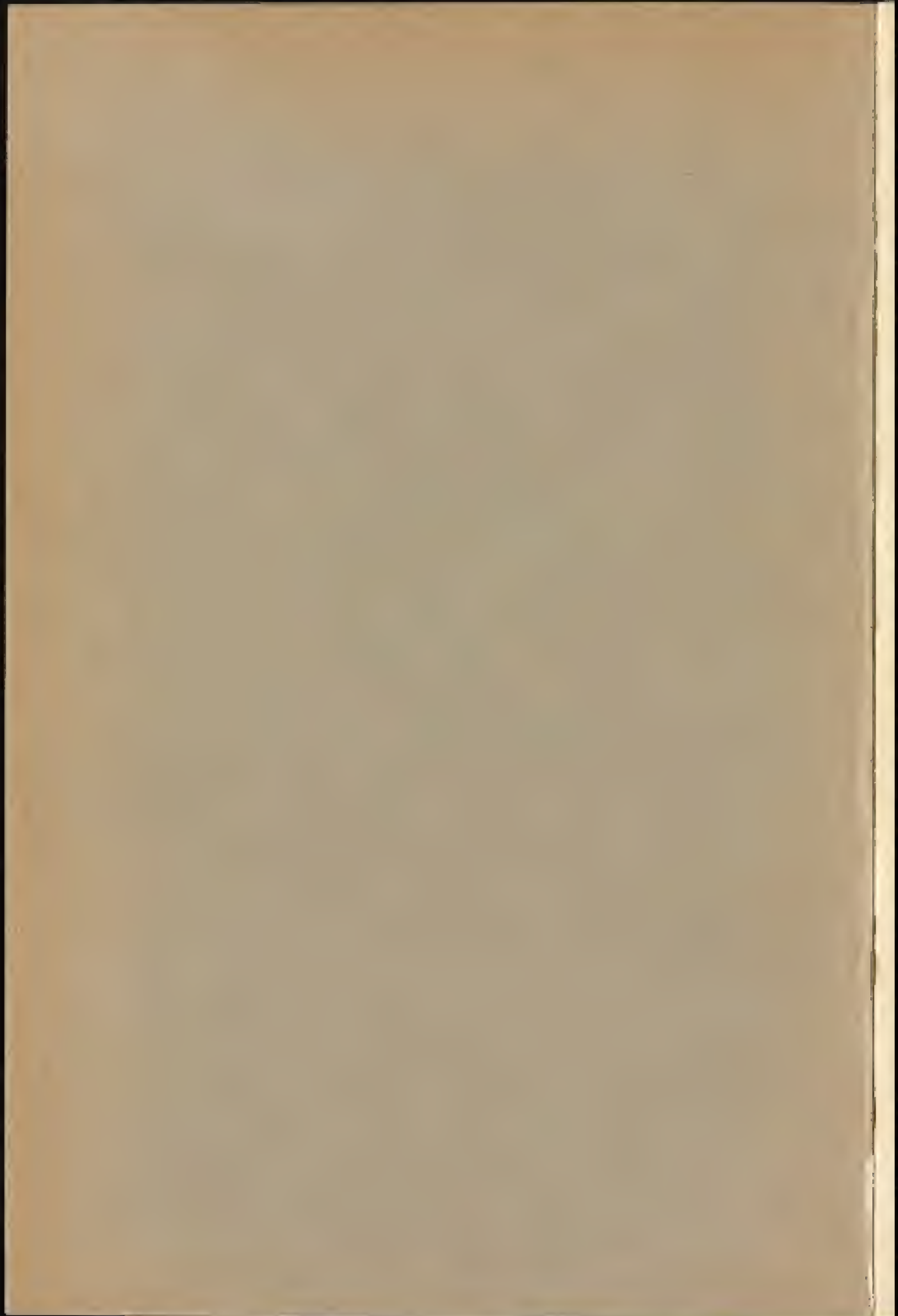
HELLMUT RITTER

BAND Ia

IN KOMMISSION BEI F. A. BROCKHAUS

LEIPZIG





BIBLIOTHECA ISLAMICA · 1b

DIE DOGMATISCHEN LEHREN
DER ANHÄNGER DES ISLAM

VON

ABU L-HASAN 'ALĪ IBN ISMĀ'IL AL-AŠ'ARĪ

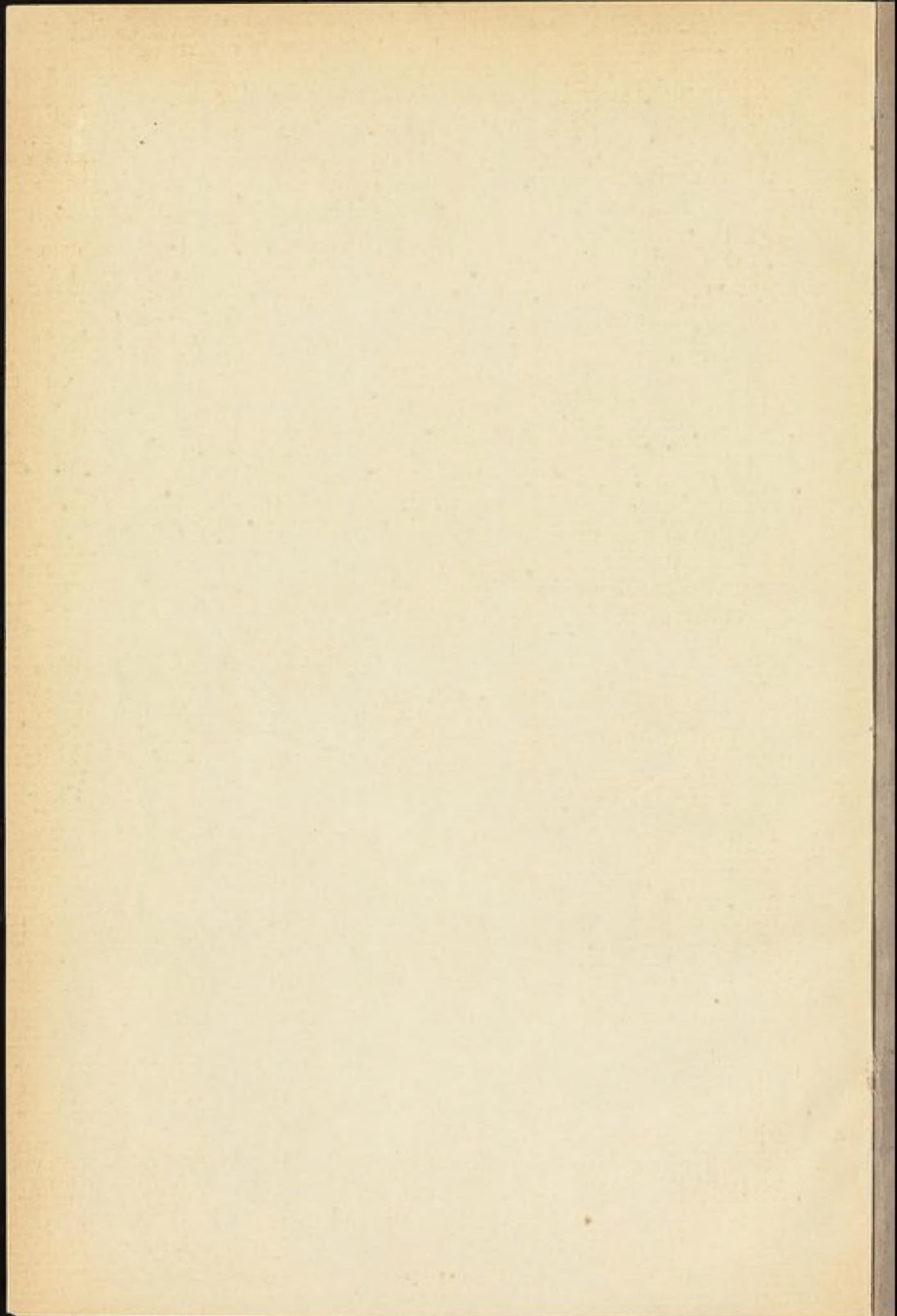
HERAUSGEGEBEN VON

HELLMUT RITTER

ZWEITER TEIL

DEUTSCHE MORGENLÄNDISCHE GESELLSCHAFT

IN KOMMISSION BEI F. A. BROCKHAUS



2200

178

v.1, Pt. 2

Library of



Princeton University.

